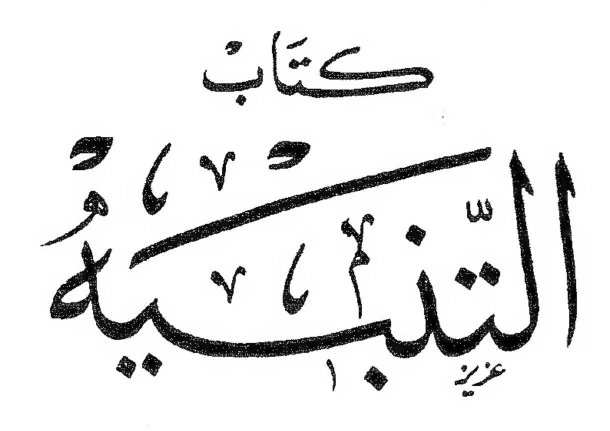


على أوهام أبي علي في أماليه

تأليف

الإمام اللغوي أبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري

ويليه :

فهارس بأسماء الأعلام والقبائل والأماكن وقوافي الأبيات وغير ذلك

المقـــدّمة

الحمد لله الذى نبّه الإنسانَ الى ما فيه خيرُه، وحذّره ممـا فيه ضَيْرُه؛ وأوضح له الطريقَ المستقيم لِيَنْهَجَه، وأراه صَرْح الكمال ليَلِجَه؛ فيكون فى مأمن من الفساد والخَلَل، مجانبا للخطأ والزَّلَل؛ فيعمل بالصواب، ويتحلّ بالفضائل والاداب؛ فينال الثواب، ويَسعَد فى المآب .

أما بعد، فإنّ كتاب "التنبيه" لأبى عُبَيد البكرىّ هو إصلاح ما أتاه أبو علىّ القالى من الأغلاط والأوهام فى كتاب الأمالى . وهـذا لا يَحُطّ من علو مرتبة أبى علىّ ولا يضع من سعة علمه وحفظه للآداب العربيّة . وقد قيل فى المثل : «لكلّ صارمٍ نَبْوَةٌ، ولكلّ جَوَادٍ كَبْوَةٌ، ولكلّ عالمٍ هَفْوَة» . وقال أبو عبيد فى مقدّمته : «العالِمُ مَن عُدَّت هَفَوَاتُه، وأُحْصِيت سَقَطَاته» .

فيحسُن بنا أن نُعرِّف القُرَّاء بادئَ بَدْءٍ بقَدْر البكرىّ وأهميّـة كتابه "التنبيه" الذى به فنّد أوهام القالى فى أماليه . [وهنا ذكر كاتبُ المقدّمة ترجمةً صغيرة لأبى علىّ القالى آستغنينا عنها بما كتبنا عنه فى صدر كتاب الأمالى] .

* * *

البكرىّ هو أبو عُبَيد عبـد الله بن عبد العزيز بن محمد البكرىّ الوزير من مُرْسِيَة [1]، كان مولده سنة ٤٣٢ هـ — ١٠٤٠ م وهو من أعيان أهل الأندلُس وأكابِرهم . سَكَن قُرْطُبَة . [وكان متقدّما من مشيخة أوّل البيوت وأرباب النِّعَم بالأندلس؛ تقلّبـه آبنُ عبّاد على بلده وسلطانه فلاذ بقرطبة ثم صار الى محمد بن مَعْن صاحب المَرِيّة [2] فاصطفاه لصحبته وآثر مُجالسَتَه والأُنْس به، ووسع رايته . وكان ملوك الأندلس تتهادى مُصَنَّفاتِه [3]]

---

(١) قال ياقوت فى معجم البلدان : «مرسية بضم أوّله والسكون وكسر السين المهملة وياء مفتوحة خفيفة وهاء : مدينة بالأندلس من أعمال تدمير آختطها عبد الرحمن بن الحكم ... وسماها تدمير بتدمر الشام ... وهى ذات أشجار وحدائق محدقة بها ... الخ» اهـ .

(٢) قال ياقوت فى معجم البلدان : «المرية بالفتح ثم الكسر وتشديد الياء بنقطتين من تحتها : مدينة كبيرة من كورة البيرة من أعمال الأندلس ، وكانت هى وبجّانة بابى الشرق ، منها يركب التجار وفيها تحلّ مراكب التجار ، وفيها مرفأ ومرسى للسفن والمراكب يضرب ماء البحر سورها ، ويعمل بهـا الوشى والديباج فيجاد عمله ، وكانت أوّلا تعمل بقرطبة ثم غلبت عليهـا المرية فلم يتفق فى الأندلس من يجيد عمل الديباج إجادة أهل المرية ... الخ» اهـ .

(٣) الزيادة من "الوافى بالوفيات" للصفدى .

[وصفه أميرُ البيانِ الفتحُ بن خاقان — أحد معاصريه — فى قلائده بقوله (١) : «عالِمُ الأَوَان ومُصَنِّفه، ومُفرط البيان ومشنِّفُه؛ بتآليفَ كأنّها الخَرائد، وتصانيفَ أبهى من القلائد؛ حَلَّى بها من الزمان عاطلا، وأرسل بها غَمَام الإحسان هاطلا؛ ووضعها فى فنون مختلفة وأنواع، وأَقْطَعَها ماشاء من إتقان و إبداع. وأما الأدب فهو كان منتهاه، ومحلّ سُهاه؛ وقُطْبَ مَداره، وفَلَكَ تمامه و إبداره؛ وكان كلُّ مَلِك من ملوك الأَنْدَلُس يتهاداه تَهادِى المُقَل للكَرَى، والآذانِ للبُشْرَى؛ على هَنَاتٍ (٢) كانت فيه، فإنّه — رحمه الله — كان مُبَاكِرًا للراح لا يصحو من خُمَارها (٣)، ولا يمحو رسمُ إدمانه من مِضْمارها؛ ولا يُرِيح (٤) إلّا على تعاطيها، ولا يَستَرِيح إلّا الى مُتَعَاطيها؛ قد ٱتّخذ إدمانَهَا هِجِيرَه (٥)، ونَبَذَ من الإقلاع نَبْذَ عاصم بن الأَيْمَن بُجيرَه؛ فلما حان ٱنقراضُ شعبان وٱنصرامُه، كانت فيــه مُسْتَبْشَعَةَ الذِّكْر، مُسْتَشْنَعَةَ النُّكْر؛ تمحوها الأوهام والخواطر، ويُثبِتها السماع المتواتر؛ وقد أثبتُّ له ما يَشْهَد له بتقدّمه، و يُريك مُنْتَهَى قَدَمه؛ رأيتــه وأنا غُلامٌ ما أقْمَــرَ هِلالى، ولا نَبَع فى الذَّكاء كَوْثَرى ولا زُلَالى، فى مجلس ٱبن منظور، وهو فى هيئة كأنّما كُسيَت بالبهاء والنور؛ وله سَبَلَةٌ (٦) يروق العيونَ إيماضُها، ويفوق السوادَ بياضُها؛ وقد بلغ سِنَّ ٱبن مُحَلِّم، وهو يتكلّم فيفوق كلّ متكلّم؛ بجرى ذِكْرُ ٱبن مُقْلَة وخَطّه، وأُفِيض فى رَفْعه وحَطّه؛ فقال :

خَطُّ ٱبنِ مُقْــلَةَ مَن أرعاه مقلتَهُ * ودّتْ جوارِحُه لو أصبحتْ مُقَلا
فالدُّرُّ يصفَرُّ لٱستحسانه حَسَــدًا * والوَرْدُ يحمرُّ من إبداعه خَجَلا (٧)»]

وكان من أهل اللغة والآداب الواسعة والمعرفة بمعانى الأشعار، والغريب والأنساب والأخبار؛ مُتْقِنا لمــا قيّده، ضابطا لمــا كتبه؛ فاضلا فى معرفة الأدوية المفردة وقواها، ومنافعها وأسمائها ونعوتها

(١) قد رأينا إضافة ماقاله أميرالبيان الفتح بن خاقان عن البكرى الى ما كتبه الباحث الفاضل الأب أنطون صالحانى اليسوعى لمــا فيه من الوصف الرائع والبيان الشافى عن حياة البكرى الأدبية .

(٢) الهنات : خصال السوء .

(٣) الخمار بالضم : صداع الخمر وأذاها و بقية السكر .

(٤) يريح من أراح اذا رجعت اليه نفسه بعد الإعياء .

(٥) هجير كسكيت : الدأب والعادة .

(٦) السبلة محركة : مقدّمة اللحية أو ما أسبل منها على الصدر .

(٧) راجع قلائد العقيان (ص ١٩١ طبعة بولاق) .

وما يتعلّق بها، جميل الكُتُب مهتمّاً بها ، كان يمسكها فى سبايا الشرب وغيرها إكراما لهـا وصيانة . قال الصّفَدىّ : «كان إماما لغويّاً أخباريّاً متفنّنا أميرا بساحل كُورة لَبْلَة وكان [معاقرا للراح] لا يصحو من الخمر أبدا . (١)

[فلمّا دخل رمضان قال يخاطب نديمين له :

خَليـلَىَّ إنّى قد طَرِبْتُ إلى الكاسِ ⁂ وتُقْتُ إلى شَـمِّ البَنَفْسَجِ والآسِ
فقُـومَا بنـا نلهـو ونَستمِع الغِنَـا ⁂ ونَسْرِق هـذا اليومَ سرّاً من الناسِ
فإن نَطَقُـوا كُنّا نَصَارى ترهّبُـوا ⁂ وإن غَفَلوا عُدْنا إليهـم من الراسِ
وليس علينـا فى التعَـلُّل ساعـةً ⁂ وإن وقعتْ فى عُقْب شعبانَ من باسِ]

وله من المصنَّفَات كتابُ "أعيان النبات والشجريّات الأندلسية" وكتاب "المسالك والممالك"(٢) وكتاب "مُعْجَم ما ٱسْتَعْجَمَ"(٣). وكتاب "فصل المقال فى شرح كتاب الأمثال" لأبى عُبيد القاسم بن سلّام

---

(١) طبقات اللغويين والنحاة للسيوطى (ص ٢٨٥) نقل الباحث الفاضل الأب أنطون صالحانى اليسوعى عبارة السيوطى المنقولة عن الصفدى كما هى وفيها كلمة «كبله» بالكاف فى أولها ولم نجد لها أصلا فى معجم البلدان لياقوت ولا فى معجم ما ٱستعجم للمؤلف فراجعنا ترجمة أبى عبيد فى النسخة الفتوغرافية المحفوظة بدار الكتب المصرية من كتاب الوافى بالوفيات للصفدى تحت رقم ١٢١٩ تاريخ فوجدناها «لبلة» بلامين كما وجدنا بعض زيادات هامة كتبها الصفدى عن أبى عبيد ولم توجد بكتاب آخر فاضطررنا الى إضافتها فى الموضوعات التى تناسبها فى هذه الترجمة وميزناها بحصرها بين مربعين هكذا [ ] . أما «لبلة» بلامين فقد قال عنها ياقوت فى معجمه : « لبلة بفتح أوّله ثم السكون ولام أخرى قصبة كورة بالأندلس كبيرة يتصل عملها بعمل أكشونية وهى بشرقىّ أكشونية وغرب قرطبة بينها وبين قرطبة على طريق إشبيلية خمسة أيام — أربعة وأربعون فرسخا — وبين إشبيلية اثنان وأربعون ميلا وهى برّية بحرية غزيرة الفضائل والثمر والزرع والشجر يجلب منها الخنطيانا أحد عقاقير العطارين ...» اهـ

(٢) راجع الحاج خليفة (كشف الظنون ٥ : ٢١) طبع فى الجزائر سنة ١٨٥٧ م جزء من هذا المؤلف وعنوان هـذا الجزء « كتاب المغرب فى ذكر بلاد إفريقية والمغرب » . وقد نقـل الى الافرنسية وطبع تباعا فى المجلة الأسيوية البارزية فى سنتيها ١٨٥٨ و ١٨٥٩

(٣) راجع الحاج خليفة (كشف الظنون ٥ : ٥٢٦) طبع هذا المؤلف على الحجر فى غتنفن من أعمال ألمانيا سنة ١٨٧٧ بحرف دقيق . وصف البكرى فى هذا الكتاب «المنازل والديار والقرى والأمصار والجبال والآثار والمياه والآبار والدارات والحرار منسوبة محـدّدة ومبوّبة على حروف المعجم مقيدة» هكذا ورد فى المقـدّمة . ويحتوى الكتاب المطبوع على ٨٥٩ صفحة وله فهرس فى ٥٦ صفحة بثلاثة أعمدة فى كل صفحة .

اللغوىّ المُتوَفَّى سنة ٢٢٤ هـ بتفسير غريبه ومعانيه وذكر الأمثال الواقعة فيه[(١)] . وكتاب "شفاء عليل العربية" (راجع كشف الظنون لحاج خليفة ٤ : ٥٣) . وكتاب "التنبيه" الذى نتكلّم عنه . وكتاب شرح نوادر أبى على . وقد أشير الى هذا المؤلف فى كتاب التنبيه، لأننا فى الصفحة (١٠) نقرأ ما نصّه : «وهذا مما أهمله أبوعلىّ ولم يفسر معناه، وكثيرا مايشغله تفسير ظاهر اللغة عن تفسير غامض المعانى؛ وقد أفردت لشرح معانى نوادره كتابا غير هذا» . وفى الهامش حاشية هذا حرفها : «للمؤلف كتاب غيرُ هذا فى شرح نوادر أبى علىّ» ، وفى خزانة الأدب (١ : ٣٠٦) ورد ذكر هذا التأليف هكذا «شرح أمالى القالى لأبى عبيد البكرى» ، وذكره أيضا الحاج خليفة فى كشف الظنون (طبعة أوربة ٦ : ٣٨٨) والسيوطى (طبقات اللغويين والنحاة ٢٨٥) . [وذكره أيضــا صاحب نَفْح الطِّيب (طبعة أوربة ٢ : ١٢٤) بقوله : «كتاب اللالى لأبى عُبَيــد البكرىّ على كتاب الأمالى لأبى علىّ البغدادى كتاب مفيد فى الأدب» . كما ذكره الصفدىّ أيضا فى كتابه "الوافى" بقوله «وصنّف اللالى فى شرح نوادر أبى علىّ القالى»] .

كانت وفاة البكرىّ بقرطبة ســنة ٤٨٧ هـ — ١٠٩٤ م . (راجع آبن بشكوال ١ : ٢٨٢ وآبن أبى أصيبعة : عيون الأنباء فى طبقات الأطباء ٢ : ٥٢) .

لا يعرف من كتاب "التنبيه" للبكرىّ إلا هذه النسخة الفريدة التى ننشرها بالطبع . وهى قديمة العهد كتبت سنة ٦٦٢ هـ — ١٢٦٣ م، كما يتّضح مما سُطِّر فى آخرها : «آخر كتاب التنبيه على أوهام أبى على فى أماليه . فرغ من تعليقه يوم الآثنين لعشر بَقِين من صفر سنة آثنتين وستين وستمائة، أحسنَ الله تقضّيها بالقاهرة المحروسة» .

فى هذه النسخة ١٣٨ صفحة من ورق قديم متين أبيض ضارب الى الآصــفرار . وقد كُتِب على الصفحتين : الأولى والأخيرة بخطّ يختلف تماما عن خط النسخة كلامٌ لا عَلاقَةَ له بكتاب التنبيه .

---

(١) راجع فهرس المخطوطات العربيــة فى خزانة كتب الأسكوريال (Derenbourg عدد ٥٢٦) وخزانة الأدب (٢ : ١١) حيث ورد قوله : «كل كتاب جمع حكمة وأمثالا فهو عند العرب مجلة؛ ومن هذا سمى أبو عبيد كتابه الذى جمع فيه أمثال العرب المجلة» . والحاج خليفة (كشف الظنون ١ : ٤٣٥) حيث نقرأ «الأمثال السائرة لأبى عبيد عبد القاسم ... وشرحها أبو عبيدة (والصواب أبوعبيد) ... البكرى الأندلسى ... وسماه فصل المقال» . والسيوطى (طبقات اللغويين والنحاة ٢٨٥) .

كتب فى الأولى نبذة لا أهمية لها من «بستان المريدين لأبى حسن البغدادى» . وفى أعلى الصفحة أسماء الذين ملكوا بالتتابع هـذه النسخة : «من كتب الفقير أسعد منير غُفِر له» . «لمـالكه الفقير السيد درويش محمد غُفِر له» . «استصحبه الفقير عارف عفا الله عنه» . ثم آسم لم يمكنّا أن نقرأه (١) . وتحته عبارة فارسـية : «بدست آبن أفقر العباد افتاد فى غرة ى محرم الحرام سـنة ٩٦١» أى وقع فى يد أفقر العبـاد الخ . ثم عنوان الكتاب كما أثبتناه فى طبعتنا لكن بخط مختلف عن خط النسخة وأحدث منه . وفى الصفحة الثانيـة وفى الأخيرة أيضا رسم خَتْم لم نتمكّن من قراءة ما نُقِش فيـه . وفى هامش الصفحة التى قبل الأخيرة كتابة لم تَتجلَّ لنا كلُّ ألفاظها (٢) : «الحمد لله تعالى [فى ملك] فقير عفو ربه [الغنىّ الخبير محمد] يحيى بن على لطف الله تعالى بهما فى شهور سنة ٨٩٣» .

ونرى أنه فُقِدت من نسخة كتاب التنبيه ورقةٌ أو أكثر قُبَيْل آخرها، أى بين الورقتين ٦٧ و ٦٨ والدليل على ذلك أنه ورد فى آخر الصفحة (٦٧) ما نصه :

وَلَبَّسَ بَيْنَ أقوامٍ فَكُلٌّ * أَعَدّ له الشَّغازِبَ والمِحَالَا

هكذا أنشـده أبو علىّ رحمه الله ولبّس على فعّل ؛ وإنمـا هو وَلَبْس وأتى ... ... ويلى فى أوّل الصفحة (٦٨) ما حرفه : « وأنشد أبو على لأبى ذؤيب ... » فترى أن أبا عبيد انتقل الى مطلب آخر دون أن يُوفى المطلب السابق حقّه من الردّ والفوائد حسب عادته . وبقيت العبارة فى آخر الصفحة (٦٧) غير كاملة . وهذا دليل على أنه نقص شىء بين الورقتين . والدليل الآخر هو أن البكرىّ لم يُورِد أقلّ آنتقاد على ما كتبه أبو علىّ فى ٤٢ صفحة من كتابه الأمالى، أى من الصفحة ٢٧٢ الى ٣١٤ من الجزء الثانى . فيصعب التصـديق أن أبا عُبَيد لم يجد مَغْمَزا ولا ما ينتقده فى جميع هـذه الصفحات كما يتضح من مراجعة ما أورده من الردّ على سائر مواضيع الكتاب .

وقد أحدث العُثُّ (٣) ثقوبا مستطيلة فى الهـامش الأعلى من بعض الأوراق، أى من ٤٠ الى ٤٧ فأُصلِح الخللُ بحِذْق لا مَزيدَ عليه وأُعيد المِدَاد على بعض الحروف فى مواضع الإصلاح ؛ ولولا آختلاف لون الورق الذى أُلصِق لم نكن لنفطنَ للخلل و إصلاحه .

(١) وُفِّقنا الى قراءة هذا الاسم الذى تعذّر على كاتب المقدّمة قراءته وهو « عبد الرحمن » . (٢) وُفِّقنا أيضا الى قراءة الألفاظ التى لم تظهر له وهى المحصورة مابين مربعين . (٣) العث : السوس .

يبلغ طول الصفحات فى نسخة كتاب التنبيه ١٧ سنتيمترا وعرضها ١٣ . وطول ما رسم من الكتابة فى الصفحات ١٤ سنتيمترا بعرض ٩ وفى كل صفحة ١٥ سطرا . ومن ثَمَّ فالسطر طول محدود فإذا بلغ الكاتب الى آخر السطر ولم تنته الكلمة أو العبارة يُكمّلها فى الهامش لكن بعيدا عن حدّ السطر . وهذا ليس بنادر، فيكتب مثلا « آبن الأعر ابىّ » . « الغز و » .

نجد فى هامش بعض الصفَحَات خاصّة فى أوائل النسخة عدّةَ حواشٍ من أقلام مختلفة ، فإذا تقدّمتها اللفظة «حاشية» كانت من قلم ناقل النسخة، يُعْرَف ذلك من مشابهة الخط، فإن لم تَسبقها اللفظة «حاشية» كانت من قلم أحد الواقفين على النسخة، فإن آنتهت العبارة بالحرف «ص» كانت مُقْتَبَسة من الصحاح للجوهرى . وقد وجدنا حاشيتين تنتهى كلٌّ واحدة منهما بالحروف « ح عا » فقدّرنا أن الحرف « ح » يعنى حاشية، وأن الحرفين « عا » يشيران الى أوّل آسم عارف، أى أن الحاشية من قلم «عارف» أحد المالكين للنسخة .

وقد وردت فى هامش الصفحات روايات مختلفة وكلها بخطّ ناقل النسخة ، فيرسم فوق الكلمة فى المتن الحرف «خ» ويعيده فى الهامش مع الرواية المختلفة، والمراد بالحرف «خ» : يروى فى نسخة، ويكتب عادة «ح» بدون نقطة .

نجد فى الصفحات الأولى الحرف « ع » مرسوما بالحبر الأحمر فى ثلاثة مواضع فى بدء ردّ أبى عُبَيد على أبى علىّ؛ فنظن أن الحرف « ع » مُخْتَزَلٌ من آسم البكرىّ «عبد الله» .

ورسم مرّة واحدة فى طرف الهامش من الصفحة (٥) الكلمة «بلغ»، أى بلغ مقابلة .

ونقرأ فى بدء الكراريس عدد الكُرّاسة مكتوبا بالأحرف فى طرف الهامش الأعلى : ثانية، ثالثة، رابعة ... سادسة، سابعة . أما الكلمة « الخامسة » فتوارت ونظنّ أنها قُصّت عند ضمّ الكراريس فى جلد واحد .

أما خط النسخة فهو النسخى المعهود، وهو واضح مُتْقَن . وقد ضُبطت أكثرُ الألفاظ بالحركات، وحُقّقت بعضُ الحروف المهملة وهى الحاء والراء والسين والصاد والعين ، فرُسمت حاءٌ صغيرة تحت حرف الحاء، وعين صغيرة تحت حرف العين، لكنْ بصورة خطّ عمودىّ صغير ملتوٍ قليلا . ورُسمت

علامةُ الإهمـال وهى هلالٌ[1] صغير فوق الراء والسين والصاد، وكثيرا ماتُرسم علامةُ الإهمال هذه فوق حرف العين مع رسم عين صـغيرة تحته . ومرة واحدة رُسم تحت حرف الطاء طاءٌ صغيرة « طُوالٍ » (ص٣٨)[2] تحقيقا لكونها طاء لا ظاء. ومرة أيضا رُسم صادٌ صغيرة تحت حرف الصاد ليتحقّق أنها صاد فى الصفحة (٤) «مناصحة» . ويُرْسَم السكونُ بصورة دال صغيرة . وأكثر ما تُرسم الكسرةُ بخطّ صغير عمودىّ مستقيم . وتُوضع نقطتان تحت الياء التى تنتهى بها الكلمة وإن كانت ألفا مقصورة مرسومة بصورة الياء، وتوضع غالبا النقطتان فى جوف اليـاء . والهمزة المصحوبة بكسرة إذا كانت فى وسط الكلمة ترسم تحت كرسيّها الياء .

ومن الممـيزّات الحسنة لهذه النسخة أنّ ناقلها ضَـبَطها بكلّ ما من شأنه أن يُزِيلَ اللّبسَ وينْفِىَ الوَهْم ، فإن خَشِىَ أن يرتابَ القارئُ فى صحـة كلمة أو حركاتها كتب فوقها بأحرف دقيقة «صح» كما فى العبارات : «وإن يمت فطعنة لا غس » (ص ٤) وأيضا «إن فى يديها تحنيبا وفى أرجلها تجنيبا» (ص٤٨) وأيضا «وأقفيناك بقنىّ وضعوه بين يديه» (ص ٦٣) فكتب «صح» فوق الكلمات : غس . تجنيبا . تحنيبا . وضعوه .

فإن لم يُحسِن الناقلُ رسمَ كلمة لخلل طرأ عليها فى الكتابة أعاد كتابتها إما فى الهامش مسبوقة باللفظة «بيان» وإما فوق الكلمة فى المتن بين الأسطر تتبعها اللفظة «بيان» .

وإن رَسَم خطأً كلمةً عِوَض أخرى جرّ فوقها خطا سطحيا بدؤه حرف الصاد (وهو الحرف الأول من «صحيح») وكتب الكلمة الصحيحة إمّا تلْوها فى السطر وإمّا فى الهامش مع اللفظة «صح» . وإن سبق القلمُ العقلَ ورسم كلمة ليست فى النيّة فيضرب عليها ويرسم بعدها الكلمة المنويّة كما فى الصفحة (٥٩) « ولو أنها جاءت طافت بطنب » فضرب على الكلمة « جاءت » . وقد يسهو الكاتبُ وتفوتُه كتابةُ كلمة هى فى الأصل الذى ينقل عنه، فيضع علامة بين الكلمتين فى موضع النقص، وهى خطّ رفيع مُلْتوٍ ويكتب فى الهامش الكلمة التى تجاوَزَها سهوًا مصحوبة باللفظة « صحّ » .

---

(١) أصل هذا الهلال لام ألف «لا» إشارة الى أنه لا شىء على الحرف، أى لا نقطة عليه .

(٢) هذا الرقم وما يليه من أرقام النسخة الأصلية تجدها موجودة داخل مثل هذه العلبة (◌) بهامش كتاب التنبيه .

وقد تحتمل الكلمة روايتين أو قراءتين إمّا فى الأحرف ، وإمّا فى الحركات ، فيشير الى ذلك الكاتبُ برسم اللفظة «معا» فوق الكلمة ؛ مثلا فى الصفحة (٣٢) كتب « غذره » فرسم تحت الغين المعجمة عينا صغيرة يشير الى أنها غين معجمة أو عين مهملة ، ووضع نقطة تحت حرف الذال المعجم وهى علامة الدال المهملة فأشار الى أن الحرف ذال أو دال . وهكذا أعلمنا أن للكلمة قراءتين «عذره» و «غدره» وكتب «معا» مرتين ، أى فوق العين وفوق الذال ؛ وكذلك فى الصفحة ٥١ «العذف» فإنّه وضع تحت الذال المعجمة نقطة ورسم فوق هـذا الحرف « معا » ليعلمنا أن القراءة « العذف » أو «العدف» . وكذلك فى الصفحة (٣٥) «ضبيرة» أو « صبيرة » وكذلك فيما يختصّ بالحركات كتب « معا » فوق الكلمات : نحرص (ص ٢١)؛ النفس (ص ٢٩)؛ محجر (ص ٣٤)؛ سم ؛ هفان (ص ٣٥) .

ومن محاسن هذه النسخة الجليلة أن ناقلها ضَبَط وحقّق أعلامَ الشعراء وغيرهم . وقد ورد فيها عدد وافر من هذه الأسامى . وإذا نسب القالى خطأً بعضَ الابيات لشاعر أو لم يذكر صاحبها صَحّحَ أبو عُبيد الخطأَ وذكر قائلها ؛ هذا فضلا عن أنه يُورد أبياتا سَبَقت أو تَبِعت البيتَ الذى يَستشهد به أبو على منقطعا ، وذلك ليوضّح أبو عُبيد معناه الحقيق ؛ فأفادنا معرفةَ أبيات كنّا نجهلها أو هى فى دواوين شعر فُقِدَت أو لم تُنشر بالطبع ؛ وهذا مما يزيد كتاب « التنبيه » شأنا .

وقد طالعنا هـذه النسخة فلم نعثُر فيها على خطإ لا فى الألفاظ ولا فى الحركات إلا النّزر الزهيد الذى لا يُذكر ؛ وهذا من النوادر فى النسخ العربية . والحق يقال أننا قلّما وقفنا على نسخة أُتْقِنت كتابتُها ، وضُبِطت ألفاظُها ، وحُقِّقت حروفُها وحركاتُها ، وتنزّهتْ عن الخطإ مثل هـذه النسخة ؛ فيُضاهى إتقانُ كتابتها عِلْمَ مؤلّفها ؛ فكما أن أبا عُبيد البكرى كان عالمـا «متقنا لما قيّده ضابطا لما كتبه» كذلك يتّضح من كتابة هذه النسخة أن الذى نقلها كان على جانب من العلم متضلعا من أصول اللغة . فإن كانت الحواشى التى هى من قلمه ليست منقولة عن الأصـل ، بل نتيجة معارفه كانت دليلا آخر على توسّعه فى العلم وتحلّيه بالآداب العربيّة .

كانت نسخة كتاب «التنبيه» الخطّية ملْكَ جناب الأديب جرجس بك صفا ، وقد انتقلت بالبيع الى سعادة العالم الأديب أحمد باشا تيمور ؛ فرغبنا اليه أن يَسمَح لنا بنشرها فى مطبعتنا رغبةً فى خدمة

العلم و إفادة الأدباء ، فلبىّ سعادته طلبنا بطيبة خاطر لما طُبِع عليه من الكرم والوَلُوع بنشر الآداب العربيّة ، فنَمْحَضُه خالص شُكرنا ونُهديه عاطر ثنائنا[1] .

[وهنا شَرَح كاتب المقدّمة الطريقة التى كان ينوى آتباعَها فى طبع « التنبيه » و إضافة تعليقاته عليه ؛ وقد آستغنينا عنها لأننا آتبعنا طريقة أخرى فى هذه الطبعة وهى تقسيم المطالب التى نبّه عليها أبو عُبيد فى كتابه الى قسمين : قسم خاصّ بتنبيهاته على الجزء الأوّل من الأمالى ؛ والقسم الآخر خاصّ بتنبيهاته على الجزء الثانى . ووضعنا فى أوّل كل مطلب رقم الصفحة وعدد السطر من الطبعة الثانية المطبوعة بمطبعة دار الكتب المصرية ليسهل على القارئ الآهتداء الى بدء الموضع الذى كتب عليه صاحب « التنبيه » من كتاب الأمالى فى هذه الطبعة و يتسنّى له مراجعتها هناك . أما الجزء الثالث وهو كتاب « النوادر » فلم يتعرّض له أبو عبيد فى كتابه « التنبيه » بل أفرد له كتابا آخر أشار اليه كاتب المقدّمة فى ترجمة أبى عبيد]

إنّ بعض ما يُخطِّئه أبو عبيد فى كتاب الأمالى تَجِدُه مصحّحا فى طبعة بولاق ، فإمّا أن يكون صححه الواقف على طبع الأمالى وأغفل الإشارة الى ذلك ، و إمّا أن النسخة التى اعتُمد عليها فى الطبع كانت أصحّ من التى كانت بيد أبى عبيد . وكنا نَودّ لو وصفت . وعلى كلٍّ فانتقاد أبى عبيد يؤيّد ماورد مصحّحا فى طبعة بولاق . وبعض ما يُورده أبو عبيد مصححا عن الأمالى نجده محرفا ومصحّفا فى الكتاب المطبوع كما هو مبيّن فى موضعه بالحواشى . [وهنا نبّه كاتب المقدّمة على أنه كان ينوى أن يُلحق كتاب « التنبيه » بفهرس بأسامى الأعلام وآخر للقوافى وثالث للألفاظ المفسّرة ، ولكن الكتاب لم يطبع بعدُ فلم يَضَع له فهرسا ، مع العلم بأننا لم نغفل عمل هذا الفهرس ؛ بل أضفنا ما هو خاصّ بالأعلام والأبيات الواردة فيه الى فهارس الأمالى التى قمنا بوضعها وترتيبها وميّزناها بالحرف (ت) جانب الرقم للدلالة على أنها واردة فى كتاب « التنبيه »]

والله ربّ الكمال ، والموفّق الى الإكمال ؛ وعليه آتكالى ، وفيه آمالى

بيروت فى غرة كانون الثانى سنة ١٩٢١ م

" الأب أنطون صالحانى "
" اليسوعى "

---

(١) كتب الباحث الفاضل الأب أنطون صالحانى اليسوعى بآعتبار أنّ كتاب « التنبيه » سيطبع و ينشر ؛ ولكن العمل فى طبعه وقف بعد جمع هذه المقدّمة ومضى عليها خمس سنوات كاملة الى أن حان وقت ظهوره مع كتاب الأمالى فى طبعه الثانية إتماما للنفع وتعميما للفائدة .

المراجع والاصطلاحات الدالة عليها

أتك = التاريخ الكامل لابن الأثير . مصر ١٢٩٠ هـ .

أرج = أراجيز العرب . مصر ١٣١٣ هـ .

أس = أساس البلاغة . مصر ١٢٩٩ هـ .

أشن = معاني الشعر للأشنانداني رواية ابن دريد الأزدي . (نسختنا الخطية) .

أصم = الأصمعيات . (Ahlwardt. Berlin 1902)

أضد H = الأضداد . بيروت ١٩١٣ (Haffner)

أضد B = الأضداد (Houtsma, Leyden. 1881)

أوس = ديوان أوس بن حجر (Geyer, Wien 1892

أيض = شرح أبيات الإيضاح للشنتمرى الأعلم (نسختنا الخطية) .

بحت = حماسة البحترى (Geyer and, Margoliouth, Leyden 1909.)

بك = معجم ما استعجم للبكرى (Wüstenfeld, Gottingen. 1877)

ت = تاج العروس . مصر ١٣٠٦ هـ .

تم = ديوان أبي تمام طبع محمد جمال بتعليق محي الدين الخياط .

تهذ = تهذيب الألفاظ لابن السكيت مع شرح التبريزي . بيروت ١٨٩٥

جر = ديوان جرير . مصر ١٣١٣ هـ .

جمه = جمهرة أشعار العرب للقرشي . مصر ١٣٠٨ هـ .

حتم = ديوان حاتم الطائي (Schultess. Leipzig. 1897)

حسن = ديوان حسان بن ثابت (Hirschfeld. Leyden. 1910)

حم = الحماسة مع شرح التبريزي (Freytag. Bonnæ. 1828)

خ = خزانة الأدب لعبد القادر البغدادي . مصر ١٢٩٩ هـ

خرن = ديوان الخرنق . بيروت ١٢٩٩ هـ .

خص = الخصائص لابن جني الجزء الأول . مصر ١٣٣١ هـ .

خطل = A/B ديوان الأخطل بيروت ١٨٩١ م .

خفج = شرح درة الغواص لخفاجي . قسطنطينية ١٢٩٩ هـ .

خلك = تاريخ ابن خلكان . باريس ١٨٣٨ م .

خنس = ديوان الخنساء . بيروت ١٨٩٦ م .

درد = الاشتقاق لابن دريد (Wüstenfeld. Gottingen. 1854)

درة = درة الغواص للحريري . قسطنطينية ١٢٩٩ هـ .

دور = دواوين الشعراء الجاهليين (Ahlwardt, London. 1870)

رشق = العمدة لابن رشيق . مصر ١٢٢٥ هـ .

رمة = ديوان ذي الرمة . (نسختنا الخطية) .

رؤبة = ديوان رؤبة (Ahlwardt. Berlin. 1903)

زيد = نوادر أبي زيد الأنصاري بيروت ١٨٩٤ م .

سيب = كتاب سيبويه Derenbourg. Paris 1881

شمخ = ديوان الشماخ . مصر ١٣٢٧ هـ .

صح = الصحاح للجوهري . بولاق ١٢٨٢ هـ .

صحب = حسن الصحابة في شرح أشعار الصحابة الجزء الأول . درسعادت ١٣٢٤ هـ .

طبر = تاريخ الطبري . ليدن ١٨٩٧ – ١٩٠٢ م .

طبق = طبقات الشعراء لجمحي طبع مصر .

طيب = ديوان أبي الطيب . بيروت ١٨٨٢ م .

عرب = العرب وأطوارهم . مصر ١٣٣١ هـ .

عروة = شعر عروة بن الورد (Noldeke. Gottingen, 1863)

عى = كتاب العينى (فى هامش خزانة الادب) (Gottigen. 1836)

غ = كتاب الأغانى طبعة بولاق . مصر ١٢٨٥ هـ .

فرز B = ديوان الفرزدق (Boucher, Paris, 1870)

فرز H = ديوان الفرزدق Hell, München. 1900

ق = أمالى القالى مطبعة دار الكتب المصرية سنة ١٣٤٤ هـ .

قت = الشعر والشعراء لأبن قتيبة (de Goeje.) ليدن ١٩٠٢ م .

قطم = ديوان القطامى (Brath, Leyden. 1902)

قس = القاموس . مصر ١٣٣٠ هـ .

كعب = كعب بن زهير (Freytag. Halæ. 1823)

كنز = الكنز اللغوى بيروت ١٩٠٣ (Haffner.)

ل = لسان العرب لأبن مكرّم . مصر ١٣٠٠ هـ .

مب = الكامل للبرد (Wright, Leipzig 1864)

مثل = المثل السائر فى أدب الكاتب والشاعر . مصر ١٢٨٢ هـ .

محاس = محاسن الأراجيز (Geyer, 1908)

محاض = محاضرات الأدباء للراغب الأصبهانى . مصر ١٢٨٧

مخت = مختارات شعراء العرب . مصر ١٣٠٦ هـ .

مغن = شرح شواهد المغنى للسيوطى . مصر ١٣٢٢

مفض = مفضليات الأنبارى بيروت ١٩٢٠ (Lyall.)

موش = الموشّى لأبى الطيّب ليدن ١٣٠٢ (Brünnow.)

ميد = أمثال العرب للميدانى (Fryetag, Bonnæ 1838)

نبغ = ديوان النابغة الذبيانى (Derenbourg, Pàris. 1869)

نق = نقائض جرير والفرزدق (Bevan, Leyde 1905)

نوس = ديوان أبى نواس . مصر ١٨٩٨ م .

هذل = شرح أشعار الهذليين للسكرى Kosegarten, Gryphisvaldiæ 1854

هش = سيرة الرسول لأبن هشام (Gottingen, 1858)

ياق = معجم البلدان لياقوت (Wüstenfeld, Leipzig 1854)

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

صلّى ٱلله على محمّدٍ سيّدِنا وآلِه وصَحبِه . (١)

قال أبو عُبَيدٍ عبد الله بن عبد العزيز بن محمّد البكرىّ — رحمه الله — :

الحمدُ لله خيرُ ما بُدِئ به الكلام وخُتِم ، وصلّى اللهُ على محمّد وعلى آله وسلّم . هذا كتابٌ نَبَّهْتُ فيه ، على أوهام أبى علىّ — رحمه الله — فى أماليه ، تنبيهَ المُنصِفِ لا المتعسِّفِ ولا المعانِد ، محتجًّا على جميع ذلك بالشاهد والدّليل ؛ فإنّى رأيتُ مَن تولّى مثل هــذا من الرّدّ على العلماء والإصــلاح لأغلاطِهم ، والتنبيهِ على أوهامهم ، لم يَعْدِل فى كثيرٍ مما ردّه عليهم ، ولا أنصفَ فى جُمَلٍ[1] مما نسبه اليهم . وأبو علىّ — رحمه الله — من الحِفْظ وسعة العِلم والنُّبل . ومن الثِّقةِ فى الضَّبطِ والنَّقْلِ ، بالمحلّ الذى لا يُجهل ، وبحيث يقصُر عنه من الثناء الأحفــل ؛ ولكنّ البشرَ غيرُ معصومين مِن الزَّلَل ، ولا مُبَرَّئين من الوَهْم والخَطَل[2] ؛ والعالِمُ مَن عُدَّت هفواته ، وأُحصِيت سَقَطاته :

* كفى المرءَ نُبْلًا أن تُعَدَّ معايبُه *

فلمّا أَوْرَيْتُ[3] من هــذه الفوائِدِ كابِيَهَا ، وأبديتُ خَافِيَها ، أعطيتُ بها القَوسَ بارِيَها ، وأهديتُها إلى المعتمِدِ على ٱلله[4] ، المُؤيَّدِ بنصر ٱلله ، خَلَّد الله دولتــه ، وثَبَّت وطأته ؛ لالتمــاسِه أسرارَ الحِكَمِ ، وٱقتباسه أنوارَ الكَلِم ، وعنايتِهِ بأنواعِ العِلْمِ ، وأَخْذِه من جميعِها بأوفر قِسمٍ ؛ لا أعدَمه ٱللهُ نجمًا من السعدِ مُليحًا ، وطائرًا من اليُمْنِ سَنِيحًا[5] .

ملاحظــــة : الأرقام المكتوبة فى مثل هــذه العلبة (۞) على الهوامش الخارجية تدل على رقم الصحيفة فى النسخة الأصلية الخطية المحفوظة بخزانة حضرة صاحب السعادة العالم الجليل «أحمد تيمور باشا» — عمّرها الله ببقاء صاحبها — مع العلم بأنّ الصحيفة تشمل وجهين .

(١) بهامش الأصل « كل ما » وفوقها «ح» يشير بها الى نسخة أخرى . (٢) الخطل : المنطق الفاسد المضطرب (ص) من هامش الأصل . (٣) ورى الزند : أخرج ناره وكبا الزند : لم يخرج ناره (ص) . من هامش الأصل . (٤) المعتمد على الله : أبو العباس أحمد بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد ولى بعــد المهتدى بالله المتوفى سنة ٢٥٦ ﻫ وهو غير المعتمد المؤلف الكتاب له . والمعتمد هذا هو من الخلفاء فى المغرب اﻫ . من هامش الأصل . (٥) السانح من الطير وغيره من الصيد : من يمرّ من المياسر الى الميامن ويتبارك به لأنه يسهل رميه ؛ والذى يأتى بخلافه يتشاءم به ويسمى البارح ؛ وفيه شعر مشهور (ص) اﻫ من هامش الأصل

[التنبيهات الواردة على الجزء الأوّل] (*)

فى (ص ٦ س ٢ و ٦) أنشد أبو علىّ — رحمه الله — أشعاراً منها قولُ بُرَيْهِ (١) بن النُّعمان ولم يَنْسبه أبو علىّ — رحمه الله — :

لَقد تَركتْ فُؤادَكَ مُسْتَجِنًّا (٢) * مُطَـوَّقةٌ على فَنَنٍ تَغَنَّى
يَمِيلُ بها وتَركَبُهُ بِلَحْنٍ * إذا ما عَنَّ لِلْمَحزُونِ أَنَّا

ومنها [قولُ الآخر] :

وهَاتِفَيْنِ بِشَجْوٍ (٣) بعدَ ما سَجَعَتْ (٤) * وُرْقُ الحَمَامِ بتَرْجِيعٍ وإِرْنَانِ
بَاتَا على غُصْنِ بانٍ فى ذَرَى فَنَنٍ * يُرَدِّدَانِ لُحُوناً ذاتَ (٥) أَلوانِ

(*) قسّمنا المطالب التى نبّه عليها أبو عبيد فى كتابه هـذا الى قسمين : قسم خاص بتنبيهاته على الجزء الأوّل من الأمالى ؛ والقسم الآخر : خاص بتنبيهاته على الجزء الثانى ، ووضعنا فى أوّل كل مطلب رقم الصفحة وعدد السطر من هذه الطبعة ، ليسهل على القارئ الآهتداء الى بدء الموضع الذى كتب عليه صاحب «التنبيه» من كتاب الأمالى ويتسنّى له مراجعته فى محله .

تنبيـــه : الأرقام التى وردت فى حواشى هذا الكتاب ورمز قبلها بحرف أو حرفين أو ثلاثة للدلالة على آسم كتاب ، يدل الرقم الأوّل منها على عدد الجزء وما يليه على رقم الصفحة ؛ وإذا ورد عقب الحرف مباشرة ، فيدل على الصفحة ؛ وإذا ورد عقب آسم ديوان فالأوّل يدلّ على عدد القصيدة وما يليــه يدل على عدد البيت منهـا نحو : (غ ١٦ : ١٦٠) و (عرب ٢٢٥) و (رمة ٦ : ١٧) فالأوّل يدل على كتاب الأغانى جزء ١٦ صفحة ١٦٠ والثانى على كتاب العرب وأطوارهم صفحة ٢٢٥ والثالث على ديوان ذى الرمّة قصيدة ٦ بيت ١٧

(١) بهامش الأصل "جُوَيّة بن النعمان" وفوقها « ح » . وكتبت هذه الحاشية : ونسبه غير البكرى للأعلم بن سُوَيد وفى الأمّ "بريه" ؛ إلا أنه بُعيد ذلك كُتب فى الحاشية "بُرَيْد بن النعمان" ليزيد بن النعمان الأشعرىّ (ل ١٦ : ٢٨٨ و ١٧ : ٢٦٥ وت ٩ : ١٨٤ و ٣٣١) .

(٢) مستجنًّا (ل ١٧ : ٢٦٥ وت ٩ : ٣٣١) مُسْتَحِنًّا ... غُصن (ل ١٦ : ٢٨٨) المستحنّ : الذى آستحنه الشوق الى وطنه . (٣) فى نسخة «بسجع» وينسب [هذا الشعر] لآبن مخرمة السعدىّ . وقيل : لبريد بن النعمان اهـ . حاشية من هامش الأصل . وفى (ل ١٧ : ٢٦٥ وت ٩ : ٣٣١) «بشجو» . (٤) فى نسخة « هجعت » اهـ . من هامش الأصل . (٥) فوق الكلمة «ذات» بفتح التاء رسم الكاتب «صح» .

وفَسَّرَ ما ورد فى هذه الأشعارِ من ألحان الحمام أنّ المراد به اللُّغَاتُ .[1] (ع) وإنما المُرادُ به اللحنُ الذى هو ضربٌ من الأصوات المَصُوغة للتغنِّى؛ ودليل ذلك قَولُه :

* مُطَوَّقةٌ على فَنَنٍ تَغَنَّى *

وقولُ الآخر :

* يُرَدِّدَانِ لُحُونًا ذاتَ ألوانِ *

إنّما أرادَ ذات ألوانٍ منَ الترجيع كما قال فى البيت قبله : * ... بتَرجيعٍ وإرْنانِ[2] *

* * *

وفى (ص ٦ س ١٥) قال أبو علىّ — رحمه الله — : وأصل اللَّحْنِ أن تريد الشيءَ فَتُوَرِّى عنه، كقول رَجلٍ مِمّن بنى العَنبرِ كان أسيرًا فى بكر بن وائل . وذكر الخبرَ بطُولِه، وفَسَّرَ ما فيه إلى قوله : يريد بقوله : إنّ العَرْفَجَ[3] قد أَدْبَى : أنّ الرجال قد آستلأَموا، أى لَبِسوا الدروع . (ع) ليس فى قوله : « إنّ العرفج قد أدبَى » دليل على ما ذكره أبو علىّ — رحمه الله — ولا من عادة العرب أن تَلْبَس الدروع إلا فى حال الحرب . وأمّا فى بيوتها قبل الغَزْو فذلك غير معروف؛ وإنّما أراد بذلك أن يُؤذنهم بوقت الغزو، ويُنبّههم على التيقُّظ والحَذَر . قال أبو نصر — رحمه الله — : إدباءُ العَرْفَجِ : أن يتّسق نبته ويتأَزَّر، وإذا آتّسَق النبتُ وتأَزَّرَ أمكن الغزوُ . وقال أبو زيادٍ — رحمه الله — : العَرْفَجُ : نَبتٌ طيِّبُ الريح أغبرُ الى الخُضرَة، له زَهرة صفراءُ ولا شَوْكَ له؛ ويقال له إذا آسودّ عُودُه حتى يَستبينَ فيه النباتُ : قد أقمل[4]، فإذا زاد قليلا، قيل : قد آرْقاطَّ، فإذا زاد قليلا، قيل : قد أَدْبَى، وهو حينئذ قد صلح أن يُؤكل، فإذا أعْتَمَ وطفحت خُوصته وأَكْلأَ، قيل : قد أَخْوَصَ، فإذا ظهرت عليها خُضرَةُ الرِّيّ، قيل : عَرْفَجَةٌ خاضِبَةٌ[5] . ومنابتُ العَرْفجِ يقال لها : المَشافِرُ، وهى أيضا : الحَوْمَانُ، وتكون فى السهل والجبل .

---

(١) وجد فى الصفحات الأولى حرف (ع) مرسوما بالحبر الأحمر فى ثلاثة مواضع فى بدء ردّ أبى عبيد على أبى علىّ؛ فنظن أن الحرف (ع) مجتزأ من اسم البكرىّ «عبد الله» . وقد نُبِّه الى هذا فى مقدّمة الكتاب . (٢) الإرنان : الصوت من الحمام والقوس والمرأة المحزونة اهـ . من هامش الأصل . (٣) العرفج : نبت ينبت فى السهل، الواحدة عرفجة (ص) . من هامش الأصل . (٤) "قَمَلَ العرفج قَمْلا : اسودّ شيئا وصار فيه كالقَمْل ... أقمل العرفج والرِّمث اذا بدا ورقه صغارا أول ما يتفطّر" (ل ١٤ : ٨٦ و ٨٧) . (٥) راجع فى اللسان (٣ : ١٤٨) ما يقال للعرفج عند اختلاف أحواله .

وفى (ص ٧ س ٨) وأنشد أبو علىّ — رحمه الله — فى آخر هذا الخبَر شعرًا أوّله[(١)] :

إنّ الذِّئابَ قد آخْضَرَّتْ بَرَاثِنُها[(٢)] * والنــاسُ كُلُّهم بَكْرٌ إذا شَبِعُوا[(٣)]

وقال : يريد أنّ الناس كلَّهُم عدوٌّ لكم إذا شبعُوا كبكر بن وائِلٍ . (ع) لم يُرد الشاعرُ هذا المعنى، لأنّ الناس كلَّهُم لم يكونوا عدوًّا لبــنى تميم ولا أقلّهُم، وإنّمــا يريد أنَّ النــاس إذا شــبعوا هاجت أضــغانهم وطلبُوا الطوائلَ[(٤)] والتِّراتِ فى أعدائهــم، فكانوا لهم كبكر بن وائلٍ لبنى تميم؛ كما قال الشاعرُ — أنشده ثعلبٌ عن آبن الأعرابىّ — :

(١) فى نسخة « منه » اﻫ . من هامش الأصل . (٢) البراثن من السباع والطير هى بمنزلة الأصابع من الإنسان (ص) اﻫ . من هامش الأصل . (٣) أراد إذا شبعوا تعادوا وتغاوروا لأن بكرا كذا فعلها (ل ٥ : ١٤٧) .

«قال آبن دريد : وأنشدنى عن الجرمىّ لرجل من بنى تميم :

حُلُّوا عن الناقة الحمراء وآقتعدوا الـــ * ـــعَودَ الذى فى جَنابَى ظهره وَقَعُ

إن الذئاب قد آخضرّت براثنها * والنــاس كلهم بكر إذا شبعوا

هذا رجل كان أسيرا فى حىّ من أحياء العرب فعزم ذلك الحىّ على غزو قومه فكتب اليهم بهذا الشعر وأنفذ فيه . قوله : حلوا عن الناقة الحمراء، أراد الدهناء وهى أرض لبنى تميم فشبهها بالناقة لسهولة ركوبها لأنها أرض سهلة فضاء . وقوله : وآقتعدوا العود، يريد الصَّمّان وهو بلد لبنى تميم أرضه صلبة صعبة الموطئ وشبّهه بالجمل العود لتذكير آسمه . والعود : المسنّ من الإبل، فجعل الصَّمّان كالعود من الإبل وجعــل فى ظهره وَقَعًا ، والوقع : آثار الدبر فى ظهر البعير، فشبه الصّمان لمـا قد وطئ وكثرت فيه آثار الناس بظهر بعير مُوَقَّع؛ يقول : امتنعوا بركوب الصمان وخلوا الدهناء، لأن الصمان وعر صلب يشق على الخيل أن تطأه والدهناء ممكنة . وقوله : إن الذئاب قد آخضرت براثنها، فالذئاب فى هذا الموضع : القوم الذين يغيرون عليهم، شبههم بالذئاب بختلهم وخصرهم [وحرصهم] على الغارة . وآخضرت براثنها، هــذا مثل، يريد أن الأرض قد أخصبت وآخضرت وكثر العشب فيها وأمكن الغزو، فالأقدام مخضرة من الكلأ، فجعل الأقدام براثن؛ وهذا مثل قول الشاعر :

قوم اذا آخضرت نعالهم * يتناهقون تنــاهق الحمــر

ومثله كثير . وقوله : * والناس كلهم بكر اذا شبعوا * أراد أن بكر بن وائل أشــدّ القبائل عداوة لبنى تميم، وأكثرهم مغازاة . يقول : اذا شبعوا الناس فأخصبوا فعداوتهم كعداوة بكر بن وائل (اشن ٢ ٤ و ٤٣) وورد فى شرح أبيات الإيضاح (١٩٨) بيت أوس [١٢ : ٣٤] تناهقون اذا آخضرت نعالكم الخ ثم قال : «وقوله : اذا آخضرت نعالكم، أى اذا أخصبتم وآخضرت نعالكم من المشى على الكلأ . وقيل : النعال من الأرض شبه الأكم لا ينبت فيها شىء، واحدها نعل»

(٤) الطوائل جمع طائلة وهى العداوة وكذا التِّرة، و بمعنى التابع، أى الترة اﻫ . من هامش الأصل .

لَوْ وَصَلَ الغَيْثُ لَأَبْنَيْنَ[1] آمرأً * كانتْ له قُبّـةٌ سَحْقَ بِجَـادْ

يقول: لو آتّصل الغَيْثُ وأخصبنا لأغرنا على المَلِك وأَخَذنا متاعَه وقُبّتَه حتى نُحْوِجَه أن يتّخذ قُبّةً من قطعة كِساء . قال أبو عمرو — رحمه الله — : وإنمـا يُغيرون فى الخصب لا فى الجَدْب؛ وقال آخر :

يابن هشامٍ أهلك الناسَ اللّبَنْ * فكلّهم يَســعَى[2] بقَوسٍ[3] وقَرَنْ[4]

يقول : لمـّا كَثُرَ الخصبُ سعَى بعضهم إلى بعض بالسلاح؛ وقال آخر :

قومٌ اذا نَبتَ الربيـعُ لهم * نَبَتَتْ عَداوتُهم مع البَقلِ[5]

وقال :

وفى البقــل إن لم يدفع الله شَرَّهُ * شياطينُ يَنْزُو[6] بعضُهنّ الى بعض

وقال :

قومٌ إذا آخضرّت نعالُهم * يتناهقون تناهُقَ الحُمُـرِ[7]

يعنى : يتناهقون من الأشَرِ والبغى؛ وبعض الناس يتأوّل[8] أنّ النّعال هنا : نعال الأقدام، وإنما النعال : الأَرَضُونَ الصلابُ، واحدها نَعْلٌ؛ وإذا أخصبت النعال فما ظنُّك بالدِّماث[9] . ومنه الحديث[10]: "اذا آبتلّت النعال فصلّوا فى الرحال" معناه : اذا آنزلقت[11] الأرض فصلّوا فى البيوت .

---

(١) أبنيت فلانا : جعلته يبنى بيتا راجع شرح البيت فى (ل ١٨ : ١٠٢) أبنينَ (مفض : ٦١٤ وخص ١ : ٣٦ وت ١٠ : ٤٦) أبنينا ... جبّة (صح ٢ : ٤٤٩) تصحيف . بجاد (حص ول) « وأنشـد الأزهرىّ والجوهرى لأبى مارد الشيبانى . البيت » (ت) لأندى آمرئ ... قبةُ سَحْق (ل ٩ : ٤) (٢) فى نسخة « يعدو » (صح ٢ : ٤٠٠) يغــدو (ل ١٧ : ٢١٨ وت ٩ : ٣٠٧) . (٣) بسـيف (ل) . (٤) القرن هنا : جعبة النبل . والقرن فى لغة أخرى : السيف مع النبل اهـ حاشية من هامش الأصل . (٥) راجع البيت فى (صح ٢ : ١٥٧ ول ١٣ : ٦٥ وت ٧ : ٢٣١) "قال الحارث بن دوس الإيادى يخاطب المنذر بن ماء السماء . البيت" . (ل وت) مع النعل (ب : ١٤٠) (٦) يعدو ... على (مب : ٤٨٧) . (٧) الحُمُر (ل ١٤ : ١٩٢ وخص ١ : ٣٧ وت ٨ : ١٤٠) الحمر (اشن : ٤٣) راجع اللسان (٦ : ١٥٢) . (٨) فى نسخة « يتوهم » . من هامش الأصل . (٩) الدِّماث جمع دَمْث وهو المكان اللين ذو رمل (ص) . من هامش الأصل . (١٠) راجع هذا الحديث (ل ١٤ : ١٩٢) .
(١١) فى الأصل « نزلت » وكتب بالهامش « آنزلقت » وفوقها « صح ح » .

*
* *

وفى (ص ١٠ س ١٨) وأنشد أبو علىّ — رحمه الله — شاهدا على تَحَجَّلت عينُه :

وأَهْلَكَ مُهْرَ أبِيـكَ الدَّوا ... ءُ لَيْسَ له من طعامٍ نَصِيبُ[1]

فَتُصْـــبِحُ[2] حاجِلةً عينُـــه ... لِحِنْوِ آسْتِهِ وصَلاَهُ غُيُوبُ

هكذا أنشده : مهر أبيك بفتح الكاف ، و إنما هو بكسرها . وأنشده : وصَلاَهُ ، وإنّما هو : فى صَــلاَهُ . والشعر لثعلبة بن عمرو الشيبانىّ[3] يخاطب أسماءَ أمّ حَزْنَة[4] — آمرأةً من بنى سَــلِيمة بن عبد القيس — وهى قصيدة ؛ والذى يتّصل منها بالشاهد قوله :

أ أسماءُ لم تسألى عن أبيـــ ... ـكِ والقومُ قد كان فيهمْ خُطُوبُ[5]

وأَهْلَكَ مُهْرَ أبيــك الدَّوا ... ءُ ليس له من طعامٍ نصيبُ

خَــلا أنّهـــم كلما أوردوا ... يُضَيِّح[6] قَعْبًا عليـــه ذَنُوبُ[7]

فتُصبِحُ حاجِــلةً[8] عينُــه ... لِحِنْــوِ آستِه فى صَلاَهُ غُيُوبُ

لأَقسَمَ[9] بِنَـــذْرٍ نَذرٌ دَمِى ... وأقسمتُ إنْ نِلتُه لا يَؤُوبُ

فأَتْبَعْتُـــه[10] طَعنــةً ثَرَّةً ... يَسيلُ على النحر منها صَبِيبُ ٤٠

فإن قَتَلَتْــهُ فلم أَرْقِــهِ[11] ... وإن يَنجُ منها فجُرحٌ رَغِيبُ

---

(١) راجع (مفض ٧٣ و ٢٣١ و ٥١١ و ٨٣٩) أهلت (تهذ ٦٢٣) أبيكَ الدوى (ل ١٨ : ٣٠٧) « ورواه آبن الأنبارى : وأهلكَ مهر أبيــك الدواء بفتح الدال » (ل) (٢) فتصبح (مفض : ١٦٧ ول ١٣ : ١٠٦) فيصبح... غيوب (مفض ٥١١) غيوب (تهذ ٦٢٣) عيوب (ل ١٣ : ١٥٥) (٣) ثعلبة هذا هو آبن أم حزنة فلذلك خاطبها . وزعم المفضل — رحمه الله — أنه ثعلبة بن عمرو وأنه من عبد القيس اهـ . حاشية من هامش الأصل . (٤) قال أبو عبيدة رحمــه الله : سليمة بضم السين من عبــد القيس . وسليمة بفتحها من الأزد . وقال غيره : سليمة بالفتح فى عبــد القيس اهـ حاشية من هامش الأصل . (٥) (مفض ٥١١) وردت هذه الأبيات . (٦) يُضَيِّحُ (مفض ٥١٢) يصبّحُ (ل ١٨ : ٣٠٧) تصحيف . سوى ... يضيِّح قُعبا (تهذ ٦٢٣) وهو خطأ . وفى نسخة : يضيح قعقب . وفى هامش الأصل : الضيح والضــياح بالفتح : اللبن الرقيق الممزوج . (٧) ذنوب : فرس طويل الذنب ؛ والدلو الملآن ماء وهو المراد هاهنا اهـ . من هامش الأصل . وتأنيث الدلو أعلى وأكثر كما فى اللسان . (٨) تحجلت عينه ، أى غارت اهـ . من هامش الأصل . (٩) فأقسمَ بالله لا يأتلى (مفض ٥١٣) . (١٠) فتبّعته ... الوجه (مفض ٥١٤) . (١١) فلم آلُهُ (مفض ٥١٤) وقال آبن أم حزنة يصف طعنة (ل ٢ : ٢٥٠) :

فإن قتلتْــــه فــلم آله ... وإن ينج منها بجرح نديب

هذا الشيبانىُّ طعَنَ أبا أسماَء هذه المذكورة وآكتفى فى قوله : أأسماءُ لم تسألى ؟ بهمزة النّداء عن همزة الآستفهام ؛ كما قال آمرؤ القيس :

* أصاحِ ترى بَرْقا أُرِيكَ وَميضَهُ (١) *

والدواءُ : الصنعة وحسن القيام على الدابّة (٢) ؛ قال يزيد بن خذّاق (٣) :

وداوَيْتُها حتى شَتَتْ حبشيّةً * كأنّ عليها سُنْدُسًا وسَدَوسا (٤)

وقيل : أراد بالدواء : اللبن ، وكان أحسنَ ما يقومون به على الدابة ؛ وإنّما أراد أهلكه فقدُ الدواء ؛ كما قال النابغة :

فإنّى لا أُلامُ عـلى دُخُولٍ * ولكن ما وَرَاءَكَ يا عِصامُ (٥)

أراد على ترك دخول ؛ وكذلك قول أبى قيس بن رِفاعة :

أنا النــذيرُ لكم منّى مُناصحةً (٦) * كى لا أُلامَ على نَهْىٍ وإنذارِ

أراد على ترك نهى وإنذار ؛ وكذلك قول الخنساء :

يا صخرُ وَرَّادَ ماءٍ قد تنــاذَرَهُ * أهلُ المياه وما فى وِرْدِه عارُ (٧)

تريد فى ترك وِرْده . ثم قال الشاعر : لا نصيب للمُهـر من الطعام غير أنهـم اذا أوردوا ضَيَّحوا له قَعْبًا بذَنوب ماءٍ وسَقَوْه . والحِنْو : كلُّ ما فيه آعوجاجٌ كحِنو الضِّلَع واللَّحْى . والصَّـلا : ما عن يمين الذنبِ وشماله ؛ يقول : غاب حِنْوُهُ فى صَلاه من الهُزَال . وهذا أبلغ ما وُصِفَ به الهزيل من الدوابّ ؛ وإنشاد أبى علىّ — رحمه الله — :

* لحنو آسته وصَلاهُ غيوبُ *

---

(١) (دوو ٤٨ : ٦٥ ول ١٤ : ١١٧ و١٨ : ١٧٥) . (٢) أى ماعولج به الفرس من تضمير وحنذ ، وماعولجت به الجارية حتى تسمن . وإنما سماه دواء لأنهم كانوا يضمرون الخيل بشرب اللبن اه . من هامش الأصل .

(٣) حذاق (خ ٣ : ٥٩٨ ول ٧ : ٤١٠ و٤١٢) حداق (ياق ٢ : ٢٨٨) خذاق (قت ٢٨٨) .

(٤) وسَدُوسا (درد ٢١١) وسُدُوسا (ل ٧ : ٤١٠ و٤١٢ و١٨ : ٣٠٧) . (٥) راجع (نبغ ٩٠) .

(٦) وفى نسخة "مجاهرة" من هامش الأصل . مجاهرة (ل ٣ : ٦٩) مجاهرة ... قذع (بحت ٢٤) وفيه « أبو قيس ابن رفاعة الأنصارى » مجاهرة ... نلام ... وأقدار (خ ٢ : ٤٩) وفيه « لم يوجد فى كتب الصحابة من يقال له أبو قيس ابن رفاعة ؛ وإنما الموجود قيس بن رفاعة الخ » . (٧) راجع (خنس ٢٥) .

لا معنى له ولا وجه، لأنّ الصَّلا لا يغيب ولا يخفى ، وإنّما يغيب الحنْوُ فيــه ويَغْمُضُ . وقوله : فأتبعتُه طعنةً ثَرَّةً، يريد كثيرةَ الدم، من قولهم : عَيْنٌ ثَرَّةٌ . وقوله : فإن قتلتُه فلم أرقه، كانوا يزعمون أن الطاعن إذا رقى المطعون بَرَأ[1]؛ كما قال زُهَير بن مسعود :

عشــيّةَ غادرتُ الحُلَيسَ كأنّمــا * على النحرِ منــه لَونُ بُردٍ مُحَبَّرِ
فلم أَرْقِهِ إن يَنْجُ منها وإن يَمُت * فطعنــةُ لا غُسٍّ[2] ولا بمُغَمَّـــرِ[3]

وهو معنى قول حاتم الطائيّ — أنشده ٱبن الأعرابيّ — :

سلاحُك مَرقيٌّ ولا أنت ضائرٌ * عَدُوًّا ولكنْ وَجْهَ مَوْلاك تَخمُشُ[4]

* * *

وفى (ص ١١ س ١٨) وذكر أبو عليّ — رحمه الله — خطبة عبد الملك وإنشاده شعر قيس ابن رفاعة :

منْ يَصْلَ نارى بلا ذَنْبٍ ولا تِرَةٍ * يَصْـــلَ بنــارِ كريمٍ غيرِ غدّارِ[5]

(ع) إنما هو أبو قيس بن أبى رفاعة، وٱسمه : دِثار . وقد ذكره أبو عليّ[6] — رحمه الله — بعد هــذا فى كتابه على صحته . وذلك فى الحديث الذى رواه التَّوَّزىّ عن أبى عُبَيدة قال : كان أبو قيس ٱبن أبى رفاعة يفدُ ســنةً إلى النعمان اللَّخْمىّ وسنةً إلى الحــارث بن أبى شَمِر الغسّانىّ ، فقال له يوما وهو عنده : يا أبا قيس، بلغنى أنك تُفضِّل النعمانَ علىّ؛ وساق الحديث إلى آخره . قال أبو عليّ — رحمه الله — : والوِتْر : الذَّحْل بكسر الواو لا غير . هذا وَهْمٌ منه، الواو تفتح وتكسر فى الذحل[7]؛ ذكر ذلك يعقوب وغيره .

---

(١) قال زهير بن مسعود الضبىّ . البيت (تهذ ١٤٣) . (٢) الغس من الرجال : الائيم اه . من هامش الأصل .
(٣) يقال للرجل : غمره القوم اذا علوه شرفا؛ فهذا لم يعله أحد اه . من هامش الأصل . بمغمّر (زيد ٧٠) بمغمَّر : (ل ٨ : ٣٣) المغمَّر : الغُمْر الذى لا بصرَ له بالأمور ولا تجربة . (٤) راجع (حـتم ٧٤ : ١ وصح ٢ : ٥٤ ول ١١ : ١٩٤ وت ٦ : ٢٢٣) وكلهم رووا "تقطف" عوض "تخمش" وهما بمعنى . وروى الصحاح والتاج "موقىّ" بدل "مرقىّ" .
(٥) راجع (خ ٢ : ٤٩ وزيد ٧٠) . (٦) الأمالى (ج ١ ص ٢٥٧) ورد هناك "قيس بن رفاعة" .
(٧) الوَتر والوِتر والتِرة والوتيرة : الظلم فى الذَّحل؛ وقيل هو الذحل عامة (ل ٧ : ١٣٥) .

* * *

وفي (ص ١٤ س ٦) وأنشد أبو عليّ — رحمه الله — للعباس بن الوليد بن عبد الملك أبياتا قالها لمَسْلَمة بن عبد الملك، أولها :

أَلَا تَقْنَى الحياءَ أبا سَــعِيدٍ * وتُقْصِرُ عن مُلَاحَاتِي وعَذْلِي

وهذا الشعر لعبد الرحمن[1] بن الحَكَم يُعاتب به مَرْوان بن الحكم أخاه بلا اختلاف، ولم يكن العباس بن الوليد شاعرا، إنما كان رجلًا بَئِيسا[2]، وهو فارس بني مَرْوان، وإنما كتب العباس بهذا الشعرِ متمثّلا لم يُغيِّر منــه إلا الكُنْيَة . وعبدُ الرحمن بن الحكم شاعرٌ متقدم، وهو الذي كان يُهاجي عبدَ الرحمن بن حسّان — رضي الله عنهما — وفي هذه الأبيات :

كقولِ المرءِ عَمْرٍو في القَوافِي * لِقَيْسٍ حين خالَفَ كلَّ عَذْلِ[3]

عذِيرَكَ مِن خليلكَ من مُرَاد * أُرِيد حِباءَهُ ويُرِيدُ قَتْــلِي[4]

وهذا ممــا أهمله أبو عليّ ولم يُفسِّر معناه والمرادَ به، وكثيرا مايشغله تفسير ظاهر اللغة عن تفسير غامض المعاني . وقد أفردت لشرح معاني "نوادره" كتابا غير هذا[5] . وإنمــا يريد الشاعر قول عمرو ابن معد يكرب الزُّبَيديّ لقيس بن مَكشُوح المُرَادِيّ[6] وكان بينهما تَنافُسٌ :

تمنّــاني ليلقــاني قُيَيْسٌ[7] * وددتُ وأينمــا مــنّي ودادي

تمنّــاني وسابغــةٌ قميصي * خروس الحِسِّ محكمةُ السَّرادِ

---

(١) قال إسماعيل بن بشار الكناني :

ألا تقنى الحيــاء أبا يسار * فتقصر ... الخ (بحث ١١٣ و ٣٥١) .

(٢) بئيسا : شجاعا . (٣) في الأصل "عذل" بالذال المعجمة وهو تصحيف . وروى أبو علي (ج ١ ص ١٤) "عدل" كما قد قال عمرو . . . . عدل (بحث ١١٣) . (٤) راجع (بحث ١١٣) . ويروى القالي (١ : ١٤) البيت : «عذيرى من خليلي من مراد * أريد حياته ويريد قتــلي»

(٥) للمؤلف كتاب غير هذا في شرح نوادر أبي عليّ . "قال أبو عبيد البكري في اللآلي شرح أمالي القالي" (خ ٤ : ١٢) .

(٦) "قول عمرو بن معد يكرب الصحابي في ابن أخته قيس بن المكشوح المرادي" (خ ٤ : ٢٨٠) . (٧) تمنّى أن يلاقيه قيس [قييس] (تهذ ٤٦٦) تمناني ليقتلني أُبَيٌّ (خ ٣ : ٧٩) أُبَيٌّ (غ ١٤ : ٣٣) .

مُضاعفـــة تخيَّرها سُـــلَيْمٌ * كأنّ قَتِـــيرها[1] حدَقُ الجَرَادِ

أريدُ حِبـاءَهُ ويريد قَتْـــلى * عذيرُكَ مِن خليلكَ من مُرَادِ[2]

يعنى بسُلَيم : سليمانَ النبىَّ — صلى الله عليه وسلم — والقَتير : رءوس مسامير الدروع وإذا دقّت دلّت على ضيق الأخرات ، ولذلك شبّهها بحدَق الجراد . وعذيرُ الرجُل : ما يُحاول ممـا يُعذَر عليه ، ومِثل قوله : * أُريد حباءه ويريد قتلى * قول ٱبن الذئبة الثقفىّ :

ما بالُ مَنْ أسعَى لأَجْبرَ عظمَهُ[3] * حِفاظًا ويَنوِى من سَفَاهته كسرِى

أَظُنُّ خُطوبَ الدهر مِنِّى ومنهـم[4] * ستحملُهم مِـنِّى على مَرْكَبٍ وَعْرِ

وقول جميل : (٦)

ألا قُم فانْظُرَنَّ أخاكَ رَهنًا * لِبَثْنَة فى حبـائلها الصِّحَاحِ

أُريد صلاحَها وتريد قَتْلى * فَشَتَّى[5] بين قَتلى والصَّــلاحِ

* * *

وفى (ص ١٩ س ١٨) وأنشد أبو علىّ — رحمه الله — شاهدا على أن الحَنَّةَ الزوجةُ :

ما أنتِ بالحَنَّة الوَدُودِ ولا * عِنْدَكِ خَيْرٌ يُرْجى لمُلْتَمِسِ

إنمـا هو : ما أنت بالحَنّة الوَلُود ؛ قال أبو عبيدة : تزوج قتادةُ اليَشْكُرِىُّ[6] أرنبَ الحنفيَّـةَ[7] فلم تلِد له ونشزت عليه فطلّقها وقال :

تجهّزِى للطلاق وٱصــطبرى * ذاك دواءُ الجوامِس الشُّمُسِ

ما أنتِ بالحَنَّـــة الوَلُودِ ولا * عِنــدَكِ خيرٌ يُرجَى لمُلتَمِسِ

لَلَيـــلَتِى حين بِتِّ طالقـــةً * ألذُّ عندى من ليــلة العُرُسِ

(١) قبيرها (غ ١٤ : ٣٤) تصحيف . (٢) راجع (غ ٩ : ١٣ وبحت ١١٢ وخ ٣ : ٧٩ و ٤ : ٢٨١ وسيب ١١٧) حباءه (غ ١٤ : ٣٤ و ١٨ : ٢٠٦) . (٣) فالا عامر بن المجنون الجرمى : فما . . . كسره (بحت ١١٣) وما بال (مفن ٢٦٤) . (٤) صروف الدهر والجهل منهم (مفن ٢٦٥) .

(٥) وشتّا (خ ٣ ٤٧ رل ٢ : ٣٥٤) . (٦) قتادة بن مُغْرِب اليشكرىّ (حم ٦٦٧ وغ ١٤ : ١٠٧ وقت ٢٥٧) معرب (غ ١٠ : ١١٨) مقرّب (غ ١٤ : ١٠٤) مقرّب (قت ٢٥٧) . (٧) وهى التى هجته بأبيات مثبتة فى الحماسة (٦٦٧) .

* * *

وفى (ص ٢٣ س ١٩) أنشد أبو علىّ — رحمه الله — للأجدع[١] الهَمْدانىّ :

وسألْتِــنى بركائبى ورِحالِهــا * ونَسِيتِ قَتْــلَ فَوارِس الأرباع

إنما هو أسألتِنى بالهمزة، لا بالواو كما أنشده؛ وهو أوّل الشعر . بركائبٍ مُنوَّنٍ لا بركائبى، لأنها إنّمــا سألَتْهُ عن إبل القوم وركابهم، لا عن ركائب نفسه .

وكان الأجدع بن مالك بن أُمَيَّــة الهَمْدانىّ قد غَزَا بنى الحارث وكانت آمرأته منهم، فأصاب فيهم وقتل من بنى الحُصَين أربعةَ نفر؛ فقالت له آمرأته : أين الإبلُ والغنيمةُ ؟ فقال :

أسألْتِنى بركــائبٍ ورِحالِها * ونسيتِ قَتلَ فوارِسِ الأرباعِ
وبنى الحُصَين[٢] ألم يَرُعْك نَعِيُّهم * أهــلُ اللِّواءِ وسادَةُ المِرباعِ
تلك الرزيَّةُ لا قلائصَ أُسلِمتْ * برحالهــا مَشْدُودةَ الأنساعِ
خيلان مِن قومى ومِن أعدائهم * خَفَضُوا أَسِنَّتَهــم فكلٌّ ناعِ[٣]
خَفَضُوا الأَسِنَّةَ بينهم فتواسَقُوا * يَمشُــونَ فى حُلَلٍ من الأدراعِ

قال آبن الكلبىّ فى نسب بنى الحارث بن كعبٍ : ومنهم الحُصَين ذو الغُصَّة بن يزيد بن شدّاد ابن قَنَان، رَأَسَ بنى الحارث مائةَ سنة[٤]؛ وكان يُقال لبنيه : فوارسُ الأرباع . والأرباعُ : أرض قتلتهم بها هَمْدانُ؛ ولهم يقول الأجدَعُ الهَمْدانىّ :

* ونسيتِ قَتلَ فوارِسِ الأرباع *

---

(١) الأجدع (طبر ١٧٣٤ و ١٩٩٤ وخ ٣ : ٥١٣ وياق ٢ : ١٩٩ ول ٢٠ : ٢٠٨) . الأجذع (غ ١٤ : ٢٦) وفى هامش الأصل حاشية نصها : الأجدع مالك أبو مسروق . وسألتنى، أنشده أبو عبيد — رحمه الله — فى النسب اه .

(٢) من ولد الحصين : كثير بن شهاب بن حصين، ولّاه معاوية — رضى الله عنه — الرَّىّ ودَسْتَبَا ؛ من ولده محمد بن زهير بن الحارث بن منصور بن قيس بن كثير اه . حاشية من هامش الأصل .

(٣) راجع (ل ٢٠ : ٢٠٨) «وقول الأجدع بن مالك، أنشد يعقوب فى المقلوب . البيت، قال : أراد نائع، أى عطشان الى دم صاحبه فقلب؛ قال الأصمعىّ : هو على وجهه إنما هو فاعل من نعيت» (ل ١٠ : ٢٤٣) .

(٤) فى هامش الأصل هذه الحاشية : فى النسب لأبى عبيد — رحمه الله — رأس بنى الحارث عاش مائة سنة .

وقوله : خَفَضُوا أسِنّتهم : يريد أمالُوها للطَّعْن ، كما قال القَتَّال الكلابيّ[١] :

نَشَدْتُ زِيادا والسفاهَةُ كاسْمِها[٢] * وذكَّرْتُه أرحامَ سِــعْرٍ[٣] وهَيْثَم

فلمّـا رأيت أنه غيرُ مُنتَــهٍ * أَمَلْتُ له كفّى بِلَدْنٍ[٤] مُقَوَّمِ

وقال النابغة الجَعْدىّ :

فَلَمْ نُوَقِّف مُشْــيِلينَ الرِّماحَ ولم * نُوجَدْ عَواوِيرَ يوم الروع عُزَّالا (٧)

يقول : لم نُشِل الرماح ، أى لم نرفعها ولكنّا خفضناها للطعن .

* * *

وفى ص (٣١ س ٤) وأنشد أبو علىّ لأعرابىّ :

اذا وجَدْتُ أُوارَ الحُبِّ فى كَبِدى * أَقْبَلْتُ[٥] نَحْوَ ســقاءِ القومِ أبْتَرِدُ

هــذا بَرَدْت بَبْرِدِ المـاءِ ظاهِرَهُ * فَمَنْ[٦] لنارٍ على الأحشاءِ تَتَّقِدُ[٧]

لم يختلف أحدٌ أن هذين البيتين لعُرْوَة بن أُذَيْنة الفَقيه المحدِّث ، ووقفَتْ عليه آمرأة[٨] فقالت : أنت الذى يقال فيه الرجُل الصالح! وأنت[٩] تقول :

اذا وَجَدْتُ أُوارَ الحُبِّ فى كَبِدى * ... ... البيتين

لا والله! ما خرجا من قَلْبٍ سَلِيم . وأُذَينة : لَقَبٌ لأبيه . وآسمه : يحيى بن مالك بن الحارث اللَّيثىّ . وكان عُروة شاعراً غزِلا من شعراءِ أهل المدينة وثِقَةً ثَبَتاً ، رَوَى عنه مالكٌ وغيرُه من الأئمة

---

(١) فى هامش الأصل هذه الحاشية : اسمه عبدالله بن مجيب بن المضرحىّ . «اختلف فى آسمه فقيل : عبدالله ، وقيل : عبيد بن مجيب بن المضرحى » (حم ٩٤) عبيد بن المضرحىّ (مب ٣٤) عبدالله بن المضرحىّ (غ ٢٠ : ١٥٨) .

(٢) فى هامش الأصل هذه الحاشية : أنشده آبن السيد — رحمه الله — * نشدت زيادا والمقامة بيننا * اه . والمقامة بيننا (حم ٩٥) نهيت ... والمهمه (غ ٢٠ : ١٥٩) . (٣) سعر : اسم رجل ، كذا بهامش الأصل .

(٤) راجع (غ و حم) . (٥) عمدت (قت ٣٦٨ وخفج ١٥٤) أقبلتُ (ل ٤ : ٥٠) (٦) روى القالى (ج ١ : ٣١) « لحرّ ... يتّقد » . (٧) هبنى (غ ٢١ : ١٦٨ ودرة ٦٧ وخفج ١٥٤) هذا ... لحر ... يتقد (ل ٤ : ٥٠) (٨) هى سكينة بنت الحسين (فت ٣٦٧ وموش ٤٩) . (٩) وأنت القائل : قالت وأبثثتها... الخ فقال : نعم . فالتفتت الى جوار كنّ حولها وقالت : هنّ حرائر إن كان خرج هذا من قلب سليم (الوافى بالوافيات للصفدى فى ترجمة سكينة بنت الحسين ج ٤ ص ٤٣٨ من النسخة الفتوغرافية المحفوظة بدار الكتب المصرية) .

ـــ رضى الله عنهم ـــ قال مالك : حدّثنى عُروة بن أُذَينة قال : خرجت مع جدّةٍ لى، عليها مَشْىٌ الى بيت الله، حتى اذا كُنّا ببعض الطريق عَجَزَتْ، فأرسلَتْ مَوْلًى لها تسألُ عبدَ الله بن عمر ـــ رضى الله عنه ـــ فخرجتُ معه، فسأل عبد الله ـــ رضى الله عنه ـــ فقال له : مُرْها فلتركَبْ ثم لِتَمْشِ من حَيثُ عَجَزَت . وعُرْوة هو القائل أيضا :

قالت وأبثثْتُهـا وَجْدى فَبُحتُ به[(١)] * قد كنتَ عندى تُحِبُّ السترَ فاسْتَتِرِ
ألستَ تُبْصِرُ مَن حَولى فقلتُ لهـا * غَطَّى[(٢)] هَواكِ وما أُلقِىَ على بَصَرِى

* * *

وفى (ص ٣٣ س ٩ و ١٠). وأبو علىّ ـــ رحمه الله ـــ اذا جهل قائل شعر نسبه الى أعرابىّ كما أنشد بعد هذا[(٣)] :

وإنّى لأهْـوَاها وأهوى لِقاءَهـا * كما يَشْتَهِى الصادى الشرابَ المُبَرَّدا
عَلاقةَ حُبٍّ لَجَّ فى سَنَنِ[(٤)] الصِّــبَا * فأبــلَى وما يَزْداد إلاّ تجــدُّدَا

وهذا الشعر للأحوص بن محمد، شاعرٌ إسلامىّ من شعراء المدينة، لم يدخُل الباديةَ قطُّ . ولهذا الشعر خَبَرٌ : وذلك أنّ يزيد بن عبد الملك لمـّا آستهتر بِقَيْنَتَيه وآمتنعَ من الظهور الى الناس وعن مُشاهدة الجُمُعَة، لامَهُ مَسْلَمَة أخوه وعذَله، فارعوى، وأراد [الخروج][(٥)] المُراجعةَ فبعثتْ سَلَّامةُ الى الأحوص أن يَصنع شعرًا تُغَنِّى فيه؛ فقال :

وما العَيشُ[(٦)] إلّا ما تَلَذُّ وتَشْــتَهِى * وإنْ لامَ فيه ذو الشَّنَانِ[(٧)] وَفَنَّدَا
بكيتُ الصِّبا جُهدى فمَن شاء لامَنِى * ومَن شاء آسَى فى البُكاءِ وأَسْــعَدَا[(٨)]

(١) سرّى و بحتُ (خلك ٢٩٧ عن قت فى الحاشية) . سرّى فبحت (الوافى للصفدى) [لم يذكر الأب أنطون صالحانى « خلك » بالاصطلاحات التى وضعها لأسماء الكتب و بمراجعة حاشية ابن قتيبة وجدنا أنه يرمز بها الى تاريخ ابن خلكان طبعة باريس فأضفناها الى اصطلاحاته] . (٢) راجع (درة ٦٨ وخفج ١٥٤) عَطَّى (قت ٣٦٨) وهو خطأ لأن الفاعل هو هواكِ؛ والمعنى : أعماكِ هواكِ عن أن أُبصِرَ مَن حولكِ . (٣) يروى البيتان بدون اختلاف (غ ١٣ : ١٦٠ وقت ٣٠٢) . (٤) روى القالى « زمن » . (٥) هذه الكلمة زائدة يجب حذفها؛ وإنما أثبتناها هنا لأنها مثال من الأمثلة التى سبق قلم الكاتب فيها عقله ورسم كلمة ليست فى النية، فوضع فوقها خطًّا ورسم بعدها الكلمة المنوية؛ وقد أشار الى ذلك الباحث الفاضل الأب أنطون صالحانى اليسوعى فى مقدّمة هـذا الكتاب . (٦) هل العيش (موش ٤٧) وما العيش (غ ١٣ : ١٥٩ ومفض ٤٠٢ وحم ٦٤٢ وقت ٣٣١ ول ١ : ٩٥) . (٧) لغة فى الشنآن وهو بمعنى البغض (ص) اه . من هامش الأصل . (٨) جَهدا ... وآسى (قت ٣٣١) .

وأشرفتُ[1] فى نَشْزٍ[2] من الأرض يافعٍ[3] * وقد تَشعَفُ الأيفاعُ مَن كان مُقصَدَا

فقلت ألا ياليتَ أسماءَ أَصقَبَتْ[4] * وهل قول لَيتٍ جامعٌ ما تبـدّدَا

وإنّى لأهْواها وأَهْوَى لقاءها * كما يَشتَهى الصادى[5] الشرابَ المُبرَّدَا

(٨) عَلاقةَ حُبٍّ لَجَّ فى سَنَنِ الصِّبا * فأَبْلَى وما يَزدادُ إلّا تجـدُّدا

فلمّا غنّت به عند يَزيدَ ضَرَب الأرض بخيزُرانَتِه وقال : صَدَقتِ صَدَقتِ! فقبّح الله مَسْلَمة وقبّح ما جاء به! وتمادَى فى غَيِّه .

ومثل قوله :

* وقد تَشعفُ[6] الأيفاعُ مَن كان مُقصَدَا *

قول الآخر :

لا تُشرِفَنَّ يفَاعًا إنّه طربٌ * ولا تغَنَّ اذا ما كُنتَ مُشتاقا

والمُقصَد : المَرْمِيّ بسهم الحُبّ، يقال : رماه فأقصَدَه اذا أصاب مَقتَلَه .

ومثل قوله :

* فأبلى وما يزداد إلا تجدّدا *

قولُ حسّان بن إسحاق بن قُوهِيٍّ مَولَى بنى مُرّةَ بنِ عَوفٍ :

بقلبى[7] سقامٌ لستُ أُحسِنُ وصفَهُ * على أنه ما كانَ فهوَ شَـديدُ

تَمُـرُّ به الأيامُ تَسحبُ ذَيلَها * فتَبْـلَى به الأيامُ وهوَ جَديدُ

(١) فأوفيت ... وقد ينفع (غ ١٣ : ١٦٠) وأشرفت ... وقد تشفع (قت ١٨ و ٣٣١) .

(٢) نشز : رأس الجبل . (٣) يافع : مرتفع . (٤) أصفيت (غ ١٣ : ١٦٠) أصقبت (قت ٣٣١) .

(٥) الصادى : الظمآن . (٦) تشعف نحو قوله تعالى : (قد شعفها حبا) كذا بهامش الأصل بالعين المهملة ؛ وفى اللسان (ج ١١ ص ٧٩) : « قرئت بالعين والغين ، فن قرأها بالعين المهملة فمعناه تيمها ؛ ومن قرأها بالغين المعجمة أى أصاب شغافها » .

(٧) بقلبى شىء لست أعرف ... (موش ٧٠) .

*
* *

وفى (ص ٤٢ س ٥) وأنشد أبو عليّ — رحمه الله — :

مُهْرَ أَبِي الحَبْحابِ لا تَشَلِّى[1] * بارَكَ فِيكِ اللهُ مِنْ ذى أَلِّ

قال أصحاب أبي عليٍّ — رحمه الله — : وَقَفْنَاه على قوله :

* بارك فِيكِ اللهُ من ذى أَلِّ *

فأبَى إلا كسرَ الكاف ، فقلنا : فهلَّا قال : من ذاتِ أَلِّ ، قال : أَخرجَ التذكيرَ على الشيء أو الأمر ، ومثلُ هذا جائزٌ ، وهو كثير ، قال الأسودُ بن يَعْفُر :

إنّ المنيّةَ والحُتُوفَ كلاهُما * يُوفِى[2] المخارِمَ يرقُبانِ[3] سَوادِى[4]

قال : ومنه قولُ رُؤْبة :

فيها خُطُوطٌ من سَوادٍ وبَلَقْ * كأنّه[5] فى الجِلْدِ تَوليعُ البَهَقْ

قال أبو عُبَيدة : قلتُ لرؤبة : إن أردتَ الخطوطَ قلت : كأنّها ، وإن أردت البَلَقَ فقُل كأنه ، قال : فضَرَبَ بيده على كَتِفِى وقال : كأنّ ذلك تَوليعٌ فى الجلد . الصحيح أنه يُخاطِبُ مُهرا لا مُهرةً ، لقوله : من ذى أَلِّ . وقوله بعدهما :

* ومن مُوصًّى لم يُضِع قَولا لى *

فالصوابُ إنشادُه : لا تَشَلَّ بغير ياء . وبارك فيكَ اللهُ بفتح الكاف ، وذلك التكلُّفُ كلُّه لامعنى له . والحُجّةُ المجانسَةُ لما سُئِل عنه أبو عليٍّ — رحمه اللهُ — وذلك قوله : من ذى أَلِّ ، وهو يريد مُؤنَّثا :

---

(١) «قال فى التكملة : والرواية مهرَ أبى الحارث» (ل ١٣ : ٣٨٤ فى الهامش) «قال أبو الخضر اليربوعىّ يمدح عبد الملك ابن مروان وكان أجرى مهرا فسبق مهرَ أبى الحبحاب . البيت» (ل ١٣ : ٢٤) «حرّك تشلى للقافية والياء من صلة الكسر» (صح ٢ : ٢٠٢) «البيت لأبى الخضرىّ اليربوعىّ» (ت ٧ : ٣٩٤ ول ١٣ : ٣٨٣) .

(٢) توفى (ياق ١ : ٣٩١) يوفى (مفض ٤٤٧) المنية (مفن ١٨٨) . (٣) كتب سهوا فى الأمّ «يرقبان» يرميان (ياق وغ ١١ : ١٣٤) . (٤) فؤادى (ياق ٥) «يوفى : يعلو . أوفيت على الجبل : علوت . والمخارم جمع مخرم وهو منقطع أنف الجبل والغلظ . يريد أن المنية والحتوف ترقبه وتستشرفه . وسواده : شخصه» (مفض) .

(٥) كأنها (رؤبة ٤٠ : ٢١ و٢٢ وارج ٢٥) كأنه (مفن ٢٥٩ و٣٢٣ ول ١٠ : ٢٩٣ ومفض ٧٧٥) «التوليع : ألوان مختلفة . والبهق : بياض يخرج فى عنق الإنسان وصدره» (أرج) الضمير من فيها يعود على الأتن فى بيت قبله .

قامت تُبَكِّيه على قبره * مَن لِيَ من بَعدك ياعامِرُ[1]

تركتَني في الدار ذا غُربةٍ * قد ذَلَّ من ليس له ناصرُ

قال : إنّما قال : ذا غُربة ، لأن الياء التي في قوله : تركتني ونحوها تكون ضميرا للذكر والأنثى ، وهذا لمُراعاة اللفظ وإن كان المعنى مؤنَّثا ، كما راعوا اللفظ في نقيض هذا وإن كان المعنى مُذكَّرًا ؛ قال مَعْقِلُ بن خُوَيلد :

ولا يَستسقط الأقوامُ مِنّي * نَصيبَهم ويُترَكُ لي نَصيبُ

اذا ما البُوهةُ[2] الهَوكاءُ[3] أَعيَا * فلا يَدرِي أيَصْعَدُ أم يَصُوبُ

فإنما قال : الهَوكاءُ لتأنيث البوهة ، ولا يجوز أن يقال : رجل هَوكاءُ ، وكذلك قول شُرَيح[4] بن مُجيرٍ التغلَبيّ :

وعَنْترةُ الفَلْحاء جاء مُلَأَّمًا * كأنكَ[5] فِندٌ من عَمايَةَ أَسْوَدُ

لو قال زَيدٌ أو عَمرٌو مكان عَنترةَ ، لم يَجُز أن يقول الفلحاءُ . ومن تأنيث اللفظ دون المعنى قولُ بَياض يعني القُراد :

وما ذَكَرٌ فإن يَكبُر فأُنثَى * شَديدُ الأَزْمِ[6] ليس بذي ضُرُوسِ[7]

---

(١) يروى البيتان (ل ٦ : ٢٨٦) « ذَكّر على معنى الشخص » (ل) .

(٢) البوه : طائر يشبه البوم والأنثى بوهة ؛ ويشبه بها الرجل الأحمق (ص) اه . من هامش الأصل . (٣) الهوك : التحير اه . من هامش الأصل . (٤) « شريح بن بجير بن أسعد التغلبي » (ل ٣ : ٣٨٢) شريح بن بجير الثعلب (نق ١٠٨) .

(٥) كأنك (ل ١٦ : ٤) كأنه فند (ل ٣ : ٣٨٢) « أنّث الصفة لتأنيث الأسم . قال الشيخ ابن برّى : كان شريح قال هذه القصيدة بسبب حرب كانت بينه وبين بني مرّة بن فزارة وعبس . والفند : القطعة العظيمة الشخص من الجبل وعماية : جبل عظيم . والملأم : الذى قد لبس لأمته وهى الدرع . وذكر النحويون أن تأنيث الفلحاء اتباع لتأنيث لفظ عنترة » (ل) .

(٦) الأزم : العض ؛ يقال : أزِمَ يأزَمُ وأزَمَ يأزِمُ أزْما اه من هامش الأصل . (٧) له ضروس (مفض ٣٦٠) وإن يسمن ... ليس له ضروس (ل ٧ : ٤٢٣) إن البيتين « وما ذكر ... الخ » و « إنا وجدنا ... الخ » يرويان في نسختنا الخطية شرح أبيات الإيضاح للأعلم الشنتمرى (١٤٧) « لأنه اذا كان صغيرا كان قُرادا ، فاذا كبر سُمّى حلمة . قال ابن برّى : صواب إنشاده : ليس بذى ضروس ... وبعده أبيات لغز في الشطرنج وهى :

وخيل في الوغى بإزاء خيل * لُهامٍ جحفل لجب الخميس

وليسوا باليهود ولا النصارى * ولا العرب الصراح ولا المجوس

اذا اقتتلوا رأيت هناك قتلى * بلا ضرب الرقاب ولا الرءوس » (ل)

يعنى أنه اذا عَظُم قيل له : حَلَمَةٌ ، والحَلَمَةُ إنّما هى مؤنّثة اللفظ لا مؤنّثة المعنى ؛ ومثله قولُ بياض :

إنّا وجــدنا بنى سَلمى بمنزلة * مثل القُرَاد على حَالَيه فى الناسِ (١)

وهذا من أخبث الهجاء . يقول : إنهم يُولَدُون ذُكراناً فإذا شَبُّوا صاروا الى حال الإناث .

* * *

وفى (ص ٤٣ س ٨) وأنشد أبو علىّ — رحمه الله — :

أيا عمرو كَمْ من مُهْرةٍ عَرَبيّةٍ * مِنَ النّاسِ قد بُلِيَتْ بوَغْدٍ يَقُودُها الأبيات

خَلَّط أبو علىّ — رحمه الله — فى هذا الشعر ، فمنه أبياتٌ من شعر ٱبن الدُّمَينة الذى أوّله :

هل اللهُ عافٍ عن ذُنوبٍ تُسُلِّفَتْ * أمِ اللهُ إن لم يَعْفُ عنها مُعِيدُها

وأبياتٌ من شعر الحُسَين بن مُطَير (٢) الذى أوّله :

خليــلىّ ما بالعيش عَتْبٌ (٣) لو ٱنّنا * وَجَدنا لأيّام الحِمَى مَنْ يُعيدُها

وأبياتٌ مجهولةٌ لا يُعلم قائلُها . وروايةُ أبى علىّ — رحمه الله — : من الناس قد بُلِيَتْ . يريد بُلِيَتْ نخفّف . والرواية المشهورة السالمة من الضرورة قد بَلَّت ، من قولهم : بَلِلْتُ به أَبَلُّ بَلالةً وبُلُولًا ، أى صَلِيتُ به ؛ ومعنى هذا البيت كمعنى قول بنت النُّعمان بن بَشِير الأنصارىّ فى زَوجها رَوْح ٱبن زِنْبَاع :

وهل (٤) هِنــدُ إلا مُهْرةٌ عَرَبِيّــةٌ * سَــلِيلةُ أفراسٍ تَجَلَّلَهــا بَغْــلُ

فإن نُتِجتْ مُهراً كريما فبالحَرَى * وإن يكُ (٥) إقرافٌ فما أنجبَ الفَحْلُ

وزعم الليثىّ أن ٱسمها حَمْدَةُ (٦) . وروايته :

* وهل أنا إلّا مُهرةٌ عَربيّةٌ *

(١) فى الناس فى موضع نعت لمنزلة ، والتقدير بمنزلة سيئة أو مذمومة فى الناس وأشار بذلك الى تخلف هؤلاء القوم فإنهم فى الغد شرٌ منهم فى اليوم اهـ . حاشية من هامش الأصل . (٢) «حسين بن مطير من مخضرمى الدولتين الأموية والعباسية : شاعر متقدم فى القصيد والرجز فصيح ، قد مدح بنى أمية و بنى العباس وكان زيّه وكلامه يشبه مذاهب الأعراب وأهل البادية» (خ ٢ : ٤٨٥ وغ ١٤ : ١١٥) . (٣) عيب ... لأيام الصبا (خ ٢ : ٤٨٥) . (٤) وهــل أنا (غ ١٤ : ١٣٠) وما هند (ل ١٣ : ٣٦١) تحللها (غ) وهل هند (ل ١٧ : ٣٢٣) وهل هند إلا ... البيتين (أيض ١٢٩) .

(٥) وان كان إقراما فمن قبل ... (غ ول ١٧ : ٣٢٣) . (٦) والصواب «حَمِيدة» (غ ١٤ : ١٢٩) .

قال الليثيّ : تقوله فى زوجها رَوح بن زِنْباع الجُذامىّ وهما يمانيّان يجمعهما النسبُ والدارُ؛ ولو كانت نزاريّة وهو قحطانيٌّ قيل هذا لما بين نزارٍ وقحطانَ، ورَوحٌ سيّدُ يمانيّة الشام يومئذٍ وقائدُها وخطيبُها ومحربُها[1] ونبيهها ! . وإنّما قالت ذلك لأنّه أُسِر مسَّهُ يومَ المَرج . وقيل مسَّهُ قبل ذلك فى حرب غسّان فافتدى ؛ فقالت قولَ العربيّة الشريفة للولى الهجين وعيرته الإقراف . وهذا مثل قول عَقيل ٱبن عُلّفة، وهو أحدُ بنى غَيظ بن مُرّةَ، لعُثمان بن حَيّان المُرّى وهو أحدُ بنى مالك بن مُرّةَ . فهما ٱبنا عمّ حين قال له عُثمان، وهو أميرُ المدينة : زَوِّجنى ٱبنتَكَ، قال : أناقتى أصلحك الله؟ فظنّ أنه لم يسْمع؛ فرفع عثمانُ صوته : زوِّجنى ٱبنتك! فرفع عَقيلٌ صوته فقال : أناقتى أصلحك الله؟ فقال عثمان : أنت عربىٌّ جاهلٌ أحمقُ! وأمر بإخراجه . وكان عثمان قد مسَّه — أو أباه — أَسْرٌ فأنشأ[2] عَقيل يقول : (١٠)

كنّا بنى غَيظٍ رجالًا[3] فأصبحتْ * بنو مالكٍ غَيظًا وصرنا لمالكِ

لحى اللهُ دهرًا ذَعْذَعَ[4] المالَ كلَّهُ * وسَوَّدَ أَستاهَ[5] الإماءِ العواركِ

⁂

وفى (ص ٤٧ س ١٥) وأنشد أبو علىّ لعبد الله بن سَبْرة الحَرَشىّ[6] الذى قطع يده أُطْرُبُونُ[7] الرُّوم قصيدةٌ أوّلها :

وَيْلُ ٱمِّ جارٍ غَداةَ الرَّوعِ فارَقَنى * أَهوِنْ علىّ به إذ بَانَ فانقطعَا

وفيها يصف الأطربون، وهو البطريق؛ وقيل هو ٱسم لهذا :

كأنَّ لِمَّتَـهُ هُدّابُ مُخمَلَةٍ * أَزرَقُ[8] أحمرُ لم يُمْشَطْ وقد صَلِعَا

هكذا رواهُ أبو علىٍّ — رحمه الله — لم يُمْشَط، أى لم يُسرَّح بالمُشط لم يُختلَف فى ذلك عنه، وهو تصحيف لا شكّ فيه؛ وإنّما هو : « لم يَشْمَط وقد صَلِعَا »

---

(١) رجل محرب بكسر الميم، أى معروف بالحرب عارف بها . (٢) علقمة بن عبدة (ل ٩ : ٤٥٣) . (٣) الرجال ... كالك (غ ١١ : ٨٦) . (٤) ذعذع المال : بدده وفرقه . (٥) أبناء (خ ٢ : ٢٧٨) استاه (غ) . أشباه (ل ٩ : ٤٥٣) . (٦) منسوب الى حرش : موضع باليمن (حم ٢٣٩) . (٧) أطربون من اللاتينية : تريبونوس (tribunus) . (٨) الوارد فى الأمالى (١ : ٤٨) « أحم أزرق لم يشمط الخ » من أشمط .

كذا رواه عامّةُ العلماء ، يريد حصَّتِ البَيضةُ هامتَه فصَلِعَ ، وليس ذلك من كِبَر ، لأنه لم يَشْمَط بعدُ ، كما قال أبو قَيس بن الأسْلَت :

قد حصَّتِ البَيضةُ رأسى فما[1] * أَطْعَمُ[2] نومًا غَيرَ تَهجَاع

وأحمرُ أزرقُ من ـت الرومىّ . وكان من خبر هذا الشعر : أنّ ٱبن سَبْرة كان فى جَمع من المسلمين ٱتّبعوا فَلًّا[3] للرُّوم منهزمهم حتى ٱنتهوا الى جِسر خَلْطَاس[4] ، فحَمَى الرُّومَ قائدٌ لهم — وهو هذا الأُطرُبُون المذكور — وراءهم ، فجعل لا يَبرُز اليه أحدٌ من المسلمين إلا قتلَه ، فلمّا رأى ٱبن سَبْرَة ذلك نزل الى الرُّومىّ وقد نَكَل الناسُ عنه ، فمَشَى كلّ واحدٍ منهما الى صاحبه والناس ينظرون ، فبدَرَه الرومىُّ الضربة فأصاب يدَ ٱبن سَبْرة ، وعانقه ٱبنُ سَبْرة وٱعتقله فصرعَه وقعد على صَدره ، وبادَرَه المسلمون ، فناشدهم أن يتوقّفوا عنه حتى يَقتُلَه هو بيده ، ففعل ، فذلك قولُه :

فإن يكن أُطرُبُونُ الرُّومِ قَطَّعَها * فقد تركتُ بها أَوصالَه قِطَعًا[5]

وإن يكن أُطرُبُونُ الروم قطّعها * فإنّ فيها بحمد الله مُنْتَفَعَا

بَنَانَتَيْنِ وجُذمُورًا أُقِيمُ بها * صَدْرَ القَناة اذا ما آنَسُوا فَزَعَا

أراد بالجُذمُور : أصل الإصبَع . والجُذمُور والجِذمَار : قِطعةٌ تَبقَى من السَّعفَة إذا قُطِعت ؛ وأنشد (١١)
ثعلبٌ عن ٱبن الأعرابىّ فى الجُذمُور أصل الإصبَع ، وهو من أبيات المعانى :

وكنتَ[6] اذا أَدرَرْتَ منها حَلُوبةً * بجُذمُورِ ما أبقَى لكَ السَّيفُ تَغضَبُ

قال : هذا رجلٌ قُطِعت أصابعُه وبقِيت أُصولُها فأخذ دِيَتَها إبلا ، فقال له الشاعر : متى تُدِرْ منها حَلَبا تَذكُر فاعلَ ذلك بك فتَغضَبَ .

---

(١) ورد هذا البيت فى (حم ٤٧ وبحت ٥٦ ومفض ٥٦٦ ومب ١٠٣ وجمه ١٢٦ وطبق ٨٨ وخ ٢ : ٤٨ و ٥٣٣ وكنز ١٧٧ ول ١٠ : ٢٤٦) . (٢) أذوقُ (ل ٨ : ٢٧٨) غُمْضا (مفض) . (٣) يقال : جاء فَلّ القوم ، أى منهزموهم ؛ يستوى فيه الواحد والجمع اهـ من هامش الأصل . (٤) خلطاس : موضع ببلاد الروم وهو الذى قطع فيه الرومىّ يد عبد الله بن سبرة الحرشىّ . (٥) يروى البيت الثانى (ل ١٦ : ١٥٨) والبيتان : الثانى والثالث (ل ٥ : ١٩٤ وت ٣ : ٩٢) ورويا : «بنانتان وجذمور ... صارخٌ فَزِعا» . (٦) لعلك إن أردت منها حلبة (ل ٥ : ١٩٤ وت ٣ : ٩٢) وفيه ما فيه من التصحيف والتحريف .

* * *

وفى (ص ٥٣ س ١١) وأنشد أبو علىّ — رحمه الله — شعراً أوّله :

أَشَاقَتْكَ البَوارِقُ والجَنُوبُ * ومِن عُلْوِى[(١)] الرِّياح لها هُبُوبُ

وفيه :

وشِمتُ البارقاتِ فقُلتُ جِيدَتْ * جِبالُ[(١)] البُتْرِ أو مُطِر القليبُ

هكذا رواه أبو علىّ — رحمه الله — البُتْر بالباء المعجمة بواحدة المضمومة . والتاء المعجمة باثنتين ، وهذا غير معروف . ورواه غيره : جبال البَثْر بالباء المفتوحة والثاء المثلثة . والبَثْر : ماء معروف بذات عِرْق ، قال أبو جُنْدُب :

الى أَنَّى[(٢)] نُسَاقُ وقد بلغنا * ظِماءً عَن سُمَيحَةَ ماءَ بَثْرِ

* * *

وفى (ص ٥٦ س ٣) وأنشد أبو علىّ — رحمه الله — لذى الرُّمَّة :

إذا نُتِجَتْ منها المَهَارَى تَشَابَهَتْ * على العُوذِ إلّا بالأُنُوفِ سَلائِلُه

الشعرُ فى صفة فَحْلٍ على ما يأتى ذكرُه ، وصحّة إنشاده : اذا نُتِجَتْ منه المهارَى ، وأيضا فإنه لا يقال : نَتَج من الناقة كذا ، إنما يقال فى الفَحل ، لأن الناقة منه نُتِجَت ، وصِلَةُ هذا البيت :

خِدَبُّ الشَّوَى لم يَعْدُ فى آبِ مُخْلِفٍ * أَنِ ٱخْضَرَّ أوْ أَن زَمّ بالأنف بازِلُه

ومضى فى صفة هذا البعير ثم قال :

سواءٌ على ربِّ العشارِ الذى له * أَجِنَّتُها سُقبانُه وحَوائِلُه

اذا نُتِجَتْ منه المهارَى تشابهَتْ * على العُوذِ إلّا بالأُنُوف سَلائِلُه

---

(١) ورد فى الأمالى (١ : ٥٣) «عَلْوَى» و «حبال البشر» ورسم كاتب التنبيه الكلمة «عُلْوى» وفوقها علامة «صح» عَلْوَى على وزن فَعْلَى (بك ٦٦٥) وروى البيت مع بيت آخر لم يذكر فى التنبيه . (٢) الى أى (بك ١٣٨ وياق ١ : ٤٩٣ و ٣ : ١٤٧ وأضد ١٨٧ ومفض ٨٦٢) وأنشد المفجّع فى كتاب المقذ : الى أنى نساق بالنون ونسبه الى أبى جندب الهذلىّ (بك) الى أىَّ ... مسيحة (ت ٣ : ٢٥) «وقال السكّرى : يروى : سُمَيحة وسَميحة ومَسيحة» (ياق) «يقول : الى أين نساق عن هذا الماء الرواء ونحن فى حال ظماء» (مفض) .

قوله : خِدَبّ الشَّوَى : أى ضخمُ القوائم عظيمُها . وأرادَ لم يَعْدُ أن طَلَع بازِلُه ، وهو فى شخص مُخلِف . والآلُ : الشخصُ ، فقدَّم وأخَّر . والمخلِفُ : الذى أتى عليه حولٌ بعدَ البُزُول . وقوله : زَمّ بالأنف ، يريد حين ارتفعَ ؛ وهـذه استعارةٌ ؛ ولذلك يقال للتكبِّر : زَمَّ بأنفه كأنه طَمَحَ برأسه . والنابُ اذا طلعَ يكون أخضرَ كأنّه ورقةُ آس ؛ قال أبو النجم :

* أَخْضَرَ صَرَّافًا كحَدِّ المِعْوَلِ *

ثم قال : هذا البعيرُ كريمُ النَّسْل ، فسواءٌ على ربّه أَأَذْكَرَ أم آنَثَ . والحائل : الأنثى من أولاد الإبل .

* * *

وفى ص (٦٤ س ١٩) وأنشد أبو عليّ — رحمه الله — لرؤبة :

وطامِحِ النَّخْوةِ مُسْتَكِتِّ * طَأطأَ من شَيْطانه التَّعَتِّى[(١)]

(١٢)

هكذا أنشدَهُ ، ولا يستقيم ذلك ولا يصحّ ، وإنما صحّة إنشاده :

* طأطأَ من شيطانه المُعَتِّى *

وبعده : صَكِّى عَرانينَ العِدَى وصَتِّى * حتَّى ترَى[(٢)] البَيْنَ كالأَرَتِّ

المُعَتِّى : العاتِى ، يقال : عَتَى وعَتَّى فهو مُعَتٍّ ؛ وفاعل طَأطأَ قوله : صَكِّى عَرانينَ العِدَى . قال الأصمعىّ : الصَّتُّ : الصَّكّ ، ولا يُصرَف . وقال غيره : الصَّتُّ والصَّتِيتُ : الجلبَةُ والصِّياحُ ؛ وقيل : الصَّتُّ : الدَّفعُ ؛ وقيل : هو الضربُ باليَد . وقال الأصمعىّ : المُسْتَكِتُّ : العظيمُ فى نَفْسِه ؛ وقيل هو الغَضبان . ولرواية أبى عليّ — رحمه الله — وُجَيْهٌ مخرَج عليه ، وهو أنه أراد ذى التَّعَتِّى فحذفَ .

* * *

وفى (ص ٦٩ س ١١) وقال أبو عليّ — رحمه الله — : دخل الأحوص[(٣)] على يَزيد بنِ عبد الملك ، فقال له يزيد : لو لم تَمُتَّ إلينا بحُرمة[(٤)] ، ولا جَدَّدْتَ لنا مدحا ، غير أنّك مُقتَصرٌ على بيْتَيْكَ فينا لاستوجَبْتَ عندنا جَزيلَ الصِّلة ؛ ثم أنشد يزيد :

---

(١) المعتّى (رؤبة ٩ : ٢٤ و ٢٥ وأرجـ ١٦٨) التعتّى (ل ٢ : ٣٥٧) . (٢) يرى (رؤبة) ترى (أرجـ)

(٣) قال صاحب الأغانى : « إن الأحوص قال البيتين يمدح يزيد بن عبد الملك » (غ ٤ : ٥٠ و ٨ : ٥٨) وزاد القالى (١ : ٦٩) « قال الرياشى : وإنما قال هذين البيتين فى عمر بن عبد العزيز » . (٤) ورد فى الأمالى (١ : ٦٩) «بحرمة ولا توسلت بدالة ولا جددت ... الخ» .

وإنّى لأَسْتَحْيِيكُمُ أن يَقُودَنى (١) * إلى غيرِكم من سائرِ الناسِ مَطْمَعُ
وأن أَجْتَدِى للنفع غَيرَكَ منهمُ * وأنتَ إمامٌ للــبرِيّة (٢) مَقْنَعُ

إنما قال الأحوص هذا الشعر فى عمر بن عبد العزيز لا فى يزيد بن عبد الملك .

* * *

وفى (ص ٦٩ س ١٨) وأنشد أبو علىّ — رحمه الله — :

إنّى رأيتُكَ كالوَرْقاءِ يُوحِشُها * قُربُ الأَلِيف وتَغشاه إذا نُحِرَا

قال : والورقاء : ذِئبَة (٣) تَنفِر من الذئب وهو حَىٌّ، وتَغْشاه إذا رأت به الدمَ . لا أعلم أحدا أنشد هذا البيت إلا أبا علىّ . والتفسير الذى ذكره خلافُ المعهود فى ذُكْرانِ الحيوانِ وإناثِه . وكيف يُسَمَّى أَلِيفًا من يُوحِشُ قُربُه ! وإنّما الأَلِيفُ من يُوحِشُ بُعــدُه ويُؤنِسُ قُربُه؛ والمحفوظُ فى هذا ما رواه ثعلبٌ عن ابن الأعرابىّ عن أبى المكارم — رحمهم الله — : أن الذئابَ اذا رأتْ ذِئبا قد عُقِرَ وظَهر دَمُه أكبّت عليه تُقَطِّعه وتُمَزِّقه؛ وأنثاه معها تَصنَع كَصَنِيعها؛ وأنشد للعجّاج (٤) :

ولا تكونى يابنَــةَ الأَشَمِّ * ورقاءَ دَمَّى ذِئبَها (٥) المُــدَمِّى

يقول لامرأته : اذا رأيتِ الناسَ قد ظَلَمُونى فلا تكونى علىّ معهم كما تفعل هذه الذئبة بذَكَرِها؛ وقال الفرزدق :

وكنتَ (٦) كذئب السوءِ لمّا رأى دمًا * بصاحبــه يَومًا أحالَ على الدّمِ

وقال العُجَير (٧) السَّلُولىّ :

فَتًى ليس لابن العمّ كالذئب إن رأى * بصاحبــه يَومًا دَمًا فهــو آكِلُه

---

(١) إذ يقودنى (غ ٨ : ٥٨) أن يقودنى (غ ٤ : ٥٠) . (٢) للرعيّة (غ ٤ : ٥٠) . (٣) فى الأمالى «دويّبة» .
(٤) يروى البيت لرؤبة (ل ١٢ : ٢٥٧ و ١٨ : ٢٩٤ وت ٧ : ٨٧ و ١٠ : ١٣٠) وهو مثبت فى ديوانه (٥٣ : ٦ ، ٧) .
(٥) ذئبها [بضم الباء] (ل ١٨ : ٢٩٤) وهو خطأ . (٦) راجع (فرز ٢٦ وطبق ١٠٧ ول ١ : ٩١ و ١٨ : ٢٩٥ وت ١٠ : ١٣٠ وبحت ٢٦٦) وكان (ل ١٣ : ٢٠٤) «كان للفرزدق أكثرهم بيتا مقلدا؛ والمقلد، البيت المستغنى بنفسه المشهور الذى يضرب به المثل، فن ذلك قوله . البيت» (طبق) . (٧) يروى البيت لزينب بنت الطثرية (غ ٧ : ١٢٣ وبحت ٣٩٦) يروى البيت للفرزدق (ل ١٣ : ٢٠٤) وتروى القطعة دون هذا البيت لزينب بنت الطثرية فى الحماسة (٤٦٨ — ٤٧٠) .

* * *

وفى (ص ٧٦ س ١٨) وأنشد أبو علىّ — رحمه الله — لسَوّار : (١٣)

ونحنُ حَفَزنا الحَوْفَزَانَ بطعنةٍ ** سَقَتْه نَجيعا من دم الجَوْف أَحمَرا[1]

هذا وَهْمٌ من أبى علىّ ، وإنما هو :

* سقته نجيعا من دم الجوف أَشكُلا[2] *

وبعده :

وحُمْرانُ[3] قَيسٍ أنزلَتْهُ رِماحُنا ** فعالجَ غُلًّا فى ذِراعَيه مُقفَلا

قَضَى اللهُ أنَّا يوم تُقْتَسَمُ العُلا ** أحقُّ بها منكم فأعطى وأفضلا

يقول هذا الشعرَ سوّارُ بنُ حِبّانَ المِنْقرىّ ، وهو شاعرٌ جاهلىٌّ إسلامىٌّ فى يوم جَدُود . وحُمْرانُ الذى ذكر هو حُمرانُ[4] بنُ عَبْدِ عمرو بن بشر بن مَرْثَد .

* * *

وفى (ص ٧٨ س ٦) وأنشد أبو علىّ لأَيمَنَ بن خُرَيم شعرا أوّله :

وصَهباءَ[5] جُرجَانيّةٍ لم يَطُفْ بها ** حَنيفٌ ولم تَنْغَر بها ساعةً قِدْرُ

هذا الشعر للأُقَيشر ، كذلك ذكر ٱبن قُتَيبة والأصبهانىّ . وهو ثابت فى ديوان الأُقَيشر ، والأُقَيشر لقبٌ غَلب عليه ، لأنه كان أحمرَ أقشرَ . وٱسمه المغيرة[6] بن عبد الله بن مُعَرِّض من بنى أَسَد بن خُزيمة

---

(١) فى الأمالى «أشكَلا» . (٢) وروى «أشكلا» بفتح الكاف (ل ١٣ : ٣٨١) . (٣) يروى البيتان الاوّل والثانى وخبر يوم جدود فى (مفض ٧٤١ وغ ١٢ : ١٥٣ ول ٧ : ٢٠٣ وت ٤ : ٢٧) «وحمران قسرا» وذكر «سوّار بن حبان» (غ) سوّار بن حبان (ل وت) سوّار بن حيان (مفض ٧٤١) قسرا ... مثقلا (ت) وحمران ... أدته ... ينازع ... مثقلا (ل) أدّته ... يعالج ... مقملا (مفض) . (٤) هو ٱبن حمران بن عبد بن عمرو بن بشر بن عمرو بن مرثد (ل ٧ : ٢٠٣) . (٥) نسب الأصبهانى هـذا البيت وما يليه لأيمن (غ ١٦ : ٤٥) ميسانيّة لم يقم بها ... ولم تَنْغَر (ل ٥ : ١٥٩) . (٦) كتب بهامش الأصل هذه الحاشية : « المغيرة بن عمرو بن أسد بن خزيمة . وقال ٱبن قتيبة : هو المغيرة بن الأسود بن وهب أحد بنى أسد بن خزيمة بن هشام ، قال : ويكنى أبا معرض ، ويقال : أبا معرض بالتخفيف وهو الأصح ؛ وقد ذكر كنيته فى شعره فقال :

وإن أبا معرض إذ حسا ** من الكأس كأسا على المنبر

يُكنَى أبا مُعَرِّض[١]، شاعرٌ إسلاميٌّ؛ فأما أَيْمَنُ فهو أيمنُ بن خُرَيم[٢] بن الأخرم بن شدّاد بن عمرو بن فاتك[٣] الأسَدىّ . وخريم له صُحبة ، وهو ممن آعتزَلَ الجَمَلَ وصفِّين وما بعدهما من الأحداث . وكان أيمنُ فارسا شريفا ، وكان يَتَشَيّع وكان به وَضَحٌ[٤]؛ وفى هذا الشعر :

أتانى بها يحيى وقد نمتُ نَومةً * وقد غابت الشِّعْرى[٥] وقد جنح النَّسرُ

هكذا رواه أبو علىّ — رحمه الله — وهى رواية مختلّةٌ لا تصحّ؛ وإنما صحّةُ إنشاده :

* وقد غابت الشعرى وقد طلعَ النسرُ *

لأنّ الشِّعرى العَبُور إذا كانت فى أُفُق المغرب ، كان النَّسر الواقع طالعا من أفُق المغرب؛ وكان النسر الواقع حينئذ غير مُكَبِّد[٦]، فكيف يكون جانحا؛ وكان النسر الطائر حينئذ فى أُفُق المشرق طالعا على نحو سبع درجات أيضا؛ فكان النسر الواقع نظير الشعرى العبور؛ قال الشاعر :

فإنّى وعبدَ الله بَعدَ آجتماعنا * لكالنَّسر والشِّعرَى بشَرْقٍ ومَغْرِبِ
يلوحُ إذا غابَتْ من الشرق شخصُه * وإن تَلُحِ الشعرى له يَتَغَيَّبِ

وقال أبو نُوَاس :

وخَمّارةٍ نَبّهتُها بعدَ هجعةٍ * وقد لاحَتِ[٧] الشعرى وقد جَنَحَ النَّسرُ
فقالت مَن الطُّرّاقُ قلنا عصابةٌ * خفافُ الأَدَاوَى[٨] تُبتَغى لهمُ الخَمرُ

(١) رسم الكاتب « صح » فوق الآسم « معرض » إلا أن فى الأغانى (١٠ : ٨٥) بيتين ورد فيهما هذا الآسم لايحتملان إلا القراءة «معرض» بالتخفيف وهما :

فإن أبا معرض إذ حسا * من الراح كأسا على المنبر
خطيب لبيب أبو معرض * فإن ليم فى الخمر لم يصبر

ولا ريب فى أن الكلام عن الأقيشر .

(٢) خزيم بن الأخزم (غ ١٠ : ٨٥) خريم (قت ٣٤٥ وق : ٧٨) خريم بن الأخرم (غ ٢١ : ٧) « وكذلك خريم آبن فاتك بن الأخرم البدرى وخريم بن أيمن؛ صحابيان» (ت ٨ : ٢٧٢) .

(٣) رسم الكاتب « صح » فوق الآسم « فاتك » . وفى هامش الأصل؛ هذه الحاشية : « فاتك بن القُلَيب من عمرو بن أسد بن خزيمة بن مدركة بن إلياس من مضر؛ قال الأمير رحمه الله : وأكثر ما يقال فيه : خُرَيم بن فاتك» .

(٤) الوضح محرّكة : البرص ، وهو بياض يظهر فى ظاهر البدن لفساد مزاج .

(٥) الجوزاء وآنحدر النسر (غ ١٦ : ٤٥) . (٦) من كبَّد النجمُ السماءَ، أى توسطها .

(٧) غابت الجوزاء وآنحدر النسر (نوس ٢٧٣) . (٨) الأوادى (نوس) وهو تصحيف .

ويروى :

ونَحَّـارةٍ نبّهتهـا بعـــد هجعـــة * وقد لاحت الجوزاء وآنغمس النسر

لأنّ الشعرى العَبُور تِلْوُ الجوزاء، ولذلك سُمِّيت كلبَ الجبّار، والجبّار : آسم للجوزاء . (١٤)

* * *

وفى (ص ٨١ س ١٤) وأنشد أبو على — رحمه الله — لسَلْمَى[1] بن رَبيعة :

حَلَّتْ تُماضِر غُرْبةً[2] فاحْتَلَّتِ * فَلْجًا وأهْلُك باللِّوَى فالحَلَّتِ

فكأنّ[3] فى العينين حَبَّ قَرَنْفُلٍ * أو سُنْبُلًا[4] كُحِلَت به فانْهَلَّتِ الأبيات

هكذا رُوِى عن أبى علىّ — رحمه الله — سَلْمَى بفتح السين والميم، ولم تختلف الرُّواة أن آسم هذا الشاعر سُلَمِىّ[5] بضم السين وكسر الميم وتشديد الياء . وهو سُلْمِىُّ بنُ رَبيعةَ بن زَبَّانَ بن عامرٍ من بنى ضَبّة، شاعرٌ جاهلىّ . وآبناه : أُبَىٌّ وعُوَيّة، شاعران . وفَلْج : وادٍ بطريق البَصرة الى مكّة . والحَلّة بفتح الحاء : موضع حَزْنٍ وصخور مُتّصل برملٍ بجَلَدٍ فى بلاد بنى ضَبّة . ورَوى أبو تمّام البيت الثانى :

فكأنّ فى العينين حَبَّ قَرَنْفُلٍ * كُحِلت به أو سُنْبُــلا فانْهَلّتِ

وهى أحسنُ من رواية أبى علىّ — رحمه الله — لأنّه يلزمه على روايته أن يقول : كُحِلت بهما . فأما قوله : فكأنّ فى العينين ... ثم قال : كُحِلَتْ ولم يَقُل : كُحِلتا ولا آنهلّتا، فلأنّ[6] الشيئين إذا آصطحبا وقام كلّ واحدٍ منهما مقامَ صاحبه، جرى كثيرًا عليهما مايجرى على الواحد؛ كما قال الراجز:

لِمَنْ زُحلُوفةٌ[7] زُلُّ * بها العَيْنان تَنْهَـــلُّ

---

(١) ورد فى الطبعة الأولى من الأمالى « سَلمى » بفتح السين والميم وصحّح فى الطبعة الثانية بضم السين وكسر الميم كما ورد فى الأصمعيات (طبع مدينة ليبسج سنة ١٩٠٢ م) ويؤيد هذا التصحيح ما قاله أبو عبيد فى هذا الموضع . (٢) روى القالى فى (١ : ٨١) «غربة ... فالحلة» غربة ... فاحَلّت ... (بك ٢٨١) غربة ... فالحلت (بك ٧١٤ وحم ٢٧٤) غربة ... فالحِلة (أصم ١٦ : ١ وخ ٣ : ٤٠٦) غربة ... فالحِلت (زيد ١٢١) . (٣) فكأنما فى العين (أصم ١٦ : ٢) . (٤) أو سنبلا كحلت به (حم وزيد وأصم ول ١٤ : ٢٢٦ وخ ٣ : ٣٧٧ و٣٧٨ و٤٠٢) .

(٥) سُلْمِىّ (حم ٢٧٤) سَلَمِىّ (بك ٧١٤) «قال سلمى بن ربيعة الضبىّ : أو سَلْمَى ... هكذا وقع فى كتابى سَلْمَى وحفظى : سُلْمِىّ » (زيد ١٢٠ و١٢١) . (٦) القائل شاعر لا راجز وهو آمرؤ القيس . (دو آمرؤ القيس ٣١ : ١ ول ١٣ : ٢٧) . (٧) زحلوقة (دو آمرؤ القيس ٣١ : ١ ول ١٣ : ٣٢٥) زحلوقة (خ ٣ : ٣٧٨) وبعد البيت :

ينادى الآخرَ الألّ * ألا حلّوا ألا حلّوا (دو والمنسوب ول ١٣ : ٢٧)

ولم يَقُل : تَنهلّان، وقال الفرزدق :

ولو بَخِلَت[١] يداىَ بها وضَنَّتْ * لكان عَلىَّ للقَــدَر الخِيَــارُ

وٱلتزمَ هذا الشاعرُ اللامَ قبل التاء فى جميع هذه الأبيات وليست بواجبة، لأنّ حرف الروىّ إنّما هو التاء، وقد يَلتَزِم[٢] المُدِلُّ ما لا يَجِبُ عليه ثِقةً بنفسه وشجاعةً فى لفظه وذلك موجودٌ كثير .

* * *

وفى (ص ٩١ س ٢٠) وأنشد أبو علىّ — رحمه الله — لرجُل من بنى تميم :

ولمّــا رأينَ بنى عاصِم * دَعَوْن الذى كُنَّ أُنْسِينَهُ

فَوارَيْنَ ما كنّ حَسَّرْنَهُ * وأخْفَيْنَ ما كُنَّ يُبْدِينَهُ

وقال أبو علىّ — رحمــه الله — : يَصِف نساءً سُبِينَ فأُنسِين الحياءَ فأَبْدَين وجوهَهُنّ وحَسّرنَ رءوسَهنّ، فلما رأينَ بنى عاصم أَيقَنّ أنهنّ قد ٱستُنْقِذْنَ فراجَعْن حياءهُنّ . إنّما رواه العلماء :

ولمّــا رأينَ بنى عاصِم * ذَكَرْنَ[٣] الذى كُنَّ أُنْسِينَهُ

وهذه الروايةُ أشبه بتفسير أبى علىّ وقولِه راجَعنَ حياءهُنّ، ولا مَدخَل للدعاء هاهنا، ولا هناك مدعوٌّ يُدعَى . وفى هذه الرواية مع صحّة معناها الصناعةُ التى تُسمَّى المُطابقةَ . وهذا التَّميمىّ الذى أنشد له الشعرَ، هو ذو الخِرَقِ[٤] الطُّهَوِىّ، ومِثلُه فى المعنى قولُ رَجُلٍ من بنى عِجل :

ويومٍ يُبِيلُ النساءَ الدِّماءَ * جَعَلْتَ رِداءَك فيه خِمارا (١٥)

ففرَّجتَ عنهنّ ما يتَّقِين * وكنتَ المُحَامِىَ والمُستَجارا

(١) ولو رضيت . . . وقرّت لكان لها (فرز H ٤٢٦) «ويروى : ولو رضيت يداى بها ونفسى لكان علىّ . . . » (فرز) ولو بخلت . . . وضنت (خ ٣ : ٣٧٨) .

(٢) ومنه ديوان أبى العلاء المعرّى المسمى بـ«لزوم ما لا يلزم» اهـ . من هامش الأصل .

(٣) يروى البيتان كما رواهما أبو عبيد لذى الخرق الطهوىّ (أشن ٥٧) وفى الشرح : «يعنى نساء سبين فنسين الحياء وأبدين وجوههنّ، فلما رأين بنى عاصم أيقنّ أنهنّ قد ٱستنقذن فراجعن حياءهن فسترن ما كنّ أبدينه» .

(٤) «ذو الخرق الطهوىّ : جاهلىّ من شعرائهم، لقب، وٱسمه : قرط، لُقِّب بذلك لقوله :

لمــا رأت إبــلى هَــزْلَى حَمُولتهــا * جاءتْ عِجافا عليها الريش والخرق» (ل ١١ : ٣٦٤)

الرداء هنا : السيف . يقول : استنقذهُنّ بسيفه، فكأنّه قد وَضَع به خُمُراً على رءوسهنّ، لأنهنّ كُنّ مكشفات الرءوس فاختَمرنَ . ويبيل الدِّماء، أى يُسقط الحبالى أجنّتهنّ فيُسِيلُ دماءهُنّ، وقال باعثُ[1] بن صُرَيم اليَشكُرِىّ فى مثله :

وخمارِ غانيةٍ شَدَدْتُ[2] برأسها * أُصُلًا وكان مُنشّرا بِشِمالها
وعقِيـلةٍ[3] يَسعَى عليها قَيِّمٌ * مُتَغَطرِسٌ أَبْدَيْتُ عن خَلْخالها

فقوله : * وخمار غانية شددت برأسها *

كقول الأوّل : * فَسَـتَّرنَ ماكنّ حَسَّرنَهُ *

وقوله : * ... ... وكان مُنشَّراً بشِمالها *

إن قيل : لِمَ خصَّ الشمالَ دون اليمين ؟ فالجوابُ أنّ اليمين هى التى يُستعانُ بها فى العَدْو، وتُخَلَّى للدَّفع والذبّ . وهى فى ذلك كلِّه أقوى من الشمال؛ فشِمْرَة الساعى الناجى وحمله لشىء إن حَمَل إنّما يكون بشماله . وهذه المرأةُ لمّا شمّرت للهَرَب حمَلت خمارَها بشمالها . وقوله : أَبْدَيْتُ عن خلخالها، أى أَغَرْتُ على حَيِّها فأحوَجتُها الى رفع ذَيلها . والتشمير : للهرَب والفِرَار، وهذا كما قال الآخر :

لعَمرى لَنِعمَ الحىُّ حَىُّ بنى كَعبٍ * إذا نَزَلَ الخلخالُ مَـنزِلَةَ القُلْبِ[4]

أى إذا شمّرن للسعى فبدت خلاخيلهنّ كما تبدو أسوِرتهُنّ . وقيل : إنه أراد تَخَفّفتْ للنجاء فوضعت خلخالَها فى يدها كما فعلت تلك بخمارها . وقيـل : إنه أشار إلى الدَّهَش والحَيْرة فَرَقًا، فلم تَتّجِه للبْس خلخالها ولا عَلِمَت مَوضعه من موضع سُوَارها .

*
* *

وفى (ص ١٠٢ س ٢٠) قال أبو على — رحمه الله — : العرب تقول : "لا والذى أخرج قَابِيَةً[5] من قُوبٍ" يعنون فَرْخاً من بَيضة .

(١) باغث (خ ٤ : ٣٦٥) باعث (خ ٣ : ١٧ وحم ٢٦٧) «ضبط آبن هشام باغثا فقال : هو منقول من بغته بالأمر اذا فاجأه به، ونقله العينى عنه ولم يزد عليه؛ ونسب آبن الملا الى العينى شيئا لم يقله قال : قال العينى : هو بالثاء المثلثة» (خ ٤ : ٣٦٥) . (٢) عقدتُ (حم ٢٦٩) . (٣) وفى شرح الحماسة : « العقيلة : كريمة الحى، والقيّم : زوجها . والتغطرس : النخوة، يعنى أنه يذبّ عنها وهذه صفته . وأبديت عن خلخالها، أى أغرتُ على حيّها فتشمرت للهرب فظهر خلخالها » .
(٤) القُلْب : سوار للرأة غير ملوىّ وقيل ما كان مفتولا من طاق واحد لا من طاقين . (٥) فى الأمالى « قائبــة » وفى هامش الأصل : « قابية » و « قائبة » معا .

قَلَبَ أبو عليّ — رحمه الله — مذهبَ العرب، وإنّما يقولون : "لا والذى أخرجَ قُوباً من قَابِيَةٍ" أى فرخا من بيضة . فالقوبُ : الفَرخ . والقابيَةُ : البَيضة، وإنّما لَبَس على أبى علىّ — رحمه الله — قولهم : " تَخَلّصت قابيةٌ من قُوبٍ " وهو مَثَل من أمثالهم، أى تَخَلّصت بَيضةٌ من فَرْخ . وأصل هذا من قولهم : تقوَّب الشيء إذا تَقَلّع وانفطر، وقوّبتُه تقويبا . ومنه اشتقاق القُوَبَاء لِتَقلُّع الجلد عنها .

* * *

وفى (ص ١٠٣ س ١٥) قال أبو علىّ — رحمه الله — : قال الله تبارك وتعالى : ﴿ وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا ﴾[1] أى كَثَّرنا . وقال أبو عُبَيدة — رحمه الله — : يقال : خَيرُ المال سِكَّةٌ مأبورة، ومُهرةٌ مأمورة؛ فالمأمورةُ : الكثيرةُ الولد من آمَرَها الله، أى كثّرها . وكان ينبغى أن يقال : مُؤْمَرة، ولكنه أُتبِع مأبورة . والسِّكّة : السَّطْر من النخل . وقال الأصمعىّ — رحمه الله — : 
السِّكّة الحَديدة التى تُفْلَح بها الأرَضُون . والمأبورة : المُصْلَحة، يقال : أَبَرْتُ النخلَ آبُرُه أَبْراً إذا لَقّحْتَه وأصْلَحتَه . قال : وقد قُرِئَ : (أَمَّرْنَا مُتْرَفِيهَا) على مثال فَعَّلْنا .

هذا كلامُ مَن يَعتقد أنّ القراءة المشهورة آمرنا بالمدّ، وأنّ أَمَرنا بالقصر شاذّة . ولا اختلاف بين الأئمّة السبعة — رضوان الله عليهم — فى قراءتها أَمَرنا بالقَصر على مثال فَعَلنا . وهذه هى القراءة المُقَدَّمة والأصلُ . ويقال فى غيرها من الشواذّ : وقد قُرِئَ كذا . ومعنى قراءة الجماعة : أَمَرناهم بالطاعة ففسقوا، كما تقول : أَمَرتُك فعَصيتَنى؛ وقد عُلِم أنّ الله سبحانه لا يأمر إلّا بالعدل والإحسان، كما قال تعالى فى مُحْكَم كتابه . وقيل : معنى أَمَرنا وآمرنا واحدٌ، أى كثّرنا؛ وقد أورد ذلك أبو علىّ إثْرَ هذا عن ابن كَيسان — رحمهما الله — وهو مَرْوِىّ عن جِلّة اللُّغويّين . والشاهد لصحّته قولُ النبىّ صلى الله عليه وسلم الذى نسبه أبو علىّ إلى أبى عُبَيدة — رحمهما الله — ولا ينبغى لعالم أن يَجهلَ مثل هذا، وذلك قوله : " خَيرُ المال سِكّةٌ مأبورةٌ ومُهرةٌ[2] مأمورةٌ " وحَمْلُ حديث النبىّ عليه أفضلُ السلام على هذه اللغة الفصيحة أولَى من حَمْله على أنه أراد أن يُتبِعَه ما قبلَه، لأنّه لم يكن من المتكلّفين — صلى الله عليه وسلم — . وقراءة الجماعة هى المَرْوِيّة عن الصحابة والتابعين — رضى الله

---

(١) سورة الإسراء (١٧ : ١٦) . (٢) "أو مهرة" (ق ١ : ١٠٣ ول ٥ : ٨٨) .

عنهم — إلّا الحَسَن — رضى الله عنه — فإنه قرأ آمرنا بالمدّ . وكذلك قرأ الأعرَجُ إلّا أبا العالِيَةَ الرياحىَّ — رحمهما الله — فإنه قرأ : أمّرنا بالتشديد ، ورُوِيَت عن علىّ بن أبى طالب — رضى الله عنه — . وهذه القراءة تَحتَمِل وجهين : أحدهما أن يكون المعنى : جعلنا لهم إمرَةً وسُلطانا ، والآخر : أن يكون المعنى كثّرنا ، فيكون بمعنى آمرنا و بمعنى أَمرنا على أحد الوجهين . قال الكِسَائىّ — رحمه الله — : ويَحتَمِل أن يكون أمرنا بالتخفيف غير ممدودة بمعنى أمّرنا بالتشديد من الإمارة ، فكانت هذه القراءةُ الاختيارَ لمّا اجتمعت فيها المعانى الثلاثة . ومُترفُوها : فُسّاقُها . وقيل : جَبابِرَتُها .

* * *

وفى (ص١٠٦ س٢١) قال أبو علىّ — رحمه الله — : إن أصل المَثَل فى قولهم : «سَبَقَ السَّيْفُ العَذَل» للحارث بن ظالم . إنّما أصل المثل لضَبّة بن أُدّ[1] ، والمقتولُ الحارثُ بن كعبٍ فى خَبَر مشهورٍ ذكره غيرُ واحد ، وذلك أن ضَبّة كان له ابنان : سَعْدٌ وسُعَيدٌ ، خرجا فى بُغَاء إبلٍ ، فكان ضبّة كلّما رأى شخصا قال : أَسَعد أم سُعَيد ؟ فرجع سعد ، ولم يرجع سُعَيد ، فبينا ضَبّةُ يسير مع الحارث بن كعب (١٧)
فى الشهر الحرام ، قال له الحارث : إنى قَتَلت فى هذا المكان فتًى من هَيئته كذا ، وهذا سَيفُه ، فقال له ضَبّةُ : ناوِلْنى إيّاه ، فناوله ، فقال ضبّة : «الحديثُ ذو شُجُون» فأرسلها مَثَلاً وضربه به حتى بَرَد[2] ، ولِيمَ فى قتله فى الشهر الحرام فقال : «سَبَقَ السَّيفُ العَذَل» . وضبّةُ كلها ترجع إلى سعد . وكان لضبّة ابنٌ ثالث يُسمّى : باسِلاً ، وهو أبو الدَّيلَم .

* * *

وفى (ص ١٠٧ س ١٩) وأنشد أبو علىّ — رحمه الله — للأَضْبَط بن قُرَيْع :

لِكُلِّ أمرٍ من الأُمور[3] سَعَهْ ＊ والصُّبْحُ والمُسْىُ لا فَلاحَ مَعَهْ

وهى أبيات منها :

وصِلْ حِبالَ البعيدِ إن وَصَلَ الـ ＊ ـحَبْلَ وأَقْصِ[4] القريبَ إن قَطَعَهْ

(١) ينسب لحارث بن ظالم فى (ل١٣ : ٤٦٤) ولضبّة بن أُدّ (ل١٧ : ٩٨) راجع (ميد١ : ٥٩٩) واللسان (١٧ : ٩٨) .

(٢) راجع (ميد١ : ٣٥٠ ول ١٧ : ٩٨) . (٣) روى القالى فى (١ : ١٠٧ و ١٠٨) «هم» و «الهموم» ورسم الكاتب : «لكل أمر من الأمور» إلا أنه فوق الكلمتين «أمر» و «الأمور» كتب «همّ» صح و «الهموم» صح . وهكذا يروى أيضا (غ ١٦ : ١٥٩ وخ ٤ : ٥٨٩ ول٣ : ٣٨١) همّ من الأمور ... والمسى والصبح (ل ٢٠ : ١٤٩) ضيق من الأمور (خ ٤ : ٥٩١ وعرب ٢٢٥) والمسى والصبح (عرب ٢٢٥) . (٤) راجع (ع ١٦ : ١٦٠ وخ ٤ : ٥٨٩) فى النسخة الأصلية «وأقصى» بإثبات الياء .

قال أبو علي : قال أبو العباس ثعلبٌ : وكان الأصمعيّ — رحمهم الله — يُنْشده :

* فصِلَنّ البَعِيدَ إن وَصل الحَبْلَ *[١]

هـذا الإنشادُ الذى نَسبه الى الأصمعيّ — رحمه الله — لا يجوز ، لأن البيت يكون حينئذ من العَرُوض الخفيف ، والشِّعرُ من المُنْسَرِح ، والأصمعيّ لايجهلُ ذلك .

⁂

وفى (ص ١١١ س ٨ و ٩) وأنشد أبو عليّ — رحمه الله — لرجُلٍ من خُزَاعة

قـد كُنْتُ أَفْزَعُ للبيضاء أُبْصِرها * من شَعْرِ[٢] رَأْسِي فقد أَيْقَنْتُ[٣] بالبَلَقِ

ألآنَ حينَ خَضَبْتُ الرأسَ زَايَلَني * ما كنتُ أَلْتَذُّ من عَيْشِي ومن خُلُقِ[٤] وهى أبيات

هـذا الشعرُ لأبى الأسود الدُّؤلِيّ . والدُّئِل من كنانة لا من خُزَاعة . وكذلك أنشَدَه محمّدُ بن يزيد — رحمه الله — وغيرُه لأبى الأسود — رحمه الله — وهو ثابتٌ فى ديوان شعره . والروايةُ الجيّدةُ فى البيت الأوّل :

قـد كنتُ أرتاعُ للبيضاء فى خَلَدِى * فالآنَ أرتاعُ للسـوداء فى يَقَقِ

أخذ هذا المعنى أبو تمّام — رحمه الله — فقال :

شَابَ رأسِي وما رأيتُ مَشِيبَ الرْ * رأسِ إلّا من فَضْـلِ شَيْبِ الفؤادِ[٥]

طَالَ إنكارِيَ البيـاضَ وإن عُمِّـ * ـرْتُ شيئا أنكرتُ لَونَ السّـوادِ

وحَسَّنه أبو الطَّيِّب — رحمه الله — فقال :

رَاعَتْكِ راعيـةُ البياضِ بعارِضِي[٦] * ولَوَ انّهـا الأُولَى لَرَاعَ الأَسْحَمُ

لو كان يُمكِنُنى سَفَرتُ عن الصِّبا * فالشَّيبُ من قبـلِ الأوانِ تَلَثُّمُ

قال سِيبَوَيْهِ — رحمه الله — : الدُّئِل فى كِنانة على وزن فُعِلَ . وهو مِثالٌ عزيزٌ . والدُّوَل فى حَنِيفَةَ . والدِّيلُ فى عَبد القَيْس .

---

(١) فى الأمالى : « وكان الأصمعيّ ينشد : فصل حبال البعيد إن وصل الحبل » راجع (فت ٢٢٦) .

(٢) فى شـعر ... ... أقررت (بحت ٢٦٦) . (٣) فى الأمالى «وقد» . (٤) من عيش ومن خلق (بحت ٢٦٦) . (٥) يروى البيتان (تم ٧٥) . (٦) (طيب ٦٢٩) وروى : « بمفرقى » وفى الحاشية « ويروى بعارضى » .

***

وفى (ص ١١٥ س ٤) وأنشد أبو علىّ — رحمه الله — :

قريبٌ ثَراهُ[1] لا ينالُ عدُوُّه[2] * له نَبَطًا عندَ الهَوَانِ قَطُوبُ

هذا البيت لكَعب بن سَعْدٍ الغَنَوِىّ . وقد أنشَدَ أبو علىّ — رحمه الله — القَصيدةَ بكمالها بعد (١٨)
هذا ؛ وروايتُه فى هذا مُحالةٌ مردودةٌ . والصحيح : * ... آبِى الهَوَانِ[3] قطوبُ * لأنه اذا قال عند الهوَانِ قَطُوبُ قد أثبتَ أنّه مُهَانٌ مُذَالٌ ، وأنه يُقطِّبُ عندَ نزول ذلك به . وهم يقولون فى مَديح الرجُل : هو « آبِى الضَّيم » و « آبِى الهوانِ » ؛ ولذلك قالوا : « رَجُلٌ أَبِىٌّ » ، وقال مَعْبَدُ بن عَلَقَمة :

فقُل لِزُهَيرٍ إن شَتَمْتَ سَرَاتَنا * فَلَسْنا بشَتَّامِين لِلمُتَشَتِّمِ
ولكنّنا نأبَى الظلامَ[4] ونَعتَصِى * بكُلِّ رقيقِ الشَّفرَتينِ مُصَمِّمِ
وتَجهَلُ أيدِينا ويَحلُمُ رأيُنا * ونَشتِمُ بالأفعالِ لا بالتَّكلُّمِ

***

وفى (ص ١١٧ س ١١) وأنشد أبو علىّ — رحمه الله — غيرَ منسُوبٍ فى خَبَرٍ ذَكَره عن الأصمعىّ — رحمه الله — :

أحقًّا عبادَ الله أن لَسْتُ ناظرًا * الى قَرْقَرَى[5] يَوْمًا وأعلامِها الغُبْرِ
كأنّ فُؤادى كُلّما مرّ راكبٌ * جَنَاحُ غُرابٍ رام نَهْضًا الى وَكْرِ
إذا ارْتَحَلَتْ نَحوَ اليمامة رُفْقَةٌ * دعاك الهوى واهتاجَ قَلْبُك للذِّكْرِ
فيا راكبَ الوَجْناء أُبْتَ مُسَلَّمًا * ولازِلْتَ من رَيْبِ الحوادث فى سِتْرِ

(١) يروى البيت فى الأصمعيات (١٢ : ١٨) لعريقة بن مسافع العبسىّ وروى «ثراه» . ثراه ما (صح ١ : ٥٦٦) .
(٢) ماينال (ل ٩ : ٢٨٧) . (٣) راجع الأمالى (٢ : ١٤٩ — ١٥١) حيث يروى : «آبى الهوانِ» وتجد هذه القصيدة أيضا فى (خ ٤ : ٣٧٤ ومخت ٢٧) إلا أن البيت غير مثبت فيهما . (٤) تأبى الظلام (ل ١٩ : ٢٩٤) وهو تصحيف وخطأ . وفى هامش الأصل هذه الحاشية : الظلام بالكسر مصدر ظالمت الرجّل اذا ظلم كل واحد منكما صاحبه . وقيل : هو جمع ظلم . والظلام بالضم جمع ظلامة كما يقال : فتانة وفتات ؛ وروى بيت عامر بن الطفيل على وجهين : ولكننا نأبى الظُّلام ونعتصى . البيت ؛ قاله ابن السيد رحمه الله . (٥) « قرقرى : ماء لبنى عبس بين برك ونخيم . وقال أبو حاتم عن الأصمعىّ : قرقرى : ماء لبنى عبس بين الحاجر ومعدن النُّقْرة» (بك ٨٣١) .

إذا ما أتيتَ العِرْضَ[1] فاهْتِف بجوّه * سُقيتَ على شَحْطِ النَّوَى سَبَلَ القَطْرِ

فإنك من وادٍ إليَّ مُرَجَّبٍ[2] * وإن كنتَ لا تُزْدارُ إلّا على عُفْرِ

خَلَّط أبو عليّ — رحمه الله — فى هذا الشعر، وهو من شعرين مُختلفَين لرَجُلَين؛ فثلاثةُ الأبيات منه ليحيى بن طالب على ما أنا ذاكره . وثلاثةُ الأبيات منه لقيس بن مُعاذ . وكان يحيى بنُ طالبٍ الحنفىُّ سَخيًّا يَقْرِى الأضيافَ ، فركبه الدَّيْن الفادحُ بجلا عن اليمامة الى بَغداد يسألُ السلطانَ قضاءَ دَينه ، فأراد رجلٌ من أهل اليمامة الشخوصَ من بغداد الى اليمامة فشيَّعه يحيى ، فلما جلس الرجلُ فى الزَّورَق ذَرَفَت عينا يحيى وأنشأ يقول :

أحَقًّا عبادَ اللهِ أن لَسْتُ ناظرًا * الى قَرْقَرَى يومًا وأعلامِها الخُضْرِ

هكذا صحّة إنشاده، وأعلامُها الخُضْرِ لا الغُبْر، كما أنشده أبو علىّ — رحمه الله — وكيف يَحِنُّ الى أوطانٍ يَصِفُها بالجَدْب والاغبرار !

إذا ارْتَحَلَتْ نحوَ اليمامة رُفْقَةٌ * دعاكَ الهوى واهتاجَ قلبُك للذِّكرِ

كأنّ فؤادى كلّما مرّ راكبٌ * جَناحُ غُرابٍ رام نَهْضًا الى وَكْرِ

فيا حَزَنًا ما ذا أُجِنُّ من الهوى * ومن مُضمَرِ الشَّوقِ الدَّخيلِ الى حَجْرِ[3]

تَعَزَّيْتُ[4] عنها كارهًا فتركتُها * وكان فِراقيها أمرَّ من الصَّبْرِ

أقولُ لموسى والدموعُ كأنّها * جَداولُ ماءٍ فى مَسارِبِها تَجْرِى

ألا هل لشَيخٍ وابنِ ستّين حِجّةً * بكى طَرَبًا نحو اليمامة من عُذْرِ

وقد ذكر أبو علىّ — رحمه الله — خَبَرَ يحيى هذا وأنشد له هذا الشعر، ولكنّه نَسِىَ، ولولا نِسيانُه لاعتذَرَ. وهكذا صِحّة اتصال أبيات شعره لا كما وَصَلها أبو علىّ — رحمه الله — . ١٩

وأما أبياتُ قَيْس بن مُعاذ فإنّها :

أيا راكبَ الوَجْناءِ أُبْتَ مُسَلَّمًا * ولا زِلْتَ من رَيْبِ الحوادث فى سِتْرِ

(١) العرض : وادى اليمامة (بك ٦٥٤) . (٢) مرجّب : معظّم (٣) «حجر هى مدينة اليمامة وأمّ قراها» (ياق ٢ : ٢٠٩) . (٤) روى القالى (١ : ١٢٣) تعزّبت بمعنى تغرّبت . وفى الهامش كتب المصحح : «فى بعض النسخ الخطية المحفوظة بدار الكتب المصرية» "تعزّيت" ... الخ .

اذا ما أتيتَ العِرْضَ فاهتِف بجوِّه * سُقِيتَ على شَحْط النَّوى سَبَلَ القَطْر
فإنّــك من وادٍ إلىَّ مُحبَّب * وإن كنتَ لا تُزْدارُ إلّا على عُفْــرِ
لَعــلَّ الذى يقضى الأمورَ بعلمــه * سَيَصرِفُنِى يومًا إليــه على قَــدْرِ
فَتَرْقأَ عينٌ ما تَمَــلّ من البُكا * ويَســكُنَ قلبٌ ما يُنَهْنَــهُ بالزَّجْرِ

وقيس بن مُعاذٍ هذا : هو مجنون بنى عامر؛ هذا قولُ أبى اليَقْظان . وقال غيره : هو قيس بن المُلَوَّح . وقيل : إنّه مُعَاذٌ ، والملوَّحُ لَقَبٌ له . وقال أبو عُبَيدة : اِسم مجنون بنى عامر البَخْتَرِىّ بن الجَعْد . وقال أبو العالِيَة : اِسمه الأَقرعُ بنُ معاذ . وقال أبو الفرج : الصحيح أنه قَيْس بنُ مُرّ بن قيس بن عُدَس أحد بنى كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة .

***

وفى (ص ١٢٠ س ١٦) وأنشد أبو علىّ — رحمه الله — :

حَمْراءُ من مُعَرِّضات الغِرْبانْ * يَقْــدُمُها كُلُّ عَلاةٍ عِلْيــان (١)

أخّر أبو علىّ — رحمه الله — الشطرَ المتقدّمَ فاستحالَ معناهُما ؛ لو كانت هذه الناقةُ التى هى من مُعَرِّضات الغِرْبان تَقْدُمها كلّ عَلاة عِلْيان لم تكن هى من مُعَرِّضات الغِرْبان ، لأنّهــا تكون حينئذ مُتأخِّرةً . وهذا الرجزُ لرَجُل من غَطَفانَ ؛ قال — وذكر رُفْقةً — :

يَقْــدُمُها كلُّ عَلاةٍ عِلْيــان (٢) * حَمْراءُ من مُعَرِّضات الغِرْبان

يَقدُمها : يعنى الرُّفقَة . والعَلاة : الشديدةُ الصُّلبةُ ، مُشبَّهةٌ بالعَلاة وهو السَّــندان . والعِلْيان : المُشرِفَة . والحمرُ : أجلَدَ الإبل . والمُعَرِّضات : التى تَقدُمُ الإبلَ فتَقَعُ الغِربانُ عليها فتأكلُ ممّا تحمله ،

(١) نسب البيت فى اللسان (٩ : ٣٩ و ١٩ : ٣٢٥) للأجلح بن قاسط وروى «حمراء» أما فى (مخاس ٥٣ : ٢٦) فتنسب القصيدة التى منها هذا البيت لجعيل . قال التاج (٥ : ٤٩) « وفى الصحاح قال الشاعر : فى العباب هو رجل من غطفان يصف عيرا قلت : هو الجليح بن شديد رفيق الشّماخ ، و يقال : هو الأجلح بن قاسط ؛ وقال ابن برى : وجدت هذا البيت فى آخر ديوان الشماخ » ورواه الصحاح (١ : ٥٣٠) «للجليح رفيق الشماخ» وتروى القصيدة التى منها هذا البيت فى آخر ديوان الشماخ للجليح (شمخ ١١٣) وآخر القصيدة هو : يابن جليح كن دليل الركبان (شمخ ١١٧) وفى الحاشية : «قوله : يابن جليح الخ يعنى أنهم فى ذلك الوقت يأمرونه بأن يقودهم لاهتدائه بالمفاوز وصبره ، يمدح نفسه بذلك» فثبت البيت لجليح . (٢) مِذعانٌ ، صهباءُ (شمخ) مِذعانٌ ، صهباءَ (مخاس) .

إذ ليس هناك من يطرُدُها لبُعْد الحادى عنها ، فكأنّها قد أهدت إلى الغربان العُرَاضة ، وهى الهَدِيّة على ما ذكره أبو علىّ — رحمه الله — وقد زاد فى تخصيصها بعضُ اللُّغَوِيِّين فقال : العُراضة : هديّة القادم خاصّة . والحُذْيَا : هديّة المُبَشِّر خاصّة ، وأنشد أبو العباس — رحمه الله — فى هذا المعنى :

قد قُلتُ قولاً للغراب إذ حَجَلْ[1] * عليك بالقُودِ المَسَانِيفِ[2] الأُوَلْ

تَغَدّ ما شئتَ على غير عَجَلْ * التمر فى البئر وفى ظَهر الجمَلْ

قال أبو العباس : سألتُ ٱبن الأعرابىّ — رحمهما الله — أىّ شىء يقول ؟ قال : يقول : يا غُرابُ ، إن أفنيتَ ما عليها من التمر ، فإنّ الماءَ إذا ٱستُقِىَ من البئر على ظهر الجمل خرج الرُّطَب وجاء التمر .

* * *

وفى (ص ١٢٥ س ٢٣) وأنشد أبو علىّ — رحمه الله — :

رَفَعْنا الخُمُوشَ عن وُجُوه نسائنا * إلى نِسْوةٍ منهم فأبدَيْنَ مِجْلَدَا

وقال : قال أحمد بن يحيى — رحمه الله — : هذا رَجُلٌ قُتِل من قومه قتْلى فكان نساؤه يَخْمُشْن وجوههنّ عليهم ، فأصابوا بعد ذلك منهم قتْلى ، فصار نساء الآخرين يَخْمُشْن وجوههنّ عليهم . يقول : لمّا قتلْنا منهم قتلى بعد القتلى الذين قَتَلوا منّا حوّلنا الخُمُوش عن وجوه نسائنا الى وجوه نسائهم . قال : وهذا مثل قول عمرو بن مَعْديكرب :

عَجَّتْ نساءُ بنى زُبَيْدٍ عَجّةً * كعَجيجِ نِسْوَتِنا غَداةَ الأَرْنَبِ[3]

قال : العَجّة : الصوت . والأرنَب : موضع . انتهى ما ذكره أبو علىّ — رحمه الله — .

البيت الذى أنشد لعمرو بن معديكرب مغيَّرٌ لا يصحّ ، لأنّ عَمْرًا زُبَيْدِىٌّ من بنى زُبَيد بن الصعب ابن سعد بن مَذْحِج ، فكيف يقول : عجّت نساءُ بنى زُبَيد عجّة كعَجيج نِسْوَتنا . ونساء بنى زُبَيد هُنّ نساؤه ، وإنّما هو : عَجّت نِساءُ بنى زِياد . وبنو زِيَاد : بطنٌ من بَلْحارث بن كعب .

وكان من خَبَر هذا الشعر أنّ جَرْما ونَهْدًا كانتا فى بنى الحارث مجاورتين ، فقتلتْ جَرْم رَجُلا من أشراف بنى الحارث يقال له : مُعَاذُ بن يزيد ، فارتحلوا فتحولوا فى بنى زُبَيد رَهْط عمرو ، فخرجت

(١) يوما ... بالإبل (ل ١١ : ٦٤) . (٢) المسانيف : المتقدّمة (ل) .

(٣) ورد فى (بحث ٧٦ ول ١ : ٤١٩) .

بنو الحارث يطلبون بدمهم ومعهم جيرانهم بنو نَهْد ، فعبّى[1] عمرو جَرْما لبنى نَهْد ، وتعبّى هو وقومُه لبنى الحارث ، فزعَمُوا أن جَرْمًا كرهت دِماءَ بنى نَهْد فانهزمتْ وفُلّت يومئذ زُبَيْدٌ ، ففى ذلك يقول عمرٌو يلومُ جَرْمًا :

لَحَا الله جَرْمًا كلّما ذَرَّ شارِقٌ * وُجوهَ كلابٍ هارَشَتْ فازْبَأَرَّتِ[2]
فلم تُغنِ جَرْمٌ نَهْدَها إذ تلاقَتَا[3] * ولكنّ جَرْمًا فى اللّقاء ٱبْذَعَرَّتِ[4]
فلو أنّ قومى أنطقَتْنِى رماحُهم * نَطَقتُ ولكنّ الرِّماحَ أَجَرَّتِ[5]
وهى أبيات

ثم إنّ عمرا غزا بنى الحارث فأصاب فيهم وٱنتصف منهم وقال :

لمّا رَأَوْنى فى الكَتِيفَةِ[6] مُقبِلا * وسَطَ الكَتِيبة مثلَ ضَوء الكوكبِ
وٱستيقَنُوا منّا بوَقع صادقٍ * هَرَبُوا وليس أوانَ ساعةِ مهربِ
عَجّت نساءُ بنى زِيادٍ عَجّةً * كعَجيجِ نِسْوَتِنا غَداةَ الأرنبِ

هكذا رواه الطوسِىّ وغيرُه . وقد رأيتُ أبا جَعْفرٍ محمد بن حَبِيبٍ[7] البَصرىّ أدرج هذا البيتَ فى خَبَرٍ ذكره فقال : لما جاء نَعِىُّ الحُسين — رضى الله عنه — ومَن كان معه قال مَرْوان : «يومٌ بيوم الحَفَض[8] المُجَوَّر» أى يومٌ بيوم عُثمان — رضى الله عنه — ثم تَمثّل بقول الأَسَدِىّ :

عجّت نساءُ بنى زُبَيدٍ عَجّةً * كعَجيجِ نِسوتَنا غَداةَ الأرنَبِ

قال : وهذا يومٌ كان بين بنى أسَدٍ و بين بنى الحارث بن كعب ونَهْد وجَرْم ، فانتفجَتْ[9] لبنى الحارث (٣١)
يومئذ أرْنبٌ ، فتفاءلوا وقالوا : ظَفِرْنا بهم : فظَفِروا ؛ ثم ٱنتصف منهم بنو أسَد فقال الأسَدِىّ هذا

(١) عبّى الجيش : أصلحه وهيأه تعبية وتعبئة (ل ١٩ : ٢٥٢) . (٢) آزبأرت : تهيأت للشر . تروى الأبيات الثلاثة (حم ٧٤ و ٧٥ وخ ١ : ٤٢٢ وعى ٢ : ٤٣٦ و ٤٣٧ وصحب ١ : ١٨٧ و ١٨٨) والبيت الثالث (ل ٥ : ١٩٦ ومفض ٥٧ و ٦٣٩) . (٣) إن تلاقيا (خ) إذ تلاقيا (صحب) . (٤) ابذعرت : تفرقت . (٥) أجرّت ، أى قطعت لسانه عن الكلام بفرارهم . (٦) رسم الكاتب «صح» فوق الكلمة «الكتيفة» توكيدا لها . (٧) رسم الكاتب «حبيبَ» وفوقها «معا» . (٨) الحفض : متاع البيت . والمجوّر : المطوّح . "ومن أمثال العرب السائرة : «يوم بيوم الحفض المجوّر» يضرب مثلا للمجازاة بالسوء ... والأصل فى هذا المثل : زعموا أن رجلا كان بنو أخيه يؤذونه فدخلوا بيته فقلبوا متاعه ، فلما أدرك ولده صنعوا مثل ذلك بأخيه ؛ فشكاهم فقال : يوم ...... الخ" (ل ٨ : ٤٠٧) . (٩) انتفجت الأرنب : وثبت وثارت .

الشعرَ . وهذا هو التفسير الصحيح فى قوله : "غَداة الأرنب" لا ما ذكره أبو علىّ — رحمه الله — لأنّه لا يُعرَف مَوضع يقال له أرنَبٌ ولا يُحفَظ البتّة ، وإنّما هو يوم الأرنب ، سُمِّى بهذه الأرنب ، التى آنتفَجَتْ لهم . ولا يَصِحّ إنشادُه :

* عَجّت نساءُ بنى زُبَيد ... *

اذا نُسِبَ الى عمرو أصلًا ، إلّا أن يكون البيتُ للأَسَدِىّ كما قال آبن حَبِيبٍ[1] ، وعمرٌو أَولَى به . والأثْبَت أنه له ، فَليُنشَد :

* عَجّت نساءُ بنى زِيادٍ ... *

كما ذكرناه بَدْءًا .

***

وفى (ص ١٢٨ س ١٣) قال أبو علىّ — رحمه الله — : العرب تقول : «طلب الأبلَقَ العَقُوقَ[2] فلمّا فاته أرادَ بَيضَ الأَنُوق» فأتى به كلامًا منثورًا ، وإنّما يُحفَظ للعرب بيتا موزونا . روى المدائنىّ والهَيثم بن عَدِىّ : أن رَجُلا أتى معاوية — رضى الله عنه — وهو يَخطُب فقال : زوِّجنى أُمَّك ، فقال : الأمرُ لها وقد أبت أن تَزوَّجَ ، قال : فافرِض لى ولقَومى ، فتمثَّل معاويةُ — رضى الله عنه — :

طَلَبَ[3] الأبلَقَ العَقُوقَ فلمّا * لم يَنَلْهُ[4] أرادَ بَيضَ الأَنُوقِ

ويُوَضِّح لك أنّ المثلَ الذى أورده أبو علىّ — رحمه الله — مُغيَّر من الموزون ، قوله فيه : «أرادَ بيضَ الأنوق» لأنّ ضرورة الوزن حملت الشاعر أن يضع «أرادَ» مكان «طلبَ» ولولا ذلك لكان رُجُوعُ آخِرِ الكلام على أوّله أعدَلَ لِقِسْمَته ، ومع ذلك فإنّ الإرادة قد تكون مُضمَرَةً غيرَ ظاهرة ، والطلبُ لا يكون إلّا ظاهرًا بفعال أو مقال .

***

وفى (ص ١٢٨ س ١٩) قال أبو علىّ — رحمه الله — : الدَّفْرُ[5] : يكون فى النَّتْن والطِّيب ، وهو حِدّة الرِّيح . والدَّفَرُ بفتح الفاء : لا يكون إلا فى النَّتْن ، الفتحُ والإسكانُ فيه لُغتان ، وأعلاهُما الإسكان .

(١) كُتب «حبيبَ» وفوقها «معا» . (٢) ورد هذا المثل فى الطبعة الأولى والنسخ الخطية غير منظوم كما ذكر أبوعبيدة ، ولكنه صُحِّح فى هذه الطبعة فى موضعه نقلا عن أمثال الميدانى واللسان . (٣) ورد البيت فى (ميد ٢ : ٢٩ ول ١٢ : ١٣١) . (٤) لم يجده (ل ١١ : ٢٩١) . (٥) ورد فى الأمالى (١ : ١٢٨) «الذفر» بالذال المعجمة . «الدفر : النَّتْن خاصة ولا يكون الطيب البتة» (ل ٥ : ٣٧٤) .

ومن ذلك قولهم للدُّنيا : «أُمُّ دَفْر» بالإسكان، لم يُسمَع فيه الفتح؛ وكلام أبى علىّ — رحمه الله — كلامُ مَن يعتقد أنه لا يقال إلا بالفتح .

* * *

وفى (ص ١٢٧ س ١٠) وأنشد أبو علىّ — رحمه الله — لمَرْضاوِى بن سَعْوة المَهْرِىّ[(١)] فى خبر ذكره شعرا منه :

قَسَمَتْ رجالُ بنى أبيهم بينهم * جُرَعَ الرَّدَى بمَخارِصٍ وقَوَاضِبِ[(٢)]

قال أبو علىّ — رحمه الله — المخارِص واحدها مِخْرَص، وهو سِكِّينٌ كبير شِبْهُ المِنْجَل يُقطع به الشجَر . أىّ مدخل للمِنجَل مع القواضب وهى السيوف ! وأىّ شجرٍ هنا إلّا قِمَم الرجال ! وإنّما المخارِصُ هنا : الرماح ، وهى الخِرْصَان أيضا ، واحدُ الخِرْصانِ خُرْصٌ وخِرْصٌ[(٣)] ، وواحدُ المخارص مِخرَص، قال حُمَيد الأرقَط :

يَعَضُّ منها الظَّلِفُ الدَّئِيَّا * عَضَّ الثِّقافِ الخُرُصَ[(٤)] الخَطِّيّا

وقال امرؤ القيس فى الخُرص[(٥)] : ٣٢

أَحْزَنَ او أَسْهَلَ أَخْزَيْتَه * بعامِلٍ فى خُرص ذابِلِ

يعنى رُمحا .

---

(١) روى القالى (١ : ١٢٧) «مرضاوى بن سعوة» . (٢) الشعر الذى منه هذا البيت رواه القالى (١ : ١٢٦ و١٢٧) لعجوز من بنى رئام تسمى «خويلة» وهى خالة «مرضاوى بن سعوة» لا كما ذكر أبو عبيد ولم يتنبه له الأب أنطون صالحانى اليسوعى فى تعليقاته؛ إذ روى القالى فى خبر هذا الشعر : «وخرجت (خويلة) حتى لحقت بمرضاوى بن سعوة المهرى وهو ابن أختها فأناخت بفنائه وأنشأت تقول :

يا خير معتمد وأمنع ملجإ * وأعزّ منتقم وأدرك طالب

جاءتك وافدة الثكالى تغتلى * بسوادها فوق الفضاء الناضب

وفيه : فأبرد غليل «خويلة» الثكلى التى * رميت بأثقل من صخور الصاقب

وورد هذا البيت (قسمت ... الخ) فى (ل ٨ : ٢٨٨) برواية أخرى لخويلة الرياضية ترثى أقاربها وهو :

طرقتهمُ أمّ الدهيم فأصبحوا * أُكُلا لها بمخارص وقواضب

(٣) رسم الكاتب «خرص» [بفتح الخاء وكسرها] وفوقها معا . (٤) الخُرْص : سنان الرمح . وقيل : هو الرمح نفسه؛ قال حميد بن ثور : البيت . وهو مثل عُسْر وعُسُر... قال ابن برى : هو حميد الأرقط؛ قال : والدى فى رجزه : الدئيا وهى جمع (دأية) (ل ٨ : ٢٨٧) وروى الخرص؛ وروى الصحاح أيضا (١ : ٥٠٥) الخرص ونسب البيت لحميد بن ثور . أما التاج (٤ : ٣٨٦) فروى الخرص ونسب البيت لحميد الأرقط . (٥) لم نجد بيت امرئ القيس فى ديوانه .

***

وفى (ص ١٣٢ س ٦) قال أبو علىّ — رحمه الله — قال الأصمعىّ — رحمه الله — : من أمثالهم: « أيْمَا أذْهَبْ ألْقَ سَعْدا » قال : كان غاضَبَ الأضْبَطُ بنُ قُرَيع سَعْدًا(١) فجاوَرَ فى غيرهم فآذَوه . هذا خلافُ ما ذكره العلماء: ابنُ الكلبىّ وأبو عُبَيد القاسم بن سَلَّام — رحمهما الله — وغيرهما ، قالوا : معنى هذا المثل : «أنّ ساداتِ كلِّ قومٍ يلقَون من قومهم الذين هم دُونهم فى المنزلة مثلَ ما ألْقَى أنا من قومى من الحَسَد والمكروه » فهذا هو التفسير الصحيح ، لأنّ الأضبط كان سيِّد قومه ولم يلق من غيرهم مكروها .

***

وفى (ص ١٣٦ س ٢٣) وأنشد أبو علىّ — رحمه الله — لقيس بن ذَرِيح(٢) قصيدة منها :

وما كادَ قَلْبِي بعدَ أيَّامَ جاوَزَتْ * إلىّ بأجزاعِ(٣) الثَّدِىّ يَرِيعُ(٤)

هكذا رواه أبو علىّ — رحمه الله — الثُّدِىُّ بكسر الدال على وزن جَمْعِ ثَدْيٍ ، وهذا غيرُ محفوظ ولا معلوم، وإنّما هو الثُّدَىّ بفتح الدال وهو وادٍ بتهامة .

***

وفى (ص ١٤٨ س ١١) أنشد أبو علىّ — رحمه الله — لأبى صَخْرٍ الهُذَلِىّ قصيدة أوّلها(٥) :

لِلَيْلَى بذاتِ الجَيْشِ(٦) دارٌ عرَفْتُها * وأخرى بذاتِ البين آياتُها سَطْرُ
كأنّهما مِ الآنَ لم يتغيّرا * وقد مَرَّ للدارَين من بعدنا عَصْرُ
وقفتُ بربعيها(٧) فَعَيَّ جوابُها(٨) * فقلتُ(٩) وعَيني دَمْعُها سَرِبٌ هَمْرُ
ألا أيُّها الركبُ المُخِبُّونَ هل لكم * بساكن أَجْزَاعِ(١٠) الحمَى بَعْدَنا خَبْرُ

---

(١) راجع (قت ٢٢٦ ول ٤ : ٢٠٢) . (٢) ذَرِيح (بك ٢١٤) ذُرَيح (قت ٣٦٢) ذُرَيح (ق ١ : ١٣٦) .
(٣) روى القالى فى (ص ١ : ١٣٦) «بأجراع» براء مهملة . (٤) يُريع (بك ٢١٤) . (٥) راجع أبياتا من هذه القصيدة (خ ١ : ٥٥٣ و ٥٥٤ وغ ٢١ : ١٤٨ و ١٤٩ وحم ٥٤٤ وقت ٣٥٥ ول ٢ : ٤٦١) .
(٦) البين دار ... الجيش آياتها سفر (ل ٦ : ٣٦ و ٨ : ١٦٥) . (٧) برسميها (ق وغ) . (٨) فلما تنكرا صدفتُ (غ ٢١ : ١٤٨) . (٩) فقلت وعينى (خ وق) . (١٠) أجراع (خ) .

هكذا رواه أبو على — رحمه الله — : فكِدتُ ، وإنما صحّة إنشاده وصوابه :

* فقُلتُ وعَيني دمعُها سَرِبٌ هَمِرُ *

ألا أيها الركب ... ... الخ

ولا وجه لرواية أبي عليّ — رحمه الله — إلّا على بُعْد ، وهو حَذف الجواب ، كأنّه أراد فكِدتُ أَهلِك أو نحو ذلك ، وروايةُ الناس ما أنبأتك به . وفي الشعر المذكور :

خَلِيليَّ هـل يَسْتَخبِر(١) الرِّمثُ والغَضَا * وطَلْحُ الكَدَا من بطن مَرَّانَ(٢) والسِّدْرُ

قال أبو عليّ : كذا أنشدناه أبو بكر بن الأنباريّ — رحمهما الله — كدا بفتح الكاف وقال : هو اسم موضع . قال أبو عليّ — رحمه الله — وأَحْسِبُه أراد كَداءَ فقصره للضرورة . قال : وأَنْشَدَنَاه أبو بكر ابن دُرَيد : كُدًى بضم الكاف ، قال : وهو جمع كُدْيَة . وهِما أبو عليّ — رحمه الله — في متن البيت وسها في شرحه ، لأنه أنشده : خَلِيـليّ هل يَسْتَخبِر الرِّمث بفتح الياء لم يختلف عنـه في ذلك ، والرِّمث لا يستخبر ، وإنّما هو ، هل يُسْتَخْبَرَ الرِّمثُ بضم الياء وفتح الباء ، وقال في شرحه : أظنُّه أراد كَدَاءَ (٣٣) فقصره للضرورة ، وهذا لا يجوز ، لأنّ كَداءَ مَعرِفَة لا تدخلها الألف واللام ، وكَدَاءُ هي عرفة بعينها ، وكُدًى : جبل قريب من كداء ، قال الشاعر(٣) :

أَقْفَرَتْ بعدَ عَبدِشمسٍ كَدَاءُ * فكُدًى فالرُّكنُ فالبطحاءُ

* * *

وفي (ص ١٥١ س ١٩) وأنشد أبو على — رحمه الله — :

طِوَالُ الأيادِي والحَوَادِي(٤) كأنّها * سَماحِيجُ قُبٌّ طارَ عنها نُسَالُهـا

قال أبو عليّ — رحمه الله — والحوادي : الأرجُلُ التي تَتلو(٥) الأَيدي وتتلُوها . لا أعلم أحدًا رواه إلّا طوالُ الأيادِي والهَوَادِي بالهاء ، أي المَقادم ، ولولا أنّ أبا عليّ — رحمه الله — فسّر الحَوَادِيَ لقيل إنّه وَهمٌ من الناقل ، لأنّ الأيديَ إذا طالت طالتْ الأرجُلُ لا محالة ، إلّا ما يُذكَرُ من خَلْق الزرافة .

(١) يُستخبَر (ق ١ : ١٤٨) . (٢) روى القالي (١ : ١٤٨) « مروان » . (٣) البيت لعُبَيد الله ابن قيس الرقيّات (بك ٦٩ ؛ ول ٢٠ : ٨١) . (٤) راجع (ل ١٨ : ١٨٣) روى البيت وقال : « الحوادي : الأرجل ، لأنها تتلو الأيدي » . (٥) روى القالي (١ : ١٥١) تحدو الأيدي .

فإنّ رجليها أقصرُ من يديها. وخَلْقُ الأرنب على خلاف ذلك، رِجلاها أطولُ من يديها. وأمّا الهَوَادِى فقد تكون قِصَارًا مع طُول القوائم. والهَوَادِى هى التى تُوصَف بالطُّول، قال طُفَيل[1] :

طِوَالُ الهَوادِى والمُتونُ صَلِيبَةٌ * مَغَاوِيرُ فيهـا للأَديب[2] مُعَقَّبُ

وهذا الشاعرُ يصف خيلا شَبَّهها فى طُولها وٱرتفاعها بإبِلٍ سَمَاحِيجَ، أى طوالٍ طارَ عنها نُسَالُهَا لسمنها. وهذا البيتُ حُجَّةٌ فى جمع اليد العضو على أيادٍ، وكذلك بيتُ القُحَيف[3] :

ومن أَعجَبِ الدُّنيا إلىَّ زُجاجَةٌ * تَظَلُّ أيادِى المُنتَشِينَ بهـا قُتلَا

* * *

وفى (ص ١٥٢ س ١ و ٢) وأنشد أبو علىّ — رحمه الله — :

لو كنتَ[4] من زَوْفَنٍ[5] أو بَنِيهَـا * قَبِيــلةٍ قـد عَظَّبَتْ[6] أيدِيهَـا

مُعَــوَّدِينَ[7] الحفــرَ حَفَّارِيهَـا * لقـــد حَفَـرْتَ نُبْثَةً تُرْوِيهَـا

هكذا قرأه أبو علىّ — رحمه الله — زَوْفَنَ بالزاى، وإنّما هو دَوْفَنٌ بالدال المهملة، وهو مشتقٌّ من الدَّفن، ذكر ذلك ٱبن دريد وٱبن وَلَّاد — رحمهما الله — وغيرهما. ودَوْفَنٌ من ضُبَيعة بن ربيعة ٱبن نزار، وهم رَهْطُ المُتلمِّس الشاعر، ورَهْطُ الحارث بن عبد الله بن دوفن الأَضْجَم[8] سيِّد بنى ضُبَيعة فى الجاهليّة، ولا نعرف فى بطون العرب زَوفن بالزاى، وهو تصحيفٌ من ناقله لاشكّ فيه.

---

(١) طفيل الغنوىّ : شاعر جاهلىّ من الفحول المعدودين يقال إنه من أقدم شعراء قيس وهو أوصف العرب للخيل وأعلمهم بها، وكان يسمى طفيل الخيل لكثرة وصفه إياها، وكان يقال له فى الجاهلية : المحبِّر لحسن وصفه لها. وقد أورد الآمدى فى المؤتلف والمختلف أربعة شعراء كل منهم ٱسمه طفيل أحدهم هذا (غ ١٤ : ٨٨ وخ ٣ : ٦٤٢ وقت ٢٧٥).

(٢) ورد عجز البيت مع الرواية «الأريب» والرواية مختلفة فى صدره (ل ٣ : ٣٤١ و ٦ : ٣٤١) وروى «للا مير» (ل ٢ : ١٠٦).   (٣) القحيف العُقَيلىّ : شاعر مُقلّ من شعراء الإسلام (غ ٢٠ : ١٤٠ وخ ٢ : ٣٤٢).

(٤) ورد فى الأمالى «كنتُ» بضمير المتكلم.   (٥) «دوفق : قبيلة قال الشاعر. البيت» (ل ١١ : ٣٨٩) وروى «دوفق» و «عطبت».   (٦) ورد فى الأمالى «عظبت» بتخفيف الظاء.   (٧) ورد فى الأمالى (١ : ١٥٢) «معوَّدين» بصيغة اسم المفعول. وصوابه «معوِّدين» بصيغة اسم الفاعل.

(٨) رسم الكاتب «صح» فوق الكلمة «الأضجم» توكيدا لها.

* * *

وفي (ص ١٦٠ س ٦) وأنشد أبو عليّ — رحمه الله — لمالك بن الرَّيْب المُزَنيّ[١] :

إذا مُتُّ فاعتامِي[٢] القبورَ فسلِّمي * على الرَّيْمِ[٣] أُسقِيتِ السحابَ[٤] الغَوادِيَا

هذا وَهْمٌ من أبي عليّ — رحمه الله — ومالكٌ مازنيّ لا مُزَنيّ . هو مالك بن الرَّيب بن حَوط بن قُرط من بني مازن بن مالك بن عمرو بن تميم بن مُرّ بن أُدّ بن طابخة . ومُزَينة هو ابنُ أُدّ بن طابخة ، (٣٤)
منهم : زُهَير[٥] الشاعر ، والنُّعمان بن مُقَرِّن ، ومَعقِل بن يَسار . وهذا البيت لمالك من قصيدة يَرْثي بها نفسَه ، وكان سَعيد بن عُثمان بن عَفّان — رحمه الله — لما ولّاه مُعاوية — رضي الله عنه — خُراسان قد استصحبَ مالكَ بن الرَّيب ، وكان من أجمل العرب جمالا ، وأَبْيَنهم بيانا ، فمات هناك ، فقال هذه القصيدةَ وهو يَجُود بنفسه ، وصلة البيت منها :

فياليتَ شِعْري هل بَكتْ أُمُّ مالكٍ * كما كنتُ لو عَالَوْا نَعِيَّكِ[٦] باكِيَا

إذا مِتُّ فاعتامِي القُبُورَ فسَلِّمي * على الرَّيْمِ أُسقِيتِ السَّحابَ الغَوادِيَا

رَهينَةَ أحجارٍ وتُرْبٍ تَضَمَّنَتْ * قَرارَتُها مِنِّي العِظامَ البَوالِيَا

ويُروَى : إذا متّ فاعتادِي القبور . ويروى : وسلِّمي على الرَّمْس . والرَّيْم : القبر .

* * *

وفي (ص ١٦٠ س ١٩) وأنشد أبو عليّ — رحمه الله — لكعب بن زُهَير :

ثَنَتْ أربعًا منها على ظهر أربعٍ * فهنّ بمَثْنِيّاتِهِنّ ثَمانِ[٧]

هذا البيت إنّما هو لِوَدّاك بن ثُمَيل لا لكعب بن زُهَير ، من شعر وَدّاك الذي يقول فيه :

مَقاديمُ وصَّالُون في الرَّوْعِ خَطْوَهُمْ * بكلّ رَقيق الشَّفْرَتين يَمانِ[٨]

إذا استُنجِدُوا لم يسألوا مَن دعاهم * لأيّةِ حربٍ أم بأيّ مكانِ

(١) وروى القالي في (١ : ١٦٠) «المازني» . (٢) فاعتادي (جمه ١٤٤ وخ ١ : ٣١٩ ول ١٥ : ١٥٢ وق ١ : ١٦٠) . (٣) الرمس (خ) . (٤) الغمام (جمه ول) . (٥) «هو زهير بن أبي سلمى المزني ، وليس في العرب سلمى بضم السين سواه» . راجع نهاية الأرب للنويري (٢ : ٣٤٧) . (٦) بنعيك (جمه ١٤٤ وخ ١ : ٣١٩) . (٧) على ثِنْيٍ ... ثمانُ . وروى البيت لكعب بن زهير (ل ٩ : ٤٠١) . (٨) ورد هذا البيت في (خ ٣ : ١٦٧) وراجع في الخزانة أبياتا في هذا المعنى لعدّة شعراء .

*
* *

وفى (ص ١٧٠ س ١٨) وأنشد أبو علىّ — رحمه الله — شعرا منه :

إذا أنتَ لم تَترُكْ طعاما تُحبُّه * ولا مَقعدًا تدعو[1] إليه الولائدُ
تَجلَّلْتَ عارًا لا يزال يَشُبُّه * شبابُ[2] الرجال نَقْرُهم والقصائدُ

كان صاعدُ بنُ الحسَن يرُدّ هذه الرواية ويقول إنها تصحيف، وإنما هو :

تَجلَّلْتَ عارًا لا يزال يَشُبُّه * سِبابُ الرجالِ نَثْرُه والقصائدُ

سِبابُ بسينٍ مهملةٍ، يريد نَثْرَ السِّباب ونظمه . قيل : ولا وَجه لتخصيص شَباب الرجال هنا، لأنّ مَسَانّهم أعلمُ بالمناقب والمثالب، وأَرْوَى للمادح والمذامّ؛ وإذا ذكر النظمَ والنثرَ فقد حصر جميع الكلام وطابق بين الألفاظ، وما بالُ ذكرِ النقرِ مع القصائد. قال المُحتجّ لأبى علىّ — رحمه الله — : معنى النقر هنا : الغِناء، وهو لا يكون إلا فى الشعر، وأكثرُ ما يكون الغناء أيضا للشّباب دون الكُهول، وقيل : إنّ معنى النقر هنا : السبّ والعيب؛ ومن ذلك قولُ امرأة من العرب لزوجها : «مُرَّ بِى على بَنِى نَظَّرَى[3] ولا تَمُرَّ بِى على بنات نَقَّرَى[3]» تقول : مُرَّ بِى على الرجال الذين يَقْنَعُون بالنظر دُون السبّ، ولا تَمُرَّ بِى على العيَّابات السبَّابات . وقيل : بناتُ نَقَّرَى هنا من التنقير؛ وهو البحث والتجسّس (٣٥)
عن الأخبار . وروايةُ صاعدٍ حَسَنةٌ جليلةٌ، وعن هذا التكلُّف غَنِيَّةٌ .

*
* *

وفى (ص ١٨٤ س ٢٢) قال أبو على — رحمه الله — عَقَبْتَ الخَوْقَ، وهى حَلْقة القُرْط؛ وذلك أن يُشَدَّ بالعَقَب إذا خَشُوا أن يَزِيغ؛ وأنشد :

كأنّ[4] خَوْقَ قُرْطِها المَعْقُوبِ * على دَبَاةٍ أو على يَعْسُوبِ

(١) فى الأمالى «تُدعى» تدعى (حم ٥٣٣) . (٢) فى الأمالى «سـباب» سِباب ... نثرهم (حم ٥٣٣)
البيتان من قطعة شعر لمحمد بن أبى شحاذ الضبى . (٣) رسم الكاتب «صح» فوق الكلمتين «نَظَّرَى» و «نَقَّرَى»
راجع اللسان (٧ : ٧٤ و ٧٧) حيث يروى أيضا : نَقَرَى . نَقَرَى . (٤) ورد البيت فى (أرج ١٧٣
ول ٢ : ١١٢ و ١٠ : ٢٥ و ١١ : ٣٨٢ و ١٨ : ٢٧٢ ومفض ٨٥٣) كأن مهوى (منض ٨٥٣) .

إنّمـا المعقوبُ هنا الذى فيـه العُقَاب، وهو الخيط الذي يُشَدّ فى طَرَف حَلْقَة القُرْط ثم يُشَـدّ فى حَلْقة الآخَرلئلا يَسقُط أحدُهما؛ هـذا هو التفسير الصحيح لا ماذكره أبو علىّ — رحمه الله — لأنّ قُرْطًا يُشَدّ بعَقَبٍ ينبغى أن يكون من خَشَب. وهذا الرجز لسيّار الأبانِىّ[1] يقوله فى آمرأته؛ وأوّله:

أعارَ عنـدَ السِّنّ والمَشِيبِ * ماشئتَ من شَمَرْدَلٍ نَجيبِ
أعارَهُم[2] من سَلْفعٍ صَخُوبِ * يابِسَةِ[3] الظُّنبُوب والكُعُوبِ
كأنّ خَوْقَ قُرْطِها المَعْقُوبِ * على دَبَاةٍ أو عَـلَى يَعْسُوبِ
* تَشْتِمُنى فى أنْ أقولَ تُوبِى *

قوله : أعارَ، يعنى الله — سبحانه وتعالى — رزقَه عند كِبَره أولاداً جِسَاماً نُجَباءَ . والشَّمَرْدَلُ: الطويلُ الحَسَنُ الجسم؛ يقول : هؤلاءِ الأولادُ من آمرأةٍ سَلْفَع، وهى الصَّخّابةُ البَـذِيَّةُ . وقوله : على دَباةٍ، يعنى قِصَرَ عُنُقِها، وصَفَها بالوَقَص . والدَّبَى : صِغارُ الجراد .

⁂

(وفى ص ١٨٧ س ٥ و ٦) وأنشد أبو علىّ لمَعْدان بن مُضَرِّب[4] الكِنْدىّ :

إنْ كان ما بُلِّغْتَ عنّى فلامَنِى * صَديقِى وشَلَّتْ[5] من يَدَىَّ الأناملُ
وكَفَّنْتُ وَحْدِى مُنْـذِرًا بردائه[6] * وصادَفَ حَوْطًا من أَعَادِىَّ قاتِلُ

وهذا الشعرُ لمَعْدانَ بنِ جَوّاسِ بن فَرْوَةَ السَّكُونِىّ ثم الكِنْدىّ بلا آختلاف، ولا يُعْلَم شاعرٌ آسمه مَعْدانُ بن مُضَرِّب[7]، إنّمـا هو حُجَيَّةُ بنُ المُضَرَّب، وهو أيضا سُكُونِىٌّ[7]، وآبنُ آبنِ أخيه شاعرٌ أيضا :

(١) « سنان الأبانى » (أرج ١٧٣ ول ١٨ : ٢٧٢) . (٢) أعرتُه (أرج ١٧٣ ول ١٠ : ٢٥ و ١٨ : ٢٧٢) . (٣) عارية المرفق (أرج ول ١٨) « جعل قرطها كأنه على دباة لقِصَر عنق الدباة فوصفها بالوَقَص (كذا) والخَوْق : الحلقة . واليعقوب [واليعسوب] : ذكر النحل » (ل ٢ : ١١٢) .

(٤) «وقال معدان بن جوّاس الكندى ويروى لحجّية بن المضرَّب السكونى ... و يكنى أبا حوط ... البيتين » (حم ٦٨و٦٩) « قال حجية بن مُضَرَّب الكندى ... منذر أخوه وحوط آبنه » (زيد ٥٣) . (٥) وحُزّت (زيد ٥٣) .

(٦) فى ردائه (حم وق) فى ثيابه (زيد) . (٧) ورد آسم معدان بن المضرّب الكندى (حم ٥٨٢) وكتب بهامش الأصل هذه الحاشية : «أما مضرب بضاد معجمة وراء مفتوحة وآخره باء معجمة بواحدة بجماعة : منهم حجية بن المضرّب أحد بنى معاوية آبن عامر بن عوف بن سلمة بن شكامة بن شبيب بن أشرس السكونى، كان سيدا مقدما وشاعرا محسنا فى الجاهلية؛ وله أخوان : المنذر بن المضرّب ومعدان بن المضرّب؛ قاله الأمير رحمه الله تعالى » اه . (٨) السكونىّ بفتح السين وضمها .

جَوَّاسُ بن سَلمة بن المُنـذِر بن المُضَرَّب ، وهذا ممـا ٱلتَبس حِفْظه على أبى علىّ — رحمـه الله — وقوله : وكَفَّنتُ وحدى ، أى بكَونى غريبا لا أجِدُ مُعينا . ومُنـذِرٌ ٱبنُه ، وحَوطٌ أخوه . وقوله : بردائه ، أى لا يجدُ سواه ، وهذا يُحَقِّقُ الغُربة . وشبِيهٌ بهذا قولُ ٱمرئ القيس :

فإمّا تَرَيْنِى[1] فى رِحالَة جابرٍ * على حَرَجٍ[2] كالقَرِّ تَخفِقُ أكفانى

يريدُ ثيابه التى أيقن أنه سَيُكفَّن فيها حين سُمَّ وليس يجد سواها ؛ وإنمـا قال : من أعادِىَّ ، ولم يَقُل : من أعاديه ، لتكون الفجيعةُ أعظمَ ، والمصيبةُ أكثرَ .

* * *

وفى (ص ١٨٧ س ٨ و ٩) وأنشد أبو علىّ — رحمه الله — لأعرابىّ :

وفى الحِيرَة الغَادِينَ مِنْ بَطْنِ وَجْرَةٍ * غَزَالٌ أَحَمُّ المُقْلَتَيْنِ رَبِيبُ[3]

فـلا تَحْسَبِى أنّ الغريبَ الذى نَأَى * ولكنَّ مَنْ تَنْأَيْنَ عنـه غَرِيبُ

هذا ممّا قدّمناه أنّ أبا علىّ — رحمه الله — إذا جَهِلَ قائلَ الشعر نسبَهُ إلى أعرابىّ . وهـذا الشعرُ لشاعرٍ إسلامىّ حَضَرىّ مَدَنىّ ، غُذِى بمـاء العقيق لم يَدخُل بادِيةً قطُّ ، وهو الأحوص بن محمد الأنصارىّ — رضى الله عنه — وكذلك الشعرُ الذى أنْشَدَ بعده لأعرابىّ وهو : ٣٦

هَجرتُكِ[4] أيّامًا بذى الغَمْرِ إنّنى * على هَجْرِ أيّامٍ بذى الغَمْرِ نادِمُ

وإنّى وذاكِ الهَجْرَ لو تَعْلَمِينَهُ * كعازِبَةٍ عن طِفلها وهْىَ رائمُ

يُروَى للأحوص أيضا .

* * *

وفى (ص ١٨٧ س ٢٠) قال أبو علىّ — رحمه الله — : اجتمع خَمْسُ جَوَارٍ من العرب فَقُلْنَ : هَلُمُّنَ فَلْنَنْعَتْ خَيلَ آبائنا ؛ وذكر حديثهنّ إلى قول إحداهنّ : جَرْيُها ٱنْثِرار[5] ، وتقريبُها ٱنكِدار[6] ، وفسّره

(١) ورد البيت فى (د ٦٥ : ٦ وقت ٤٠ وخ ١ : ١٦١ ول ٣ : ٥٩ و ٦ : ٣٩٨ و ١٣ : ٢٩٦ و ١٧ : ٢٩٣) « وكان يحمله جابر بن حُنىّ التغلبىّ » (خ وقت) . (٢) « الحرج : سرير يحمل عليه المريض أو الميت . وقيل : هو خشب يشدّ بعضه الى بعض... ابن برى : أراد بالرحالة الخشب الذى يحمل عليه فى مرضه ، وأراد بالأكفان ثيابه التى عليـه ، لأنه قدّر أنها ثيابه التى يدفن بها ... والقرّ : مركب من مراكب الرجال بين الرحل والسرج » (ل ٣ : ٥٩) .

(٣) يروى لبيتان (حم ٥٨٤) وروى « غزال كحيل » . (٤) يروى البيتان (حم ٥٩١) وروى «أيامى» .

(٥) يروى فى الأمالى (١ : ١٨٩) «انثيار» قال أبو بكر : "انصباب كأنه ينثر ثرا" . (٦) انكدر : أسرع وانقض .

فقال : ٱنتِرارٌ كأنّه ٱنفعالٌ من يَنتُره نَترًا . هذا وَهْمٌ بيِّنٌ ! وأينَ عِلْمُ أبي عليّ — رحمه الله — بالتصاريف ونونُ ٱنفعالٍ زائدةٌ ، وإنما ٱنترارٌ من التَّرّ ، وهو الغزير الكثير ، ومنه قولهم : «عَيْنٌ تَرَّةٌ» ويحتمل أن يكون ٱفعِلالًا من تَتَر إن كان مسموعًا .

* * *

وفي (ص ١٩٦ س ٢ و٣) وأنشد أبو عليّ — رحمه الله — للبَعيث :

ألا طَرَقَتْ لَيْــلَى الرِّفاقَ بغَمْرةٍ * ومِنْ دُونِ لَيْلَى يَذْبُلٌ فالقَعاقِعُ

على حِينَ ضَمَّ الليلُ من كل جانبٍ * جَناحَيْهِ وٱنْصَبَّ النجومُ الخَوَاضِعُ[1]

خلَّط أبو عليّ — رحمه الله — في البيت الأوّل فأتى به من بيتين ، وصحّة إنشاده وموضوعه في أبيات أنشدها :

ألا طَرَقَتْ لَيْلَى الرِّفاقَ بغَمْرةٍ[2] * وقد بَهَرَ الليلَ النُّجُومُ الطوالعُ

وأنَّى ٱهتدَتْ لَيْلَى لعُوجٍ مُناخَةٍ * ومِنْ دُونِ لَيْلَى يَذْبُلٌ فالقَعاقِعُ[3]

٢٢ وقد وَهِم أيضا في البيت الثاني فأنشــده : * ... وٱنصَبَّ النجومُ الخواضِعُ * وإنّما هو : * ... وٱنصبّ النجومُ الطوالــعُ * ويُروَى : * ... وٱنقضَّ النجومُ الطوالــعُ * ولايستقيم أن يكونــ : * ... وٱنصبّ النجومُ الخواضِعُ * لأنّ الخواضِعَ هي المُنصَبّةُ ، فكيف يَســتقيم أن يقول : وٱنصبَّ النجمُ المُنصَبُّ . والخاضع : المُطَأْطِئُ رأسَهُ الخافِضُ له ؛ وكذلك فُسِّرَ في التنزيل . وإنّما يريد الشاعر أنّ الليلَ قد أَدْبَرَ ، وٱنقَضَّ للغُروب ما كان طالِعًا في أوّله ؛ ألَا تَرَى قولَهُ :

على حِينَ ضَمَّ الليلُ من كلّ جانبٍ * جَناحَيْهِ ... الخ ، أي كَفَّ ظُلمتَهُ وضَمَّ مُنتَشِرَها مُدبِرًا ، وأيضا فإنّ الذي يَلِي هذا البيتَ من القصيدة قوله :

بَكَى صاحِبي من حاجةٍ عَرَضَتْ لَهُ * وهُنَّ بأَعْلَى ذِي سُدَيْرٍ خَواضِعُ

(١) الضواجع (ل ١٠ : ٨٩) . (٢) أزارتك ليلى والركاب (بك ٦٩٧) عجز البيت (تهذ ٤١١) .

(٣) « القعاقع : أرض من بلاد باهلة ... قال البعيث . البيت » (بك ٧٥٠) إن بيتي البعيث من قصيدة مطلعها (عي ٣ : ٣٥٢ ول ١٥ : ٤١) :

ألا يالَقَوْمِ كلُّ ما حُمَّ واقعُ * وللطيرِ مَجْرًى والجُنُوبِ مصارعُ

(٣٧) فلو كانَ الذى قبلَهُ كما أنشدَه أبو علىّ — رحمه الله — لكانَ هذا من الإيطاء(١) على أَحَد القَولَين. ومعنى خواضِع فى هذا البيت : ذُقُنٌ ، والذَّقُونُ : التى تهْوِى برأسِها الى الأرض تخفِضُهُ وتُسرِعُ فى سَيرها . وغَمْرة : فَصل نجدٍ من تِهَامَةَ من طريق الكُوفة . ويَذْبُلُ : جَبَلٌ لباهلةَ ؛ وكذلك القَعَاقِعُ جِبالٌ لهم .

* * *

وفى (ص ١٩٦ س ٩) وأنشد أبو علىّ لابن الطَّثْرِيَّةِ شعرا أوّله :

عُقَيْلِيَّـــةٌ(٢) أمّا مَلَاثُ إزَارِهَا * فَدِعْصٌ وأمّا خَصْرُها فبَتِيلُ

إنّما هذا الشعرُ للعباس بن قَطَنٍ الهِلَالِىّ لا لابن الطَّثْرِيّة . كذلك قال دِعْبِلٌ وأبو بكرٍ الصُّولِىّ ، ولم يقع هذا الشعرُ فى ديوان ابن الطثرية ، وقد جمعتُ منه كلَّ رواية : روايةَ أبى حاتم عن الأصمعى ، وروايةَ الطُّوسِىّ عن ابن الأعرابى ، وأبى عمرو الشَّيبانىّ — رحمهم الله — وفيه :

فمــا كلَّ يومٍ لى بأرضِكِ حاجةٌ * ولا كلَّ يومٍ لى إليكِ رســول(٣)

هكذا رواه أبو علىّ — رحمه الله — وإنّما هو : * ولا كلّ يوم لى اليكِ وُصُولُ *

كذلك رواهُ الجماعةُ وهو الصحيح ، لأنّ الذى يلى هذا البيت قوله :

إذا لم يكُن بينى وبَيْنَكِ مُرْسَلٌ * فرِيحُ الصَّبَا مِنِّى اليــكِ رَسُولُ

وهو آخر الشعر فى رواية الرِّياشىّ ، وزاد فيه ابنُ عبدِ الصَّمَد الكوفىّ من سَماعَاته .

أيا قُرَّةَ(٤) العَيْنِ التى ليتَ أنّها * لنــا بجميــع الصالحــاتِ بَدِيلُ

سَلِى هل أحلَّ اللهُ منْ قَتْلِ مُسلِمٍ * بغــيرِ دَمٍ أم هــل علىّ قَتِيلُ

فأُقسِمُ لو مُلِّكْتُكِ الدهرَ كلَّهُ * لَمُتُّ ولمّا يُشفَ منــكِ غَلِيلُ

(١) الإيطاء : إعادة القافية مرتين ، وليس بعيب فى الشعر عند العرب .

(٢) يروى البيت لابن الطثرية (حم ٥٨٨) .

(٣) يروى البيت (حم ٥٩٠) لابن الطثرية مع الرواية « رسول » كما رواه أبو علىّ القالى .

(٤) يشبه هذا البيت بيت ابن الطثرية الوارد فى الأمالى وفى الحماسة :

فيا خلّة النفس التى ليس دونها * لنـا من أخلاء الصفاء خليــل

*
* *

وفي (ص ١٩٨ س ٥) قال أبو عليّ : حدثنا أبو بكر أخبرنا أبو حاتم عن العتبيّ — رحمهم الله — قال : قال رجل لعبد الملك بن مَرْوان : يا أمير المؤمنين، هَزَزْتُ ذوائبَ الرِّحال إليك، ولم أجد مُعَوَّلا إلّا عليك، أَمْتَطِي الليلَ بالنهار[1]، وأَقْطَع المَجاهِلَ بالآثار، يَقُودني نحوَك رجاءٌ، ويسوءني[2] إليك بَلْوَى، والنفس راغبة، والاجتهاد عاذر، وإذ بَلَغْتُك فَقَدِي . قال : احْطُطْ عن راحلتك، فقد بَلَغْت.

الصحيح أنّ المُخَاطَبَ بهذا معاويةُ بن أبي سفيان، والمتكلّم به عبدُ العزيز بن زُرَارَةَ الكلابيّ. كذلك رَوَى أبو حاتم في نوادره عن العتبيّ؛ ومن هذه الطريق رواه أبو عليّ؛ وزاد أبو حاتم بعد هذا الخبر: فقال عبد العزيز بن زُرَرة :

دَخَلتُ على مُعاويةَ بنِ حَرْبٍ * وذلك إذ يَئِستُ من الدُّخولِ
وما نلتُ الدخولَ عليه حتّى * حَلَلتُ مَحلَّةَ الرجُلِ الذليلِ
وأَغضَيتُ الجفُونَ على قَذاها * ولم أسْمَعْ إلى قالٍ وقِيلِ
فأدركتُ الذي أمّلتُ منه * بمُكثٍ والخطاءُ مع العَجُولِ
ولو أنّي عَجِلتُ سَفِهتُ رأيي * فلم أكُ بالعَجُولِ ولا الجَهُولِ

هكذا أنشده : * دخلتُ على مُعاويةَ بنِ حَرْبٍ * نَسَبه الى جَدّه ولو قال :

* دَخَلتُ على مُعاويةَ بنِ صَخْرٍ * لكانَ أحسنَ، وهو اسمُ أبي سفيان . وقوله : وإذا بَلَغْتُكَ فَقَدِي، أي حَسْبِي؛ وقد تُزاد فيه النونُ وِقايةً لآخر الحرف؛ قال حُمَيدٌ الأَرقَط :

* قَدْنِي[3] مِنْ نَصْرِ الخُبَيْبَيْنِ قَدِي *

فأتى باللّغتين . وتأتي قَطّ بمعنى حَسْبٍ وكَفَى؛ تقول : قَطّ عبدَ اللهِ دِرْهَمٌ . وقَطّكَ دِرْهَمٌ، وقَطْنِي دِرْهَمٌ؛ قال الراجز :

---

(١) روى القالي (١ : ١٩٨) « الليل بعد النهار » . (٢) روى القالي (١ : ١٩٨) « ويسوقني » .

(٣) راجع (مب ٨٣ وح ٢ : ٤٤٩ و٤٥٣ وعى ١ : ٣٥٧ ومغنى ١٦٦ وسيب ١ : ٣٣٩ ول ٤ : ٣٤٦ و٣٩٣) وروى خطأ : « قدني ... الحبيبين قد» (زيد ٢٠٥) وورد في (خ ٢ : ٤٥٣) مانصه : «أورد الأبيات القالي في أماليه [٢ : ١٧] ولم يورد بيت قدني . وأورد أبو عبيد البكريّ في شرح أمالي القالي أبياتا ثلاثة قبلها قال يمدح الحجاج ... وقال : هذا تعريض بابن الزبير في قوله : بالشحيح الملحد، يريد أنه ألحد في الحرم» راجع اللسان (٤ : ١٣٣) .

امتــلأَ الحوضُ وقال قَطْنِى * مَهْلاً رُوَيْدًا قد مَلأْتَ بَطْنِى(١)

وقال الخليلُ — رحمه الله — : قال أهل البَصْرَة : الصوابُ فيه الخَفْضُ، على معنى، حَسْب عبدِ الله، قَطّ عبدِ الله درهمٌ. وهى هنا مُخَفّفة لا تثقَّلُ، فأمّا فى الزمان والعدد فلا تكون إلّا مُثقّلةً .

* * *

وفى (ص ١٩٩ س ٤) قال أبو علىّ — رحمه الله — : قيل لابنة الخُسّ : ما أحَدُّ شَىْءٍ ؟ قالت : ضِرْسٌ جائع، تَقْذِف فى مِعًى جائع(٢) ... الخ. المحفوظ عن اللِّحيانىّ وغيره أنها قالت : ضِرْسٌ قاطعٌ، يَقذِفُ فى مِعًى جائع؛ هذا هو الصحيح . والذى رواه أبو علىّ مردودٌ من وُجوه : منها أنّ الجُوعَ لا يُنسَبُ إلى الضِّرس، وإن سُومِحَ فى هذا على المجاز، فقد يكون جائعًا ولا يكون قاطعًا . وأيضا فإنّ صفة المِعَى بالجُوع يُغني عن صفة الضرس بالجُوع ، إذ لا يجوز أن يكون أحدُهما شبعانَ والآخرُ غَرْثانَ. ومع هذا فإنّ تكريرَ اللّفظ بمعنًى واحدٍ من العِىِّ الذى سَمِعتَ به لاسيّما فى سَجْع المسجُوع. وكانت هِنــدٌ أفصحَ من ذلك. وهى هِندُ بنتُ الخُسّ بنِ حابِس بنِ قُرَيط الإيادِيّة . يقال : الخُسّ والخُصّ بالسين والصاد، والخُسفُ بالفاء بعد السين .

* * *

وفى (ص ٢٠١ س ١٧) وأنشد أبو علىّ — رحمه الله — :

على كُلِّ هَتّــافةِ المِذْرَوَيْـ * ـــنِ صَفْراءَ مُضْجَعَةٍ فى الشِّمالِ

البيتُ لأُميّةَ(٣) بنِ أبى عائذ يَصِفُ راميًا، وقبله :

تُــرَاحُ(٤) يداهُ بَحْشُــورَةٍ * خَوَاظِى القِدَاحِ عِجَافِ النِّصَالِ

(١) سلا (ل ٩ : ٢٥٧ وت ٥ : ٢٠٨) مهلا (صح ١ : ٥٦٢ وخفبج ٣١) .

(٢) وروى القالى فى (١ : ١٩٩) "يقذف فى معى ضائع" .

(٣) أمية بن أبى عائذ العمرى الهذلى، شاعر إسلامىّ من شعراء الدولة الأموية أحد مداحى بنى مروان، وله فى عبد الملك وعبد العزيز قصائد مشهورة (غ ٢٠ : ١١٥) .

(٤) تروح ... لمحشورة (خ ١ : ٤٢٠) تَرَاحُ ... لمحشورة (هذل ٩٢ : ٥٥) تراح ... بمحشورة (صح ١ : ١٧٧ ول ٣ : ٢٨٧) خواظى (صح) وهو تصحيف .

تَخشْــرَمِ دَبْرٍ له أَزْمَــلٌ[1] * أو الجَمْــرِ حُشَّ بصُلْبٍ جُزَالِ
على عَجْسِ[2] هَتَّــافَةِ المِـــذْرَوَيْــــنِ زَوْراءَ[3] مُضجَعةٍ فى الشِّمَالِ

هكذا رواه الأصمعىّ والسُّكَّرِىّ — رحمهما الله — وغيرهما : « على عَجْسِ هتّافة المذرَوَين »

فأمّا إنشادُ أبى علىّ — رحمه الله — : « على كلِّ هتّافة المِذرَوَين » فلا وَجْه له، لأنّ يديه إنّما تَرمى بهذه السِّهام الموصوفة على قَوسٍ واحدةٍ ، لا على كلّ قوسٍ هتافة . قال الأصمعىّ — رحمه الله — : (٣٩)

يقال : يداه تراحان إلى المعروف فجاء به على هذا . وخَواظٍ : ممتلئة ليست بدِقاق . والخَشْرَم[4] : جماعةُ النحل والدَّبْر . وحُشّ : أُوقِدَ . والعرب تُشَبِّه متابعة الرمى عند آستشرائه وآحتدامه بتَسعُّر اللّهَب وآضطرامه، فتقول : ضَرْبٌ هَبْرٌ، وطَعْنٌ نَتْرٌ[5]، ورَمْىٌ سَعْرٌ، وقال كعبُ بن مالك فى تشبيه الضرب بذلك :

من سرّه ضَرْبٌ[6] يُرَعْبِل بعضُه * بَعْضًا كَمَعْمَعَة الأباءِ المُحْرَقِ

⁂

وفى ص (٢٠٣ س ٦) وأنشد أبو علىّ — رحمه الله — لآبن الدُّمَينة شعرا أوّله :

ألا لا أَرَى وادِى الميــاه يُثِيبُ * ولا النفْسُ[7] عن وادى المياه تَطِيبُ

هذا الشعر لمالكِ[8] بن الصِّمْصامة بن سعد بن مالك أحد بنى جَعْدة بن كعب بن ربيعة بن عامر آبن صعصعة، وهو شاعرٌ بدوىٌّ إسلامىٌّ مُقِلٌّ، وكان فارسا جوادا جميلَ الوجه يَهْوَى جَنُوبَ بنتَ

(١) أزمل (هذل) . (٢) بجس (هذل) . (٣) صفراء ... الشمال (ل ١٨ : ٢١٢ : ٣) «يقال : عِجْس وعَجْس والكسر لغة هذلية »ّ(هذل) .

(٤) كتب بهامش الأصل هــذه الحاشية : «الجوهرى رحمه الله، الخشرم : الدبر والزنابير؛ قال الأصمعىّ رحمه الله : ولا واحد له من لفظه، وعنه أيضا : الدبر بالفتح : جماعة النحل؛ قال الأصمعى رحمــه الله : لا واحد له ويجمع على دبور، ويقال للزنابير أيضا : دبر، ومنه قيل لعاصم بن ثابت الأنصارىّ رضى الله عنه : حمىّ الدبر» . (٥) راجع (ل ٦ : ٣٠ و٧ : ٤١ و١٠٧) . (٦) ورد هذا البيت فى (ل ١٠ : ٢١٧) ورواه اللسان أيضا (١٣ : ٣٠٨) لآبن أبى الحُقَيق . إلا أن البيت من قصيدة لكعب بن مالك قالها فى وقعة الأحزاب وأوردها صاحب الخزانة (٣ : ٢٢) وروى اللسان (١٨ : ٥) البيت لكعب بن مالك . (٧) رسم الكاتب «النفس» [بالضم والفتح] وفوق السين اللفصة «معا» .

(٨) إن ما قاله أبو عبيــد عن مالك بن الصمصامة أخذه عن الأغانى (١٩ : ٨٣) حيث تذكر أبيات من قصــيدة مالك ومطلعها الذى أورده أبو عبيد .

مُحْصَنٍ الجَعْدِيّة . وكان أخوها الإصبغُ بنُ مِحصَنٍ من فُرسان العرب وأهل النجدة فيهم ، فنُمِي اليه نَبْذٌ من خبر مالك ، فآلى يميناً جَزْماً لئن بلغه أنّه عَرَض لأخته أو زارها لَيَقْتُلَنّه ، فبلغ ذلك مالكا فقال هذا الشعر . هكذا روى المدائنيّ وأبو عمرو الشيبانيّ وغيرهما .

*
* *

وفى (ص ٢٠٦ س ٨) وأنشد أبو علىّ للعجّاج فى لَذِمَ إذا لَزِمَه :

يَقْتَسِرُ(١) الأفـواهَ بالتغمُّم(٢) * قَسْرَ عزيزٍ بالأَكالِ مِلْذَمِ(٣)

هكذا رُوِىَ عنه بالتَّغَمُّم بالغين لم يُختَلف فى ذلك عنه ، وهو وَهمٌ ، وإنّما هو بالتقَمُّم بالقاف ، أى بالركوب والاعتلاء ، كذلك رواه أبو حاتم وعبدُ الرحمن عن الأصمعىّ — رحمهم الله — وفسّراه بما ذكرتُه وهو الذى لا يصحّ سواه ، وصلةُ الشطرين :

إذ بَذَخَتْ أركانُ عِزٍّ فَدْغَمِ * ذو شُرُفاتٍ دَوْسَرِىٍّ مِرْجَمِ
يَقتَسِرُ الأقرانَ بالتقمُّمِ * قَسْرَ عَزيزٍ بالأَكالِ مِلْذَمِ
إنْ أَحجَمتْ أقرانُهُ لم يُحجِمِ * ولم يَرُضْـــهُ رائضٌ بِمُخْطَمِ

بَذَخت : ارتفَعت . والباذخ : الجبلُ المرتفع . وفَدْغَم : ضَخْم . ودَوْسَرِىٌّ : مثله . ومِرْجَم : شديدُ الرَّجْم . والأقرانُ جمع قِرْنٍ ، وهذه أحسنُ من رواية أبى علىّ — رحمه الله — يَقتَسِر الأقوامَ ، لأنّ الأقوام قد يقع على المُسالِم والمحارب والمُخالف والمُؤالف . والأقرانُ إنّما يكونون فى الحرب وما أشبهها من المُنافرات وطَلَب الطوائل ، واحدهم قِرنٌ ، فإذا قلتَ : فلانٌ قَرْنُ فلانٍ بفتح القاف ، فإنّما تريد أنّه على سِنّه . والأَكالُ : الحظّ والنصيب ، ويقال : فلان ذو أُكُلٍ ، أى ذو حظٍّ من ٣٠
الدنيا .

*
* *

وفى (ص ٢٠٦ س ٨) وأنشد أبو علىّ — رحمه الله — لأَوْسِ بن حَجَر :

فما زَالَ حتّى نالَها وهو مُعْصِمٌ * على مَوْطِنٍ لو زَالَ(٤) عنها تَفَصّلا

---

(١) يروى صدر البيت (ل ١٥ : ٣٩٥) وبجزه (ل ١٦ : ١٤) وروى خطأ : «قصر» . الأقران ... مُلذَم (تهذ ٢٨١) .

(٢) روى القالى فى (١ : ٢٠٦) : « الأقران بالتقمم » . (٣) «الأكال فى هذا الموضع : الغنيمة ، أى قد أغرى بأن يغنم من أعدائه» (تهذ) .

(٤) روى القالى فى (١ : ٢٠٦) « زلّ عنها » وورد هذا البيت فى (أوس ٣١ : ١٧ و ٢٣ و ٢٥ و ٢٦ و ٢٧) .

هكذا أورده أبو عليّ – رحمه الله – لو زال عنها؛ والصواب : لو زَلَّ عنه، أى عن المَوطن وهو الموضع الذى صار اليه؛ لايجوز غيرُ ذلك . وهـذا الشاعرُ ذكر رَجُلًا تَوَصل الى عُودِ قَوْسٍ فى شاهق . وقبل البيت :

ومَضُوعةٍ[1] فى رأس نِيقٍ شَظِيَّةٍ * بِطَوْدٍ تَرَاه بالسَّحاب مُكَلَّلَا
فُوَيْقَ جُبَيلٍ شامخِ الرأس لم تكن[2] * لتبلُغَـه حتى تَكِلَّ وتُعْمِـلَا
فأشرطَ[3] فيه نفسَـهُ وهو مُعْصِمٌ * وألقَى بأسـبابٍ له وتَوَكَّلَا
وقد أكلتْ أظفارَهُ الصَّخرُ كلّما * تَعَايَا[4] عليـه طُولُ مَرْقًى تَوَصَّلَا
فما زَالَ حتّى نالَهَا وهو مُعصِمٌ[5] * على مَوطِنٍ لو زَلَّ عنه تفصَّلَا

قوله : فُوَيْق جُبَيل ، صغَّره لأنه قلّ عَرضُه ودَقّ، فهو أشدُّ لتوقُّلِه . وأشرط فيها نفسه : جعلها عَلَمًا للهلاك . وأشراط الساعات[6] : علاماتها؛ وسُمّى الشُّرَطُ شُرَطًا لأنّ لهم علاماتٍ يُعرَفون بها . وقوله :

* وقد أكلتْ أظفارَه الصخرُ *

أنّث[7] . والتذكير فى الصخر أعرف .

* * *

وفى (ص ٢٠٦ س ٢٣) وأنشد أبو عليّ – رحمه الله – :

فَتًى[8] لا يَعُدُّ الرِّسْلَ يَقْضِى مَذَمَّةً * اذا نَزَلَ الأضيافُ أو يَنْحَرِ الجُزْرا

هذا سهو منه؛ وإنّما هو أو تُنْحَرِ الجُزُرُ؛ والقوافى مرفوعة؛ وقبله :

فَتًى إن هو آستغنى تَخَرَّقَ[9] فى الغنى * وإن قَلَّ مالا[10] لم يَؤُدْ مَتْنَهُ الفَقْرُ

---

(١) ومبضوعة من ... فرع ... مجلَّلا (أوس ول ٩ : ٢٦٠) . (٢) ... شامخ لن تناله بقنّه ... وتعملا (أوس) .

(٣) فيها (أوس ول ٩ : ٢٠٣) . (٤) تعيّا ... توصّلا (أوس) . (٥) مُشْفِق (أوس) .

(٦) فى هامش الأصل : «لعله الساعة» . (٧) قوله : «أنث» لأن الصخر اسم جنس جمعى يفرق بينه و بين واحده بالتاء فهو مجازىّ التأنيث وقد يستوى فيه التذكير والتأنيث .

(٨) تجد معظم هذه القصيدة فى (غ ١٢ : ١٥ و ١٦) وهى من جيد الشعر ومختار المراثى؛ ولم نجد هناك مما أورده أبو عبيد إلا البيت «فتى إن هو آستغنى ... الخ» . (٩) يخرّق ... لم يؤدّ (غ) و إن كان فقرلم يصع (بحت ١٧٧) عض فقر لم يصع (مفض ٢٩٠ ول ١١ : ٣٦١) «هو يخرّق فى السخاء اذا توسّع فيـه» (ل) . (١٠) فى نسخة «مالٌ» .

فَتًى لا يعدّ المـال ربًّا ولا تُرَى * له جَفوةٌ إن نالَ مالا ولا كِبْرُ
فتى لا يعُدّ الرِّسْلَ يقضى ذِمَامَهُ [1] * إذا نزل الأضيافُ أو تُنحَرَ الجُزُرُ

والشعرُ للأُبَيْرِدِ اليربوعىّ يرثى أخاه بُرَيدا ، وهو الأبيرد بن المعذِّر بن عمرو من بنى رِيَاح بن يربوع ابن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مَنَاة بن تميم ، شاعرٌ إسلامىّ فى أوّل الدولة الأُمَوِيّة .

* * *

وفى (ص ٢٠٩ س ١٣) قال أبو علىّ : وكان ابن دُرَيد يَستَحسن قول أبى نُوَاس :
لا جَزَى اللهُ دَمْعَ عَينِىَّ خيرًا [2] * وجَزَى اللهُ كلَّ خيرٍ لسانى
نَمَّ دمعى فليس يكتُمُ سِرًّا [3] * ووجدتُ اللسانَ ذا كِتمان

وهذا الشعر للعبـاس بن الأحنف بلا اختلاف ، لا لأبى نُوَاس ، وهو ثابت فى ديوان ابن الأحنف .

* * *

وفى (ص ٢١٧ س ١١) وأنشد أبو على لجميل — رحمهما الله — :
ولـمّا بدا لى منك مَيْلٌ مع العِدَى * سِوَاىَ ولم يَحْدُثْ سِـواكِ بَدِيلُ [4]
صَدَدْتُ كما صَدَّ الرَّمِىُّ تطاولت * به مُـــدَّةُ الأيامِ وَهْوَ قَتِيـــلُ

هكذا أنشده أبو علىٍّ — رحمه الله — وأنشده أبو تمّام — رحمه الله — وغيرُه : (٣١)
ولـمّا بدا لى منك مَيْلٌ مع العدى * عَلَىَّ ... ... الخ

وهو الصحيح ، ولا وجه لإنشاد أبى علىّ إلّا أن يكون قولُهُ : سِوَاىَ بمعنى قَصْدِى ، وهذا تكلُّفٌ وعبارةٌ بعيدةٌ أنشدَ . اللغويُّون فى سِوَى بمعنى قَصْد :

---

(١) راجع (بحث ١٠٨) وروى البيت لسلمة بن زيد الطائى ورواه أيضا (بحث ٣٩٥) لليلى بنت سلمة ترثى أخاها .

(٢) لا وجود لبيتين فى ديوان أبى نواس . وهما موجودان فى الأغانى (٨ : ١٦) حيث ينسبان للعباس بن الأحنف ؛ وفى هامش الأمالى (١ : ٢٠٩) ما حرفه : « كتب بهامش الأصل : هذه الأبيات للعباس بن الأحنف اهـ . « كان العباس شاعرا غزلا شريفا مطبوعا من شعراء الدولة العباسية ، وله مذهب حسن ، ولديباجة شعره رونق ، ولمعانيه عذوبة ولطف ، ولم يكن يتجاوز الغزل الى مديح ولا هجاء » (غ) .

(٣) يكتم شيئا ورأيت (غ وق) .

(٤) يروى البيتان فى (حم ٥٧٠) وروى « سواى » .

فَلَأَصْرِفَنَّ سِوَى حُذَيفةَ مِدْحَتِي * لِفَتَى العَشِيِّ وفَارِسِ الأَجْرافِ (١)

وأنا أشهدُ أنّ قائل هذا البيت إنّما قال :

* فلأَصرِفَنّ الى حُذَيفةَ مِدْحَتِي *

و«سِوَى حُذَيفة» موضوع، (٢) وأنشدوا أيضا :

لو تَمَنَّتْ حَبِيبَتِي ما عَدَتْنِي * أو تمنَّيتُ ما عَدَوْتُ سِوَاهَا

أي قَصْدَها، (٣) وأنا أقول : إنّ سِوَى في هذا البيت هي التي بمعنى غَيرِ ليس إلّا .

* * *

وفي (ص ٢١٨ س ٥) وأنشد أبو عليٌّ — رحمه الله — لأبي الشِّيص :

وَقَفَ الهَوَى بِي حَيْثُ أَنْتِ فليس لي * مُتَأَخَّرٌ (٤) عنه ولا مُتَقَدَّمُ الأبيات

ليس هذا الشعرُ في ديوان أبي الشِّيص، ولا رواهُ أحدٌ عنه كما رُوِيَ عن غيره؛ قال أبو الفرج عليُّ ابن الحُسَين : حدّثني اليَزِيديّ قال حدّثني محمد بن الحَسَن الزُّرَقيُّ قال حدّثني عبدالله بن شُبيب قال : أنشدني عليُّ بنُ عبد الله بن جعفر بن إبراهيم بن محمد بن عليِّ بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب — رضي الله عنهم — لنفسه، وكان شاعرًا غَزِلا :

وَقَفَ الهَوَى بِي حَيْثُ أنتِ فليس لي * مُتَأَخَّرٌ عنه ولا مُتَقَدَّمُ

الأبيات الى آخرها

---

(١) ولأصدقنّ الى حذيفة ... لفتى اليسار (غ ١٤ : ١٣٢ وعرب ٢١٦) « قال رجل من بني الحارث بن الخزرج من الأنصار يرثي ربيعة بن مكدّم . فقال أبو عبيدة : زعم أبو الخطاب الأخفش أنه لحسان بن ثابت يحض على قتله . الأبيات» (غ) قلت : لم نجد في ديوان حسان البيت ولا ما يليه من الأبيات التي وردت في الأغاني . ولأصرفن ... الأجراف (ل ١٩ : ١٤٣) وقال : «قصدت سوى فلان ، أي قصدت قصده» . (٢) ورد في الأصل ما حرفه : «وأنشدوا أيضا وأنشد أبو عليّ لأبي الشيص : لو تمنت ... ... البيت» ونرى أنّ قوله : «وأنشد أبو علي لأبي الشيص» سبق قلم من الكاتب ، لأن البيت الذي يليه : « لو تمنت ... الخ » لم يرد في الأمالي مطلقا ؛ ويؤيد أنها زيادة لا تتّفق مع السياق قوله بعد ذلك : وأنشد أبو عليّ — رحمه الله — لأبي الشيص : وقف الهوى ... البيت» وهو الوارد في الأمالي ، ولم ينبه عليها الأب صالحاني في تعليقاته .

(٣) كتب بهامش الأصل ما نصه : «أقول : ويحتاج حينئذ الى تقدير حرف الجرّ ، أي ما عدوت الى غيرها وفيه ركة [ضعف] وبدونها إفساد ، والحق موافقة القوم (ح عا) . (٤) راجع (غ ١٤ : ١١٨) ينسب البيت لعليّ بن عبد الله ابن جعفر (غ ١٩ : ١٤٢) إلا أنه في (غ ١٥ : ١٠٩ و ١١٠ وقت ٥٣٥ وحم ٦٠٢) ينسب البيت وما يليه في الأمالي لأبي الشيص الخزاعي . «أبو الشيص لقب ، واسمه محمد بن عبد الله بن رزين وكنيته أبو جعفر ، وهو ابن عم دعبل الشاعر ، وكان في زمن الرشيد ، وعمي في آخر أيامه ، وكان هو ومسلم بن الوليد يتحاسدان » (حم ٦٠٢) .

* * *

وفى (ص ٢١٨ س ١٨) وأنشد أبو علىّ — رحمه الله — :

ولو نظَرُوا بين الجَوانِح والحَشَا * رَأَوْا من كتابِ الحُبِّ فى كَبِدِى سَطْرَا
ولو جَرَّبوا ما قد لَقِيتُ من الهوى * إذًا عَذَرُونى أو جعلتُ لهم عُذْرَا
صَدَدْتُ وما بِى من صُدُودٍ ولا قِلًى * أَزُورُكُمُ[١] يوما وأَهْجُرُكُمْ شَهْرَا

أسقط أبو علىّ — رحمه الله — من هـذا الشعرِ البيتَ الذى يقوم به معنى البيت الأخير، لأنّه جوابٌ له ولا فائدةَ له إلّا بذكره، وهو :

ولمّا رأيتُ الكاشحين تَتَبَّعُوا * هَوَانَا وأَبْدَوْا دُونَنَا نظَرًا شَزْرَا
جَعلتُ وما بِى من صُدُودٍ ولا قِلًى * أَزُورُكُم يومًا وأَهْجُرُكُمْ شَهرَا

ويُروَى : وأهجُركم عَشْرَا، ولولا هـذا البيتُ المُسقَطُ لكان البيتُ الذى أَنْشَدَه لَغْوًا ومُنقَطِعًا ممّا قبله كأنّه ليس من الشعر .

* * *

وفى (ص ٢٢٠ س ٤) وأنشد أبو علىّ لأَوْس بن حَجَر :

وأبيَضَ[٢] صُوليًّا كأنّ غِرَارَه * تَأَكُّلُ[٣] بَرْقٍ فى حَبِىٍّ تَأَكَّلَا

خَلَّط أبو علىّ — رحمه الله — فى هـذا البيت فمَزَجه من ثلاثة أبيات على ما أنا مُورِدُه؛ قال أَوْس :

وإنِّى ٱمرؤ أَعْدَدتُ لحرب بعدما * رأيتُ لها نابًا من الشرّ أَعْصَلَا
أَصَمَّ رُدَيْنِيًّا كأنّ كُعُوبَهُ * نَوَى القَسْبِ[٤] عَرّاضًا مُزَجًّا مُنَصَّلَا ٣٢
وأَمْلَسَ صُوليًّا كنِهى قَرارَةٍ * أَحَسَّ بقَاعٍ نَفْحَ[٥] رِيحٍ فأَجْفَلَا

(١) روى القالى فى (١ : ٢١٨) « أزورهم... وأهجرهم » . (٢) راجع (أوس ١ ٣١ : ٧ و ٨ و ١٠ و ١٣ و ١٤).
(٣) تلألؤ (ق ١ : ٢٢٠ و ٣ ل ١٣ : ٢) .
(٤) ورد البيت فى (ل ٣ : ١١٠) وروى : « القضب عرّاضا » قابل أيضا بيت شعر فلما يفترق عنه فى المعنى واللفظ (ل ٢ : ١٦٥) . (٥) نفخ (ل ١٣ : ٢٣) .

وأَبْيَضَ هنـــدِيًّا كأنّ غِرارَهُ * تَلأْلُؤُ بَرْقٍ فى حَبِيٍّ(١) تَـــكَلَّلا

اذا سُـــلَّ مِن جَفْنٍ تَأَكَّلَ أَثْرُهُ * على مِثل مِصْحَاةِ(٢) اللُّجَيْنِ تَأَكُّلا

فوضع أبو علىٍّ — رحمه الله — مكانَ : وأَبْيَضَ صُولِيًّا، وأبيضَ هِنـدِيًّا . والصُّولِىُّ من نعت الدِّرع، لامن نَعْت السيف، منسوبةٌ إلى صُولٍ: رجُلٍ أعجمىٍّ يُحسِنُ سَرْدَها، أو إلى صُول: الموضع المعروف؛ ووضع مكان فى حَبِيٍّ تَكَلَّلا، تأَكَّلا؛ فأتى به من قوله فى البيت الآخر:

... ... تَأَكَّلَ أَثْرُهُ * على مِثل مِصْحَاةِ اللُّجَيْنِ تَأَكُّلا

والتأكُّل لا يكون فى صفة البَرْق، إنّما هو فى صفة فِرِنْد السيف . والتكلُّل والانكلال فى صفة البرق وهو كالابتسام . والمِصحاة : إناءٌ يُشرَب به، مُشتَقٌّ من الصَّحْو تفاؤلا له بذلك .

* * *

وفى (ص ٢٢٢ س ١٨) قال أبو علىٍّ — رحمه الله — : دَخَل رَجُلٌ من الأعراب على رَجُل من أهل الحَضَر، فقال له الحَضَرىّ : هل لك أن أُعَلِّمك سورة من كتاب الله تعالى ؟ فقال: إنِّى أُحْسِن من كتاب الله ما إن عَمِلْتُ به كفانى؛ قال : وما تُحْسِن ؟ قال : أُحْسِن سُوَرًا؛ قال : اِقرأ، فقـرأ فاتحةَ الكتاب، وقل هو الله أحد، وإنَّا أعطيناك الكوثر ؛ فقال له الرجل : اِقرأ السورتين [يريد المُعَوِّذتين(٣)] قال : قَدِمَ علىَّ ابنُ عمٍّ لى فوهبتُهما(٤) له، واستُ براجع فى هِبَتِى حتى ألقى الله .

هـذا تصحيف، وإنما قال الأعرابىّ حين سأله الحَضَرىّ فقال : وما تُحسِن ؟ قال : خمس سُوَرٍ لا «أُحسِن سُورًا»(٥) ولو لم يتقدّم منه تَوْقيتٌ لَمَا طالبه الحَضَرىّ بقراءة السورتين، فإنّه قد كان قرأ له سُوَرًا . وهذا مما وُقِّف عليه أبو علىّ فأبى إلّا ٱلتزامَ روايته .

---

(١) حُبِيٍّ تهللا (أوس) حَبِيٍّ (ق) .

(٢) مسحاة (ل ١٣ : ٢٣) . (٣) الزيادة عن الأمالى .

(٤) فوهبتها (الأصل) .

(٥) فوق العبارة «لا أحسن» رسم الكاتب «صح» .

* * *

وفى (ص ٢٢٧ س ٣) وأنشد أبو علىّ — رحمه الله — لابن الرومىّ :

وفاحمٍ واردٍ يُقَبِّلُ مَمْـــشاه إذا اختال مُرْسِلًا عُذُرَه[1]

أَقْبَلَ كالليل من مَفَارِقه * مُنْحَدِرًا لا يُذَمّ مُنْحَدَرَهْ

حَتَّى تَنَاهَى إلى مَوَاطِئه * يَلْثَمُ من كلّ مَوْطِئٍ عَفَرَهْ

كأنّه عاشقٌ دنا شَغَفًا * حتّى قَضَى من حبيبه وَطَرَهْ

هكذا أنشده أبو علىّ — رحمه الله — مُرسلًا عذره بالعين المهملة والذال المعجمة، وهى شعَراتٌ مابين القفا إلى وسَط العُنُق، واحدتها عُذرة؛ وإنّما هو: مُرسِلًا غُدَره بالغين المعجمة والدال المهملة جمع غدرة، وهى الغَديرة أيضا وجمعها غدائر، وهى القُرون من الشعَر وكلّ ما ضُفِر منه؛ ألا تراه يقول: * أقبل كالليل من مَفَارقه * وأين شعَراتُ القفا من المفارق؟ وأنشد أبو علىّ — رحمه الله — فى البيت الثانى: * مُنْحَدِرًا لا يُذَمّ مُنْحَدَرَه * يذمّ بالياء وهو لا يذمّ ولا يحمد؛ وإنّما هو «لا نَذُمّ (٣٣)
مُنْحَدَرَه» بالنون، أى انحداره. والوارد من الشعَر: الذى يَرِدُ الكَفَل وماتحته. وأخذ ابن مِطرانَ معنى هذا الشعرَ وزاد عليه فقال:

ظِباءٌ أعارَتْها المَهَا حُسْنَ مَشْيِها * كما قد أعارَتْها العُيونَ الجآذِرُ

فمِن حُسن ذاك المشى جاءت فقبَّلَت * مَواطِئَ من أقدامهنّ الغدائرُ

---

(١) ورد فى الأمالى (١ : ٢٢٧) «غدره». وكتب ناقل التنبيه «غذره» بغين معجمة وتحتها عين صغيرة وبذال معجمة وتحتها نقطة؛ وفوق كلّ من الحرفين رسم اللفظة «معا» يشير الى أن الرواية عذره وغدره. وفى هامش الأصل هذه الحاشية: «فى الجامع للقزاز — رحمه الله — فى باب «غدر» وقول الأعشى:

وحَصِيمٍ تمّنّى فاجتنبتُ به المنى * وعوجاء حَرفٍ ليِّنٍ غدراتها

وهى الخُصلة من الشعر فانما يريد ناقة، وعدراتها جمع غدرة وهى الخصلة من الشعر التى تلى القفا عند الأصمعىّ. وإنها: استرخاؤها. وفى الصحاح: وعذرة الفرس ماعلى المنسج من الشعر والجمع عذر. وقال الأصمعىّ رحمه الله: العذرة: الخصلة من الشعر وأنشد لأبى النجم:

* مَشْىَ العذارَى الشعث يَنْفُضن العُذَر * » اه

***

وفى (ص ٢٢٨ س ١٣) وأنشد أبو على — رحمه الله — لبشّار أبياتا منها :

مَنَّيْتِنَا زَوْرةً فى النوم[1] واحدةً * ثَنِّى[2] ولا تَجْعَلِيها بَيْضَـــةَ الدِّيك

والمحفوظ فى هذا البيت :

* قد زُرْتِنَا زَوْرَةً فى النوم واحدةً *

ويُروَى : فى الدهر واحدة ؛ وعلى هــذا يَصحّ معنى البيت ، لأنه أثبتَ زَورَةً واحدةً وسأل أن تُثَنَّى . وعلى رواية أبى على — رحمه الله — إنما مَنَّتْهُ فى النوم زورة لم تَفِ بها ، فكيف يسألها أن تُثَنِّى ما لم يتقدَّم له إفراد ، إلّا إن كان يريد أن تُمَنِّيَه مرّة أخرى ، وهذا لا يُتَمَعْنَى[3] .

***

وفى (ص ٢٣٢ س ٢٠) وأنشد أبو علىّ — رحمه الله — للمَرّار الفَقْعَسىّ :

لا يَشْتَرُون بهجعةٍ هَجَعوا بها * ودواءِ أَعْيُنِهم[4] خُلُودَ الأَوجَسِ

هذا وَهْمٌ من أبى علىّ — رحمه الله — والشعر للمَرّار بن مُنقِذٍ العَدَوِىّ ، لا للمَرّار بن سَعيد الفَقعسىّ ؛ كما ذكر من قصيدة معلومة يتّصلُ بالبيت منها قوله :

فَتَناوَمُوا[5] شيئا وقالوا عَرِّسُوا * فى غَيْر تَنْئِمَةٍ بغير مُعَــرَّس

فكأنَّ أَرحُلَنا بوادٍ مُعشِبٍ * بلوَى عُنَيزَةَ من مُغِيض التُّرْمُس

فى حَيثُ خالطت الخُزامَى عَرْفَجًا * يأتيكَ قابِسُ أهــلِه لم يَقْبِس

لا يشترُون بهجعة هَجَعُوا بهـا * ودواءِ أعينهم خُلُودَ الأَوجَس

فرفَعتُ رأسى للترحيل ولا أرى * كاليوم مُصْبَحَ مَوْرِدٍ مُتَغلِّس

قوله : تَنئِمَةٍ ، أى لم يرفعوا بذلك أصواتَهم ولكن إشارةً أشارَ بعضُهم إلى بعض . بغير مُعَرَّس : أى لم يكن موضــعَ تعريس ؛ ولـكنّا لمـّا وجدنا لذّةَ النوم فكأنّا فى رَوْض هــذه صفته . وقوله :

---

(١) فى الدهر ... تجعلنها (غ ١٣ : ١٢٦) وروى لمزروح الرو، الطلحى . ويسميه (غ ١٨ : ٢٠) « فروج ازنا » .

(٢) وروى القالى (١ : ٢٢٨) «فَثَنِّى» . (٣) لا يتمعنى : أى لا يفهم ولا يدرك له معنى . (٤) ودواءُ ... خلودُ (ق ١ : ٢٣٦ من الطبعة الأولى) وهو خطأ . (٥) فتهامسوا سرًّا ... تمتمة (ل ٨ : ١٣٧ و١٦ : ١٦٩ و١٧ : ٢٨٣) .

* يأتيكَ هابسُ أهلِهِ لم يَفْلِس وَصَف خِصْبَ الوادى ولُدُونَةَ العيدان و رُطُوبةَ الورَق.
وقوله : ولا أَرَى كاليوم مُصْبَحَ مَوْرِدٍ ، أى موضعَ وُرُودٍ يُصْبِحُونه أثقلَ عليهم اشدّة نُعَاسهم .

* * *

وفى (ص ٢٣٥ س ٢٠) وأنشد أبو علىّ لنُصَيْب :

تُقيمُـهُ تارةً وتُقْعِـدُه ... كما يُفَانِى الشَّمُوسَ قائدُها

البيت للكُمَيت بن زَيد فى أشهر قصائده لا لنُصَيْب ، وأوّلها :

هل ذائدٌ للهُمُوم ذائدُها ... عن ساهرٍ لَيلةً يُسَاهِدُها
بات لهـا راعيًا تُقَارِطُه ... أَوْرادُ هَمٍّ شـتَّى مَوَارِدُها
أَهْوَنُ منها ذِيادُ خامسـةٍ ... فى الوِرْدِ أو فَيْلَقٌ يُجَالِدُها
تُقيمُـهُ تارةً وتُقْعِـدُه ... كما يُفَانِى الشَّمُوسَ قائدُها

يقول : أَهْوَنُ على الذائد الذى آستذاده لهُمومه ذِيَادُ ناقة عن المـاء قد وَرَدَتْهُ بعدَ خَمس أو كَتيبة يُضارِبُها وهى الفَيْلَق، يقال : كَتيبة فَيْلَقٌ، اذا كانت كثيرةَ السِّلاح؛ قال الأعشى :

فى فَيْلَقٍ شَهْبَاءَ[1] مَلْمُـومَةٍ * تَقْذِفُ بالدارِع والحاسِر

وقوله : تُقيمُه تارةً وتُقعِدُه، يعنى الهمومَ المذكورةَ فى أوّل الشعر .

* * *

وفى (ص٢٣٩ س١٩) وأنشد أبو علىّ للعَرَنْدَس الكلابىّ يمدح بنى عمرو الغَنَويّين — قال : وكان الأصمعىّ رحمه الله يقول : هذا المُحَالُ، كلابىٌّ يمدحُ غَنَوِيًّا ! — :

هَيْنُونَ لَيْنُــونَ أيسارٌ ذَوُو كَرَمٍ * سُـوَّاسُ مَكْرُمَةٍ أبنـاءُ أيسارِ[2]
إنْ يُسأَلُوا الخيرَ يُعْطُوه وإن خُبِروا ... فى الجَهْد أُدْرِكَ منهم طِيبُ أخبارِ الأبيات

---

(١) جأواء (ل ٥ : ٢٦١) جأواء ... تعصف (ل ١١ : ١٥٤) « الحرب تعصف بالقوم تذهب بهم وتهلكهم قال الأعشى . البيت » (ل ١١ : ١٥٤) .

(٢) تروى الأبيات للعرندس (حم ٦٩٩ وعرب ١٤٦) ورويا « الحق » بدل « الخير » .

هذا الشعرُ لعُبَيد بن العَرَنْدَس لا لأبيــه؛ كذلك قال محمدَ بنَ يَزيد وغيره . والذى قال : هذا المُحَال كلابىٌّ يمدح غَنَويًّا ، هو أبو عُبَيدة لا الأصمعىّ(١)؛ كذلك قال أبو تمّام — رحمهم الله — فى الحماسة. وأبو عُبَيدة هو الذى روى الشعر؛ وكذلك رواه أبو علىّ عن ٱبن دُرَيد عن أبى حاتم عنه — رحمهم الله — فالأَوْلَى على هذا أن يكون الأصمعىّ صاحب تلك المقالة مُنْكِرًا على أبى عُبَيــدة روايته؛ و إنّما أنكر أن يكون كلابىّ يمدح غنويًّا ، لأنّ فزارة كانت قد أوقعت ببنى أبى بكر بن كِلَاب وجيرانهم من مُحارب وقعةً عظيمةً، ثم أدركتهم غَنِىٌّ فاستنقذتهم؛ ففى ذلك يقول طُفَيل الغَنَوىّ :

وَحَىَّ أبِى بكرٍ تداركْنَ بعــدَما * أذَاعَتْ بِسَرْبِ الحىّ عنقاءُ مُغْرِبُ

تداركْنَ، يعنى خيلهم . وأذاعت : فَرَّقت، فلمّــا قتلت طَيِّئٌ قيسَ الندامَى الغَنَوِىَّ(٢)، وقتلت عبسٌ هَرِمَ(٣) بن ســنانٍ الغَنَوِىَّ ٱستغاثت غَنِىٌّ ببنِى أبى بكر و بنِى مُحَارِبٍ ليكافئوهم بيــدهم عندهم، فقعدوا عنهم ولم يجيبوهم ، فلم يزالوا بعد ذلك مُتَدابِرين ؛ وأدرك غَنِىٌّ بثأر قيس الندامَى من طيّئ وقال فى ذلك طُفَيل :

فذوقوا كما ذُقْنا غَــداةَ مُحَجَّرٍ * من الغَيظ فى أكبادنا والتَّحَوُّبِ(٤)

التَّحَوُّب : الحُزْن، قال : ومنه « باتَ بِحِيبَةِ سَوْءٍ(٥) » .



وفى (ص ٢٤١ س ١٢ و١٣) وذكر أبوعلىٍّ — رحمه الله — خبر الزيادىّ عن المُطَّلب بن المُطَّلب ابن أبى وَدَاعة قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر رضى الله عنه على باب بنى شَيْبَة فمرّ رجل وهو ينشد :

---

(١) « كان أبو عبيدة اذا أنشدها يقول : هذا والله محال ؛ كلابىّ يمدح غنويا ! » (حم) .

(٢) راجع خبر مقتل قيس (غ ١٤ : ٨٩) ويسميه هنالك قيس الدارمى . وقيس الندامى (غ ١٤ : ٩٠) .

(٣) هرم بن سنان (غ ١٤ : ٩٠) .

(٤) ورد البيت فى (غ ١٤ : ٨٩ ول ١ : ٣٢٨ و ٥ : ٢٤٣ و ١١ : ٤٠٢) ووضع الكاتب فتحة وكسرة للجيم المشدّدة فى « محجر » وكتب فوقها « معا » . وكتب بهامش الأصل هذه الحاشية : « التحوّب : التوجّع . ومحجر بالتشديد : اسم موضع ؛ والأصمعىّ رحمه الله يقوله بكسر الجيم وغيره يفتح » . (٥) أى بات بشرّ حال .

يأيها الرجلُ المحوِّلُ رَحْلَه * هلّا نَزَلْتَ (١) بآلِ عبد الدار
هَبِلَتْكَ أُمُّكَ لو نَزَلْتَ برَحْلِهم * مَنَعُوكَ من عُدْمٍ ومن إقتار

قال : فالتفت رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى أبي بكر فقال : "أهكذا قال الشاعرُ" قال أبو بكر رضي الله عنه : لا والذي بعثك بالحقّ (٢)، لكنّه قال :

يأيها الرجُلُ المحوِّلُ رَحْلَه * هلّا نَزَلْتَ بآلِ عَبدِ مناف
هَبِلَتْكَ أُمُّكَ لو نَزَلْتَ (٣) برَحلهم * مَنَعوكَ (٤) من عُدْمٍ ومن إقراف
الخالطينَ فَقيرَهم (٥) بغنيِّهم * حتى يعودَ فقيرُهم كالكافي
ويُكلِّلونَ (٦) جِفانَهم بسَديفهم * حتّى تَغيبَ الشمسُ في الرَّجّاف

قال : فتبسَّم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وقال : "هكذا سَمِعتُ الرُّواةَ يُنْشِدونه" . ٣٥

قول أبي علي — رحمه الله — عن المُطَّلب بن أبي وَدَاعة . هذا ممّا ٱلتبَس على أبي علي — رحمه الله — حِفْظه، وإنّما أراد كَثير بن كَثير بن المطلب بن أبي وَداعة، ولا يُعلَم للمُطَّلب بن أبي وَداعة ٱبنٌ يُسَمَّى المُطَّلبَ ، إنّما يَرْوِي عنه ٱبنُه كَثير وٱبنُ ٱبنه كَثير بن كَثير بن المُطَّلب عن أبيه عن جدّه . وٱسم أبي وَداعةَ الحارث بن ضُبَيرة (٧) بن سُعَيد بن سَهْم بن عمرو بن هُصَيص بن كعب ابن لُؤَيّ . وأُسِرَ أبو وَداعةَ يومَ بَدْر فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : "إنّ له بمكّة ٱبناً كَيِّساً" فافتدَى المُطَّلب أباه بأربعة آلاف درهم . وهو أوّلُ مَن فُودِيَ من أَسْرَى بدر . وأسلم هو وٱبنه يوم الفَتح .

ورَوَى غيرُ واحد عن كَثير بن كَثير بن المُطَّلب عن أبيه عن جدّه قال: رأيتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يُصَلِّي حَذْوَ الرُّكْن الأسوَد والرجالُ والنساءُ يمرّون بين يديه ما بينه و بينهم سُتْرة . وقوله

(١) سألت عن (صحب ١ : ١٤ وهش ١١٣) نزلت (ل ١١ : ١٢ وعرب ١٦٤) .
(٢) « قال مطرود بن كعب الخزاعي يبكي عبد المطلب و بني عبد مناف . الأبيات » (هش ١١٣) .
(٣) حللت بدارهم (ل ١١ : ١٢ وعرب ١٦٤) . (٤) ضمنوك من جرم (هش ١١٤ و ل ١١ : ١٣) .
(٥) غنيهم بفقيرهم (هش ١١٤ وعرب ١٦٤) . (٦) والمطعمون اذا الرياح تناوحت (هش ١١٤ ول ١١ : ١٣ وعرب ١٦٤) . (٧) رسم الكاتب صادا صغيرة تحت الضاد المعجمة وكتب فوقها «معا» إشارة الى أن الأسم يروى ضبيرة وصبيرة .

فى الشعر : الخالِطينَ فَقِيرَهم بغَنِيِّهم ، هــذا هو المدحُ الصحيحُ والمذهبُ المُستحسَنُ ، كما قالت خِرْنِق (١) بنت هَفّان (٢) من بنى قيس بن ثَعلَبَة :

لا يَبْعَــدَنْ قَوْمى الذين هُمُ * سُمُّ العُــدَاه وآفَةُ الجُــزْرِ (٣)
النازِلِيــنَ (٤) بكلّ مُعْــتَرَكٍ * والطيِّبُون مَعَــاقِدَ الأُزْرِ
والخالِطين (٥) نَحِيتَهُمْ (٦) بنُضَارهم * وذَوِى الغِنَى منهم بذى الفَقْرِ

وعِيبَ على زُهَير قوله :

على مُكْثِرِيهم رِزْقُ مَن يَعْتَرِيهم (٧) * وعنــدَ المُقِلِّين السماحةُ والبَــذْلُ

فأثبتَ فيهم مُقِلِّين . وفى بعض نسخ الأمالى بيتٌ زائدٌ فى هذا الشعر الفائىّ ، وهو :

منهــم علىٌّ والنبىُّ محمدٌ * القائلين (٨) هَلُمَّ للا ضياف

وهذا بيتٌ مُحْدَثٌ ، ذكر أبو نصر أنّ جدّه صالحًا أبا غالب ألحقَه به . وروى أبو عُمَر المُطَرِّز (٣٦)
قال : أخبرنى أبو جعفر بنُ أَنَس الكِرْبَاسِىُّ — رحمهم الله — عن رجاله قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يَمشى ذاتَ يوم فى طريق من طُرُقات مكّة فسَمِع جاريةً تُنشِدُ :

كانت قُرَيشٌ بَيْضَةً فتَفَلَّقَتْ * فالمُحُّ خالِصُه (٩) لعبــد الدار

فأقبل على أبى بكر — رضى الله عنه — فقال : "أهكذا قال الشاعرُ" فقال : فداك أبى وأُمّى ! وإنّمــا قال :

كانت قُرَيشٌ بَيْضَةً فتَفَلَّقَتْ * فالمُحُّ خالِصُهُ لعبــدِ مَنافِ

(١) خرنق : أخت طرفة لأمّه . (٢) كتب الناسخ « هفان » بفتحة وكسرة ترافقان الهاء وفوقها « معا » وكذلك «سم» بفتحة وضمة على حرف السين وفوقها «معا» . (٣) راجع (خرن ١٠ وخ ٢ : ٣٠١ وعى ٣ : ٦٠٢ وسيب ٨٤ و ٢١٠ و٢١٣ وعرب ١٣٣ ول ٧ : ٧٠) يروى البيت لحاتم الدائى (حتم ٣٢ : ١٠) فى قصيدة له مشهورة أوّلها :

إن كنتِ كارهة لعيشتنا * هاتا فَحُــلِّى فى بنى بدر (ل ٧ : ٧٠) .

(٤) النازلون (خرن وعرب ١٣٣) . (٥) والخالطون لجينهم (خرن وعرب ١٣٣) نحيتهم (ح ٢ : ٣٠٦ وعى ٣ : ٦٠٣ وزيد ١٠٩ ول ٢ : ٤٠٣ و ٧ : ٧٠ وعرب ١٣٣) . (٦) النحيت : الدخيل فى القوم اھ من هامش الأصل . (٧) راجع (دوو . زهير ١٤ : ٣٦ وعرب ١٣٣) حق (ح ٢ : ٣٠٧ ومب ١٨) .

(٨) القائلان (عرب ١ : ١٦٤ وق ١ : ٢٤٢) . (٩) خالصها (ل ٣ : ٤٢٥ و٤٢٦ وت ٢ ٢٢٠) ورويا البيت لعبد الله بن الزبعرى السهمىّ ؛ وكذلك (صح ١ : ١٩٤) وروى خالصه .

فقال النبيّ صلى الله عليه وسلم : "نعم وليس مَيْلُ الرجُلِ إلى أهلِه بعَصَبِيَّةٍ" . والعربُ تقول للرجل : هو بَيْضةُ البلد ، يمدحونه بذلك[1] ، وتقول للآخر : هو بَيْضة البَلَد ، يذمّونه بذلك . والممدوح يراد به البَيضةُ التى يَحضُنها الظَّلِيم ويَصُونها ويُوَقِّيها ، لأنّ فيها فَرْخه . والمذموم يراد به البَيْضة المَنْبُوذة بالعَراء المَذِرَةُ التى لاحافظَ لها ولا يُدْرَى لها أبٌ ، وهى تَرِيكة الظَّلِيم . قال الرمانى[2] : إذا كانت النسبةُ إلى مِثل المدينةِ ومكّة والبَصرة فبَيْضَةُ البَلَد مَدْحٌ ، وإذا نُسب إلى البلاد التى أهلها أهلُ ضَعَة فبيضةُ البَلَد ذمّ . وقال حسّان — رضى الله عنه — فى المَدْح :

أَمسَى الجَلابِيبُ[3] قد عزُّوا وقد كثُرُوا * وآبْنُ الفُرَيعَةِ أَمْسَى بَيْضَةَ البَلَدِ

أى واحد البلد . وكان المنافقون يسمُّون المهاجرين — رضى الله عنهم — الجلابيب ، فلمّا قال حَسّان — رضى الله عنه — هذا الشعرَ آعترضه صَفْوان بن المُعَطَّل فضَرَبه بالسيف ، فأعلموا النبيّ صلى الله عليه وسلم فقال لحسّانَ — رضى الله عنه — : "أَحْسِنْ فى الذى أصابَك" فقال : هى لك ، فأعطاه النبيّ — صلى الله عليه وسلم — عِوَضًا : بِيرَحاء[4] — وهى قصر بنى جُدَيلة اليوم — وسيرِينَ ، فهى أمّ عبد الرحمن ابن حسّان رضى الله عنهما .

* * *

وفى (ص ٢٤٤ س ٧) وذكر أبو علىّ — رحمه الله — قولهم : هو «أَجْبَنُ مِنْ صَافِرٍ»[5] قال : أرادَ بصافرٍ ما يَصْفِرُ من الطير ، وإنّما وُصِفَ بالجُبن لأنّه ليس من سباعها . المحفوظُ فى تفسير هذا المثل غيرُ ماذَكَره ، ويَسُوغ على مذهبه أن تقول : هو «أَجْبَنُ مِن حَمَامٍ» و «أَجْبَنُ مِن يَمَامٍ» وكذلك

(١) راجع (أضد H عدد ١٧١) . (٢) ورد فى المتن «الرماى» وكتب فى الهامش « الرمانى » .

(٣) أرى الجلابيب (أضد H عدد ١٧١ وغ ٤ : ١١ ول ٨ : ٣٩٥) الخلابيس (حسن ١٤٠ : ١ و ت ٥ : ١٢) أمسى الجلابيب (غ ٤ : ١٢) « قد كان حسان قال شعرا يعرّض بآبن المعطل وبمن أسلم من العرب من مضر فقال : أمسى الجلابيب . الأبيات ؛ فآعترضه صفوان بن المعطل بالسيف فضربه وقال :

تلقَّ ذباب السيف عنى فإننى * غلام إذا هوجيت لست بشاعر» (غ ٤ : ١٢) .

(٤) بيرحاء وهى قصر بنى جديلة اليوم بالمدينة كانت مالا لطلحة بن سهل ... وأعطاه سيرين : أمة قبطية ؛ فولدت له عبد الرحمن ابن حسان» (غ ٤ : ١٤) . وفى اللسان (٣ : ٢٣٥) نقلا عن آبن الأثير : « هذه اللفظة كثيرا ما تختلف ألفاظ المحدثين فيها فيقولون : بيرحاء بفتح الباء وكسرها وبفتح الراء وضمها والمدّ فيهما وبفتحهما والقصر ، وهو اسم مال وموضع بالمدينة » .

(٥) راجع (ميد ١ : ١٥٨ ول ٦ : ١٣٤) .

سائرُ ما يُصاد وسائرُ الرُّهام[1] الذى لا يُصاد، لأنّ ذلك كلّه ليس من سِباع الطَّير؛ وإنّما الصافرُ فى هذا المَثَل: الصَّفْرِدُ[2]، وهو طائرٌ من خَشَاش الطَّير يُعلِّق نَفْسَه من الشجر ويَصْفِرُ طُولَ ليلته خَوفا من أن يَنام فيَسقُط، فضُرِبَ به المثل فى الجُبْن. وذكر ٱبْنُ الأعرابىّ — رحمه الله — أنهم أرادوا بالصافر المَصفُور به فقَلَبُوه، أى إذا صُفِرَ به هَرب كما يقال: «جبانٌ ما يَلْوِى على الصَّفير». وذكر أبو عُبَيدة رحمه الله: أنّ الصافر فى المَثَل هو الذى يَصْفِرُ بالمرأة للرِّيبة، فهو وَجِلٌ مَخافةَ أن يُظْهَر عليه؛ وٱستشهد بقول الكُمَيْت: ٣٧

أَرجُو لكم أن تكونوا فى مَوَدَّتكم * كلبًا كَوَرْهاءَ تَقْلِى كلَّ صَفَّارِ
لمّا أجابتْ صَفِيرًا كان آتيَها * من قابِسٍ شَيَّط الوَجْعاء بالنّارِ[3]

وحديثُ ذلك: أنّ رجُلًا من العرب كان يعتادُ ٱمرأةً وهى جالسةٌ مع بَنِيها فيَصْفِرُ بها، فعندَ ذلك تُخْرِج عَجِيزَتَها من وراء البيت وهى تُحَدِّث وُلْدَها فيقضى منها وَطَرَه؛ ثم إنّ بعضَ بَنِيها أحسَّ منها بذلك فجاء ليلًا وصَفِرَ بها ومعه مِسمارٌ مُحْمًى، فلمّا فَعَلَت فِعلَها كَوَى صَدْعَها؛ ثم إنّ الخِلّ جاءها بعد ليالٍ فصَفِرَ بها، فقالت: قد قَلَيْنا صَفيرَكم، فضَرَب به الكُمَيْت مَثَلا.

⁂

وفى (ص ٢٤٧ س ١١) وأنشد أبو علىّ — رحمه الله — لبكر بن النَّطّاح:

ولو خَذَلَتْ[4] أموالُه جُودَ كَفِّه * لقاسَمَ مَنْ يَرجوه شَطْرَ حياتِه
ولو لم يَجِدْ[5] فى العُمْر قِسْمًا لزائرٍ * لجادَ لَهُ بالشَّطْر من حَسَناتِه

أَسقَط أبو علىّ — رحمه الله — من هذا الشعر ما أَخَلّ بمعناه فصار فيه مَطعَنٌ على الشاعر؛ وهو قد أَحسَنَ التخلُّص فقال:

ولو لم يَجِدْ فى العُمْر قِسْمًا لزائرٍ * وجازَ لَهُ الإعطاءُ من حَسَناتِه
لجادَ بها من غير كُفرٍ بربِّه * وشارَكَه[6] فى صَوْمه وصَلاتِه

(١) فى القاموس: الرهام كغراب: مالا يصيد من الطير؛ وضبط فى اللسان (ج ١٥ : ص ١٤٩) بفتح الراء.
(٢) تسميه العامة: «أبا المليح» الجوهرى اه. من هامش الأصل. (٣) راجع (ل ٩ : ٢١١).
(٤) فلو... (غ ١٧ : ١٥٧). (٥) يجز... قسمة مالك وجازله الإعطاء (غ).
(٦) وشاركهم (غ ١٧ : ١٥٧).

وكان من خبر هذا الشعر[١] أن بكرا قصد مالك بن طوق فمدحه فلم يرض ثوابه ، فخرج من عنده وقال يهجوه :

فَلَيتَ جَـدَا مالكٍ كُلَّهُ * وما يُرْتَجَى منه من مَطْلَبِ
أُصِبْتُ بأضعافِ أضعافِهِ * ولم أَنْتَجِعْهُ ولم أَرْغَبِ
أَسَأْتُ ٱختيارى فقلَّ الثوا[٢] * بُ لى الذنبُ جَهْلًا ولم يُذْنِبِ

فلما بلغ ذلك مالكًا بعث فى طَلَبه فلحقوه فردُّوه ، فلما نَظَرَ إليه قامَ فتلقَّاهُ وقال : ياأخى ، عجِلْتَ علينا ، وإنّما بعثنا إليك بنَفَقة وعوَّلنا بك على ما يتلُوها ، فاعتذرَ كلُّ واحدٍ منهما إلى صاحبه ، ثم أعطا حتى أرضاه ، فقال بكر يمدحه :

أقولُ لُمرتادٍ نَدى غَيْرِ مالكٍ * كَفَى بَذْلَ هذا الخَلْقِ بعضُ عِدَاتِه[٣]
فتًى جاد بالأموال فى كلّ جانبٍ * وأَنْهَبَهَا فى عَوْدِهِ وبَدَاتِهِ
ولو خَذَلَتْ أموالُه جُودَ كفِّه * لقاسَمَ من يرجوه شَطْرَ حَيَاتِهِ
ولو لم يَجِدْ فى العُمْرِ قِسْمًا لزائرٍ * ... ... البيتين

* * *

وفى (ص ٢٤٨ س ٥) وأنشد أبو علىٍّ عن ٱبن دُرَيد — رحمهما الله — لَلَيْلَى الأَخْيَلِيَّة قال : وكان (٣٨)
الأصمعىّ — رحمه الله — يَرْويها لُحَمَيْدِ بن ثَوْر[٤] :

يأيُّها السَّدِمُ المُلَوِّى رأسَهُ * لِيَقُودَ من أهلِ الحِجَازِ بَرِيمَا[٥]
أَتُرِيدُ عَمْرو بنَ الخَلِيعِ ودونَه * كعبٌ ، إذًا لَوَجَدتَه مَرءُوما[٦]

(١) راجع هذا الخبر فى الأغانى (١٧ : ١٥٧) وزاد هناك ماحرفه : «هكذا ذكر أبو هفان فى خبره وأحسبه غلطا ، لأن أكثر مدائح بكر بن النطاح فى مالك بن علىّ الخزاعىّ» . (٢) فى الأصل «وهاب» فملت النوى (غ ١٧ : ١٥٧) .
(٣) راجع الأبيات فى (غ ١٧ : ١٥٧) .
(٤) إن البيتين ٦ و ٧ يرويان لليلى الأخيلية (حت ٢٧٤ و ٤٤٣) والأول (ل ١٤ : ٣١١) والرابع (سيب ١ : ١١١) ورويت لها الثمانية الأبيات الأولى (حم ٧٠٤ و ٧٠٥) والسبعة الأولى (ى ٢ : ٤٧) .
(٥) البريم : الخيط المفتول يكون فيه لونان ، يراد به هنا الجيش لألوان شعار القبائل فيه .
(٦) مرءوم ، أى أن قومه يعطفون عليه يحنونه ، وهو فى قومه كالقلب من البدن .

إنّ الخليعَ ورَهْطَهُ في عامرٍ * كالقلب أُلْبِسَ جُؤْجُؤًا وحَزِيما[1]
لا تَقْرَبُنَّ[2] الدهرَ آلَ مُطَرِّفٍ * لا ظالمًا أبدًا ولا مظلوما
قومٌ رِباطُ الخيلِ وَسْطَ بُيوتِهم * وأَسِنَّةٌ زُرْقٌ تُخالُ نجوما
ومُخَرَّقٍ[3] عنه القميصُ تَخالُهُ * وَسْطَ البيوت من الحياء سَقِيما
حتى إذا رُفِعَ اللِّواءُ[4] رأيتَهُ * تحتَ اللِّواءِ على الخَمِيس زَعِيما
لن تستطيع بأن تُحَوِّلَ عِزَّهُمْ * حتى تُحَوِّلَ ذا الهِضابِ يَسُوما
إن سَالَمُوكَ فَدَعْهُمُ من هذه * وارْقُدْ كَفَى لك بالرُّقادِ نَعِيما

قوله : * لا ظالمًا أبدا ولا مظلوما * هذه روايةٌ مُحالةٌ، وإنّما الرواية الصحيحة التي بها يصحّ معنى البيت : * لا ظالمًا فيهم ولا مظلوما * لأنّه قد يكون ظالمًا لغيرهم أو مظلوما من غيرهم، فيستجير بهم لردّ ظُلامته، أو لاستدفاع مكروهِ عُقوبته ولا بدّ لهم من إجارته . وعلى رواية أبي عليّ — رحمه الله — قد نَهى كلَّ ظالم ومظلوم أن يَقربَهم على العموم؛ وهذا إلى الذمّ أدنى منه إلى المدح . وهذه الروايةُ على اختلال معناها فيها حَشْوٌ من اللفظ لا فائدة له، وهو قوله : أبدًا؛ لأنّ ما تقدّم من قوله : «لا تقربنّ الدهرَ» يُغني عن إعادة «أبدا» . وقوله : «ومخرّقٍ عنه القميص» هكذا رواه أبو عليّ — رحمه الله — بالخفض على معنى وربّ مخرّقٍ، فهو على هذا كناية عن رجُلٍ مجهولٍ، والكلام مستأنَف منقطع مما قبله؛ وليس كذلك، وإنّما هو: ومخرّقٌ عنه القميص، نسقًا على ما قبله، وتعني به الخليعَ الممدوحَ المتقدّم الذكر؛ ألا ترى قوله :

* قومٌ رباط الخيل وَسْطَ بيوتهم *

وكذا وكذا ثم قال : ومخرّق عنه القميص تخاله وسط البيوت، فالخيل والأسنّة وسط البيوت، هي لهذا الكائن وسط البيوت؛ وفي صفته بخَرق القميص قولان : أحدهما أنّ ذلك إشارة إلى جَذب العُفَاة له؛ والثاني أنّه يُؤْثِرُ بجَيِّد ثيابه فيكسوها ويكتفي بمعاوزها؛ كما قال رجُلٌ من بني سعد :

---

(١) أي وسط عامر بن صعصعة . والجؤجؤ : الصدر . والحزيم : موضع الحزام من الصدر .

(٢) لا تقربنّ ... إن ظالما أبدا و... (عى وسيب) «ويروى لا تعزونّ» (عى ٢ : ٤٩) . «الاستشهاد فيه على حذف كان واسمها بعد أن الشرطية» (عى ٢ : ٥٠) . (٣) ومخرّقٌ (حم ومفض ٥٥٥) بين البيوت (مفض) .

(٤) رفَعَ (ل ١٥ : ١٥٨ وق ١ : ٢٤٨) برز... لقيته يوم (مفض ٥٥٥) .

وَمُحتَضَرِ المنافِعِ أَرْيَحِيٍّ * نَبِيلٍ فى مَعاوِزَةٍ طُوَالِ[1]

ورواه محمد بن يزيد : فى معاوزةٍ طِوَالِ، وهى رواية مردودة . وقوله :

* حتى تُحَوِّلَ ذا الهِضابِ يَسُوما *

رواه أبو عمرو — رحمه الله — وغيره : ذا الضَّباب، وهو الصحيح، لأنّ يَسُومَ : جَبَلٌ مُنِيفٌ فى أرض نَخْلَةَ من الشام يُعرَفُ بذى الضَّباب، وذلك أنّ الضباب لا يكاد يفارقه، وإلّا فكلُّ جبلٍ ذو هِضاب .

* * *

وفى (ص ٢٤٨ س ١٦) وأنشد أبو علىّ لِلْمُتَنَخِّل الهُذَلىّ :

عَقَّوْا[2] بسَهْمٍ فلم يَشْعُرْ به أحدٌ * ثم آستفاءوا وقالوا حَبَّذَا الوَضَحُ (٣٩)

وقال : عَقَّ بسهم إذا رَمَى به نحو السماء لا يريد به أحدًا . وإذا آجتمع الفريقان للقتال بما بدا لأحد الفريقين وأرادوا الصلح رَمَوْا بسهم نحو السماء فَعَلِمَ الفريقُ الثانى أنّهم يريدون الصلح، فتَراسَلُوا فى ذلك .

لم يعلم أبو علىّ — رحمه الله — معنى التعقية ومذهب العرب فيها . قال أبو العباس ثعلب — رحمه الله — : سألت آبن الأعرابىّ — رحمه الله — عن التعقية وهو سهم الأعتذار فقال : قالت الأعراب : إنّ أصل هذا أن يُقتَلَ الرجلُ من القبيلة فيُطَالبُ القاتلُ بدمه، فتجتمعُ جماعةٌ من الرؤساء إلى أولياء المقتول بديةٍ مُكَمَّلَةٍ ويسألونهم العفوَ وقَبولَ الدِّيَة ، فإن كان أولياؤه ذوى قُوَّةٍ أَبَوْا ذلك، وإلا قالوا لهم : إنّ بيننا وبين خالقنا علامةً للأمر والنهى ؛ فيقول الآخرون : ما علامتكم ؟ فيقولون : أن نأخذ سهما فنَرْمِى به نحو السماء، فإنْ رَجَعَ إلينا مُضَرَّجا دمًا فقد نُهِينَا عن أَخْذ الدِّيَة ؛ وإنْ رَجَعَ كما صعد فقد أُمِرْنا بأخذها . قال آبن الأعرابىّ قال أبو المكارم — رحمهما الله — وغيره : فما رَجَعَ هذا السهم قَطُّ إلّا نَقِيًّا، ولكنّهم لهم فى هذا المقال عذرٌ عند الجُهّال . هذا معنى عَقَّوْا بسهم،

(١) طوال (ل ٧ : ٢٥٣) طِوال (مب ٤٠) اذا كسرت الأوّل أعدته الى المعاوزة، أى الثياب ؛ واذا ضممت أعدته الى الممدوح وهو أجود .

(٢) راجع (ل ١٢ : ١٣٢) «أخبر أنهم آثروا إبل الدية وألبانها على دم قاتل صاحبهم» (ل) «عقّ بالسهم : رمى به فى الهواء فآرتفع، لغة فى عقّه ؛ قال الهذلى المتنخل . البيت» (ل ١٩ : ٣١٢) ضبطت فى الأصل «عقُّوا» .

لا ما أورده أبو عليٍّ — رحمه الله — والبيت الذى أنشــدَه من شعر المُتَنَخِّل يهجو به ناسًا من قومه كانوا مع ٱبنه حجّاجٍ يومَ قُتِلَ . وقبلَ البيت :

لا يُنسِئُ[1] اللهُ منّا معشرًا شَهِـدُوا * يوم الأُمَيلِح[2] لا غابوا ولا جَرِحُوا[3]

لا غَـرُّ ا شِلْوَ حجّاجٍ ولا شَهِدُوا * حَمَّ القتالِ فلا تسألْ بما ٱفتضحوا

لكن كبيرُ بن هنــدٍ يوم ذلكم * فُتْخُ[4] الشمائل فى أَيمـانهم رَوَحُ[5]

عَقَّوْا[6] بسهم فـلم يشعُر به أحدٌ * ثم ٱستفاءوا[7] وقالوا حَبَّذَا الوَضَحُ

قوله : لا يُنسِئُ اللهُ ، أى لا يُؤَخِّر اللهُ مَوْتَهم . وشِلوُ كلِّ شيء : بقيّتُه . وحَمُّ القِتال ، وحَمُّ كلِّ شيء : مُعظَمُه . وكبيرُ بن هندٍ قبيلةٌ من هُذَيلٍ . وٱستفاءوا : رَجَعُوا عما كانوا عليه . وقالوا : حَبَّذَا الوَضَحُ ، أى حَبَّذَا الإبلُ والغَنَمُ نأخُذُها فى الدِّيَة . ويَعْنِي بالوضح : اللبَنَ لبياضِه .

* * *

وفى (ص ٢٥٨ س ١٧) قال أبو عليّ — رحمه الله — حدّثنا ٱبن الأنباريّ عن أبى حاتم عن أبى زَيدٍ عن المُفَضّل الضَّبيّ — رحمَهم اللهُ — قال : كُنتُ مع إبراهيم بن عبد اللهِ بن عبــد[8] اللهِ بنِ الحَسَن — رحمه اللهُ — صاحب أبى جعفرٍ فى اليوم الذى قُتِل فيه ، فلمّا رأى البياضَ يَقِلُّ والسوادَ يَكثُرُ قال : يا مُفَضَّلُ ، أَنْشِدنِي شيئًا يُهوِّن عليّ بعضَ ما أرى ، فأَنشدتُه :

أَلا أَيُّهــا النّاهِي فَزَارَةَ بَعْـــدَمَا * أجدَّتْ لِغَـزْوٍ إنّمــا أنت حَالِمُ

أَبَى كلُّ ذى تَبْـلٍ يَبِيتُ بِهَمِّه * ويمنَعُ منـــه النومُ إذْ أنت نائمُ

قِفُوا[9] وَقْفَةً مَن يَحْىَ لم يَخْزَ بعدَهَا * وإنْ يُخْتَرَمْ لم تَتَّبِعْهُ المَلاوِمُ

(١) ينسأ (ل) . (٢) الأميلح : موضع قال المتنخل . البيت (بك ١٠٢ ول ٣ : ٤٤٥) . (٣) رسم الكاتب سهوا « حرجوا » وحقق الحرف الأوّل وهو الحاء برسم حاء صغيرة تحتها . (٤) قال الأصمعيّ رحمه الله : أصل الفتخ اللين ؛ تقول : رجل أفتخ بيّن الفتخ اذا كان عريض الكفّ والقدم اهـ . من هامش الأصل . (٥) الرَّوَح : السعة . عجز البيت (ل ٤ : ١٠) (٦) راجع (ل ٣ : ٤٧٥) ونسبه لأبى ذؤيب الهذليّ . (٧) « أى رجعوا عن طلب الترة الى قبول الدية » (ل ١ : ١٢٠) .

(٨) رسم الكاتب فوق عبد الله الأولى والثانيـة الكلمة «صح» دلالة على أن الثانى والد للأوّل ؛ وليس مكررا . فتنبّه .

(٩) فى الأغانى (١٧ : ١٠٩) « قفوا وقفة » .

قال : فرايته يتطالَلُ[1] على سَرْجِه ثم حَمل حَملةً كانت آخرَ العَهْدِ به . هكذا صحّت الرّواية عن أبى علىّ — رحمه اللهُ — يتطالَلُ بإظهارِ التضعيف، وهذا لا يجوز إلّا فى ضرورة الشعر؛ وإنّما هو يتطالُّ كما تقول : يتقاصُّ ويترادُّ؛ وقال قَعْنَبٌ[2] فى الضَّرُورَة :

مَهلًا أَعاذِلَ قد جرَّبتِ من خُلُقِى * أَنّى أَجُودُ لأقوامٍ وإن ضَنِنُوا[3]

* * *

وفى (ص ٢٦٦ س ٩) قال أبو علىّ — رحمه اللهُ — : حدّثنا أبو حاتم عن أبى زَيدٍ عن المُفَضَّل الضَّبِّىّ — رحمهم اللهُ أجمعين — قال : دخلتُ على المَهْدِىّ — رحمه اللهُ — فقال لى قبل أَنْ أَجْلِسَ : أَنْشِدنى أربعةَ أبياتٍ لا تَزِدْ عليهنّ — وعنده عبدُ الله بن مالك الخُزَاعِىّ — فأنشدتُه :

وأَشْعَثَ قد قَدَّ السِّفَارُ قَمِيصَهُ * يَجُرُّ شِــوَاءً[4] بالعَصا غيرَ مُنْضَجِ

دَعَــوتُ[5] إلى ما نابَنِى فأَجَابَنِى * كريمٌ من الفِتيانِ غيرُ مُزَلَّجِ

فتًى يملأُ الشِّيزَى ويُرْوِى سِنانَه * ويَضْرِب فى رأسِ الكَمِىّ المُدَجَّجِ

فتًى ليس بالرّاضِى بأَدنَى مَعيشَةٍ[6] * ولا فى بُيوتِ الحَىِّ بالمُتَــوَلِّجِ

فقال المهدىُّ : هو هذا! — وأشارَ الى عبد الله بن مالك — فلما انصرفتُ بعث إلىّ المَهْدىُّ — رحمه اللهُ — بألفِ دِينار وبعث إلىّ عبدُ الله — رحمه الله — بأربعة آلاف درهم . قوله : «يَجُرُّ شواءً» هذه روايةٌ ساقطةٌ، والجميع يُخالفها فيَرْوُونه : وجُرُّ شِواءٍ، نَسَقًا على قوله : «قدّ السِّفارُ قَمِيصَه وجُرُّ شِواءٍ»؛ كذلك رواه أبوحاتم عن الأصمعىّ وأبى عمرو الشيبانىّ — رحمهم الله — وكذلك

(١) فى هامش الأصل هذه الحاشية : « وقال مزرد :

تطالَلت فٱستشرفته فرأيته * فقلت له آأنت زيــد الأرانب

تطاللت، تفاعلت من الطلل » . (٢) هو قعنب بن أمّ صاحب من غطفان . (٣) راجع البيت فى (سيب ٢ : ١٦٥ ودرّة ٥٢ وخفج ١٢٩ وزيد ٤٤ وخص ١ : ١٦٥ ول ١٣ : ٤٤٦ و ١٥ : ٤٧ و١٧ : ١٣٠) .

(٤) راجع (شمخ ٩ و ١٠ وحم ٧٦٣ و ٧٦٤ وغ ٨ : ١٠٥ ول ٣ : ٢٠٣) وجُرّ السواء (ل) وجر الشــواء (شمخ) يجرّ شواء (غ) وجُرّ شواءٍ (حم) وفى هامش الأصل حاشية نصها : « نقلت من خط أبى يعقوب النجيرمى المهلبى رحمه الله : وجر شواء . قال : وقوله : قد قدّ السفار قيصه وذاك لأبتذاله نفســه فى الخدمة فى السفر يشوى ويستق فتتخرّق ثيابه » . وورد فى الطبعة الأولى والثانية «الشفار» بالشين المعجمة وهو تحريف . (٥) دعوتُ فلبّانى الى ما ينوبنى كريم (شمخ) .

(٦) أبلّ فلا يرضى (شمخ) وفى الحاشية : «الأبل : المصمم الماضى على وجهه الذى لا يبالى بما لق» .

رواه أبو محمد عن خالد بن كُلْثُوم — رحمهما الله — وكذلك رواه إبراهيم بن محمد عن أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابيّ — رحمهم الله — وكذلك رواه أبو العباس بن الفَضْل عن أبي تمّام، قال أبو حاتم عن الأصمعيّ — رحمهم الله أجمعين — قوله : وجَرَّ شِواءٍ ، كان هذا ممّا أعان على تَخْريق ثِيَابه غير مُنْضَج، إنّما ذلك لسُرْعة السَّير وإعجاله لهم عن إنضاجه، كما قال امرؤ القيس :

نَمُشُّ[1] بأعْراف الجِيَاد أكُفَّنا * إذا نحنُ قُمْنا عن شِواءٍ مُضَهَّبِ

وهذا إنما يكون في حال السِّفَار لا في غيره . ورواية أبي عليّ — رحمه الله — تقتضي أن ذلك شأنُه في جميع أحواله ، وهذا بالذَّم أشبهُ ، لأنه إذا فعل ذلك في حال الطُّمَأْنِينَة وحينَ لا يُجِدُّ به سَيْرٌ، فإنما يفعله لفَرْط الجَشَع وشدّة الحِرْص على الطعام ، وهذا مَذْمومٌ . ورَوَى أبو عبد الله عن أبي العباس: * فتًى يَمْلأُ الشِّيزَى ويُرْوِي نَديمَهُ * وهذه رواية أفادت معنى ثالثا في البيت يجانس ماقبله من إطْعام وسَقْيٍ . ومَن رَوَى : «فيُرْوِي سِنانَه» فذلك في معنى : (٤١)

* ويَضْرِبُ في رأسِ الكَمِيِّ المُدَجَّجِ * فلم يُفِد البيت أكثرَ من معنيين . والأبياتُ المذكورةُ من قصيدة للشَّمَّاخ .

*
* *

وفي (ص ٢٦٦ س ١٦) وأنشد أبو عليّ — رحمه الله — لعبد الرحمن بن يَزِيد[2] :

يُؤَسِّي[3] عن زِيادَةَ كلُّ حَيٍّ * خَلِيٌّ ما تَأَوَّبُه الهُمومُ
فلو كنتُ[4] القَتيلَ وكان حَيًّا * لَطَالَبَ لا أَلَفُّ ولا سَؤُومُ
ولا هَيَّابَةٌ[5] بالليل نِكْسٌ * ولا ضَرِعٌ[6] إذا أمسَى نَؤُومُ
وكيف تَجَلُّدُ الأقوامِ[7] عنه * ولم يُقْتَلْ به الثَّأرُ المُنِيمُ
غَشُومٌ حين يُبْصِرُ مُسْتَقادٌ[8] * وخيرُ الطَّالِبِي التِّرَةِ الغَشُومُ

(١) راجع (دور ٤ : ٦٢ ول ٨ : ٢٣٨ وت ٤ : ٣٥٠) نَمُش (صح ١ : ٤٩٧) .

(٢) في النسخة « يزيد » إلا أن الكاتب بُعَيد ذلك كتب : « وعبد الرحمن هذا هو أخو زيادة ابن زيد بن مالك » وكذلك روى ابن قتيبة « زيد » (٣) تعزّى ... مولًى ... لا (قت ٤٣٦) يعزّى ... صاح ... لا (حم ٢٣٦)

(٤) ولو ... المصابَ ... لشمَّر (قت) ولو ... المصاب ... تجرّد (حم) المصاب ... تجرّد (ل ١٥ : ٣٧) القتيلَ ... لشمَّر (بحت ٥١) وروى البحتري هذا البيت مع جملة أبيات مختلفة تماما للوليد بن عقبة معيط . (٥) ولا جثّامة في الرحل مثلي (حم) (٦) ورعٌ إذا يُلَق (قت) (٧) الأدنين (قت) (٨) مستقادا (حم) بالقاف .

هكذا ثبتتْ الرِّواية عن أبي عليّ — رحمه اللهُ — في هذا البيت الآخِرِ : حين يُبْصَر بفتح الصاد، مُسْتَفادٌ بالرفع ولا يتوجّه لى معناه . ورواه أبو العبّاس الأحولُ — رحمه اللهُ — : غَشُومٌ حين يُبْصِر، بكسر الصاد، مُستفادًا بالنصب ؛ وهذا حَسَنٌ بَيِّن المعنى ، يُريد أنه مُنْتَهِزٌ للفُرْصة إذا رأَى أنّه مُستفيدٌ من عَدُوّه فائدةً غَشَمَ فابتزّها ، أو مُدرِكٌ فيه بِغْيةً وَثَبَ فنَالَها ؛ ورواه أحمدُ بن عُبيدٍ — رحمه اللهُ — : «حين يُبْصِر مُسْتَقَادًا» بالقاف، يُريد مُسْتَقَادًا منه ومن له عنده ثأْرٌ ؛ ويُقَوِّى هذه الرواية عَجُزُ البيت :

* وخَيْرُ الطَّالِبِى التِّرَةِ الغَشُومُ * ورواه الرِّياشيّ حين يُنْصَر بالنون مُسْتَقادًا بالقاف، أى مطلوبًا بِقَوَدٍ. وعبدُ الرحمن هذا هو أَخُو زِيادَةَ، ابنَيْ[1] زَيْد بن مالك بن عامر بن قُرَّة أحد بَني سَعْد هُذَيم بن زيد بن لَيْث بن سُودِ بن أَسْلَمَ بن الحَاف بن قُضَاعة . وكان هُدْبَةُ بنُ خَشْرمٍ قَتَـلَ زِيادَةَ بن زيد، فلما سُجِنَ هُدْبَةُ فى دَمِه جَعَـل القُرشيُّون بالمدينة يُكلِّمون عبدَ الرحمن فى أمر هُدْبة وأَضْعَفُوا له الدِّيَةَ حتى بلغتْ عَشْرًا؛ منهم : سَعيد بن العاص، وعبدُ الله بن عَمْرو، والحُسَين بن عليّ، وعَمْرو بن عُثمان ابن عَفّانَ — رضى اللهُ عنهم أجمعين — وهو يُرَدِّدُ الإِبَاءَ، فلمّا أكثرُوا عليه أَنْشَدَهم هذا الشِّعْرَ المذكورَ، فلما سَمِعه هُدْبةُ قال : إنّ فيــه لَمَطْمَعًا فعاوِدُوه، فَفَعلُوا؛ فقال عبدُ الرحمن حين عَاوَدُوه :

بِأَسْتِ آمرِئٍ وآسْتِ التى زَجَرَتْ به[2] * إذا نَالَ مالًا مِن أَخٍ وهو ثائرُهْ

وإنّى[3] وإن ظَنّ الرجالُ ظُنُونَهُمْ * على صَـيِّرِ أَمْرٍ لم تَشَعَّبْ مَصَادِرُهْ وهى أبيات

فلمّا أُنْشِدها هُدْبَةُ قال : دَعُوه، فوالله لا يَقْبَل عَقْلا أبدا، جُزِيتُم خَيرًا ؛ فأقام هُدبةُ فى السِّجن ستَّ سنين حتى أَدْرك المِسْوَر بن زِيَادة؛ ومات عبدُ الرحمن فى خِلَال ذلك، فكان المِسْوَرُ هو الذى تَوَلَّى قَتْلَ هُدبةَ . وذكر المدائنيّ أنّ المِسْوَر قد كان آختارَ العَفْوَ وأَخْذَ الدِّيَة حتى قالت له أُمُّه : والله



لئنْ لم تَقْتُلْ هُدْبةَ لأُنْكِحَنّه ! فيكون قد قَتَلَ أباك ثم نَكَحَ أُمَّكَ فتَسُبُّك بذلك العَرَبُ يَدَ المُسْنَد[4]، فلَفَتَه ذلك عن مَذْهَبه، ومَضَى على الآثّار من هُدْبة وقَتَله .

---

(١) النصب هنا بتقدير فعل أعنى أو أذكر على أنه نعت مقطوع لآختلاف العاملين فى الموصوفين من جهة المعنى والعمل .

(٢) زجرت ... ساق (حم ٢٣٦) فباست ... زجرت به يسوم ســواما (غ ٢١ : ٢٧١) زجرت به يؤمّل عقلا ... أ. (بحث ٢٧) . (٣) فإنى ... ورد أمرٍ لم تُبيِّن (بحث) ضير ... تَخالَجْ (حم) . « زجرت تصحيف زجرت . زجرت به : ولدته »

(٤) يد المسند : يد الدهر .

* * *

وفى (ص ٢٧٠ س ١٣) وأنْشَدَ أبو علىّ عن ٱبن الأنْبَارىّ عن أحمد بن يحيى للفَرَزْدَق - رحمهم الله - :

يُفَلِّقْنَ ها مَنْ لم تَنَلْه سُيُوفُنَا * بأسْيافنا هَامَ المُلوكِ القَمَاقِمِ

قال أبو العباس رحمه الله : ها : تنبيهٌ ، والتقديرُ : يُفَلِّقْنَ بأسيافنا هامَ الملوكِ القَمَاقِمِ ، ثم قال : ها للتَّنبيه ، ثمّ ٱستفهم فقال مُستفهِمًا : مَن لَمْ تَنَلْهُ سُيُوفُنا ؟ قال أبو بكر : سَمِعتُ شيخا مُنْذ حِينٍ يَعِيبُ هــذا الجَوَابَ ويقول : يُفَلِّقْنَ هَامًا جمعُ هَامَةٍ . وهامُ المُلوكِ مَرْدُودٌ على هَامًا ؛ كما قال جل ثناؤُه : ﴿ إلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ صِرَاطِ ٱللّهِ ﴾ . قال أبو علي — رحمه الله — : فاحْتَجَجْتُ عليه بقوله : لم تَنَلْه وقلت : لو أراد الهَــامَ لقال لم تَنَلْها ، لأن الهَامَ مُؤنَّثــةٌ لم يُؤْثَر عن العرب فيها تذكيرٌ ، ولم يَقُل أحد منهم : الهامُ فَلَقْتُــه ، كما قالوا : النخلُ قطعتُه ، والتذكيرُ والتأنيثُ لا يَعْمَل فيه قِيَاسًا إنّمــا يُبْنَى على السَّماع وٱتِّبَاعِ الأَثَر . لم يُوَفَّق أبو علىّ — رحمه اللهُ — فى هذا الاحتجاج ، لأنّه أنْكَرَ المعروفَ وعرف المُنْكَر . كيفَ يُنْكِرُ تذكيرَ الهَام ! وهو يَرْوِى فى شعر النابغة ويُرَوِّى :

بِضَرْبٍ يُزِيلُ الهَامَ عن سَكَنَاتِه * وطَعْنٍ كإيزَاغِ المَخَاضِ الضَّوارِبِ (١)

وهو يَرْوِى فى شعر عَنْتَرَةَ ويُرَوِّى :

والهامُ يَنْــدُرُ فى الصَّعيد كأنَّمَا * تُلْقِى السُّيُوفُ به رُءوسَ الحَنْظَلِ (٢)

ويَرْوِى أيضا فى شعر طُفَيْل ويُرَوِّى :

بِضَرْبٍ يُزِيلُ الهَامَ عن سَكَنَاتِه * ويَنْقَــعُ من هَـامِ الرِّجالِ بِمَشْرَبِ (٣)

فالتذكيرهو المعروف فى الهام ، ولو أنكر أبو علىّ — رحمــه الله — على هذا الشيخ فَسَادَ المعنى دون اللفظ كان أَوْلَى ، لأنّ قوله : * يُفَلِّقْنَ هَامًا لم تَنَلْه سُيُوفُنا * ثم قال بأسيافنا ، تَنَاقُضٌ . فإنْ قال : إنه يُرِيد لم تَنَلْه ثم نَالَتْه ، فهــذا من العِىِّ الذى سَمِعتَ به ؛ أَوَ يَشُكُّ أحدٌ فى أنَّ ما نِيــلَ اليومَ لم يَكُنْ أمْسِ مَنِيلًا ؟ ومن قُتِــل اليومَ لم يكُنْ أمسِ قَتِيلًا ؟ وهــذا الشِّعر يقوله الفَرَزْدَق فى قَتْلِ وَكِيعٍ قُتَيْبَةَ بن مُسلم . وقبلَ البيتِ :

(١) راجع (نبغ ٣ : ٢٢ ودوو ١ : ٢٢ ول ١٧ : ٧٧) . (٢) راجع (دوو ٢٠ : ١٧) وروى : « تندر ... بها » . (٣) راجع (ل ١٧ : ٧٧) وروى : « المشرّب » .

فَدًى[1] لسُـيُوفٍ من تَميم وَفَى بها * رِدَائِى وجَلَّتْ عن وُجُوه الأَهاتِمِ
شَفَيْنَ حَزَازَاتِ الصُّدُورِ ومَا تَدَعْ * عليهـا مَقَالًا فى وَفَاءٍ لِلَائِمِ (٤٣)
يُفَلِّقْن هَامًا[2] لم تَنَـلْه سُيُوفُنا * بأسيافنـا هَامَ المُـلوكِ القَمَاقِمِ

الأَهاتِم : آلُ الأَهْتَمِ[3] بن سِنَان بن خَالد بن مِنْقَر؛ ويروى : حَزَازَات النُّفُوس .

*
* *

وفى (ص ٢٧٧ س ٢٠) وأنشد أبو علىّ — رحمه اللهُ — لُحَمَيد بن ثَوْرٍ :

لَيْسَتْ إذا سَمِنَتْ بجَابِئَةٍ[4] * عنها العُيُونُ كَرِيهةَ المَسِّ

استشهد به على قولهم للمرأة اذا كانت كريهةَ المَنْظَرِ : إنها لَتَجْبَأُ عنها العينُ . وقد أحَالَ روايةَ البيتِ وأفسـدَ معناه . وكيف تَجْبَأُ العيونُ عن الناعمةِ السمينةِ! وإنمـا تَجْبَأُ عن العَجْفَاءِ الهَزِيلةِ ؛ ألا تراه يقول : إنّهـا ليستْ كَرِيهـةَ المَسِّ، وحسبُك بهـذا نَفْيًا للعَجَفِ وإنكارًا للقَضَفِ؛ وإنّمـا الروايةُ فى البيت :

ليستْ إذا رُمِقَت بجابِئَةٍ * عنهـا العيونُ ... ... الخ

وبعد البيت :

وكَأَنَّما كُسِيت قَلَائِدُهَا * وَحْشِيَّةً نَظَرَتْ إلى الإِنْسِ

---

(١) رسم الكاتب « فدى بكسرة وفتحـة ترافقان الفـاء، ورسم فوقها « معا » لم نجـد أبيات الفرزدق فى ديوانه .

(٢) روى اللسان (٢٠ : ٣٧٣) «هامن» وروى البيت لشبيب بن برصاء «فإن أبا سعيد قال : فى هـذا تقديم معناه التأخير إنما هو نفلّق بأسيافنا هام الملوك القماقم ثم قال : هامن لم تنله رماحنا ، فها تنبيه» (ل) .

(٣) الأهتم : لقب سنان بن سمىّ أبى سنان بن خالد بن منقر، لأنه هتمت ثنيته يوم [الكلاب] اهـ. حاشية من هامش الأصل ،وكان الكاتب سها عن كتابة اللفظة « الكلاب » وترك مكانهـا بياضا ولم ينبه عليهـا الأب صالحانى فى تعليقاته .

(٤) « يقال للمرأة إذا كانت كريهة المنظر لا تُستحلَى : إن العين لتجبأ عنها ؛ قال حميد بن ثور . البيت» (تهذ ٣٦٩ ول ١ : ٣٤) وأبو علىّ لا يقول إنها كريهة المنظر بل ينفى ذلك عنها ويقول إنها اذا كانت سمينة ليست كريهة المنظر ولا كريهة اللمس . وكتب بهامش الأصل حاشية هذا نصها : «هذا ما سمعت به من التعصب أو من سوء الفهم عند إرادة التقلب لايشك ذو لب ولا يخفى على ذى قلب أن معنى قوله : ليست اذا سمنت بجابئـة عدم جبء العين عنها وكراهة مسها وقت سمنها ، فتكون وقت عجفها كريهة المس تجبأ عنها العين من قولهم : ما انتفى شىء إلا وثبت نقيضه وإلا لزم منه المحال ، ولامانع من أن يكون لبيت روايتان وأكثر؛ ومن حفظ حجة على من لم يحفظ (ح دا) »اهـ.

[التنبيهات الواردة على الجزء الثانى]

وفى (ص ١ س ١٧) وأنشد أبو علىّ — رحمه الله — لفاطمة بنت الأَحْجَم[(١)] بن دِنْدِنَة الخُزَاعِيَّة :

قد كُنْتَ لى جَبَــلًا أَلُوذُ بظِلِّهِ ∴ فتَرَكْتَنِى أَمْشِى[(٢)] بأَجْرَدَ ضَاحِ
قد كنتُ ذاتَ حَمِيَّةٍ ما عِشْتَ لِى ∴ أَمْشِى البَرَازَ وكنتَ أنتَ جَنَاحِى
فاليومَ أَخْضَعُ للذَّليـــلِ وأَتَّقِى * منــه وأَدْفَعُ ظَالِمِى بالرَّاحِ
وإذا دَعَتْ قُمْــرِيَّةٌ شَجَنًا لهــا * يَوْمًا على فَنَنٍ دَعوتُ صَــبَاحِى
وأَغُضُّ من بَصَرِى وأَعْلَمُ أَنّه * قد بَانَ حَــدُّ فَوَارِسِى ورِمَاحِى

هكذا أنشده أبو علىّ — رحمه الله — : * وإذا دَعَت قُمْرِيَّةٌ شجنًا لها * وكذلك أنشده أبو تمام رحمه اللهُ فى آختياراته . وأخبَرَنِى غيرُ واحدٍ عن أبى العَلاءِ المَعَرِّىّ — رحمه اللهُ — أنه كان يَرُدُّ هذه الروايةَ ويقولُ إنها تَصْحِيفٌ، وكان يُنْشِــده * وإذا دَعَتْ قُمْرِيَّةٌ شَجَبًا لها * بكسر الجيم وبالباء بعــدها، يَعْنِى فَرْخَها الهَالِكَ، وهو الهَدِيل . والشَّجَبُ : الهلاك . والشَّجِبُ : الهالك . وأَخْلِقْ بهذا القول أن يكون صحيحًا، والحقُّ أَحَقُّ أن يُتَّبَعَ . وقال السُّكَّرِىُّ — رحمــه اللهُ — : إن هــذا الشِّعر لِلَيْلَى بنت يَزِيد بن الصعِق تَرْثِى آبنها قَيْسَ بنَ زياد بن أبى سُفْيان بن عَوْف بن كَعْبٍ . وقال الأخفش : إنّه لامْرَأَةٍ من كِنْدَةَ تَرْثِى زَوجَها الجَرَّاحَ . وأوّله :

يا عينُ جُودِى عند كُلِّ صَبَاحِ * جُودِى بأربعــةٍ على الجَرَّاحِ[(٣)]
قد كنتَ لى جَبَلًا أَلوذُ بظِلّهِ * ... ... الأبيات

وكان الأَحْجَمُ بن دِنْدِنَة أَحَدَ سادات العرب، ويقال الأجحم بتقــديم الجيم . قال آبــن دريد — رحمه الله — : جَحَمَ إذا فَتَحَ عينيه كالشاخص، وبذلك سُمِّى الرجل . وقال الخليل — رحمه الله — : الأَجْحَم : الشديدُ حُمْرة العينين مع سعة، وكانت زَوْج الأجحم أُمُّ فاطمة هذه خالدة بنت هاشم بن عبد مَنَاف[(٤)] .

(١) روى القالى (٢ : ١) «الأجحم» بتقــديم الجيم وكذلك روى اللسان (١٤ : ٣٥٢) والحماسة (٤١٢) حيث تذكر الأبيات، وروت الخامس قبل الرابع؛ وضبط الاسم «دندنة» بفتح الدالين فى الطبعة الأولى والثانية وهو خطأ .
(٢) أضحى (حم) . (٣) راجع (حم ٤١٢) . (٤) « خالدة بنت هاشم بن عبد المطلب » (حم ٤١٢) .

* * *

وفى (ص ٣ س ١٩) وأنشد أبو علىّ — رحمه الله — لأَرْطَاة بن سُهَيَّة[1] يهجو شَبِيبَ آبنَ البَرْصَاء :

مَن مُبْلِغٌ فِتْيَانَ مُرَّةَ أَنَّهُ * هَجَانَا آبْنُ بَرْصَاءِ العِجَانِ شَبِيبُ[2]
فلو كُنتَ مُرِّيًّا[3] عَمِيتَ فَأَسْهَلَتْ * كُدَاكَ ولكنَّ المُرِيبَ مُرِيبُ
أَبِي كانَ خيرًا من أَبِيك ولَمْ تَزَلْ[4] * جَنِيبًا لآبائِي وأنتَ جَنِيبُ
ومَا زِلتُ خيرًا منكَ مُذْ عضَّ كارِهًا * برأسِك عَادِىُّ النِّجَادِ رَكُوبُ

قال أبو على : سألت آبن دُرَيد — رحمهما الله — عن معنى هذا البيت : فلو كنتَ مُرِّيًّا عَمِيتَ...الخ فقال : كان أبوه أَعْمَى، وجدُّه أَعْمَى، وجدُّ أبيه أَعْمَى . يقول : فلو لم تكن مَدْخُولَ النَّسَبِ كنتَ أَعْمَى كآبائك . لأبى علىّ — رحمه الله — فيما أورده سَهْوَان : أحدُهما إنشاده : فلو كنتَ مُرِّيًّا ... ... وإنما هو : فلو كُنتَ عَوْفِيًّا ... ؛ لأن أَرْطَاةَ وشبيبًا جميعا مُرِّيَّان ؛ وإنما العَمَى فَاشٍ فى بَنِي عَوْفٍ منهم، وهم قومُ شَبِيبٍ إذا أَسَنَّ الرجلُ فيهم عَمِيَ، قلَّ مَنْ يُفْلِتُ فيهم من ذلك . ولو قال : فلو كنتَ مُرِّيًّا ... لكان هو أيضا قد آنتفى من نَسَبه، لأنه مُرِّيٌّ ولم يكن أعمى . وأما السَّهْوُ الثانى، فإنشادُه أربعة الأبيات لأَرْطَاة ؛ وإنما البيتان الآخَران لشَبِيبٍ يَرُدُّ على أَرْطَاة، ألا تَرَاهُ يقول : أَبِي كان خيرًا من أبيك ... ! ولم يَختلف الرُّواةُ أن شَبِيبًا كان أفضلَ من أَرْطَاة بيتًا، وأكرمَ مَعْشَرًا وأَبًا وأُمًّا ؛ وأن أَرْطاةَ كان أفضَلَ منه نَفْسًا ، وكلاهُما شاعِران إسلاميان غَلَبَتْ عليهما أُمَّهَاتُهُمَا . وهو أَرْطَاة[5] بْنُ زُفَرَ ابنِ عبد الله بن مالكٍ أُمُّه سُهَيَّةُ بنت زَامِلٍ ، وقيل إنها سَبِيَّةٌ من كَلْبٍ كانت لِضِرَارِ بنِ الأَزْوَرِ ثم صارت الى زُفَرَ وهى حاملٌ فجاءت بأَرْطَاة . وأما شَبِيبٌ فهو شبيبُ بْنُ يَزِيدَ بنِ حَمْزَةَ ويقال

(١) «سهيّة أمّه وكنيته أبو الوليد وأبوه زفر أحد بنى مرّة كان فى زمن بنى مروان» (حم ٦ ٤٠). (٢) راجع (ل ٨ : ٢٧٠ وت ٤ : ٣٧٣ وأشن ١٣٩) روى الأشناندانى الأبيات الأربعة لأرطاة وروى «مريّا» وفى الشرح لابن دريد : «قال أبو بكر : كان أبوه أعمى وجدّه أعمى وجدّ أبيه أعمى يقول : فلو لم تكن مدخول النسب كنت كآبائك أعمى» . «أى ما زلتُ خيرًا منك مذ عضّ برأسك فرج أمّك وهو العادىّ النجاد ...» . (٣) عوفيًا ... وأسهلت كشاك (غ ١١ : ٩٧) . (٤) يزل تبيعا (أشن ١٤٠) ولم تزل ... البجاد (غ) وقد نسب فى الأغانى البيتان الآخران لأرطاة لا لشبيب .
(٥) يكنى أرطاة أبا الوليد ؛ قاله آبن قتيبة فى طبقات الشعراء اهـ حاشية من هامش الأصل .

ابن جَمْرَة[1] . وأُمُّه قِرْصَافَةُ بنت الحارث بن عَوْف[2] بن أبى حَارِثة وهو ٱبْنُ خَالَة عَقِيل بن عُلَّفة أُمُّ عَقِيل عَمْرَةُ بنت الحارث بن عَوْف . والحارث هذا هو صاحب الحَمَالَة[3] بين عَبْس وذُبْيان ، لُقِّبت البَرْصَاءَ لشِدَّة بَيَاضِها ولم يكن بها بَرَصٌ ، ولذلك قال شَبِيبٌ :

أنا ٱبْنُ بَرْصَاءَ بها أُجِيبُ * مَا فى هِجَانِ اللَّوْنِ ما تَعِيبُ[4]

وقيل : إنما سُمِّيت بذلك لبَرَص حَدَث بها ، وذلك أنّ النبىّ صلّى الله عليه وسلّم خَطَبَها الى أبيها فقال : إن بها وَضَحًا ، فأصابها ذلك ولم يكن بها .

*
* *

وفى (ص ٧ س ٥) وأنشد أبو علىّ — رحمه الله — :

إذا ٱنْبَطَحَتْ جَافَى عن الأَرْض بَطْنُها[5] * وَخَوَّأَهَا رَابٍ كَهَامَةِ جُنْبُلِ

هكذا أنشده أبو علىّ — رحمه الله — : وَخَوَّأَهَا . وإنّما هو وخَوَّى بها ، لأن خَوَّى لا أصل له فى الهَمْزة ، وهو مع ذلك لا يتعدَّى إلا بالباء ، يقال : خَوَّى البعيرُ تَخْوِيَةً إذا بَرَكَ ثم مَكَّنَ لثَفِناته[6] فى الأرض ، ولا يقال خَوَّيتُه أنا ، ويقال خَوَّى به ، كما تقول ذَهَبَ ، وذَهَبَ لا يتعدّى ، والبيتُ للاعشى وبعده :

إذا مَا عَلَاها فارسٌ مُتَبَذِّلٌ * فنِعْمَ فِرَاشُ الفارسِ المُتَبَذِّلِ

ومن هذا البيت أخَذَ الفرزدقُ قولَه :

ما مَرْكَبٌ[7] ورُكُوبُ الخيلِ يُعْجِبُنِى * كمَرْكَبٍ بينَ دُمْلُوجٍ وخَلْخَالِ
أَلَذَّ[8] للفارسِ المُجْرِى إذا ٱنبهرتْ * أنفاسُ أمثالها مِنْ تحت أَمْثَالِى

(١) رسم الكاتب فوق « ٱبن جمرة » [بالجيم والراء] علامة «صح» . (٢) فى هامش الأصل هذه الحاشية : « ابن عوف بن أبى حارثة وأمه البرصاء ، وهى أمامة بنت الحارث بن عوف ، كذا فى النسب لأبى عبيد رحمه الله تعالى » .

(٣) الحمالة بالفتح : ما يحتمله الإنسان عن غيره من دية أو غرامة مثل أن يقع حرب بين فريقين تسفك فيها الدماء فيدخل بينهم رجل يتحمّل ديات القتلى ليصلح ذات البَيْن . (٤) راجع (ت ٤ : ٣٧٣) . (٥) روى القالى (٢ : ٧) « بطنَها » جنبها وخوى بها (أعش ٢٧) بطنَها (ل ١٣ : ١٣٦) ويروى فى الديوان البيت الآخر « اذا ماعلاها » بدون آختلاف فى الرواية . (٦) الثفنات جمع ثفنة بكسر الفاء ، وهى من البعير والناقة الركبة وما مسّ الأرض من كركرته وسعداناته وأصول أفخاذه (ل ١٦ : ٢٢٧) . (٧) وما أرى وركوب (مرزB ٢ ٤٤) . (٨) تجرى بأمثالى (فرر) .

* * *

وفى (ص ١٢ س ٦) وأنشد أبو على — رحمه الله — :

كأنّما[1] وَجْهُكَ ظِلٌّ من حَجَرْ * خَضِلٌ[2] فى يوم ريحٍ ومَطَرْ

وأنتَ كالأَفْعَى التى لَا تَحْتَفِرْ * ثم تَجِى سادِرةً فتَنْجَحِرْ

قوله : * خَضِلٌ فى يوم ريحٍ ومَطَرْ * غيرُ صحيحِ الوَزْن، وإنما هو * ذُو خَضَلٍ فى يوم ريحٍ ومَطَرْ * كذلك أنشده الرُّواةُ، وأنشده ٱبنُ الأعرابىّ لأعرابىّ من بَنِى فَزَارَةَ قال :

أُقْسِم لَا تَأْخُذُ حَقِّى يَاوَزَرْ * ظُلْمًا وعند الله فى الظُّلْمِ الغِيَرْ

كأنّما وجْهُكَ ظِلٌّ من حَجَرْ * ابْتَلَّ فى يوم طِلالٍ ومَطَرْ الى آخرها

قال ٱبنُ الأعرابىّ : ظِلُّ كلِّ شىءٍ شَخصُه . والحَجَرُ إذا ضربتْهُ الأمطارُ بانَ سَوادُه ، فيقول : كأن سَوَادَ وَجْهِك سَوادُ هذا الحَجَر . وقال القُتَبِىُّ — وقد أنشد هذا الرجز — يصف رجلا بالسَّوَاد وشبّهه بِظِلّ الحَجَر دون غيره لكَثَافة ظِلّه؛ قال : ومثله قولُ الآخر :

* سُودًا غَرابِيبَ كأظلال الحَجَرْ[3] *

وقال آخر فى وصف شاة :

* كأنّ ظِلَّ حَجَرٍ صُغْرَاهُمَا *

وأنشد أبو عثمان الأشنانداني — رحمه الله — :

وجاءتْ بنو ذُهْلٍ كأنّ وجوههم * اذا حَسَرُوا عنها ظِلَالُ صُخُورِ

فهـذا كلُّه ذمٌّ وكنايةٌ عن سَوَاد الوجه . وقد يأتى مدحا على تأويلٍ آخر؛ كما قالت الأعرابيّة تَصِف زَوجَها : هو لَيثُ عَرِينَةٍ، وجَمَلُ ظَعِينَةٍ، وجُوارُ بَحرٍ، وظِلُّ صَخرٍ، فهذا مَدحٌ كما ترى . وَصَفَتْه بظل الصخر لبَرده وكثافته؛ فكأنّ المُتَفَيِّئَ ذَرَاهُ لا يناله حرٌّ كَرِيهةٍ ولا أذى خَطْبٍ .

---

(١) يروى صدر البيت (ل ١٣ : ٤٤٩ وأشن ١٣) «قال ٱبن دريد : وأنشدنى أبو عثمان عن التوزى . البيت . يصف قوما جاءوا بجهالة؛ يقول : وجوههم سود؛ لأن ظل الصخر كثيف أسود؛ قال الراجز : كأنما وجهك ظلٌّ من حجر» (أشن ١٣) . (٢) روى القالى (٢ : ١٢) «ذو خَضَلٍ» . (٣) «قَمَّرتْ الشاة : ألقت ولدها لغير تمام عن ٱبن الأعرابىّ وأنشد :

أبقى لنا الله وتقعـير المجَرْ * سودا غرابيبَ كأظلال الحجَرْ» (ل ٦ : ٤٢١) .

* * *

وفى (ص ١٦ س ٣) وأنشد أبو علىّ — رحمه الله — :

مُتَّئِدَ[1] المَشْيِ بَطيئًا نَقْرُهُ * كأنَّ نَجْرَ الناجراتِ نَجْرُهُ (٤٦)

هذا وَهْمٌ من أبى علىّ — رحمه الله — وكلامٌ لا معنى له ؛ وإنّما صوابه :

* أكرمُ نَجْرِ الناجراتِ نَجْرُه *

كذلك أنشده اللُّغويّون ، وهكذا يصحُّ معناه .

* * *

وفى (ص ٨٧ س ١٥) وأنشد أبو علىّ — رحمه الله — لزينب بنت فَرْوَة :

وذى حاجةٍ قلنا له لا تَبُحْ[2] بها * فليس إليها ما حَيِيتَ سَبِيلُ[3]

لنا صاحبٌ لاينبغى أن نَخُونَهُ[4] * وأنتَ لأُخْرى فارغٌ وخَلِيلُ

وهذا الشعرُ لِليلَى الأخيلِيّة بلا آختلاف ؛ وقد تقدّم إنشادُ أبى علىٍّ — رحمه الله — له منسوبًا إليها ولكنّه نَسِيَ .

* * *

وفى (ص ٣٥ س ١٧) وأنشد أبو علىّ — رحمه الله — :

جُمُوحًا[5] مَرُوحًا وإحضارُها * كَمَعْمَعةِ السَّعَفِ المُحْرَقِ

---

(١) وروى القالى (٢ : ١٦) «متئد الحشى» . قليلا نَقْرُهُ أكرم ... الناجيات (تهذ ١٦٠) وفى الحاشية : الروايتان : نقره والناجرات . ونسب البيت لمقدام بن جساس الدُّبَيْرىّ . (٢) روى القالى البيت «وذى حاجة ...» بهذه الرواية فى (١ : ٨٨) ورواه فى (٢ : ٨٧) برواية أخرى وهى :

«... ما باح قلنا وقد بدت * شوا كل منها ما إليك ...»

(٣) روى القالى البيتين فى (١ : ٨٨ و ٢ : ٨٧) وفى الموضعين روى «خليل» بالخاء المعجمة . ورواهما فى الجزء الأول لليلى الأخيلية . وفى الجزء الثانى لزينب بنت فروة المرية . وروى الأغانى (١٠ : ٦٨) البيتين لليلى الأخيلية وروى «حليل» بالحاء المهملة . (٤) «لا نشتهى ... فأَرِعَ ذاك ...» (ق ٢ : ٨٧) .

(٥) سبوحا جموحا ... الموقد (د و ١٤ : ١٢) جموحا مروحا (ل ٣ : ٢٥١ و ١٠ : ٢١٧) جموحا سبوحا ... الموقد (أش ٣ : ١ ومفض ٧٣٥ وت ١٤) .

هذا وَهْمٌ وسهوٌ من أبي عليٍّ — رحمه الله — والبيتُ لامرئ القيس، وإنَّما هو :

* كَمَعْمَعَةِ السَّعَفِ المُوقَدِ [1] *

وقبله :

وأَعْدَدْتُ للحرب وَثَّابَةً * جَوَادَ المَحَثَّةِ والمِرْوَدِ [2]

جَمُوحًا مَرُوحًا ... ... * ... ...الخ

وإنَّما لَبَس على أبي عليٍّ — رحمه الله — وأَوهَمه قَولُ كعب بن مالك يومَ الخَنْدَق :

مَنْ سَرَّهُ ضَرْبٌ يُرَعْبِــلُ بعضُه * بَعضًا كَمَعْمَعَةِ الأَباءِ المُحَــرَّقِ [3]

فَلْيأتِ مأسَدَةً تُسَنُّ سُيُوفُها * بين المَزادِ وبينَ جَزْعِ الخَنْدَقِ [4]

نَصِلُ السيوفَ إذا قَصُرْنَ بخَطْوِنَا * قُــدُمًا ونُلْحِقُها إذا لم تَلْحَقِ [5]

والعربُ تُشَبِّه حَفِيفَ عَدْوِ الفرس الجَوَاد باضطرام النار، كما قال طُفَيل :

كأنَّ على أعطافِهِ ثوبَ مائحٍ * وإن يُلْقَ كلبٌ بينَ لَحْيَيهِ يَذْهَبِ

كأنَّ على أعرافِهِ ولِجَامِهِ * سَنا ضَرَمٍ من عَرْفَجٍ مُتَلَهِّبِ [6]

وقال أَوْسُ بنُ حَجَر :

اذا اجتهدَا شدًّا حَسِبتَ عليهما * عَرِيشًا عَلَتْــه النــارُ فهوَ يُحَرَّقُ [7]

العريش : ظُلَّةٌ من ثُمامٍ أو غيره . شبَّه حَفِيفهما في عَدْوِهما بحفيف ظُلَّةٍ قد اشتعلت فيها النار، وقال أُسَامة الهُذَليّ في مِثله :

---

(١) عجز البيت . (ل ١٠ : ٢١٧) . (٢) راجع (د و ١٤ : ١١) وروى المِحَثَّة والمُرْوَد . المحثة والمارود (ل ٣ : ٢٥١) والصواب : المَحَثَّة والمِرْوَد « فرس جواد المحثة ، أي اذا حُثَّ جاءه جريٌ بعد جَرْى » (ل ٢ : ٤٣٥) « أَرْوِدْ في السير إروادا ومُرودا ، أي أرفق وقال امرؤ القيس : جوادُ المَحَثَّة والمرْوَد ؛ و بفتح الميم أيضا مثل المُخْرَج والمَخْرَج » (ل ٤ : ١٧١) والمرود (ل ١٢ : ٣٢٥) . (٣) راجع (ل ١٠ : ٢١٧ و ١٣ : ٣٠٨ و ١٨ : ٥ وخ ٣ : ٢٢) . (٤) راجع (خ) وروى «المذاد» قال : «المذاد قال أبو عبيد البكريّ في معجم ما استعجم : هو بفتح الميم بعدها ذال معجمة والآخر دال مهملة : الموضع الذى حفر فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم الخندق» راجع البكرى (٥١٨) حيث يروى البيتان الأوّلان و يروى المذاد بالذال . (٥) راجع (مفض ٤١٠ وخ ٣ : ٢٢ ومب ٦٦) وروى المبرّد «قُدُمًا» . قَدَمًا (ل ١٧ : ٣٧١) . (٦) راجع (ل ١٥ : ٢٤٨) يتلهّب (أرج ٧٧) وهو خطأ . (٧) لم نجد بيت أوس في ديوانه .

يُعَالِجُ بالعطفين شأْوًا كأنّه * حَرِيقٌ أُشيعته الأباءةُ حاصِدُ (١)

أى يَمِيلُ فى أَحَدِ شِقَّيه فيتكفَّأُ . حَاصِدُ ، أى حصدها الحريق كما يُحْصَد النبت ؛ وقال العجّاج (٢) :

* كأنّما يَستَضرِمان العَرْفَجَا *

وقول أمرئ القيس : جَمُوحا مَرُوحا . الجِمَاحُ : جِمَاحان ، جِمَاحٌ مذمومٌ وهو المعلوم ، وجماحٌ محمودٌ وهو النشيط السريع ؛ وإليه ذهب أمرؤ القيس .

* * *

وفى (ص ٥٢ س ١٢) وأنشد أبو عليٍّ — رحمه الله — :

يَصُورُ عُنوقَها أَحْوَى زَنِيمٌ * له ظَأْبٌ كما صَخِبَ الغَرِيمُ

هـذا ما ٱتّبع فيه أبو عليٍّ — رحمه الله — غَلَطَ مَنْ تقدّمه فأتى ببيتٍ من أعجاز بيتين أسـقط صُدُورهما ؛ وهما : (٤٧)

وجاءتْ خُلْعَةٌ دُبْسٌ صَفَايا * يَصُورُ عُنُوقَها أَحْوَى زَنِيمُ (٣)

يُفَرِّقُ بينها صَـدَعٌ رَباعٌ * له ظَأْبٌ كما صَخِبَ الغَرِيمُ (٤)

والشعرُ لِلْمُعَلَّى العَبْدِىّ . وخُلْعَةُ المـال : خِيَاره . وأَحْوَى ، يعنى تَيْسًا . والزَّنِيمُ : الذى له زَنَمتان ، وهما المُعَلَّقتان تحت حَنَكه تَنُوسان . والصَّدَع : الذى بين السّمين والمهزول . ويَصُوع : يُفَرِّق . ويَصُور : يَعطِف .

(١) قال أبو سهم الهذلىّ يصف حمارا . البيت ؛ أراد أشيع فى الأباءة فحذف الحرف وقلب . وحاصد ، أى يحصد الأباءة بإحراقه إياها (ل ١١ : ١٥٦) . (٢) يروى بيت العجاج (أرج ٧٧) . (٣) راجع (أ ضد H عدد ٣٩ و ٣١٢ و ل ٦ : ١٤٥ و ٧ : ٣٩٢ و ٩ : ٤٣٣ و ١٢ : ١٤٨ و ١٥ : ١٦٧) وكانت (أ ضد و ل ٩) يصوع (ل ١٢ و ١٥) المعلى بن جمال العبدى (ل ٧) المعلّى بن حمال العبدى (ل ١٥) . وفى اللسان (٢ : ٥٧ و ٦١ و ١٠ : ٨٢) يروى البيت كما رواه أبو علىّ القالى مع الرواية « يصوع » ونسـبه لأوس بن حجر ؛ ويروى هكذا فى ديوان أوس (٣٧ : ١ وت ٥ : ٤٢٤ و ٧ : ٢٧ وكنز ١٠) وفى التاج (٥ : ٤٢٤) : « قال ٱبن برّى والصاغانى : البيت للمعلّى بن جمال العبدى ، وزاد الأخير :

وجاءت خلفه دهش صفايا * يصوع ... ... الخ

وقد ذكر فى « د هـ س » أى فى التاج (٤ : ١٥٦) ويروى فى الصحاح (١ : ٦٠٦) شطر البيت دون ذكر ٱسم الشاعر . وكتب بهامش الأصل « يضوع » وفوقها (خ) . (٤) راجع (ل ١٥ : ١٦٧) .

* * *

وفى (ص ٥٥ س ٢٢) وأنشد أبو علىّ — رحمه الله — لعُمَارَة بن صَفْوان الضبّىّ :

أجارتَنا مَن يجْتمِعْ يتفرَّقِ * ومن يَكُ رَهْنًا للحوادِثِ يَغْلَقِ — الشعر

الصحيح أنّ هذا الشعرَ لزُمَيلِ بن أُبَيْدَ الفَزارِىّ قاتِلِ سالِمِ بن دَارَةَ، لا لعُمَارة، وكلاهما شاعرٌ إسلامىّ، وكذلك سالمٌ، وكان هجا زُمَيلا فقتَلَه وقال :

* مَحا السيفُ ما قال ٱبنُ دارةَ أَجمعًا[1] *

وقال :

أنا زُمَيْلٌ قاتِلُ ٱبنِ دَارَهْ * ثم جَعَلْتُ عَقْلَه البَكَارَهْ[2]

* * *

وفى (ص ٥٨ س ٥) وذكر أبو علىّ — رحمه الله — سؤالَ عُمَرَ لأبى حَثْمَة أيُّهما أطْيَبُ : العنَب أم الرُّطَب . فقال : ليس كالصَّقْر، فى رءوس الرَّقْل، الراسخاتِ فى الوَحْل، المُطْعِماتِ فى المَحْل، تُحْفةُ الصائم، وتَعِلَّةُ الصَّبىّ، ونُزُلُ مَرْيَمَ ٱبنةَ عِمْران، ويَنْضَجُ ولا يُعَنِّى طابِخُه[3]، ويُحْتَرَشُ به الضبُّ من الصلعاء . وقال أبو علىّ — رحمه الله — فى تفسير الحديث : الصلعاء : أرضٌ لا نباتَ بها .

وهذا وَهْمٌ، الأرضُ التى لا نباتَ بها لا يكون بها ضَبٌّ ولا غيره . والصلعاء : أرضٌ معروفة لبنى عبد الله بن غَطَفَان ولبنى فَزَارة بين النُّقْرة والحاجر، تَطَؤُها طريقُ الحاجّ الجادّةُ إلى مكة، وبها كان ينزل عُيَينة بن حِصن، وكان عُيَينة قد نَهى عُمَرَ عن دُخُول العُلُوجِ المدينةَ وقال له : كأنّى أرى عِلْجًا قد طَعَنَك هنا — وأشارَ إلى الموضع الذى طُعِنَ فيه تحت سُرَّته — فلما طَعَنَه أبو لُؤلؤة قال : أىّ حَزم بين النُّقْرة والحاجر! . وبالصَّلعاء قَتَلَ دُرَيْد بن الصِّمَّة ذُؤَابَ بنَ أسماءَ بنِ قارب وقال :

---

(١) راجع (قت ٢٣٧ وغ ٢١ : ٨٢ و ٨٤ وحم ١٩٣ ول ٥ : ٣٨٦) . وصدره :

فلا تكثرا فيه الملامة إنه * محا السيف ... الخ

والهاء فى قوله «فيه» تعود على العقل فى البيت الذى قبله وهو :

خذوا العقل إن أعطاكم العقل قومكم * وكونوا كمن سنّ الهوان فأرتعا (ل ٥ : ٣٨٦)

(٢) وراجع الخزانة عن فزارة (قت ٢٣٧ ول ٥ : ٣٨٧) وغاسل الخزاة عن فزاره (ح ١ : ٢٩٤ وحم ١٩٣) .

(٣) روى القالى (٢ : ٥٨) «ولا يعنّى طابخه» .

قَتَلتُ بعبد الله خيرَ لِدَاتِهِ * ذُؤَابَ بنَ أسماءَ بنِ زَيدِ بنِ قَارِبِ (١)
ومُرَّةَ قد أخرجتُهم فتركتُهم (٢) * يَروغُونَ بالصَّلْعاءِ رَوْغَ الثعالبِ

والصَّلعاءُ هذه : مَضَبَّةٌ ولذلك خَصَّها . ورواه صاعدُ بن الحسن : ويُحْتَرَش به الضبُّ من الصَّلفاء بالفاء على ما أنا مورِدُه بعد هذا . والصلفاءُ : القطعة الصُّلبةُ من الأرض ، والضِّبابُ لا تتَّخذ (٤٨) جِحَرتَها إلّا في الغلَظ .

وأبو حَثْمة المذكور في الخبر هو عبدُ الله ، ويقال : عامرُ بن ساعدة بن عامر من بني الحارث آبن الخزرج ، وهو والد سَهْل بن أبي حَثْمة . شهد أبو حثمةَ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المشاهدَ وبَعَثه خارِصًا (٣) إلى خَيْبر ، وكان أبو بكرٍ وعمرُ — رضي الله عنهما — يبعثونه خارِصًا ، وكان — رحمه الله — أعلمَ الناس وأبصرَهم بالنخل ، ولذلك خَصَّه عمرُ — رضي الله عنه — بالسؤال عن ذلك . فأمّا روايةُ صاعدٍ فإنّه قال : سأل عمرُ — رضي الله عنه — رجلًا من أهل الطائف : أ لَحَبَلَةُ خيرٌ أم النَّخلَةُ ؟ فقال : الحَبَلة أَتزَبَّبُها وأتَرَبَّبُها وأصلح بها بُرْمَتي — يعني الخَلَّ — وأنام في ظِلّها ؛ فقال عمرُ — رضي الله عنه — : لو حضَرَك رَجُلٌ من أهل يثرِبَ ردَّ عليك قولك ، فدخَلَ عبدُ الرحمن آبنُ مِحْصَنٍ النَّجّاريُّ — رحمه الله — فأخبره عمرُ — رضي الله عنه — خَبَرَ الطائفيِّ فقال : ليس كما قال ، إنّي إنْ آكُلِ الزبيبَ أَضْرَسْ ، وإنْ أَتْرُكْه أَغْرَثْ ، ليس كالصَّقْر في رءوس الرَّقْل ، الراسخاتِ في الوَحْل ، المُطعماتِ في المَحْل ، تُحْفَةُ الكبير ، وصُمْتَةُ الصغير ، وزادُ المُسافِر ، وعصمةُ المُقيم ، وتَخرِسَةُ مَرْيَمَ بنتِ عِمرانَ ، ويَنضَجُ ولا يُعَنّي طابخَهُ ، ويُحتَرَشُ به الضبُّ من الصَّلفاء .

---

(١) يروى البيتان (بك ٦٠٣ وأصم ٨ : ٣ و ٩) قتلنا (قت ٤٧٢ وغ ٩ : ٦ و ٧ وخ ٣ : ١٦٦) قتلت (درد ١٧٨ ومب ٧٣٥) فتكنا (ل ١٦ : ٢٤٥) ذؤابا فلم أفخر بذاك وأجزعا (مب ول ١٤ : ٦٤) أخرجنهم فتركنهم (أصم) .

(٢) ومرة قد أدركتهم فرأيتهم (يا ق ٣ : ٤١٤) . (٣) الخارص : المقدِّر ، وفي اللسان (٨ : ٢٨٧) «وكان النبي صلى الله عليه وسلم يبعث الخرّاص على نخيل خيبر عند إدراك ثمره فيحزرونه (يقدّرونه) ، رطبا كذا وتمرا كذا ثم يأخذهم بمكيلة ذلك من التمر الذي يجب له وللمساكين ؛ وإنما فعل ذلك صلى الله عليه وسلم لما فيه من الرفق لأصحاب الثمار فيما يأكلونه منه مع الاحتياط للفقراء في العُشْر ونصف العشر ولأهل الفيء في نصيبهم » .

* * *

وفى (ص ٦٥ س ١٠) وأنشد أبو علىّ لطُفَيل :

قَبَائلُ مِنْ فَرْعَىْ غَنِىٍّ تَوَاهَقَتْ * بها الخَيْلُ لا عُزْلٌ ولا مُتَأَشِّبُ

هكذا أنشده — رحمه الله — بالرفع ، وإنّما هو : ولا متأشّبِ ، بالخفض على البَدَل من الضمير فى بها ، والقوافى مخفوضة . وقبلَ البيت :

وَعُوجٍ كأحناءِ السَّراءِ مَطَتْ بها * مَطاردُ تَهْدِيهَا أَســنَّةُ قَعْضَبِ

إذا قيل نَهْنِهْها وقد جَدَّ جِدُّها * ترَامت كَخُذْرُوف الولِيدِ المُثقَّبِ (١)

قبائلُ من فَرْعَى غَنِىٍّ تواهقَت * بها الخَيلُ لا عُزْلٍ ولا مُتَأَشِّبِ

قوله : وعُوجٍ ، يريد أنّ فى يَدَيها تحنيبًا وفى أَرجلها تجنيبًا ، كما يُحْنَى السَّراءُ ، وهو من عِيدَانِ القِسىِّ ، ويقال : عُوجٌ : ضُمَّرٌ مهازِيلُ من الغَزْو . مَطَتْ بها ، أى مَدَّتْ بها أعناقٌ كالمَطارد ، أى رماحٌ . تهديها ، أى تَقْدُمُها . أسنَّةُ قَعْضَب ، وهو رجُلٌ من بنى قُشَير كان يعملُ الأسنَّة بأُضَاخ ، جاهلىٌّ . ونَهْنِهْها ، أى كفّها ، يقول : إذا ذهب يكفُّها ترَامت ، أى تَتَابَعَتْ . والخُذْرُوف : الخرَّارَةُ . وقوله : ولا مُتَأَشِّبِ ، أى لا خِلْطَ فيهم من غيرهم ، يقال : أُشَابَاتٌ من الناس وأوباشٌ وأوشابٌ ، أى أخلاطٌ ؛ (٤٩) وهذا كما قال بِشْرٌ :

فَيَلْتَفُّ جِذْمَانَا ولا حَىَّ بيننـا * وبينكم إلا الصَّرِيحُ المُهَــذَّبُ

* * *

وفى (ص ٧٣ س ١٥) وأنشــد أبو علىٌّ — رحمه الله — لسَلَمة بن يزيد يرثى أخاه لأمّه قَيْسَ ابن سَلَمة :

أقولُ لنفسِى فى الخَــلاء (٢) أَلُومُها (٣) * لَكِ الوَيْلُ ما هذا التَّجَلُّدُ والصَّبرُ

(١) راجع (ل ١٩ : ٥٥) وروى خطأ المثقّف عوض المثقب .

(٢) تروى ثمانية من هذه الأبيات فى (بحت ٣٩٥) وتنسب الى «ليلى بنت سَلَمة ترثى أخاها» وتروى ستة منها فى (حم ٤٨٢ و٤٨٣) وتنسب الى «سَلَمة الجعفىّ يرثى أخاه لأمّــه» . وروى المبرّد (١٢٣) خمسة أبيات هى فى ترتيب أبى عبيــد ٨ و٩ و٧ و٦ و٥ ثم قال المبرّد : «قال أبو الحسن : بعضهم يقول هو للأبيرد الرياحى» .

(٣) خلاء (بحت)

أَلَا تَفْهَمِينَ الخُبْرَ(١) أن لستُ لاقياً * أخى إذ أتَى من دون أكفانه القبرُ
وكنتُ إذا يَنْأَى به بَيْنُ ليلةٍ * يَظَلُّ على الأحشاء مِنْ بَيْنِه الجمرُ
فهذا لِبَيْنٍ قد علمنا إيابَه * فكيف لبَيْنٍ كان مَوْعِدَه الحَشْرُ(٢)
وهَوَّنَ وَجْدِي أنَّنِي سوف أغتدِي * على إثره يوماً(٣) وإن نُفِّسَ(٤) العُمُرُ
فلا يُبْعِدَنْكَ اللهُ إمَّا تَرَكْتَنا * حميداً وأَوْدَى بَعْدَك المَجْدُ والفَخْرُ(٥)
فتًى كان يُعْطِى السَّيفَ فى الرَّوْعِ حقَّه * إذا ثَوَّبَ الداعى وتَشْقَى به الجُزْرُ(٦)
فتًى كان يُدْنِيه الغِنَى من صديقِه * إذا ما هو استَغْنَى ويُبْعِدُه الفقرُ(٧)
فتًى لا يَعُدُّ المالَ رَبًّا ولا تُرَى * له جَفْوَةٌ إن نالَ مالًا ولا كِبْرُ(٨)
فَنِعْمَ مُنَاخُ الضَّيْفِ كان إذا سَرَتْ * شَمالٌ وأَمْسَتْ لا يُعَرِّجُها سِتْرُ(٩)
ومَأْوَى اليتامى المُحْلِين إذا انْتَهَوْا * إلى بابه سَغْبَى(١٠) وقد قَحَطَ القَطْرُ(١١)

الصحيحُ أنّ أخا هذا الشاعر لأمه المُؤَبَّنَ بهذا الشعر، هو مَسْلَمة بن مَغْراء. وقد خَلَّطَ أبو عليّ — رحمه الله — فى هذا الشعر، فأدخَلَ فيها أبياتاً من قصيدة الأُبَيْرِدِ(١٢) المشهورة التى يَرْثِى بها أخاه بُرَيْدًا، وهى من قوله :

فتًى كان يُعْطِى السيفَ فى الرَّوْعِ حَقَّهُ * ... ... الى آخرها .

وروى بعضُ الرُّواة أنّ خنساء باتت ليلةً تُنْشِد بيتَين من أوّل هذا الشعر تُرَدِّدُهما وتبكى أخاها صخرا وذلك بعدَ الإسلام، وهما :

(١) ألم تعلمى أن لست ماعشت ... أوصاله (حم) .

(٢) أرى بيننا بعض ليلة * فكيف ببين دون ميعاده الحشر (بحت)
وكنت أرى كالموت من بين ليلة * فكيف ببين كان ميعاده الحشر (حم)

(٣) فى الأمالى «حقًّا» . (٤) طال بى العمر (بحت) نفّس (حم ومب) . (٥) (مب) بدون اختلاف فى الرواية .

(٦) راجع (بحت وحم ومب) . (٧) راجع (بحت وحم ومب) . (٨) ترى به (مب) يرى له (ق ٢ : ٧٤) .

(٩) الركب ... انوت (بحت) . (١٠) ورد فى الأمالى «سُغُبًا» . (١١) شتنا وقد قحط (بحت) «قَحَطَ وقَحِط والفتح أعلى» (ل) سبغا وقد (ق) . (١٢) تجد قصيدة الأبيرد فى (غ ١٢ : ١٥ و ١٦) إلا أنك لا تجد البيت الذى يذكره أبو عبيد .

أقـولُ لنفسى فى الخـلاءِ أَلومُها * لكِ الويلُ ما هذا التَّجلُّدُ والصَّبْرُ

ألم تعلمى أن لستُ ماعِشتُ لاقياً * أخى إذ أتَى من دون أكفانه القَبْرُ

فناداها مؤمن من الجنّ : ياخنساء ، قَبَضَه خالقُه ، وٱستأثر به رازقُه ، وأنتِ فيما تفعلين ظالمة ، وفى البكاء عليه آثمة . ومثلُ قوله :

فَتًى كان يُدنيهِ الغِنَى من صـديقه * إذا ما هو ٱسْـتَغْنَى ويُبعِدُه الفَقْرُ

قولُ المُقَنَّع الكِنْدىّ :

لهم جُـلُّ مالِى إن تَتَـابَعَ لى غِنًى * وإن قَـلَّ مالِى لم أُكَلِّفهم رِفْـدَا [(١)]

وقولُ إبراهيم بن العباس الصُّولىّ [(٢)] :

رأيتُك إنْ أَيسرتَ خَيَّمتَ عندنا * لِزَامًا وإن أَعْسَرتَ زُرتَ لِمَـامَا

فمـا أنتَ إلّا البدرُ إنْ قَلَّ ضَوءُهُ * أَغبَّ وإنْ زادَ الضِّيـاءُ أَقَامَا

وقوله أيضا : (٥٠)

ولكنَّ الجَوَادَ أبا هشامٍ [(٣)] * نَقِىُّ الجَيبِ [(٤)] مأمونُ المَغِيبِ

بَطِىءٌ عنك ما ٱستَغنَيْتَ عنه * وطَلَّاعٌ عليك مع الخُطُوبِ

* * *

وفى (ص ٨٥ س ١٧) وأنشد أبو علىٍّ ـــ رحمه الله ـــ لزَينبَ بنتِ الطَّثْرِيَّة تَرْثِى أخاها :

أَرَى الأَثْلَ من بَطنِ العَقِيقِ مُجَاوِرِى * مُقِيماً وقد غَالَتْ يَزِيدَ غَوائلُه [(٥)]

---

(١) راجـع (حم ٥٢٥).

(٢) « كان إبراهيم بن العباس وأخوه عبد الله من وجوه الكتّاب وكانا من صنائع ذى الرئاستين فرفع منهما وتنقل إبراهيم فى الأعمال الجليّة والدواوين الى أن مات وهو يتقلّد ديوان الضياع والنفقات بسرّ مَنْ رأى فى سنة ٢٤٣ هـ وكان عبد الله أسنّهما، وأشدّهما تقدما ، وكان إبراهيم آدبهما وأحسنهما شعرا ، وكان يقول الشعر ثم يختاره ويسقط رذله ثم يسقط الوسط ثم يسقط مايسبق اليـه فلا يدع من القصيدة إلا اليسير وربما لم يدع منها إلا بيتا أو بيتين » (غ ٩ : ٢١) . (٣) أبو هشام هو عبد الله أخو إبراهيم . نستخرج ذلك مما قاله صاحب الأغانى (٩ : ٢٥) : « وهذا مما عيب على إبراهيم قوله ابتداء : ولكن عبد الله . وقد كرره فى شعره فقال : ولكنّ الجواد . البيت » . (٤) وفىّ العهـد (غ ٩ : ٢١ ، ٢٥) .

(٥) تجد قصيدة زينب هـذه فى (حم ٤٦٨ وغ ٧ : ١٢٣ وبحت ٣٩٦) إلا أن البيت : كريم ... الخ لا يوجد إلا فى الحماسة ويروى فيها كما رواه أبو علىّ . وفى الأغانى : « وعن أبى عمرو الشيبانى أن الأبيات لأمّ يزيد [بن الطثرية] قال : وهى من الأزد ؛ ويقال : إنها لوحشية الجرمية » وروى القالى « من وادى العقيق » .

فَتًى قُدَّ قَدَّ السيفِ لا مُتَضائِلٌ[1] * ولا رَهِلٌ لَبَّاتُهُ وبَآدِلُهْ

وهى أبيات، فيها :

كَرِيمٌ إذا لاقيتَهُ مُتَبَسِّمًا * وإمّا تَوَلّى أشعثُ الرأسِ جافِلُهْ

وفسّره أبو عليٍّ — رحمه الله — فقال : الجافِل : الذاهبُ، وهذا تفسير لايَسُوغ فى هذا البيت ولا يجوز . وأىُّ مَدْخَل للذهاب هاهنا! وإنّما الجافل هنا من الجُفَال وهو الشَّعْرُ الكثير، وهكذا رواه أبو عليٍّ : * كريمٌ إذا لاقيتَهُ مُتَبَسِّمًا *

وغيره يرويه : * كريمٌ إذا ٱستقبلتَه مُتَبَسِّمٌ *

وهذه أحسنُ لفظا وإعرابًا ، لأنّ قوله « إذا ٱستقبلتَه » أحسنُ مُطابقةً لقوله : «وإما تَوَلّى» وكذلك الرفع فى قوله : «مُتَبَسِّمٌ» أَجوَدُ فى المعنى، لأنك إذا نَصَبْتَه أوجبتَ أنّه لا يكون كريمًا إلّا فى حين تَبَسُّمه، وإذا رفعتَ فهو كريمٌ مُتَبَسِّمٌ متى ما ٱستقبلتَهُ أو لاقَيْتَه .

* * *

وفى (ص ٨٩ س ١٢) وأنشد أبو عليٍّ — رحمه الله — لأبى كَبِيرٍ[2] :

واقد وَرَدْتُ[3] الماءَ لم يَشْرَبْ به * بَيْنَ الرَّبيعِ إلى شُهُورِ الصَّيِّفِ

إلّا عَوَاسِرُ[4] كالمِرَاطِ مُعِيدَةٌ * بالليلِ مَوْرِدَ أَيِّمٍ مُتَغَضِّفِ

هكذا أنشده : «ولقد وردتُ» بضم التاء، وإنّما هو : «ولقد وردتَ» بفتحها يخاطب رجلا من قومه رثاه . وقبل البيت :

أَزُهَيْرُ إنَّ أخًا لنا ذا مِرَّةٍ * جَلْدَ القُوَى فى كلِّ ساعةِ مُحْرَفِ

(١) متآزف (ل ١٠ : ٢٤٦ و١٣ : ٥٢ و ٣١٨) متصائل (ل ١٣ : ٤٣ و ٤١٢) وروى فى الموضعين البيت للعُجَير .

(٢) ‹‹ أبو كبير الهذلىّ شاعر صحابى ٱشتهر بكنيته وٱسمه عامر بن الحليس أحد بنى سهل بن هذيل ›› (خ ٣ : ٤٧٣) .

(٣) وردت ... حدّ الربيع (ل ١١ : ١٠٣ و ١٤ : ٣٠٧) شهدت ... زمن الربيع (ل ٨ : ٣) .

(٤) عوابس (ل ٨ : ٣ و ١١ : ١٠٣ و ١٧٤ و ٩ : ٢٧٧) راجع مطلع القصيدة (قت ٢٠ ؛ ول ١٠ : ٣٨٩) عواسل (ل ٤ : ٣١٢) وقال إنه «يصف الذئاب» كالقداح (ل ٦ : ٢٤٢) « أراد بالعواسر : الذئاب التى تعسر فى عدوها وتكسر أذنابها (ل) عواسر (ل ١٤ : ٣١٧) .

فارَقْتُـــه يومًا بجانب نخـلةٍ * سبق الحِمَامُ به زُهَـــيرُ تَلَهُّفِى

ولقد وردتَ المـاءَ ... ... * ... ... البيت

ومضى فى تأبينه ورثائه، وذكر مناقبه وعلائه . قوله : «ذا مِرَّة» أى ذا قُوّة . وقوله : «فى كلّ ساعةِ مُحْرِف» يقول : يحترِف فيتقلَّبُ . وقد فسر أبو علىّ — رحمه الله — معنى البيتين . ويُروَى : «إلّا عواسلُ» باللام وهى أشهر الروايتين، يقال : عَسَّ الذئبُ يَعْسِل ويَنْسِل إذا مرَّ مرًّا سريعا .

* * *

وفى (ص ٩٠ س ٢١) وأنشد أبو علىٍّ — رحمه الله — للفرزدق :

فَقُلْتُ[1] ٱدْعِى وأَدْعُ فإنّ أنْدَى * لِصَوْتٍ أن يُنَـادِىَ دَاعِيَـانِ

هذا البيتُ ليس للفرزدق، وقد نُسِبَ إلى الحطيئة ولم يَرْوِه أحدٌ فى شعره. والصحيحُ أنه لدِثَارِ آبنِ شَيبانَ، ودِثارٌ هو الذى حمله الزِّبْرِقانُ[2] على هجاء بنى بَغيِض . وقولُه : «وأَدْعُ» هو على تَوهُّم اللام؛ (٥١)

ولو أظهرها كان خيرًا، كما قال الله سبحانه [وتعالى] : ﴿ٱتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ﴾ ويُروَى :

* فقلتُ ٱدْعِى وأَدْعُوَ إنّ أَنْدَى *

والواوُ فى قوله : «وأَدْعُوَ» واو الصرف . ويروى : «وأَدْعُوَ أَنَّ أَنْدَى» أى لأنّ ذلك أَنْدَى .

* * *

وفى (ص ٩١ س ٢) وأنشد أبو علىٍّ — رحمه الله —

وَأَىٍّ لم يَزَلْ يَسْتَسْـــمع العـامَ حَوْلَهُ * نَدَى صَوْتِ مَقْرُوعٍ عن العَذْفِ[3] عاذِبِ

(١) وأدعو أنّ (غ ٢ : ٥٧ ومغنى ٢٨٠ ومخت ٦١١ ول ١٩ : ٣٦) «أى آدعى ولأَدْعُ فكأنه قال إن دعوت دعوت» (ل) «ناديته نداء وفلان أندى صوتا من فلان، أى أبعد مذهبا وأرفع صوتا؛ وأنشد الأصمعىّ لدثار بن شيبان النمرىّ :

تقول خليلتى لمـا آشتكينا * سيدركنا بنو القرم الهجان

فقلت آدعى وأدع ... * ... ... البيت» (ل ٢٠ : ١٨٧) .

(٢) «أرسل الزبرقان الى رجل من النمر بن قاسط يقال له : دثار بن شيبان فهجا بغيضا وفضل الزبرقان» (خ ١ : ٥٦٩) «قال آبن يعيش : هو للحطيئة ؛ وقال الزمخشرى : هو لربيعـة بن جشم ؛ وقال آبن برى : هو لدثار بن شيبان النمرىّ حين هجا الحطيئة الزبرقان ... وقال بعضهم : هو للأعشى» (مغنى ٢٨٠) والقصيدة تروى بكاملها فى ديوان مختارات شعراء العرب (١١٥ و١١٦) لدثار بن سنان (كذا) . (٣) وضع الكاتب تحت الذال المعجمة نقطة ورسم فوقها «معا» للدلالة على أنها تقرأ بالذال المعجمة وبالدال المهملة ومعناها فيهما «الأكل» .

هكذا أنشده أبو علىّ — رحمه الله — «وَأَى» على مثال فَعَل، وهو الشديد الصُّلْبُ. والبيت لذى الرُّمّة. وكذلك قَيَّده أبو علىّ — رحمه الله — ورواه فى ديوان شعره؛ وإنّما هو «وَأَنْ» الواو للعطف وأَنْ الحرف الناصبُ، ويُوَضِّح لك صحّة ذلك قولُه قبلَ البيت:

خَدَبٌّ حَنَا من ظَهره بَعْدَ سَلْوَةٍ * على قُصْبِ مُنْضَمِّ الثَّمِيلَةِ شازِبِ
مِرَاسُ الأوابِى عن نُفُوسٍ عزيزةٍ * وإلْفُ المَتَالِى فى قلوبِ السلائِبِ
وأَنْ[1] لم يَزَل يَسْتَسْمِعُ العامَ حَوْلَهُ * نَدَى صَوْتِ مَقْرُوعٍ عن العَذْفِ عاذِبِ

يقول: حَنَى من ظهره مِراس الأوابى واْستماعُ صَوتِ فَحْلٍ يُنادى بإزائه آخَرَ يُخاطره على طَرُوقته ويُصَاوِلُه، فبينهما هَدْرٌ وإيعادٌ. وقوله: «بَعْدَ سَلْوَةٍ» أى بعد نعمةٍ. يقول: أضمَرَهُ الهِيَاجُ لأنه ترك العَلَفَ والمَرْعَى. والثَّمِيلةُ: بقيّةُ العَلَف والماء فى البطن. والسلائبُ: هى التى نُحِرَتْ أولادُها أو ماتَتْ. يقول: هذه السلائبُ تُحِب هذه المتالى لحُبِّها أولادها فحيثُما ذَهَبت المتالى تَبِعَتْها السلائبُ. وقد فسَّر أبو علىّ — رحمه الله — باقى الغريب.

*
* *

وفى (ص ٩١ س ١٠) وأنشد أبو على — رحمه الله —:

وعَيْرٌ لها من بَنَاتِ الكُدَادِ * يُدَهْمِجُ بالقَعْبِ والمِزْوَدِ[2]

هذه روايةٌ مُحالةٌ، وليس هكذا قاله الشاعرُ، وهو للفرزدق يهجو جريرا؛ وصحّة إنشاده:

فما حَاجِبٌ فى بنى دَارِمٍ * ولا أُسْرَةُ الأَقْرَعِ الأَمْجَدِ[3]
ولا آلُ قَيسٍ بنو خالدٍ * ولا الصِّيدُ صِيدُ بَنِى مَرْثَدِ
بأَخيلَ منهم إذا زَيَّنُوا * بِمَفْرَتِهم حاجِبَى مُؤْجِدِ[4]
حمارٍ لهم من بناتِ الكُدَادِ * يُدَهْمِجُ بالوَطْبِ والمِزْوَدِ[5]
يَبِيعُون نَزْوَتَهُ بالوَصِيفِ * وكَرْمَيْه[6] بالناشِئِ الأَمْرَدِ

(١) وروى القالى (٢ : ٩١) «ومن لم يزل» وأن لم يزل (رمة ١٠٩) ولمّا يزل... عن العدو عازب (ل ١٠ : ١٣٩).
(٢) روى القالى (٢ : ٩١) «بالقعب والمزود». (٣) راجع أبيات الفرزدق (نق ٧٩٤). (٤) مُؤْجِد (ل ٣ : ١٠١). (٥) وعيرلها ... يدهنج بالقعو والمزود (ل ٣ : ١٠١ (يدهمج) ٤ : ٣٨٢) حمار ... والمزود (نق) وفى نسخة «حمارٌ معا» (نق) «قال ابن برى: صواب إنشاده: حمار لهم» (ل). (٦) كَوْمَيْه (نق).

يعنى الأقرع بنَ حابسِ بنِ عقال بن محمد بن سُفيان بن مُجَاشع؛ وقيسَ بنَ خالدِ بنِ عبدِ الله ذى الجدَّين الشيبانى؛ ومَرْثَد بن سعد بن مالك بن ضُبَيْعة بن ثعلبة. والمُوْجَد: الحمارُ الغليظ. والكُدادُ: فَحْلٌ من الحُمُرِ معلومٌ. ويُدَهمِج: يُسرِع فى تقارُبِ خَطْوٍ.

* * *

وفى (ص ٩٠ س ٧) وأنشد أبو علىّ لابن أحمر:

تُهْدَى إليه ذِراعُ الجَدْى تَكْرِمةً * إمَّا ذَبِيحا وإمَّا كان حُلَّانا (٥٢)

هكذا أنشده تُهْدَى بضم التاء على لفظ مالم يُسَمَّ فاعلُه؛ وإنّما هو تَهْدِى إليه بكسرِ الدال؛ ويَشْهَدُ لذلك ماقبلَه؛ وهو:

فِدَاكَ[1] كلُّ ضئيلِ الجسمِ مُخْتَشِعٌ * وَسْطَ المقامة يَرْعَى الضَّأنَ أحيانا

تَهْـدِى إليه ذِراعَ الجَدْى تَكْرِمَةً[2] * إمّا ذَبِيحًا وإمّا كانَ حُلَّانا

عِيطٌ عَطَابِيلُ لُثْنَ الرَّىَّ وابْتَذَلَتْ * معاطِفًا سَابِرِيَّاتٍ وكَتَّانا

يقول: تَهْدِى إليه هذه المرأةُ ذِراعَ الجَدْى تَكْرِمَةً؛ يَهزَأُ به. والذَّبِيح: الذى يَصلح للنُّسك. والحُلَّان والحُلَّام: الصغير الذى يَصلح للنسك. وقوله: لُثْنَ الرَّىَّ؛ يريد ثيابَ الرَّىّ فحذف المُضَافَ.

* * *

وفى (ص ١١٥ س ٤) وذكر أبو علىّ — رحمه الله — قولَ المنصور لجرير بن عبدالله القَسْرىّ: «إنّى لَأُعِدُّكَ لأمرٍ كبير» فقال: يا أمير المؤمنين، قـد أَعَدَّ اللهُ لك منِّى قلبًا معقُودًا بنصيحتك، ويدًا مبسوطة بطاعتك، وسيفًا مَشْحُوذًا على أعدائك؛ فإذا شئتَ ...

هذا غَلَطٌ مُرَكَّبٌ، ووَهَمٌ فاحشٌ من جهتين:

إحداهما، أنّه خالدُ بنُ عبد الله القَسْرىّ لا جرير، لأنّ جريرَ بنَ عبد الله هو البَجَلِىُّ أحدُ الصحابة، وهو الذى قال فيه رسول الله صلى الله عليـه وسلم: "يَطْلُعُ عليكم مِن هـذا الفَجِّ خَيْرُ ذى يَمَنٍ عليه

(١) فداك ... مختشع (ل ١٦ : ٢٨٣).

(٢) تُهْدَى اليه ذراع ... حُلّاما (ل ٣ : ٢٦٤ و ١٦ : ٢٨٣) «ويروى جَلّانا» (ل ٣) وفى الأصل «ذراع الجدع».

مَسْحَةُ مَلَك ". وكان أجملَ الناس ولم يكن لخالدٍ أخٌ يُسَمَّى جريرًا. إنّما كان له أخوان : أَسَدٌ وإسماعيلُ ابنا عبدِ الله القَسْرىّ. أدرك إسماعيلُ منهم أبا العباس السّفّاح، وكان يَسُبّ عنده بنى أُمَيّة.

والجهةُ الأخرى، أنّ خالدًا لم يُدرِك شيئا من الدولة الهاشميّة، وإنّما قاله المنصورُ لمعن بن زائدة، لذلك قال المدائنىّ — رحمهم الله — وجميع الأخباريّين : وإنّما ماتَ خالدٌ في سجن يوسف بن عُمَر[1] وهو يُعَذِّبُه، وفي عَذابه ماتَ بلالُ بن أبى بُرْدَة. وكان هشامُ بنُ عبد الملك قد استعمل خالدَ بن عبد الله على العراق سنةَ ستٍّ ومائة، ثم ولّى يوسفَ بنَ عُمَر سنةَ عشرين ومائة، فسَجَنَ خالدًا وعذّبه حتى مات في سجنه، وبَقِىَ يُوسُفُ واليًا على العراق إلى أن بُويِعَ يزيدُ بنُ الوليد سنة ستٍّ وعشرين ومائة، فاستعمل منصورَ بن جُمْهُورٍ على العراق، فلما سَمِعَ ذلك يوسف هرب الى الشام. فظفر به هناك فسُجِنَ. فلمّا مات يزيدُ بنُ الوليد واضطَرَبَ أمرُ المَرْوَانيّة بَطَش يزيدُ بنُ خالد بن عبد الله القَسْرىّ بيوسف بن عُمَر فقتله في السجن وأدرك بثأر أبيه منه. (٥٣)

* *
*

وفي (ص ١٢٠ س ٩) وأنشد أبو عليّ :

وما كان ذَنْبُ بَنِى عامرٍ[2] * بأن سُبَّ منهم غُلَامٌ فَسَبّْ

بأبيَضَ ذى شُطَبٍ باترٍ[3] * يَقُطُّ العِظامَ ويَبْرِى العَصَبْ

وقال : يريد مُعاقرةَ غالبٍ أبى الفرزدق وسُحَيْم بن وَثِيل الرياحىّ[4] لمّا تعاقرا بصَوْءَر، فعقر سُحَيم خمسا ثم بدا له وعقر غالبٌ مائة ...

هكذا أنشده أبو على — رحمه الله — :

* وما كان ذَنبُ بنى عامرٍ *

وإنّما هو : * وما كان ذَنبُ بنى مالك *

(١) مات خالد القسرىّ في سجن يوسف بن عُمَر (غ ١ : ١٦٦). (٢) بنى مالك (صح ١ : ٦١ ول ١ : ٤٣٨ و ٦ : ٢٦٩ و ١٢ : ٢٨٥ وت ١ : ٢٩٢) وفي هامش اللسان والتاج : «والرواية بأن شبّ بفتح الشين المعجمة» وذلك عن الصاغاني في التكملة. (٣) راجع (ل وت). (٤) راجع هذا الخبر في (غ ١٩ : ٥ و ٦).

وليس لغالبٍ أبٌ يُسَمَّى عامرًا ، إنّما هو مِنْ بَنِي دارِمِ بن مالك بن حَنْظَلةَ . والشعرُ لذى الخِرَق الطُّهَوِيّ يتعصّبُ لغالب ، لأنّ مالكا يجمعهما ؛ هو من بنى أبى سُودِ بن مالك بن حَنْظَلة ؛ وأمّ أبى سُودٍ وعَوْفٍ ابْنَىْ مالك ، طُهَيَّةُ بنتُ عَبْشمس بن سعد بن زَيد مَناة بن تميم غَلَبَتْ عليهم . وآسمُ ذى الخِرَقِ قُرْطٌ ؛ سُمِّيَ ذا الخِرَقِ بقوله :

وما خَطَبْنَا إلى قَوْمٍ بناتِهِمُ * إلّا بأرْعَنَ فى حافَاته الخِرَقُ

وكان الفرزدقُ عند هذه المُعاقَرَة يَحُوشُ الإبلَ على أبيه ويقول : حُشْها علىَّ يا بُنَىّ ، وهو يقول : اِعْقِرْ هَيَا أَبَه ؛ ثم تُرِكت لا يُصَدُّ عنها بَشَرٌ ولا سَبُعٌ ولا طائرٌ ، فبَلَغ ذلك علىَّ بن أبى طالب — رضى الله عنه — فنَهَى عن أكل لحومها وقال : إنّها مما أُهِلَّ به لغير الله .

* * *

وفى (ص ١٢١ س ١٨) وأنشد أبو علىّ فى أبيات المعانى :

وخَلَّقْتُه[1] حتّى إذا تَمَّ وآسْتَوَى * كَمُخَّةِ ساقٍ أو كَمَتْنِ إمَامِ

هذا وإن لم يكن فيه سهوٌ فإنّ فيه إخلالًا ، لأنّه أفردَهُ وأسقطَ فائدتَه وجوابَه ، فإذا تمَّ هذا السهمُ وآستوى كان ماذا ! وبعد البيت :

قَرَنْتُ[2] بِحَقْوَيْهِ ثلاثًا فلم يَزِغْ * عن القَصْدِ حتّى بُصِّرَت بِدِمَامِ

يَعنى بالثلاث : ثلاثَ قُذَذٍ . فلم يَزِغ ، أى لم يَمِلْ عن القَصد حتى بُصِّرَتْ هذه القُذَذُ ، أى أصابَتْها البَصيرةَ ، وهى الطريقة من الدّم ؛ وكلّ ما طَلَيتَ به شيئا فهو له دِمَامٌ ، يقال : دُمَّ قِدْرَك ، اى آطْلِها بالطِّحَال حتّى تَقْوَى .

---

(١) راجع (صح ٢ : ٨٠ ول ١١ : ٣٨٧ و ١٤ : ٢٩١ و ١٥ : ٩٦ وت ٦ : ٣٣٧) خلّقته : لينته «الإمام : الخيط الذى يمدّ على البناء فيبنى عليه ويسوّى عليه ساف البناء . . . أى كهذا الخيط الممدود على البناء فى الامِّلاس والآستواء . يصف سهما» (ل ١٤ : ٢٩١) .

(٢) راجع (صح ٢ : ٢٨٥ ول ١٤ : ٢٩١ و ١٥ : ٩٦ وت ٨ : ٢٩٤) تزِغ (ل ٥ : ١٣٢) يزِغ (صح ١ : ٢٨٦) .

* * *

وفى (ص ١٢٤ س ١١) ذكر أبو علىّ — رحمه الله — عن مُجَالِدِ بن سَعِيد — رحمه الله — قال : كُنّا يوما عند الشَّعْبِىّ فتناشَدْنا الشعرَ، فلمّا فرغنا قال الشَّعْبِىُّ — رحمه الله — : أيُّكم يُحْسِن أن يقول مثلَ هذا؟ وأنشدَنا :

أَعَيْنَىَّ مَهْلًا طالمَا لم أَقُلْ مَهْلَا * وما سَرَفًا م الْآنَ قُلْتُ ولا جَهْلَا
وإنَّ صِبا ٱبن الأربعين سَفَاهَةٌ[1] فكيف مع اللائى مُثِّلْتُ بها مَثْلَا وهى أبيات

قال مُجَالد : فكتبنا الشعرَ ثم قُلْنا للشعبىّ — رحمه الله — : مَنْ يقوله ؟ فسكتَ ، فتُرَى[2] أنه قائله .

ما أعجبَ أمرَ أبى علىّ — رحمه الله — ! هذا الشعرُ أشهرُ بالنسبة إلى القُحَيْف العُقَيلىّ من أن يرتابَ به مرتابٌ . رواه له الأصمعىّ والمُفَضّل — رحمهما الله — كلاهما، وهو ثابتٌ فى ٱختياراتهما . وقد رواه أبو علىّ — رحمه الله — هناك ؛ وهو ثابتٌ أيضا فى ديوان شعره وفيه زيادةٌ تشهَدُ انه للقُحَيف لا للشعبىّ — رحمه الله — وهى : (٥٤)

ومِنْ أعجَبِ الدنيا إلىّ زُجَاجَةٌ * تَظَلُّ أَيادِى المُنْتَشِينَ بها فُتْلَا
يَصُبُّونَ فيها من كُرُومٍ سُلافةً * يَرُوح الفتى عنها كأنّ به خَبْلَا

وهذا البيتُ شاهدٌ على أنّ اليدَ العُضوَ تُجمَعُ أيادِىَ .

* * *

وفى (ص ١٢٩ س ٢١) وأنشد أبو علىٍّ — رحمه الله — قصيدةً لمُهَلْهِلٍ أوّلها :

أَلَيْلَتَنَا[3] بِذِى حُسُمٍ أَنِيرِى * إذا أنتِ ٱنقَضَيْتِ فلا تَحُورِى

(١) لسبّة ... مثلَن لنا (غ ٢٠ : ١٤٣) . (٢) ورد فى الأمالى « نُخَيِّل إلينا أنه ... » .

(٣) راجع (غ ٤ : ١٤٧ و ١٥٠ وبك ٢٩٥ وخ ١ : ٣٠٣ وعى ٤ : ٤٦٣ ول ١٣ : ٣٨٤) حُسُم ... تحورى (أصم ٣٣ : ١) « حسم بضم الحاء وفتح السين » (عى ٤ : ٤٦٤ ول ١ : ٣٧٩) بذى جسم (خ) وهو تصحيف .

وفيها :

فلا وَأَبِي جَلِيلَةَ ما أَفَأْنَا * من النَّعَم المُؤَبَّل من بَعِير

وفسّره فقال : جَلِيلَةُ : أختُ كُلَيب، وكانت تحتَ جَسَّاسٍ قاتِلِ كُلَيب .

هذا غَلَطٌ فاحشٌ من أبي عليٍّ — رحمه الله — ويجب أن يقال له : اِقْلِبْ تُصِبْ؛ إنّما جليلة أختُ جسّاس، وكانت تحت كُلَيب قتيل جسّاس؛ وهي القائلةُ لما قُتِلَ زوْجُها ورحلت، فقالت أختُ كُلَيب : رِحلةُ المعتدى وفراق الشامت؛ فبلغَ ذلك جَليلةَ فقالت : فكيف تَشْمَتُ الحُرّة بِهَتْك سِترِها، وتَرَقُّب وِترِها! ثم أنشأت تقول :

يا ابْنَةَ الأقوامِ إنْ لُمْتِ(١) فلا * تعْجَلِي باللوم حتّى تسألي

فإذا أنتِ تَبَيَّنتِ التى(٢) * عندها اللومُ فلُومى واعْجَلي

يا قتيلًا قوّض الدهرُ به * سقفَ بيْتَيَّ جميعًا مِنْ عَلِ

فِعلُ جسّاسٍ وإن كان أخى(٣) * قاصِمٌ ظَهرِى ومُدْنٍ أَجَلِي

يَشْتَفِي المُدْرِكُ بالثار وفى * دَرَكى ثارى ثُكْلُ المثكلِ

* * *

وفى (ص ١٣٥ س ١٨) وذكر أبو علي — رحمه الله — للعَتَّابِيِّ رسالةً كتب بها إلى بعض إخوانه يَسْتَمْنِحُه ووَصَلَ بها شعرا؛ وهو :

ظِلُّ اليَسارِ على العَبَّاس ممْدود * وقلبُه أبدًا بالبُخل(٤) مَعْقُودُ

إن الكريم لَيُخْفِي عنك عُسْرَتَهُ * حتّى تراه غَنِيًّا وهو مجهودُ

وللبخيل على أمواله عِلَلٌ * زُرْقُ العيون عليها أَوْجُهٌ سُودُ

اذا تكرّمْتَ(٥) عن بَذْل القليل ولم * تَقْدِرْ على سَعَةٍ لم يَظْهَر الجُودُ

(١) إن شئت (أث ١ : ٢١٦ وغ ٤ : ١٥١ ومثل ١٩٠) . (٢) فاذا ماأنت ثنيت الذى يوجب ... وآعذلى (أث ومثل وغ) إلاّ أن المثل والأغانى رويا : فاذا أنت تبيّنت الذى . (٣) على وجدى به قاطع ... (أث ومثل وغ) . (٤) فى البخل (غ ٣ : ٤٧) . (٥) اذا تكرّهت أن تعطى ... (غ ٣ : ٤٧) .

وهذا أيضا سهوٌ بيّنٌ ، لأنّ هذا الشعرَ هجاءٌ لا مَديحٌ ، وليس للعتّابيّ ؛ إنّما هو لبشّار يهجو به
العبّاس بن محمد بن عليّ بن عبد الله بن عبّاس — رضي الله عنهم — وإنّما قال : (٥٥)

* وقلبُه أبدًا بالبخل معقودُ *

فوصفه بالغنى والبخل ثم ضرب له مثلا ممن هو على ضدّ حاله من كرمه وقلّة ماله ، فقال :

إنّ الكريم لَيُخْفِي عنك عُسْرتَهُ * حتّى تراه غَنيًّا وهو مجهـودُ (١)

وخَتَم الشعرَ ببيتٍ لم يُنشده أبو عليّ — رحمه الله — يُوَضّح لك ما ذكرتُه وهو :

أَورِق بخيرٍ تُرَجَّى للنَّوال فما * تُرْجَى الثمارُ إذا لم يُورِق العُودُ

وكان بشّارٌ منحرفا عن آل عليّ بن عبد الله ، ووُجِد في كُتُبه بعد موته : هَمَمتُ بهجاء آل سليمان ابن عليٍّ ، فذكرتُ قرابتهم من رسول الله — صلى الله عليه وسلم — فوهبتُهم له ، فما قلتُ فيهم إلّا بيتين وهما :

دِينارُ آلِ سُلَيمانٍ ودِرهَمُـهُمْ * كالبابِلِيَّيْنِ (٢) حُفَّـا بالعَفَاريتِ
لا يُوجَدان (٣) ولا تلقاهُما أبدًا * كما سَمِعتَ بهارُوتٍ ومارُوت

* * *

وفي (ص ١٣٨ س ٢) وأنشد أبو عليّ — رحمه الله — لتأبّط شرًّا شعرًا أوّله :

إنّي (٤) لَمُهْـدٍ من ثنائي فقاصِـدٌ * به لابن عَمّ الصِّدْقِ شُمْسِ (٥) بن مالكِ

وفيـه :

اذا طَلَعَتْ أُولَى العَدِيّ فنفره (٦) * إلى سَلّةٍ من صارِمِ الغَرِّ (٧) باتِكِ

(١) في الأغاني (٣ : ٤٧) تنهى القطعة ببيت آخر وهو :

بثّ النوال ولا تمنعك قلّته * فكلّ ماسدّ فقرًا فهو محمود

(٢) في الكامل للبرد طبع مدينة ليدن «كبابليّين» . (٣) لا يبصران ولا يرجى لقاؤهما (غ ٣ : ٧٣) . لا يرجيان ولا يرجى نوالها (الكامل للبرّد) .

(٤) في البيت الخرم وهو حذف فاء «فعولن» الأولى من الطويل وهو جائز في مطلع القصيدة كما هنا وقد ذكر البيت في الأمالي «وإني ... الخ» بزيادة الواو ولا معنى لوجودها . (٥) شُمُس (حم ٤١) «ويقال إنه شمس بضم الشين ويكون علما لهذا الرجل فقط» (حم) وورد في الأمالي بفتح الشين . (٦) فنفرةٌ (ل ١٢ : ٢٧٥) «سيف باتك ، أي صارم ، قال ابن بري : ومنه قول الشاعر . البيت» (ل) . (٧) روى القالي (٢ : ١٣٨) «الغرب» .

إذا هَزَّهُ فى عَظْمِ قِرْنٍ تَهَلَّلَتْ * نَوَاجِذُ أفواهِ المَنَايا الضَّوَاحِكِ [(١)]

هكذا أنشده أبو علىّ — رحمه الله — : «من صارم الغَرّ» والمحفوظ المعروف : «من صارم الغرب» وهو الحَدّ وهو الغِرَار . فأمّا الغَرّ فهو الكسر فى الثوب والجلد، ولا أعلمه يقال فى السيف .

وقال أبو علىّ — رحمه الله — فى تفسير العَدِىّ : هم الذين يَعْدُون فى الحرب؛ وإنّما العَدِىّ [(٢)] : أوّل من يَحمِلُ، واحدهم عَادٍ، مثل غازٍ وغَزِىّ، هذا قول جماعة اللُّغويّين؛ وقوله :

إذا هزّه فى عَظم قِرْنٍ تهلّلت * نواجذُ أفواهِ المنايا الضواحكِ

هذا المعنى نقيضُ قوله فى أخرى :

شَدَدْتُ [(٣)] لها صَدرى فزلَّ عن الصَّفَا * به جُؤجُؤٌ عَبْلٌ ومَتْنٌ مُخَصَّرُ

فخالط سَهلَ الأرض لم يكدح الصفا * به كدحةً والمَوتُ خَزيانُ يَنظُرُ

* * *

وفى (ص ١٤٥ س ٨) وأنشد أبو علىّ — رحمه الله — :

* فَقُلْصِى لكم ما عِشْتُمُ ذو دَغَاوِلِ *

ليس هكذا البيت؛ وإنّما صحّةُ إنشاده :

فَقُلْصِى [(٤)] ونُزْلِى ما عَلِمْتُمْ حَفِيلَةٌ * وشَرِّى لكم ما عِشْتُمُ ذُو دَغَاوِلِ

قوله : قُلْصِى، يريد آنقباضى . ونُزْلِى : آسترسالى . وحَفِيلةٌ : كثيرةٌ . ودَغَاوِلُ، أى ذو غائلة؛ ولا يُدْرَى ما واحدُها، ولكن نرى أنّها دَغْوَلَةٌ . والبيتُ لعبدِ منافِ بن رِبْعٍ الهُذَلِىّ من قصيدة يَرْثِى بها دُبَيَّة السُّلَمِىّ .

---

(١) راجع (حم ٤٣) . (٢) روى اللسان (١٩ : ٢٥٨) المعنيين للفظة «العدىّ» .

(٣) فرشت لها (حم ٣٥) وروى تسعة أبيات لتأبط شرًّا . وخبر هذه الأبيات الى تأبط شرًّا : كان يشتار عسلا فى غار فأغارت عليه هذيل بجعل يسيل العسل على فم الغار ولم يزل يزلق حتى جاء سليما الى أسفل الجبل فنهض وفاتهم (عن حم ٣٦) .

(٤) فقلصى ونزلى قد وجدتم حفيله ... ذو دُغاول (ل ٨ : ٣٤٨) .

*
* *

وفى (ص ١٤٧ س ٣) وأنشد أبو عليّ — رحمه الله :

يادارَ سَلْمَى بين ذاتِ العُوجْ (١) * جَرَّت عليها كلُّ رِيحٍ سَيْهُوجْ

قد أخلّ أبو عليّ — رحمه الله — بالوزن واللفظ ؛ أمّا الوزنُ فإنّ إقامته بأن تنشده : «بين دارات (٥٩)
العُوجْ» جمع دارةٍ ؛ وكذلك صحّةُ لفظه ، لأنّ ذاتَ العُوج لا يُعرَف مَوْضِعا ؛ وإنّما هو دَاراتُ العُوجِ ،
أو دَارَةُ العُوجِ ؛ قال الراجز :

بدَارَةِ (٢) العُوجِ لِسَلْمَى مَرْبَعُ * يَكْنُفُه مِن جانِبَيْــه لَعْلَعُ

وبعد قوله :

* جَرَّتْ عليهــا كلُّ رِيحٍ سَيْهُوجْ *

هَوْجَاءَ جاءتْ من بلادِ (٣) يأجوجْ * [مِن عن يمين الخطِّ أو سَمَاهِيجْ (٤)]

*
* *

وفى (ص ١٥٢ س ١٨) وأنشد أبو عليّ — رحمه الله — :

لها شَعَرٌ (٥) داجٍ وجِيدٌ مُقَلَّصٌ * وجِسْمٌ خُدارِيٌّ وضَرْعٌ مُجَالِحُ

هــذه روايةٌ مُحالةٌ لا وجه لها ؛ وإنمــا هو : «وَجِسمٌ زُخَارِيٌّ» وهو الكثير اللحم والشحم ، من قولهم : زَخَرَ البحر إذا ٱرتفعت أمواجُه وتكاثفت ، ولا يقال : جِسم خُدَارِيٌّ ؛ وإنّمــا الخُدَارِيّ من صفة الألوان ؛ فلو قال : ولَونٌ خُدَارِيٌّ ، لكان وجها ؛ على أنه ليس مدحًا . وهذا الشعر لِجُبَيْهاءَ (٦) الأَشْجَعِيّ ، يقوله فى عَنْزٍ كان منحها رجُلًا من بنى تميم من أشجع قومه . والعنزُ تُسَمَّى صَــعْدَةً ؛ وهى أبياتٌ كثيرةٌ بمدح العَنْزَ المذكورة . وأوّلها :

---

(١) ورد فى الأمالى «دارات» . (٢) دارات العوج (كنز ٣٨ ول ٣ : ١٢٤ و ١٢٥) بين ذات العوج (ل ٣ : ١٥٩) دارة العوج : موضع (ت ٢ : ٨٠) . (٣) من جبال (ل ٣ : ١٢٥) «والريح الهوجاء : التى تحمل التراب . وقوله : من بلاد يأجوج ، أى هى شرقية» (أيض ٦٤) . (٤) عن (ل ٣ : ١٢٥) والخط : موضع بالبحرين . سماهيج : موضع . (٥) راجع (كنز ٨٩) صاف ... زخارىّ وضرس (غ ١٦ : ١٤٧) .

(٦) «جبيهاء لقب غلب عليه ، يقال : جبهاء وجبيهاء جميعا ؛ وٱسمه يزيد بن عبيد ... شاعر بدوىّ من مخاليف الحجاز ، نشأ وتوفى فى أيام بنى أمية وليس ممن ٱنتجع الخلفاء بشعره ومدحهم فٱشتهر ، وهو مقلّ وليس من معدودى الفحول» (غ ١٦ : ١٤٧)

أَمَوْلَى بَنِى تَيْمٍ أَلَسْتَ مُؤَدِّيًا * مَنِيحَتَنَا فيما تُؤَدَّى(١) المَنَائِحُ
فإنّك لو أدّيتَ صَعْدَةَ لم تَزَلْ * بعَلياءَ عندى ما بَغَى الرِّيحَ رائحُ
لها شَعَرٌ ضافٍ وجِيدٌ مُقَلَّصٌ * وجِسمٌ زُخَارِىٌّ وضَرْعٌ مُجَالِحُ

* * *

وفى (ص ١٩٥ س ٢١) وأنشد ابو علىّ — رحمه الله — لمالكِ بنِ أسماءَ فى أخيه عُيَينة لمّا سجنه الحجّاج :

ذَهَبَ الرُّقَادُ فما يُحَسُّ رُقَادُ * ممّا شَجَاك وحَفَّتِ(٢) العُوّادُ
خَبَرٌ أتانِى عن عُيَينَةَ مُفْظِعٌ(٣) * كادتْ تَقَطَّعُ عندَه الأكبادُ
بَلَغَ النُّفوسَ بَلاؤُه(٤) فكأنّنا * مَوتَى وفِينَا الرُّوحُ والأجْسادُ
لمّا أتانِى عن عُيَينَةَ أنّه * أَمْسَى(٥) عليه تَظَاهَرُ الأقْيادُ
نَخَلَتْ(٦) له نَفْسِى النَّصِيحةَ إنّه * عندَ الشدائد تَذْهَبُ الأحْقادُ
وعَلِمْتُ(٧) أنّى إن فَقَدْتُ مكانَه * ذهبَ البِعَادُ فصار(٨) فيه بِعادُ
ورأيتُ فى وجه العَدُوِّ شَكاسةً * وتَغَيَّرَتْ لى أَوْجُهٌ وبلادُ
وذكرتُ(٩) أىَّ فتًى يَسُدُّ مكانَه * بالرِّفْدِ حين تَقَاصَرُ(١٠) الأرْفادُ
أم مَن(١١) يُهِينُ لنا كرائمَ مالِه * وله إذا عُدْنا إليه مَعادُ

هذا الشعرُ لعُوَيف القوافى بلا آختلاف . وأىُّ حقدٍ كان بين مالكٍ وأخيه حتّى يقول :

نَخَلَتْ له نَفْسِى النَّصِيحةَ إنّه * عندَ الشدائد تَذْهَبُ الأحْقادُ !

---

(١) فيما تردّ (غ ١٦ : ١٤٧) . (٢) وروى القالى (٢ : ١٩٥ «وملّت العوّاد» منع ... ونامت (غ ١٧ : ١١٧ وحم ١٢٧) . (٣) موجع ... ولمثله تتصدّع (ع وحم) . (٤) بلاؤها (غ) بلاؤه (حم) .
(٥) عانٍ تظاهرُ فوقه (غ) . (٦) نحلت (غ) تصحيف . نخلت (مفض ٢٩٥ وحم) .
(٧) هذا البيت والذى يليه ليسا فى الأغانى ولا الحماسة . (٨) ورد فى الأمالى «فكان» .
(٩) يروى بدون آختلاف فى الأغانى والحماسة . (١٠) ورد فى الأمالى «تَقَاصَرَ الإرفَاد .
(١١) أو من ... ولنا (غ) أم من ... ولنا اذا (حم وق) .

وكيف يقول مالك في أخيه :

* أم من يُهينُ لنــا كرائمَ ماله *

ومالكٌ أغنَى من عُيَينة وأَنْبَــهُ ، لأنه كان مُتصرِّفا في الرَّفيع من أعمال السلطان؛ وكان مع ذلك من أهــل الفصاحة واللَّسَن والشِّعر الفائق والبراعة . وعُوَيف أحدُ الشعراء المُنتجِعين بالشعر المُسْتَرفِدين للملوك؛ وإنّمــا قال عُوَيْفٌ :

* عندَ الشدائد تَذهَبُ الأحقادُ *

لأنّ أختَ عُوَيف كانت تحتَ عُيَينة بن أسماءَ فطلّقها، فغضب من ذلك عُوَيف وقال : « الحُــرَّةُ[1] لا تُطَلَّقُ إلّا لرِيبَــةٍ » وباعدَ عُيَينة وعَادَاه؛ فلّما بَلَغه أنّ الحجّاج سَجن عُيَينة وقيَّــده، عَطَفَه ذلك عليه وأذْهَبَ حقــدَه له فقال الشعر .

وهو عُوَيفُ بنُ مُعاوية بنِ حصن؛ وقيل : ابنُ عُقْبة بن عُيَينة بن حصن بن حُذَيفة بن بدر الفَزارِيّ؛ وهو شاعرٌ مُجيدٌ، سُمِّيَ عُوَيفَ القوافي[2] بقوله :

سَأكذِبُ مَنْ قد كانَ يَزْعُمُ أنَّنِي * إذا قُلْت قولًا لا أُجِيدُ القَوافِيَا

* * *

وفي (ص ٢٠٢ س ١٤) وأنشد أبو عليٍّ — رحمه الله — لأبي الأَسْوَد في أبيات :

وإنّ امرأً لا يُرْتَجَى الخيرُ عندَهُ * يَكُنْ هَيِّناً ثِقْلًا على مَن يُصاحِبُ[3]

هذا سهوٌ من أبي عليٍّ — رحمه الله — لم يَشْعُرْه؛ لانجزام قوله : «يَكُنْ هَيِّناً» من غير جازم؛ وإنّما صحّة إنشاده :

وأَيُّ امرئٍ لا يُرْتَجَى الخــيرُ عنــدَهُ * يَكُنْ هيِّناً ثِقْــلًا على مَنْ يُصاحِبُ

فوَضع إنّ مكان أيّ .

---

(١) «الحرّة لا تطلّق بغير ما بأس» (غ) حيث يروى الخبر . (٢) «عُوَيف القوافي شاعر مقلّ من شعراء الدولة الأموية من ساكني الكوفة، و بيته أحد البيوتات المقدّمة الفاخرة في العرب» (غ ١٧ : ١٠٥) وفي هامش الأصل حاشية نصها : «في النسب لأبي عبيد رحمه الله : وعويف القوافي بن معاوية بن عقبة بن حصن بن حذيفة بن بدر، قال : وكان يقال لحذيفة ابن بدر : ربّ معدّ» . (٣) البيت من جملة أبيات قالها أبو الأسود في عبدالله بن عامر لمّا جفاه بعد أن كان مكرما له لمّا كان عليه من التشيّع (غ ١١ : ١٢٠) .

* * *

وفى (ص ٢٠٤ س ١٩) وأنشد أبو علىّ — رحمه الله — لعُرْوَةَ[1] بنِ الوَرْد :

لا تَشْتُمَنِّى يا ٱبنَ وَرْدٍ فإنَّه[2] * تَعودُ على مالِى الحُقُوقُ العَوائد

ومَنْ يُؤْثِرِ الحقَّ النؤوبَ[3] تكن به * خَصَاصةُ جِسْمٍ وهو طَيَّانُ ماجدُ

وإنّى ٱمْرُؤٌ عافِى إنائىَ شِرْكَةٌ[4] * وأنتَ ٱمْرُؤٌ عافِى إنائكَ واحدُ

أُقَرِّقُ[5] جِسْمى فى جُسُومٍ كثيرةٍ * وأَحْسُو قَراحَ الماءِ والماءُ باردُ

هذا من أوهام أبى علىّ — رحمه الله — وغفلته؛ كيف يُنْشِد لابن الوَرْد: «لاتَشْتِمَنِّى يابن وَرْدٍ...» وإنّما البيتُ الأوَّلُ من الأبيات التى أنشدَ لقيس بن زُهَير بن جَذِيمة بن رَوَاحة العبسىّ صاحبِ حربِ داحِس، يَرُدُّ على عُرْوة وكان بينهما تَنَافُسٌ . وكان قيسٌ أَكُولًا مِبْطَانا، فكان عُرْوة يُعَرِّض له بذلك فى أشعاره؛ فمن ذلك قوله :

وإنى ٱمْرُؤٌ عافِى إنائِىَ شِرْكَةٌ * وأنتَ ٱمرُؤٌ عافِى إنائكَ واحدُ   الأبيات

فقال قيسٌ يجيبه :

لا تَشْتِمَنِّى يابنَ وَرْدٍ فإنّنى * تَعُودُ على مالِى الحُقُوقُ العَوائدُ

أتهزأُ منّى أنْ سَمِنتُ وقد ترى * بجسمى مَسَّ[6] الحقِّ والحقُّ جاهدُ

وقال محمد بن يزيد — رحمه الله — : إنّ قوله : (٥٨)

ومن يُؤْثِرِ الحقَّ النؤوبَ * ... ...   البيت

ليس لعُرْوة؛ إنّما هو لهذا العبسىّ الذى ردّ عليه . وله يقول قيسُ بنُ زُهَير أيضا :

أَذَنْبٌ علينا شَتْمُ عُرْوَةَ خالَهُ * بقُرَّةِ أحساء ويومًا ببِدْبِدِ[7]

هَلُمَّ إلينا نكفِكَ الأَمْرَ كُلَّه * فَعالًا وإحسانًا وإنْ شئتَ فابعُدِ

(١) «قال رجل من بنى عبس يقوله لعروة بن الورد . الأبيات الأربعة» (مب ٣٦) ويروى البيتان الثالث والرابع لعروة (حم ٧٢٣ وغ ٢ : ١٩٠ و ١٩١) . (٢) ورد فى الأمالى «فإنى» . (٣) ورد فى الأمالى «النَّدُوب» .

(٤) سركة (غ) تصحيف . (٥) أفرّق (غ) أُقَسِّم (عروة ١١ : ٣ وأضداد B ٥٢ ومفض ٢٠١) .

(٦) بوجهى شحوب (حم) شحوب (غ) ويروى فيهما البيت لعروة .

(٧) «بدبد . موضع بالبادية معروف» (بك ١٤٢) .

وقيسٌ هذا شاعرٌ فارسٌ جاهليٌ، يُكنى أبا هِنْد . وعروة بن الوَرد بن زيد بن عبد الله العبسيّ يكنى أبا نَجْدة، شاعرٌ فاتكٌ جاهليٌّ أيضا . إلّا أنّ أبا الفَرَج رَوى عن بعض رجاله : أنّ رسولَ الله — صلى الله عليه وسلم — أَجْلَى عروة مع مَنْ أَجْلَى من بني النَّضير، وكان نازلًا فيهم بامرأةٍ سَبَاهَا من مُزَينة . وقال عمر بن الخطَّاب — رضي الله عنه — للحُطَيئة : كيف كنتم في حَرْبكم؟ قال : كنّا ألفَ حازِم . قال : وكيف ذلك؟ قال : كان منّا قيسُ بن زُهَير وكان حازمًا لا نَعْصيه، فكأنّا ألفُ حازِم، وكنّا نأتمّ بشعر عُرْوة ونُقدِمُ بإقدام عنترة (١) .



وفي (ص ٢١٦ س ٢٢) قال أبو عليّ — رحمه الله — في الإتباع : ويقولون : حَسَنٌ بَسَنٌ . قال أبو عليّ — رحمه الله — : يجوز أن تكون النونُ في بَسَنٍ زائدةً كما زادوها في قولهم : امرأةٌ خَلْبَنٌ، وهي الخلَّابةُ، وناقةٌ عَلْجَنٌ من التَّعلُّج وهو الغلَظ . فكأنّ الأصلُ في بَسَنٍ بَسٌّ . وبَسٌّ مَصْدَرُ بَسَسْتُ السَّويقَ أَبُسُّه بَسًّا إذا لَتَتَّهُ بسَمْنٍ أو زَيت ليَكْمُل طِيبُه، فوُضِعَ البَسُّ في مَوضع المَبْسُوس وهو المصدر، كما قيل : درهمٌ ضَرْبُ الأمير، أى مَضْروب الأمير، ثم حُذِفَتْ إحدى السِّينين وزيدَت فيه النونُ وبُنِيَ على مثال حَسَنٍ، فمعناه : حَسَنٌ كاملُ الحُسْن . قال : وأحسنُ من هذا المذهب الذى ذكرناه أن تكون النون بدلا من حرف التضعيف، لأنّ حروف التضعيف تُبْدَل منها الياء مثل تَظَنَّيْتُ وتَقَضَّيْتُ وأشباهها (٢) ، فلمّا كانت النونُ من حروف الزيادة كما أنّ الياء من حروف الزيادة وكانت (٣) من حروف البدل أُبدِلَت من السين، إذ مذهبهم في الإتباع أن تكون أواخر الكَلِم على لفظ واحد، مثل القوافي والسَّجْع، ولتكون مثل حَسَنٍ . قال : ويقولون : حَسَنٌ قَسَنٌ، فعُمِل بقَسَن ما عُمِل ببَسَن . والقَسُّ : تَتَبُّع الشيء وطلبُه، فكأنه حَسَنٌ مَقْسُوسٌ، أى متبوع مطلوب .

هذه هَذْرَمَة وجِمَاحٌ مُقْحَمَة . أما قوله : إنّ النون في بَسَن زائدة كزيادتها في خَلْبَن وعَلْجَن فشاذٌّ لا نظير له، لأنّ بَسَنًا من ذوات الثلاثة وهي لا تحتمل الزيادة لما كانت أقلَّ الأصول . وأما

(١) أخذه أبو عبيد من الأغاني (٢ : ١٩١) . (٢) كذا بالأصل وفي الأمالي «وأشباههما» .

(٣) عبارة الأمالي (٢ : ٢١٧) « وكانت من حروف البدل كما أنها من حروف البدل أبدلت من ... الخ » والصواب ما ذكره أبو عبيد، لأن العبارة « كما أنها من حروف البدل » ظاهر أنها مكرّرة ولا تتفق والسياق .

(٥٩) قوله : وأحسنُ من هذا أن تكون النون بَدَلا من حرف التضعيف ، لأنّ حروف التضعيف تُبدَل منها الياءُ مثل تَظنَّيتُ وما أشبهه . فإن تظنَّيت أبدل لاجتماع ثلاثة أمثال ، وإنّما في بَسَنٍ مثلان . فإن آحتجَّ محتجٌّ بقولهم : أمليتُ وأحسَيتُ في أمْلَلْتُ وأحْسَسْتُ ، وأيْما في أمّا ، فهذا قليل ، وهو مع قِلّته أتى بالياء[1] ولم يأت بالنون البتّةَ ، فكيف يُقاسُ على ما لم يُسمَع !

* * *

وفي (ص ٢١٨ س ١١) قال أبو عليٍّ قال الأصمعيّ — رحمهما الله : — نَعَتتِ آمرأةٌ من العرب آبنتَها فقالت :

رِبَحْــلَةٌ سِبَحْلَه * تَنْمِي نَبَاتَ النَّخْلَه

قال : وقال أبو زيد — رحمه الله — : الرِّبَحْلة : العظيمة الجيِّــدة الخَلْق في طُولٍ . والرِّبَحْل مثل السِّبَحْل ؛ ومنه قول عبد المُطّلب لسيف : ومَلِكًا رِبَحْلا ، يُعْطِي عطاءً جَزْلًا[2] .

هذا وَهْمٌ مِنْ أبي علي — رحمه الله — إنما هو قولُ سيفٍ[3] لعبد المطلب ، لا قول عبد المطلب لسيف . وذلك أنّه لمّا وفد عليه في رجالاتِ قُرَيش يهنِّئونه ظَفرَه بالحَبَشة ، فتكلّم عبدُ المطلب ، قال له سيفٌ : أيُّهم أنت ؟ قال : عبد المطلب بن هاشم ؛ قال : آبنُ أُختنا ؟ قال : نعم ! فأدناهُ ، ثم أقبل عليه وعلى القوم فقال : مَرْحبًا وأهلًا ، وناقةً ورَحْلًا ، ومَلِكًا رِبَحْلًا ، يُعْطِي عطاءً جَزْلًا ؛ قد سَمِعنا مقالتكم ، وعرفنا قرابتكم ؛ فلكم الكرامَةُ ما أقمتم ، والحِباء إذا رجعتم . في حديث طويل .

* * *

وفي (ص ١٧٠ س ٨) وأنشد أبو علي — رحمه الله — لسُلْمِيّ بن غُوَيَّة :

لا يَبْعَدَنْ عَصْرُ الشباب ولا * لَذّاتِه ونَباتِهِ النَّضِــرِ

والمُرْشِقَاتُ من الخُدور كإيـــماض الغَمام صواحبُ العِطْرِ[4] وهي أبيات

(١) في الأصل « باليا » والسياق يقضي ما أثبتناه . (٢) قوله : « وملكا ربحلا ، يعطي عطاء جزلا » وردت في الأمالي (٢ : ٢١٨) في صورة شعر والصواب أنها نثر كما ذكره أبو عبيد . (٣) قول سيف ذي يزن لعبد المطلب ، يروى (غ ١٦ : ٧٦) راجع هناك الخبر بكامله . (٤) ورد في الأمالي «الخدود ... القطر» .

هكذا رواه أبو عليّ — رحمه الله — سُلَمَى بفتح الميم . والصحيح فيه سُلْمِيّ بكسر الميم وتشديد الياء . وهو سُلْمِيّ بن غُوَيَّة بن سُلْمِيّ بن ربيعة الضبّيّ . وقد ذكر بعض اللغويّين أنّه ليس في العرب سُلْمَى بضم السين وفتح الميم كما رَوَى أبو عليٍّ — رحمه الله — هنا إلّا أبو سُلْمَى أبو زُهَير الشاعر ٱبن أبي سُلمَى .

* * *

وفى (ص ١٧٨ س ١) وأنشد أبو علي — رحمه الله :

فجاءتْ[1] كأنّ القَسْوَرَ الجَوْنَ بَجَّهَا * عَسَالِيجُه والثَّامِرُ المُتَنَاوِحُ

إنّما صوابه : لجاءت باللام لا بالفاء . والبيتُ لِجُبَيهاء الأَشْجَعِيّ من شعره الذى يذكر فيه شاته الممنوحةَ ، وقد تقدّمت منه أبياتٌ ، وقبلَه :

ولو أنّها طافتْ[2] بِطُنْبٍ[3] مُعَجَّمٍ * نَفَى الرِّقَّ عنه جَدْبُها فهو كالِحُ
لجاءت كأنّ القَسْوَرَ الجَوْنَ بَجَّها * عَسَالِيجُه والثامِرُ المُتَنَاوِحُ

يقول : لو طافتْ هذه الشاةُ بطُنْبٍ مُعَجَّمٍ . والطُّنْبُ : أصلُ الشجرة وهو الجِذْلُ . ومُعَجَّمٌ : مُعَضَّضٌ . والرِّقُّ ما قَرُبَ على الماشِيَة من الأغصان . والكالِحُ : الذى لا شيء عليه . وقد فسّر أبو عليٍّ — رحمه الله — غَرِيب البيت الثاني إلّا أنّه قال : القَسْوَرُ : نَبْتٌ ، وهذا غيرُ مُقْنِعٍ ، وهو نبت له خُوصَةٌ ، والذى له خُوصَةٌ من النبت لا يُهْبِلُ ، أي لا يسقط ورقه ، فلذلك خصّه . (٦٠)

---

(١) لجاءت (ل ٦ : ٤٠٢ و ٤٠٣ وت ٣ : ٤٩٢ وكنز ٤٩ و ٦٣ وتهذ ١٠٣) بجاءت (ل ٣ : ٣١ و ١٦ : ٢٥٥ وت ٩ : ١٦٧) .

(٢) قامت ... الجدب عنه رقّه (ل ٣ : ٣١) الرّق عنه جدبه (ل ١١ : ٤١٥ و ١٥ : ٢٨٤) وروى البيت لجبيهاء الأسلمي . الدق عنه حدبه (تهذ ١٠٣) الرق عنه جدبه وهو صالح (ل ٦ : ٤٠٢) بنبت مشرشر (ل ٣ : ٣١ و ٦ : ٧٠ و ١١ : ٣٩٠ وتهذ ١٠٣) « يقول : لو رعت هذه الشاة نبتا قد رعته الماشية قبلها وقد أيبس الجدب دقه فلم يبق منه ما ترعاه الراعية لجاءت من رعى هذا النبت الذى وصفه كأنها قد رعت القسور الجون . وبجها : شق جلدها كثرة الشحم » (تهذ ١٠٣) .

(٣) بظنب ، والظنب : أصل الشجرة (مفض ٣٣٣ و ١٥٤ ول ٢ : ٦١ و ١١ : ٣٩٠) .

* * *

وفى (ص ١٩٠ س ٨) قال أبو علىّ — رحمه الله — كلّ ما فى العرب مِلْكان بكسر الميم إلّا مَلْكان فى جَرْم بن رَبّان(١) فإنه بفتحها . الذى فى جَرْم بن رَبّان هو مَلَكان بفتح الميم واللام، وليس هو بإسكان اللام كما أورده . وكذلك مَلَكان بنُ عبّاد بنِ عِيَاض بن عُقبة بنِ السَّكُون ؛ وهذا باب واسع، والذى ذكر منه أبو علىّ بَرْضٌ(٢) من عِدٍّ، وغَيْضٌ من فَيْض .

* * *

وفى (ص ١٩١ س ١٩) وأنشد أبو علىّ — رحمه الله — لِمُوسَى شَهَوَاتٍ يهجو عُمَر بن موسى بن عُبَيد الله بن مَعْمَر ويمدح عمر بن موسى بن طلحة بن عُبَيد الله :

تُبارِى ٱبنَ مُوسَى يابنَ مُوسى ولم تكنْ * يَدَاكَ جميعًا تَعْدِلَانِ له يَدَا
تُبارِى ٱمرأً يُسْرَى يَدَيْهِ مُفِيدَةٌ * ويُمْنَاهما تَبْنِى بناءً مُشَيَّدَا
فإنك لم تُشْبِه أباكَ(٣) ٱبنَ مَعْمَرٍ * ولكنَّما أشبهتَ عَمَّكَ مَعْبَدَا
وفيكَ وإنْ قيل ٱبنُ موسى بنِ مَعْمَرٍ * عُرُوقٌ يَدَعْنَ المرءَ ذا المجدِ قُعْدُدَا

قال : وكان مَعبدٌ مَوْلًى وكان أخا أبيه لأمّه . وله حديثٌ قد ذكره أبو عُبَيدة فى كتاب المَثَالب .
قال أبو علىّ — رحمه الله — : والقُعْدُدُ والقُعْدَدُ لُغَتان : اللئيم الأصل . قال : والإقْعاد : قِلّة الأجداد . والإطْرافُ : كثرة الأجداد ، وكلاهما مَدْحٌ .

قول أبو علىّ — رحمه الله — : وكلاهما مدح، نقله من كلام ٱبن الأعرابىّ، وقد رُدَّ عليه وأُنكِرَ من قوله . قال العلماء : رَجُلٌ قُعْدُدٌ إذا كان قليلَ الآباء إلى الجَدّ الأكبر، وهو عند العرب مذموم . ورَجُلٌ طَرِيفٌ إذا كان كثير الآباء إلى الجدّ الأكبر، وهو عند العرب محمود؛ قال شاعرهم :

(١) ورد فى الأمالى فى الطبعة الأولى والثانية « ملكان بن جزم بن زبان » بالزاى فيهما والصواب ما ذكره أبو عبيد (بالراء المهملة) ويؤيده ما ورد فى كتاب المعارف لابن قتيبة (ص ٥١ طبعة جوتجن) وتتفق عبارة أبى علىّ مع عبارة اللسان (١٢ : ٣٨٦) : « كل ما فى العرب ملكان بكسر الميم إلا مَلْكان بن حزم [جرم] بن زبان فإنه بفتحها » وتتفق عبارة أبى عبيد مع عبارة القاموس (٣ : ٣٢١) «ملكان محرّكة ٱبن جَرْم وٱبن عبّاد فى قضاعة ؛ ومن سواهما فى العرب فبالكسر » .

(٢) بَرْض بسكون الراء : قليل .

(٣) روى القالى (٢ : ١٩١) « فإنك لم تشبه يداك ٱبن معمر » والصواب «أباك ٱبن معمر» كما روى أبو عبيد :

أَمِرُونَ وَلَّادُونَ كلَّ مُبارَكٍ * طَرِفُونَ لا يَرِثُونَ سَهْمَ القُعْدُدِ(١)

أى ليس فيهم مُقْعَدٌ فيرثُ سهم القُعدد، وقال الفرزدق فى هجاء جرير :

أَليسَ(٢) كُلَيبٌ أَلأَمَ الناسِ كلِّهم * وأنتَ إذا عُدَّت كُلَيب لَئِيمُها(٣)

له مُقْعَدُ(٤) الأحساب مُنْقَطَعٌ به * إذا القومُ رامُوا خُطَّةً لا يرومُها

ويقال : ورث فلانٌ بنى فلان بالقُعْدُد إذا كان أقربَهم نَسَبًا إلى الجَدِّ الأكبر، كما كان عبدُ الصمد ابن عليّ بن عبد الله بن عباس — رضى الله عنهم — فإنّه كان أَقْعَدَ بنى هاشم نسبًا فى زمانه، اجتمعَ فى عصر واحد هو والفضل بن جعفر بن العباس بن موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن عليّ (٦١) ابن عبد الله بن عبّاس — رضى الله عنهم — وعبدُ الصمد أخو جدِّ جدِّ جدِّ الفضل، وهذا مالم يقع فى الدهر مثلُه .

ومن ذلك أنّ عبد الصمد — رحمه الله — حجَّ بالناس سنةَ مائة وخمسين . وحجّ يزيد بن معاوية بالناس سنةَ خمسين، وقُعددُهما فى النسب إلى عبد مناف واحدٌ، بين كلِّ واحد منهما وبينه خمسُ آباء، وبين وقتَىْ حجِّهما بالناس مائةُ سنة . والقُعدُد فى غير هذا : الخامل فى قومه، وهو القُعدُود أيضا . وقال ابن الأعرابىّ : هو اللئيم الأصل .

* * *

وفى (ص ١٩٤ س ٨) وأنشد أبو عليّ — رحمه الله — :

كأنَّ العِيسَ حِينَ أَنِخْنَ هَجْرًا * مُفَقَّأَةٌ(٥) نواظِرُها سَوَامِ

(١) البيت للأعشى . كسابون كل رغيبة (مفض ٦٩٦) طرفون ولادون ... أمرون (ل ٤ : ٣٦٣ و ٥ : ٨٨) أمرون ... طرفون (ل ١١ : ١١٩) «وأنشده ابن برى : الخ

أمرون ولادون كل مبارك * طرفون ... ... الخ

وقال : أمرون، أى كثيرون . والطرف : نقيض القعدد؛ ورأيت حاشية بخط بعض الفضلاء أن هذا البيت أنشده المرزبانىّ فى معجم الشعراء لأبى وجزة السعدىّ فى آل الزبير» (ل ٤ : ٣٦٣) . (٢) كليب لئام الناس قد يعلمونه (غ) كليب لئام الناس قد تعلمونه (نق) وجدت كليبا ألأم (خطل) . (٣) ينسب البيتان للبعيث (جر ٢ : ١٢١) وينسب له صدر البيت الثانى (ل ٤ : ٣٦٤) راجع الأخطل (١٢٤) السطر الخامس الحاشية ١ والأغانى (٧ : ٤٣ و ٤٤ ونق ٢٩ : ٣ و ٤) . (٤) لق ... الأنساب ... بلغة (جر) لق (نق) لق ... الأسباب (ل) .

(٥) مفقاة (فرز ٣٤١ ، ٢ : ٣٧ وتهذ ٤٢٥) وورد فى الأمالى «مفقاة» .

هكذا ثبتت الرواية عنه مُفَقَّأةٌ بالرفع ، وإنما هو مُفَقَّأةً بالنصب على الحال . وسَوَامٍ خبر كأنّ ، أى ذواهبُ فى الهواجر ، ومنه السُّماةُ وهم الصيادون بالهاجرة . والمِسْماةُ : الجَوْرَب الذى يَلبَسُه الصيّاد عند الهاجرة .

* * *

وفى (ص ٢٢٨ س ١٥) وأنشد أبو علىّ لِكُثَيِّر — رحمهما الله — :

وأَدْنَيْتِنِى[1] حتّى إذا ما سَبَيْتِنِى[2] * بقَوْلٍ يُحِلُّ العُصْمَ سَهْلَ الأَباطِحِ
تَوَلَّيْتِ[3] عنّى حِينَ لا لِىَ مَذْهَبٌ * وغادَرْتِ ما غادَرْتِ بين الجَوانِحِ

هذا الشعرُ لمجنون بنى عامرٍ لا لكُثَيِّر، ولا أعلمُ أحدا رواه له ، ولا وَقَعَ له فى ديوانه . وبعد البيتين :

فما حُبُّ لَيلَى بالوَشِيكِ ٱنقِطاعُهُ * ولا بالمُؤَدَّى يَوْمَ رَدِّ المسائحِ

* * *

وفى (ص ٢٣١ س ٧) قال أبو علىّ : إنما سُمِّى الأَخْطَل لأنّ ٱبْنَىْ جِعَالٍ تحاكما إليه ، أيُّهما أشعر ، فقال فى ذلك :

لَعَمْرُكَ إنّنى وٱبْنَىْ جِعَالٍ[4] * وأُمَّهُما لَإِسْتارٌ[5] لئيمُ

فقيل له : إنّ هذا لَخَطَلٌ من قولك ، فسُمِّى الأَخْطَلَ[6] .

ليس فى الشعراء مَنْ يقال له ٱبنُ جِعَالٍ البتة ، وإنما أراد أبو على — رحمه الله — ٱبْنَىْ جُعَيْل : كَعْبًا وعَمِيرة التغلبيّين ، فقال : ٱبنا جِعال .

وذكر يعقوب[7] — رحمه الله — أن كعبَ بن جُعَيل كان شاعرَ تغلب ، فكان لا يأتى قومًا إلّا أكرموه وضربوا له قُبَّة ، فأتى بنى مالك بن جُشَم رَهْطَ الأعشى ، ففعلوا له ذلك وملأوا له حَظِيرة غَنَمًا ، فجاء الأخطلُ وهو غلامٌ فأخرجها وكعبٌ ينظر ، فقال : إنّ غلامكم هذا لَأَخْطَلُ ، فلجّت عليه ، وقال الأخطلُ فيه :

---

(١) راجع (غ ٢ : ١٥ و ١٦ وقت ٣٦٣) . (٢) ورد فى الأمالى «ما ٱستبيتنى» والصواب ما رواه أبو عبيد ويؤيد روايته (غ وقت) إذ رويا «ما سبيتنى» . (٣) تمايت ... حيلة وخلفت ما خلفت (غ ٢ : ١٥) تجافيت ... حيلة وخلّفت ما خلّفت (قت) «ويروى غادرت ما عادرت» (ع) . (٤) ورد فى النسخة المطبوعة (٢ : ٢٣١) «ٱبنى جعيل» . (٥) يقال لكل أربعة إستار . (٦) راجع (خطل ٢٩٧) . (٧) راجع (خطل ٣٣٥ وسبب ١ : ١٧٦) .

وسُمِّيتَ كعبًا بشرِّ العظامِ * وكان أبوكَ يُسَمَّى الجُعَلْ[١]

وأنتَ مكانُكَ مِنْ وائلٍ * مكانَ القُرادِ مِنِ ٱسْتِ الجَمَلْ

فضربه أبوه وقال : أنت تريد أن تقاوِمَ ٱبنَ جُعَيْلٍ ! وجاء كعبٌ على تَفِيئَةِ[٢] ذلك فقال : مَنْ (٦٣)
صاحبُ هذا الكلام؟ فقال أبوه : إنّه غلام أخطَلُ فلا تَحفِل به ؛ فقال كعب :

* شاهِدُ هذا الوَجهِ غَبُّ الجُمَّهْ[٣] *

فقال الأخطلُ :

* فناكَ كعبُ بنُ جُعَيْلٍ أُمَّهْ *

فقال له كعبٌ : ما ٱسمُ أمِّك؟ قال : لَيلَى — ٱمرأةٌ من إياد — قال : أردتَ أن تعيذها باسم أُمِّى ! قال : لا أَعاذَهَا الله إذًا ، وقال :

هجا الناسُ لَيلَى أمَّ كعب فمُزِّقَت[٤] * فلم يَبقَ[٥] إلّا نَفْنَفٌ أنا رافعُهْ

* * *

وفى (ص ٢٣٠ س ١٣) وأنشد أبو عليٍّ — رحمه الله — للمُغيرة[٦] بنِ حَبْناءَ :

إذا أنتَ عاديتَ ٱمرأً فٱظْفِرْ له * على عَثْرَةٍ إن أَمكَنَتْكَ عواثِرُهْ

وقارِبْ إذا ما لم تَجِدْ لك حِيلةً * وصَمِّمْ إذا أيقنتَ أنّكَ عاقِرُهْ

فإنْ أنتَ لم تَقدِرْ على أن تُهِينَه * فَذَرْه إلى اليوم الذى أنتَ قادِرُهْ

وقد أَلبَسُ المولى على ضِغْنِ صَدْرِه[٧] * وأُدْرِكُ بالوَغْمِ[٨] الذى لا أُحاضِرُهْ

أسقط أبو عليّ — رحمه الله — قبل قوله : * فإن أنتَ لم تقدر على أن تُهينَه * بيتا به يتعلّق الذى أنشدَه لفظا ومعنًى ؛ وهو :

---

(١) راجع (خطل ٣٣٥ وخ ١ : ٢٢٠ و٤٥٨ وغ ٧ : ١٧٠ وقت ٤١١ ودرد ٢٠٣) وراجع ملحق الأخطل (٣٣٥) . (٢) أى على إثر ذلك . (٣) راجع (خطل ٣٣٦) ويروى «غب الحمة» . (٤) فَزَّقَت (خطل ٣٢٩) والصواب ما رواه أبو عبيد « فُزِّقت » . (٥) فلم يدع لها الناس إلّا نفنفًا (خطل B ١١٥) .

(٦) المغيرة بن حبناء شاعر إسلامى من شعراء الدولة الأموية ، وحبناء : لقب غلب على أبيه جُبَير بن عمرو ، لُقِّبَ بذلك لحَبَنٍ كان أصابه . وحبناء أبو المغيرة شاعر ، وأخوه صخر بن حبناء شاعر وكان يهاجيه ؛ وهاجى المغيرة زيادًا الأعجم . راجع (غ ١١ : ١٦٢ وخ ٣ : ٦٠١) . (٧) روى القالى «على ذاك أنى» . (٨) الوغم : التِّرة و...

اذا المرءُ أَولاكَ الهَوانَ فأَوله * هَواناً وإن كانت قريباً أواصِرُهْ

فإن أنتَ لم تقدِر على أن تُهينَهُ * فذَرْهُ إلى اليوم الذى أنتَ قادِرُهْ

وأتى في البيت بعده : * وأُدرِك بالوَغْمِ الذى لا أُحاضِرُه * بالحاء المهملة ؛ وإنَّما هو : «لا أُخاضِرُه» بالخاء مُعجمةً ، أى لا أُبطله ، من قولهم : ذَهَب دَمُ فلانٍ خِضْراً مِضْراً وخَضِراً مَضِراً ، أى باطِلاً ؛ وقد فسَّره أبو عليٍّ — رحمه الله — في باب الإتباع .

⁂

وفى (ص ٢٣٦ س ٦) ذكر أبو عليٍّ — رحمه الله — عن أبى بكر بن دُرَيد — رحمه الله — عن رجاله قال : قيل للفرزدق : إنّ هاهنا أعرابياً قريبا منك يُنْشِدُ الشعر، فقال : إنّ هذا لَفَائِقٌ(١) أو حائن ، فأتاه فقال : مِمّن الرجل؟ فقال : من فَقْعَس ، قال : كيف تركتَ القَنَانَ؟ قال : يُسايِرُ لَصَافِ . قال أبو عليّ — رحمه الله — : فقلتُ : ما أراد الفرزدق والفقعسيّ؟ قال : أراد الفرزدق قول الشاعر :

ضَمِنَ القَنانُ لِفقْعَسٍ سَوْءَاتِها * إنّ القَنانَ بِفَقْعسٍ لَمُعَمَّرُ(٢)

قلتُ : فما أراد الفقعسيّ بقوله : يسايرُ لَصَافِ(٣) ؟ قال : أراد قول الشاعر :

وإذا تَسُرُّكَ مِن تَميمٍ خَصْلَةٌ * فَلَما يَسُوءُكَ من تميمٍ أَكْثَرُ(٤)

قد كنتُ أَحسِبهم(٥) أُسودَ خَفِيَّةٍ * فإذا لَصَافِ تَبِيضُ فيها الحُمَّرُ(٦)

أَكَلَتْ(٧) أُسَيْدٌ والهُجَيمُ ودَارِمٌ * أَيْرَ الحِمارِ وخُصْيَتَيْهِ العَنْبَرُ

ذَهَبَتْ فَشيشَةُ(٨) بالأَبَاعِرِ حَوْلَها(٩) * سَرَقاً فَصُبَّ على فَشِيشةَ أَبْجَرُ

قد أحالَ أبو عليٍّ — رحمه الله — الروايةَ فى بعض الخَبَر وفى بيت من الشعر . (٦٣)

---

(١) فى الأمالى «لقائف أو لحائن» . (٢) راجع (خ ٣ : ٨٥) . (٣) لصاف : موضع فيه ماء لبنى يربوع ، وكانت لصاف لإياد ثم نزلتها بنوتميم (حم ١٨ وبك ٢٠٧ وخ ٣ : ٨٣) . (٤) يروى البيتان الأولان (بك ٤٩١ ول ١١ : ٢٢٧ وخ ٣ : ٨٤) . (٥) راجع (ل ١٨ : ٢٥٢) خلة (خ) أحسبكم (خ ول وصح ٢ : ٥٨) . (٦) فى الأمالى « فيه » . (٧) راجع (خ ٣ : ٨٥) . (٨) « فشيشة قال ابن الأعرابىّ : هو لقب لبنى تميم وأنشد البيت» (ل) . (٩) ورد فى الأمالى «حولنا» وكذا فى (خ ٣ : ٨٤ ول ٥ : ١٠٣ و ٨ : ٢٢٣) .

رَوى المدائنىُّ (١) وغيره قال : مرَّ الفرزدق بمُضَرِّس بن ربعىّ الأسدىّ وهو يُنشد بالمِرْبَد قصيدته التى أوّلها :

* تحمّل من وادى غَرِيَّةَ حاضِرُه *

وقد آجتمع الناسُ حوله؛ فقال : يا أخا بنى فَقْعَسٍ، كيف تركتَ القَنَانَ؟ قال : تَبِيضُ فيه الحُمَّرُ؛ قال : أراد الفرزدق قول نَهْشَلِ بن حَرِّىّ :

ضَمِنَ القَنانُ لفَقْعَسٍ سَوْءَاتِها * ... ... البيت

وأراد مُضَرِّسٌ قول أبى المُهَوِّش (٢) الأسَدىّ :

وإذا تَسُرُّك من تَميم خَصلَةٌ * ... ... الأبيات

على ما أنشدها أبو علىّ — رحمه الله — إلّا قوله : «أَكَلَتْ أُسَيِّد» فإنّه مُحالٌ عن وجهه؛ وصحّته :

عَضَّتْ أُسَيّدُ جِذْلَ (٣) أَيْرِ أَبِيهِمُ * يومَ النِّسار وخُصْيَتَيْهِ العَنْبَرُ .

هكذا قال الفقعسىُّ للفرزدق حين عرَّض له بقوله : كيفَ تركتَ القَنانَ؟ قال : تَبِيضُ فيه الحُمَّرُ، فهذا هو اللحنُ فى المنطق والتعريضُ الحَسَن الذى يتوجّه على وجهين ويكون بمعنَيَيْن، لأنّ قول أبى علىّ — رحمه الله — تركتُه يُسايرُ أَصافِ من المُحَال الذى لا يكون إلّا إذا سُيِّرت الجبال فكانت سَرَاباً؛ وكذلك رواية أبى علىّ — رحمه الله — فى البيت الذى ذكرناه، لأنّ بنى تَميم لا تُعيَّر أكلَ جُرْدَان الحمار؛ إنّما تُعيَّره بنو فَزارَة لحديث .

وذلك أنّ رجلا (٤) من بنى فزارة كان فى نَفَرٍ من العرب؛ فعدَلَ الفزارىّ عن طريقهم لبعض شأنه وصادَ القوم عَيْراً فأكلوه وأبقَوْا جُرْدَانه للفَزارىّ، فلما لَحِقَ بهم قالوا : قد خبأنا لك من صَيدنا خَبِيئاً وأقفيناك منه بقفِىّ وَضَعُوه بين يَدَيه، فجعل يأكلُه ولا يكاد يُسيغُه ويقول : أكُلُّ لحمِ الحمارِ جُوفَانُ؟

(١) راجع هذا الخبر كما ذكره أبو علىّ وكما صححه أبو عبيد فى (خ ٣ : ٨٥ و ٨٦) فان كلام أبى عبيد الوارد فى كتاب "التنبيه" هنا يذكر فى الخزانة : «قال أبو عبيد فيما كتبه على أمالى القالى ... الخ» .

(٢) أبو المهوّس الأسدىّ (ل ١١ : ٢٢٧) والصواب : «المهوِّش» أبو المهوش الأسدىّ (خ ٣ : ٨٥) «أبو مهوّش الأسدىّ قال ابن الكلبى فى جمهرة الأنساب : هو ربيعة بن وثاب ... ومهوّش بكسر الواو المشدّدة بعدها شين معجمة» (خ ٣ : ٨٦) . (٣) جِذْلَ (ل ١٨ : ٢٥٢) . (٤) وآسمه : حَذَفٌ (درد ١٧٣) .

فلمّا رأى تَغامُزَ القوم عليه ٱخترَط سيفه وقال : والله لتأكُلُنّه أو لأقتُلَنّكُم ، فأمسكوا عن أكله ، فضَرب رجلا منهم ٱسمه مَرْقَمَة فأطَنَّ(١) رأسه ، فقال أحدهم :

* طاحَ لَعمرِي مَرْقَمَهْ ! *

فقال الفزاريّ :

* وأنتَ إنْ لم تَلْقَمَهْ *

فأكلوا ، وعُيِّرت فزارةُ أكل جُردَانِ الحمار . قال الشاعر :

أَتَفْخَرُ يا فزار وأنتَ شيخٌ * إذا فُوخِرْتَ تُخطِئُ فى الفَخَارِ
أَصَيْحَانِيَّةٌ أُدِمَتْ(٢) بزُبْدٍ * أَحَبُّ إليك أم أَيْرُ الحمارِ
بَلَى أيرُ الحمارِ وخُصْيَتَاهُ * أَحَبُّ إلى فزارةَ من فَزَارِ

فنَسَبَ أبو المهوِّش بنى تميم الى الجُبْن بقوله :

* فإذا لَصَاف تَبِيضُ فيها الحُمَّرُ *

بعدَ أن كان يحسبهم أُسودَ خَفِيَّةٍ فى نجدتهم ، ثم أعضَّهم لفرارهم يوم النِّسار وجُبْنهم بقوله :

عَضَّتْ أُسَيْدُ جِذْلَ أَيرِ أَبِيهِمُ * ... ... البيت

(٦٤) ولَصَافِ : ماءٌ لبنى العَنْبَر، وقيل : لبنى يَرْبُوع ، وهو من الشاجِنَة . وقَنَانٌ : جَبَلٌ فى ديار بنى فَقْعَس . وفَشِيشَة التى ذكر : نَبَزُ لحىٍّ من بنى تميم مأخوذٌ من خروج الريح ، يقال : فشَّ الوَطْبَ اذا اخرج منه الريح . ونسبَهم الى خرابة الإبل . وأَبْجَرُ الذى ذكر، هو أبجر بن جابر العِجْلِيّ أبو حجّار ٱبن أبجر . وقيل : إنّ أبجر ٱسمٌ من أسماء الدواهى ، وكذلك بُجْرِىٌّ ، يريد فصُبَّت عليهم داهية .

ومثل هذا من المعاريض ما رُوِى أن رجلا من بنى نُمَير كان يُساير عُمَر بن هُبَيْرة الفزاريّ والنُّمَيْرِيّ على بَغْلة ، فقال له عُمَر : غُضَّ من بغلتك ! قال النُّميريّ : أيها الأمير، إنّها مكتوبة . أراد عُمَرُ قولَ جرير :

فَغُضَّ(٣) الطَّرْفَ إنّك من نُمَيرٍ * فلا كَعْبًا بَلَغْتَ ولا كِلَابا

---

(١) أطنّ رأسه : قطعها ، يراد بذلك صوت انقطع . (٢) عُلّت (درد ١٧٤) .

(٣) فغُضّ (نق ٤٢٩ و ٤٣٠ ، ٤٣٢ و ٤٤٦ وغ ٧ : ٣٩ و ٥٠ و ٥١ و ٢٠ : ١٦٩ و ل ٩ : ٦١) .

وأراد النُّميرىّ قولَ سالمِ بنِ دَارَةَ :

لا تأمننَّ فزارياً خَلَوْتَ به * على قَلُوصك وٱكتُبْها بأَسيارِ [(١)]

ولم تزل فزارة تُهْجَى بغِشيان الإبل؛ قال راجزٌ جاهلىٌّ :

إنّ بنى فــزارةَ بن ذُبيـانْ * قد طَرَّقَتْ ناقتُهُــم بإنسانْ [(٢)]

وقال الفرزدق يهجو عُمَر بن هُبيرة :

أَوَلَّيْتَ [(٣)] العِـــراقَ ورافِدَيهِ * فَزَارِياً أَحَـــذَّ يَدِ القَميصِ

ولم يكُ قبلهـا رَاعِى مخاضٍ * ليأمنَــهُ على وَرِكَىْ قَلُوصِ [(٤)]

وٱجتمع الشعراءُ يوما على باب أمير من أمراء العراق ومرّ عليهم إنسانٌ يحمل بازِيّا، فقال رجل من بنى تَمِيم لرجل من بنى نُمَير : أُنظُر ، ما أحسنَ هذا البازى ! فقال له النُّمَيرىّ : نعم! وهو يصيد القَطا؛ أراد التميمىُّ قول جرير :

أنا البـازِى المُطِلُّ على نُمَيرٍ * أُتِيحَ [(٥)] من السماء له ٱنْصِبَابَا

وأراد النميرىُّ قول الطِّرِمَّاح :

تَمِيمٌ بطُرْقِ اللُّؤمِ أهدَى من القَطا * ولو سَلَكت سُبْلَ المكارِمِ ضَلَّتِ [(٦)]

* * *

وفى (ص ٢٤٦ س ٢) قال أبو علىٍّ — رحمـه الله — : قال أعرابىٌّ : والله ما أُحْسِنُ الرَّطانَةَ، وإنى لأَرْسَبُ من رَصَاصَةٍ؛ وما قَرْقَنِى إلّا الكَرَم .

---

(١) راجع (ل ٢ : ١٩٥ و ٧ : ٨ و ١٠ : ٣٨١ ومب ٤٨١ وحم ١٩٣ ومفض ٧١٥ وقت ٢٣٧ وخ ١ : ٥٥٧ ومحاض ١ : ٢١٤) . (٢) يروى هــذا البيت فى الحماسة لأبن دارة يهجو مُرّة بن واقع المـازنىّ «يهجو مُرَّ بن رافع الفزارىّ» (ل ١ : ٢٩٣) « قال أبو المنهال . البيت » (ل ١٦ : ١٨٥) .

(٣) أأطعمت (فرز H ٣٠٤ : ١٣ وحم ١٩٢ ول ٥ : ١٥) أولّيت (غ ١٩ : ١٧) بعثت الى (ل ٤ : ١٦٤).

(٤) راجع (فرز H ٣٠٤ : ١٤ وحم ١٩٢) .

(٥) أُتيح لها من الجود (جر ١ : ٣١) المدلّ ... أُتِيحتُ من السماء لها (نق ٤٤٣) لها (ل ١٣ : ٤٣٢) .

(٦) راجع (قت ٣٧٢) صدر البيت (محاض ١ : ٢١٤) .

هذا وإن لم يكن فيه سهوٌ، فإنّه أَوردَ كلاما ناقصا غيرَ منسوبٍ ولا مُفسَّر، وهو أَحوجُ كلامٍ الى التفسير؛ فيعلم مراده بقوله : إنه لا يُحسِن الرِّطانة، وبانتفائه من السِّباحة، ومذهبُهُ فى قَرْقَمة الكَرَم له .

وهذا الكلامُ لأبى الذَّيَّال شُوَيْسٍ الأعرابىِّ العَدَوىّ ؛ قال : أنا ٱبنُ التاريخ، أنا واللهِ العربىُّ المحضُ؛ لا أَرْقَعُ الجُرْبانَ، ولا أَلْبَس التُّبَّانَ[1] ، ولا أُحسِنُ الرِّطانةَ؛ وإنّى لأوسَبُ من رَصاصةٍ، وما قَرْقَمَنِى إلا الكَرَمُ .

قوله : أنا ٱبنُ التاريخ : يعنى أنّه وُلِدَ سنةَ الهجرة . ويريد بجُملة قوله : إنّه أعرابىٌّ بَدَوىٌّ مَحْضٌ ، من أهل الوَبَر لا من أهل المَدَر ولا من أهل الأمصار التى تكون على الأرياف والأنهار، فهم يتعلَّمون فيها السِّباحة ؛ وإنه لم يجاور العَجَمَ فيُحْسِنُ رَطانتهم . والأعرابىُّ إذا قال : قَدِمتُ الرِّيف، فإنما يريد الحَضَر . قال الأصمعىّ — رحمه الله — : قيل لذى الرُّمَّة : من أينَ عَرَفتَ الميم لولا صِدقُ مَنْ نَسَبَكَ الى تعليم أولاد العرب فى أكتاف الإبل؟ قال : والله ما عَرَفتُ الميمَ ! إلّا أنّى قدمتُ من البادية الى الرِّيف فرأيتُ الصبيان وهم يحُوزُون بالفِجْرِم فى الأُوَق؛ فقال غلامٌ منهم : قد أزقتم هذه الأُوقَة فصَيَّرتموها كالميم ، فوضع مَنْجِمَه فى الأُوقة فنَجْنَجَه فأَفْهَقَها ، فعَلِمتُ أنّ الميم شىءٌ ضَيِّقٌ ، فشَبَّهْتُ به عَيْنَ ناقتى وقد ٱسْلَهَمَّت وأَعْيَتْ . وأمّا قوله : وما قَرْقَمَنِى[2] إلّا الكَرَم، فإنّه يعنى أنّ أباه طلب المناكحَ الكريمةَ فلم يجدها إلّا فى أهله ، فجاء ولده ضاوِيًا . ومنه الحديث : "إغتربُوا لا تُضْوُوا " أى ٱنكحوا فى الغرائب، وقال الشاعر :

فَتًى لم تَلِدْه بنتُ عَمٍّ قريبةٌ * فيَضْوَى وقد يَضْوَى رَدِيدُ الغرائبِ[3]

وقال آخر .

إنّ بِلالًا لم تَشِنْهُ أُمُّهْ * لم يَتَناسَبْ خالُهُ وعَمُّهْ[4]

(١) التبان : لباس يستر النصف الأسفل من الجسم يكون للّاحين والمصارعين .
(٢) « ما قرقنى إلا الكرم ، أى إنما جئت ضاويا لكرم آبائى وسخائهم بطعامهم عن بطونهم » (ل ١٥ : ٢٧٧) .
(٣) الغرائب (ل ١٩ : ٢٢٥ وأس ٢ : ٣٨) الغرائبُ (ل ٤ : ١٥٣ وت ٢ : ١٥١ و ١٠ : ٢٢١) .
(٤) (محاس ١٨٤) بقوله جرير لبلال آبنه .

وقال آخر :

تَجَبَّتُهَا(١) للنَّسل وهى غَرِيبَـةٌ * بجَاءتْ به كالبَدْر خِرْقًا مُعَمَّمَا
فلو شَاتَم الفِتيانَ فى الحىِّ ظالمًا * لَمَا وَجَدُوا غيرَ التَّكَذُّبِ مَشْتَمَا

فذكر أنّه تَجَها غَرِيبةً لا قَرِيبةً .

وقال الراجز :

قَحَّمَهَا السَّـيرَ غُطارِفٌ أشَمْ * يَسُوقُها عَلَى الوَحَى سَوْقَ الحُمَمْ
شَمَرْدَلٌ ما بَين شَنْجَيْه رَحِمْ * كان أَبُوهُ غائبًا حتّى فُطِمْ

وقال الأصمعىّ — رحمه الله — فى قول كعب بن زُهَير :

حَرْفٌ أبوها أخوها من مُهَجَّنة * وعمُّها خَالُهـا قَوداءُ شِمليلُ(٢)

هـذه ناقةٌ كريمةٌ مُداخَلَةُ النَّسب لشرفها ؛ فهـذا التفسير على معنى ما تقدّم ؛ وأنكره أبو المكارم وقال : ألم يعلم الأصمعىُّ — رحمه الله — أنّ تَدَاخُل النسب ومقاربته ممـا يُضَعِّفُ الناقة ! وذكر كلاما طويلا .

* * *

وفى (ص ٢٤٦ س ٤) وأنشد أبو على — رحمه الله — :

أشْكُو إلى الله عِيالًا دَرْدَقَا * مُقَرْقَمِينَ وعَجُـوزًا شَمْلَقَا(٣)

هكذا أنشده أبو علىّ — رحمه الله — شَمْلقًا بالشين المعجمة كما أنشده أبو عُبَيد — رحمه الله — فى الغَرِيب المُصَنَّف ، وهو تصحيف ؛ إنّما هو سَمْلَقٌ بالسين المهملة ، أى لا خير عندها ، مأخوذٌ من الأرض السلمق ، وهى التى لا نبات بهـا ؛ قيل : وهى التى لا تَلِدُ ، مأخوذٌ من ذلك أيضا ؛ وبعـد الشطرين .

إذا رأتْنِي أَخَذَتْ لِي مِطْرَقَا * تقولُ ضَرْبُ الشـيخِ أَدنَى المتَّقَى

(١) تحيَّتها (ل ١٩ : ٢٢٥) . (٢) راجع (كعب ٢٠ وجمه ١٤٩) عجز البيت (ل ١٣ : ٣٩٤) حرف أخـوها أبوها (ل ١٠ : ٣٨٧ و ١٧ : ٣٢٢) وهناك شرح مسهب للبيت . راجـع البيت فى (أوس ١٢ : ١٤ ول ١٧ : ٣٢٤) . (٣) راجع (ل ١٥ : ٣٧٦) عجز البيت (ل ١٢ : ٣٠) وفى الموضعين : «سملقا» بالسين المهملة « أبو عمرو يقال للعجوز : شَمْلَق وشَلْمَق وسَمْلَق وسَلْمَق » (ل ١٢ : ٥٤) قال أبو علىّ القالى : « رُ بالشين معجمة وهو أحد ما أخذ عليه ؛ وروى ابن الأعرابى سملقا بالسين غير المعجمة وهو الصحيح » .

*
* *

وفى (ص ٢٥٠ س ٣) وأنشد أبو علىّ رحمه الله لأبى دُوَادٍ :

طَوِيلٌ طامِحُ الطَّرْفِ * إلى مَفْزَعةِ[1] الكَلْبِ

حَدِيدُ الطَّـرْفِ والمَنْكِـ * ـبِ والعُرْقُوبِ والقَلْبِ

هذا الشعرُ ليس لأبى دُوَادٍ ولا وَقع فى ديوانه ، وإنّما هو لعُقْبة بنِ سابِقٍ الهِزّانِىّ ، كذلك قال أهلُ الضبط من الرُّواة ، وبعد البيتين :

يَخُدُّ[2] الأرضَ خَدًّا بِـ * ـصُمُلٍّ سَـلِطٍ وَأْبِ

صحيحُ النَّسرِ والأرسا * غِ مثلُ القُمَرِ القَعْبِ

مفزعة الكلب : أقصى موضع يَسمعُ منه الكلب إيسادَ صاحبه ، وإنّما يريد أنه مُدَرَّبٌ حاذقٌ بالصيد ، فإذا فَزِعَ الكلب إلى جهة طَمَح ببصَره إليها .

*
* *

وفى (ص ٢٥٢ س ١١) قال أبوعلىّ رحمه الله : العُصفور : العظم الذى يَنْبُت عليه الناصية ، قال حُمَيد :

ونكَّلَ النـاسَ عنَّا فى مواطِننا * ضَربُ الرءوس التى فيها العصافيرُ

لو أراد الشاعرُ بالعصافير هنـا العظام لم يكن للكلام فائدةٌ ، لأنّ فى كلّ رأسٍ عصفورٌ ، فكأنّه قال : ضربُ الرءوس التى فيها الشعورُ ، وإنّما يريد الرءوس التى فيها الزَّهْوُ والطِّماحُ إلى ما لا تناله . والعرب تَكْنِى بالعصافير عن الكِبْر والخُيَلاء وتقول : طارت عصافير رأسه إذا ذهب كِبْرُه ، قال الشاعر :

كفيلٌ لرأسِ أخِى نَخْوَةٍ * بضربٍ يُطيرُ عصافيرَه

كما يقولون : فى رأس فُلانٍ نُعَرةٌ . وقبلَ البيت الذى أنشده :

إذ لا حِجازَ لنـا إلّا مُقَـوَّمَةٌ * زُرقُ الأَسِـنَّةِ والجُرْدُ المحاضِيرُ

---

(١) مِقْرَعة (ل ٣ : ٣٦٧) يروى البيت لأبى دواد (مفض ٧٦٦) وراجع (ل ٢ : ٨٣) وفى الموضعين يروى البيت لأبى دواد . وورد هذا البيت فى الأصمعيّات ضمن قصيدة لعقبة بن سابق كما ذكر أبو عبيد . (٢) أى يخدّ الأرض بحافر عظيم شديد . وأب : مُقَعّب كثير الأخذ من الأرض ، ويحمد الحافر المقعّب وهو الذى هيئته كهيئة القَعْب ، وإن كان كذلك قيل : حافرٌ وَأْبٌ .

يُعشِى الجبَانَ شُعَاعٌ فى قوانِسها * إذا تجلَّلها الشُّعثُ المَغَاوِيرُ
قد نكَّلَ الناسَ عنَّا فى مواطِننا * ضَربُ الرءوس التى فيها العصافيرُ

* * *

وفى (ص ٢٩٧ س ١٠) قال أبو علىّ — رحمه الله — : الأوقص : الذى يدنو رأسه من صدره؛ قال رؤبة :

أَذَمُّهُ (١) صِيَاغَةً (٢) وأرذَلُهْ * أَوْقَصُ يُخزِى الأَقربِينَ عَيْطَلُهْ

قال : والعَيطَلُ : طُولُ العُنق .

هذا وَهْمٌ بَيِّنٌ وتصحيف ظاهر، كيف يكون أَوْقَص طويلَ العُنُق! وإنّما هو : يُخزِى الأقربِينَ عَطَلُه دون ياء ، أى عُنُقُه ، يريد يُخزِى الأقرِبينَ وَقَصُ عُنُقه . والعَطَلُ : العُنُق معروف؛ قال أبو النجم : (٣) ... ...

* * *

وفى ص (٢٥٩ س ٦٠) وأنشد أبو علىّ — رحمه الله — لِلجُمَيح بن مُنْقِذ :

لَمَّا رأتْ إبِلى قَلَّتْ حَلُوبَتُها * وكُلُّ عامٍ عليها عامُ تجْنِيبِ (٤)

هذا غَلَطٌ صريح . وهذا الشاعر هو الجُمَيح لَقَبٌ له وهو مُنْقِذٌ اسم له، واسم أبيه الطَّمَّاحُ بنُ قَيْس (٦٧)
الأسدِىّ؛ وهو فارسٌ شاعرٌ جاهلىٌّ، قُتِل يومَ جَبَلَة؛ وهذا البيتُ جوابٌ لما قبله؛ وهو قوله :

أَمْسَتْ أُمامَةُ صَمْتًا ما تُكَلِّمُنا * مجنونةً أم أحسَّتْ أهلَ خَرُّوبِ (٥)

ومضى فى ذكر نُشُوزها ثم قال :

لَمَّا رأتْ إبلِى قَلَّتْ حَلُوبَتُها * وكلّ عامٍ عليها عامُ تَجْنِيبِ (٦)

---

(١) روى القالى (٢ : ٢٥٧) «أدمّه» بالدال غير المعجمة . (٢) صناعةً (رؤبة ٤٧ : ٦٦ و٦٧) الشطر الثانى (ل ١٣ : ٤٨٢) وروى «عطله» . (٣) بياض فى الأصل لم ينبه عليه الباحث الفاضل الأب أنطون صالحانى فى مقدّمته كما نبّه على النقص الموجود فى صفحة ٦٧ من الأصل (راجع هذا الرقم داخل العلبة بالهامش). (٤) راجع (مفض ٢٨ ول ١ : ٢٧٤ و٣١٨) . (٥) راجع (مفض ٢٥ وخ ٤ : ٢٩٦) صَمْتَى ماتُكلّمنى (ياق ٢ : ٤٢٨) مالأميمة أمست لا تكلما (ل ١ : ٣٣٨). (٦) راجع (مفض ٢٩ وقطم ١٥ : ١٦ — ٢٧ وغ ٢٠ : ١١٩ وقت ١٥٥ وخ ٣ : ١٩٠) .

فاقْـنَىْ لَعَـلَّكِ أن تَحْظَىْ وتَحْتَلِبِى * فى سَحْبَلٍ من مُسُوكِ الضَّأْنِ مَنْجُوبِ[1]

أهل نَحُّوب : يريد قومها وأنها لَقِيَتْهم فأفسدوها عليه . والسَّحْبَل : السِّقاءُ العظيم .

وفى (ص ٢٥٩ س ١٦) وأنشد أبو علىّ — رحمه الله — للقُطامىّ :

فَسَلَّمْتَ والتسليمُ ليس يَضُرُّها * ولكنّهُ حَـقٌّ على كلّ جانبِ

هكذا أنشده، وإنّما هو : ليس يَسُرُّها، لكراهتها الضيفَ وبُخلها بالضيافة، وأىّ مَضَرَّةٍ فى التسليم أو مَن يعتقدُ ذلك فيه حتى يكون الشاعرُ يُنكِرُهُ ويَنفِيه ! وهل هو إلّا بركةٌ ونَفعٌ ! لكنّها تكرهه من الضيف لمُؤُونته، قال القُطامىُّ يذكر آمرأةً ضافها — وهى أبيات ذكرت منها المتّصلَ بالشاهد — :

تَعَمَّمْتُ[2] فى طَلٍّ وريحٍ تَلُفُّـنى * وفى طِرْمِسَاءَ[3] غَيرِ ذاتِ كواكبِ

إلى حَيْزَبُونٍ[4] تُوقِـدُ النارَ بَعْـدَ مَا * تَلَفَّعَتِ الظَّلمـاءُ[5] من كلّ جانبِ

فسلّمتُ والتسـليمُ ليس يَسُرُّها[6] * ولكنّه حـقٌّ على كلّ جانبِ

فردّتْ سلاما[7] كارها ثم أعرَضَتْ * كما آنحازَتِ[8] الأفعى مَخافةَ ضاربِ

الطِّرْمِساءُ والطِّلْمِسَاءُ جميعا : الظُّلمة . والحَيْزَبُون : العَجُوز القليلة الخير .

وفى (ص ٢٦٤ س ٩) وأنشد أبو علىّ — رحمه الله —

ألا لا أَرَى ذا حِشْـنةٍ فى فُؤادِه * يُجَمْجِمُها إلّا سَيَبْـدُو دَفِينُها[9]

---

(١) مُسُوك جمع مَسْك بفتح الميم وسكون السين وهو الجلد . منجوب : مدبوغ بالنَّجَب وهو قشور السِّدْر يصبغ به وهو أحمر. والبيت فى اللسان (١٢ : ٣٧٥) منسوب الى سلامة بن جندل .

(٢) تلفَّعت (قطم وغ وخ وتهذ ٣٣٧) تقنعت (قت) . (٣) طرمساء (تهـذ) . (٤) اذا حيزبونٌ ... الظلماءَ (تهذ ٣٣٧ ول ١٦ : ٢٦٩) . (٥) الظلماءَ (قطم) الظلماءُ (قت) . (٦) يسرّها ... حقّ (قطم وقت وخ) .

(٧) فردّت كلاما (قت) . (٨) آنحاشت (قطم) وقال : «يروى كما آنحازت» آنحازت (قت وخ وصح ١ : ٤٢٧ ول ٧ : ٢٠٦ وت ٤ : ٣١) ويخالف صدر البيت (فى صح ول وت) هكذا :

تحوّز عنى خيفةً أن أضيفها * كما آنحازت ... ... الخ

تحيّز منى خشيةً أن أضيفها (ل ٧ : ٢١٠) . (٩) راجع (تهذ ٨٨ وصح ٢ : ٣٦٦ ول ١٦ : ٢٧٤ وت ٩ : ١٧٩) .

هذا البيتُ للأُقَيْبل وهو على خلاف ما أنشده، وقبلَه :

إذا صَفْحَةُ المعروفِ وَلَّتْكَ جانباً * فَخُذْ صَفْوَها لا يَخْتَلِطْ بِكَ طِينُها[1]

إذا كان في صدرِ ابنِ عَمِّكَ حِشْنَةٌ * يُجَمْجِمُها يوماً سَيَبْدُو دَفِينُها[2]

هكذا صوابُ إنشاده . يقول : عامِلْه على ظاهره ولا تَسْتَثِرْ ما في صدره، فإنّ الأيام ستُبْدِي لك ذلك في بعض أحواله وأفعاله .

* *
*

وفي (ص ٢٦٨ س ١٦) وأنشد أبو عليّ — رحمه الله — :

أَبَرَّ على الخُصُومِ فليس خَصْمٌ * ولا خَصْمانِ يَغْلِبُه جِدالا[3]

ولَبَّسَ بينَ أقوامٍ فكُلٌّ * أَعَدَّ له الشَّغازِبَ والمِحالا[4]

هكذا أنشده أبو عليّ — رحمه الله — ولَبَّسَ على فَعَّل، وإنّما هو ولَبْسٍ وأتى[5] ... ...

* *
*



وفي (ص ٣١٠ س ١٣) أنشد أبو عليّ — رحمه الله — لأبي ذُؤَيب :

* ... ... كأنه خُوطُ مَرِيحُ *

---

(١) في الأغاني (١١ : ١٣٤) ينسب هذا البيت والبيت الآخر لأبي الطمحان، وروى :

وإن حماة المعروف أعطاك صفوها * فخذ عفوه لا يلتبس ... الخ

(٢) إحنة فلا تستثرها سوف يبدو (غ ول ١٦ : ١٤٦) ورواه اللسان للأقيبل القيني، ورواه في (ل ١٦ : ٢٧٤) للأموي .

(٣) راجع (غ ١٦ : ٢٥ ول ١٥ : ٧١) البيتان لذي الرمة (رمة ٧٦) وروى «ولَبّس» وقال شارح ديوانه : «اللبس : الأختلاط الشغزبية من الصراع، أي يدخل رجله بين رجليه فيقلعه؛ والمحال أن يماكره . أبرّ : غلب، وأطمّ فلا يغلب» .

(٤) ولبّس بين أقوامي (ل ١ : ٤٨٧ و ١٤ : ١٤١) وقبله في الديوان :

ومعتمد جُعلتَ له ربيعا * وطاغية جُعلتَ له نكالا

ومجد قد سموتَ له رفيع * وخصم قد جعلت له خبالا

ولبّس بين أقوام ... الخ .

وكلهم ألدّ أخو كظاظ * أعدّ لكل حالا القوم حالا

أبرّ على الخصوم ... الخ .

(٥) ينقص ورقة أو أكثر بين الورقة ٦٧ والورقة ٦٨ [من الأصل] كما أشرنا الى ذلك وبيناه في مقدمة الكتاب .

هذا وَهْمٌ من أبي عليٍّ — رحمه الله — إنّما هو للداخل زُهَير بن حَرام[(١)] أحد بني سَهم بن مُرَّة؛ قال :

وبِيضٍ كالسلاجِم[(٢)] مُرْهَفاتٍ[(٣)] * كأنّ ظُبَاتِها عُقُرٌ بَعِيجُ

أطافَ[(٤)] الناجشان بها بجاءت * مكانًا لا تَرُوغُ ولا تَعُوجُ

فراغَتْ وٱلْتَمَسْتُ[(٥)] بها حَشاهَا * فَخَرّ كأنّه خُوطٌ مَرِيجُ

عُقْر النار : مَوْقِدها . والبَعِيج : أن يَبعجَها المُوقِدُ بعُودٍ . والناجشان : الحائشان اللذان يَحُوشان الوَحْش . خُوطٌ مَرِيجٌ، أي غُصْنٌ يَقْلَقُ من مكانه .

* * *

وفي (ص ٣٢٦ س ٦) وأنشد أبو عليٍّ — رحمه الله — :

إذا ما جلَسْنا لا تَزالُ تَرُومُنا * تَمِيمٌ لَدَى أبياتِها وهَوازِنُ[(٦)]

هذا وَهْمٌ من أبي عليٍّ — رحمه الله — وإنّما هو :

... ... لا تَزالُ تَرُومُنا * سُلَيمٌ لَدَى أبياتنا وهَوازِنُ

والبيت للمُعَطَّل الهُذَلِيّ . وأيّ جِوارٍ بين هُذَيلٍ وتميم ! فأما بنو سُلَيم وهَوازِنُ فجيرانٌ لهم . وقبل البيت :

فأيُّ هُذَيل وهي ذاتُ طوائف * يُوازِنُ من أعدائها ما تُوَازِنُ

---

(١) في أشعار الهذليين (صفحة ٢٦٢) مانصه : «حدّثنا ابو سعيد السكّري قال : قال عمرو بن الداخل هكذا يرويها الجمحي وأبو عمرو وأبو عبد الله . وقال الاصمعيّ : هذه القصيدة لرجل من هُذَيل يقال له الداخل؛ وٱسمه زهير بن حرام أحد بني سهم وٱبن معاية» والأبيات التي يوردها أبو عبيد هي السابع عشر والثامن والتاسع عشر من القصيدة . وفي الخزانة (٣ : ١٤٨) يروى بيت هو الحادي عشر من هذه القصيدة وينسب للداخل بن حرام الهذليّ .

(٢) وبيضٌ ... مرهفاتٌ ... عُقُرٌ (هذل) كأن ظباتها عقر بعيج (ل ٣ : ٣٦) «وقال الهذليّ يصف النصال : وبيض... البيت قال ٱبن برى : هذا البيت أورده الجوهريّ [صح ١ : ٣٦٩] وقال : قال الهذليّ يصف السيوف . والبيت لعمرو بن الداخل يصف سهاما الخ » (ل ٦ : ٢٧٣) أما نص الصحاح فهو : « قال الهذلي : (هو أبو ذؤيب) يصف السيوف ويشبهها بالنار . البيت » . (٣) « الكاف زائدة أراد بيض سلاجم، أي طوال، والعقر : الجمر والجمرة عقرة . وبعيج بمعنى مبعوج أي بعج بعود يثار به فشُقَّ عُقُرُ النار، وفُتِح » (ل ٦ : ٢٧٣) . (٤) أحاط (هذل) . (٥) فالتمست (هذل) بجالت فٱلتمست به ... غُصْنٌ (ل ٣ : ١٨٩) . (٦) ورد في الأمالي «أبياتنا» تَزُورنا سُلَيم ... أبياتنا (كنز ١٠١) . رواه لمالك بن خالد الخُناعيّ الهذليّ .

وَفْهُمْ بنُ عَمْرٍو يَعْلُكون ضَرِيسَهم * كما صَرَفَتْ فوقَ الجُذاذِ المَساحِنُ (١)
إذا ما جَلَسْنا لا تَزال تَرُومُنا * سُلَيمٌ لَدَى أبياتنا وهوازِنُ (٢)

قال أبو حاتم عن الأصمعيّ : ضَرِيسُهم : سوءُ أخلاقهم . وقال السكريّ — رحمهم الله — : الضريس : حكُّ الضِّرس بالضِّرس، فهو على هذا منصوبٌ على المصدر والمفعول محذوف كأنه قال : يعلكون أفواههم يَضْرِسون ضَرِيسا . وقال أبو عليّ الفارسيُّ — رحمه الله — الضَّرِيس جمع ضِرس كقولهم عَبْدٌ وعَبِيد وطَسٌّ وطَسِيس؛ وهذا كما يقال : هو يَعْلُك عليه الأُرَّمَ (٣) . والجُذاذُ : حجارة الذهب تكسَّر ثم تُسْحَل على حجارة تُسَمَّى المساحِنَ حتى تخرج مافيها من الذهب . والرَّحَى يقال لها : المسحَنة، ويقال : المساحِنُ والمساحِلُ واحدٌ وهي المبارِدُ . وأنشد أبو عليّ — رحمه الله — هذا البيتَ على أنّ جلَسْنا بمعنى أنْجَدنا . والجَلْس : نَجْدٌ . وقال عُمَر بن أبي ربيعة — رحمه الله — فبيّن أنّ الجالسَ هو المُنجِدُ :

شِمَالَ مَن غَارَ بِهِ مُفْرِعاً * وعن يَمِينِ الجالسِ المُنْجِدِ (٤)

*
* *

وفي (ج ١ ص ١٥ س ١٩) وأنشد أبو عليٍّ — رحمه الله قبل هذا :

ولقد مَرَرْتُ على قَطِيعِ هالكٍ * مِنْ مالِ أَشْعَثَ ذي عِيَالٍ مُصْرِمِ
مِنْ بعدِ ما اعْتَلَّتْ عليَّ مَطِيَّتي * فأَزَحْتُ عِلَّتَها فظَلَّتْ تَرْتَمِي (٥)

---

(١) انصرفت (ل ٥ : ١١) صرفت (ل ١٧ : ٦٦) الجُذاذ (ل) وفي اللسان (١٧) روى البيت للمعطل الهذلي .

(٢) ورد في (تهذ ٤٨٤) وروى البيت لمالك بن خالد الخُناعيّ، وفي الشرح للتبريزي : «ويروى : تزورنا سليم لدى أطنابنا . والأطناب : الحبال التي بين الأوتاد وبين البيت . يقول : اذا ذهبنا نحو نجد غازين قصدَتْ سليم وهوازن الى أبياتنا للإغارة علينا والمغنم ولو كنّا في الحيّ لم يقدموا على الغزو هيبة لنا » .   (٣) الأُرَّم : الأضراس .

(٤) لم نجد البيت في ديوان عمر بن أبي ربيعة . وينسب للعرجي في تهذيب الألفاظ (٤٨٤) والتاج (٤ : ١٢٢) والبيت غُفْلٌ في اللسان (٧ : ٣٤٠) وفي شرح التبريزي : «ذكر مكانا قبل هذا البيت ... يقول : من أتى نجدا فهذا الموضع على يمينه وإن أتى الغور فهو على شماله» . وقد وجدنا في الشعر المنسوب لعمر بن أبي ربيعة (عدد ٣٦٧) بيتا من البحر ذاته والقافية ذاتها، لكنه مختلف الرواية وإن كان متشابها في المعنى وهو :

تركوا خيشًا على أيمانهم * ويسومًا عن يسار المنجد

(٥) يروى البيتان (ل ١٥ : ٢٣٠) وروى أصرم بدل أشعث . وهذان البيتان من التنبيهات الواردة على الجزء الأول ثبتناهما هنا لورودهما في الأصل هكذا .

وقال : الهـالك : الضائع . والمُصْرِم : المقلّ . يقول : ٱعتلَّتْ ناقتى فأصبتُ السوطَ فضرَبتُها به فظلَّت تَرْتَمِى ، أى بترامَى فى سَيرها .

هذا تفسيرٌ مردودٌ وقولٌ مُنكَرٌ ؛ قال ٱبن قُتَيبة — رحمه الله — مَنْ قال : إنَّ القَطِيعَ : السَّوط فقـد أخطأ ، لأنَّه إنْ ضربَها بالقَطِيع وقد أَعْيَتْ قَطَعَها عن السير ؛ وإنّمـا القطيعُ قطيعُ الإبل . وهالكٌ : ضائعٌ . وأزاحَ علّتها بأن أَرْعاها معها وسَـقَاها من ألبانها فأشبعها ، فظلّت تَرتمِى .

وقال ٱبنُ السِّكِّيت — رحمه الله — إذا أعيَتِ الناقة وٱعتلَّت ثم ضَرَبَها قَطَعَها عن السَّير ، وإنّما عَنَى بالقَطِيع : الخَبَطَ[(١)] . وقوله : هالكٌ ، أى ليس عنده ربُّه ، يعنى أنه عَلَف مَطِيَّته من الخَبَط وأَشْبَعها من بعد ما أَعْيَتْ فنَشِطَتْ للسَّير وجَدَّت فيه اهـ .

(١) الخبط : ورق العضاه من الطلح ونحوه يضرب بالعصا فيتناثر ثم يعلف الإبل (ل ٩ : ١٥١) .

[صورة ما جاء بخاتمة الكتاب]

آخر كتاب التنبيه ، على أَوْهام أبى علىٍّ فى أماليه . فُرِغ من تعليقه يومَ الاثنين لعَشْرٍ بَقِين من صَفَر سنة ٱثنتين وستين وستمائة ؛ أحسن الله تَقَضِّيها بالقاهرة المحروسة .

الحمد لله وحده ، وصلواته على سيّدنا محمد وآله وصحبه الطاهرين وسلامه

وهو حسبنا ونعم الوكيل

كان الفراغ من مراجعتى لكتاب " التنبيه " وتصحيحه فى يوم الخميس الموافق ٦ ذى الحجة سنة ١٣٤٤ هـ (١٧ يونيه سنة ١٩٢٦ م) والحمد لله أولا وآخرا

محمد عبد الجواد الأصمعى
بدار الكتب المصـرية

فهارس أبجدية

لكتابى "الأمالى" و "التنبيه" وحواشيهما

عنى بوضعها وترتيبها

محمد عبد الجواد الأصمعى

بدار الكتب المصرية

تنبيهات

١ — هذه الفهارس الأبجدية كلها لم يرد فيها شيء من المسمَّيات الواردة فى ترجمة أبى علىّ القالى، ولا فى مقدّمة الباحث الفاضل الأب أنطون صالحانى اليسوعى . فتنبه لذلك .

٢ — يشـتمل على ما يأتى :

(ا) كل آسم وضعت بجانبه هـذه النجمة * فى فهرس الأعلام فهو من الشعراء الذين ورد لهم شـعر فى "الأمالى" و "التنبيه" . ووضع لشعراء الأمالى الباحث الفاضـل المستشرق "كِرِنْكُو" فهرسا خاصا طبعه بمدينـة ليدن سنة ١٩١٣ م مع فهرس آخر للقوافى و بعض تعليقات .

(ب) كل آسم وضعت بجانبه هذه الإشارة × فى فهرس الأعلام ايضا فهو من رجال الأسانيد الذين روى عنهم صاحب "الأمالى" أو تكرر آسمه مرارا فى الرواية ، وآكتفينا بذكر خمسة أرقام فى كل آسم من صفحات "الأمالى" مع ذكر أرقام صفحات "التنبيه" التى ورد فيها .

(ج) كل آسم ورد بعده رقم يليه الحرف (ه) فهو من الأعلام الواردة بهوامش "الأمالى" .

(د) كل آسم ورد بعـده رقم أو أرقام يليها الحرف (ت) فهو من الأعلام الواردة فى كتاب "التنبيـه" .

(ه) كل آسم ورد بعـده رقم أو أرقام يليها الحرفان (ت ه) فهو من الأعلام الواردة فى هوامش "التنبيه" .

٣ — الرقم الذى يقع قبل هذه الإشارة : يراد به الجزء، وما بعدها يراد به الصفحة، فمثلا ٢ : ٤٥ يدل على أن المراد الجزء الثانى صفحة ٤٥

الفهرس الأبجدىّ الأوّل

بأسماء الكتب الواردة فى "الأمالى" و "التنبيه" وحواشيهما

(ز)

(س)

(ش)

(ص)

(ع)

(غ)

(ق)

القاموس المحيط للفيروزابادى (طبع بولاق سنة ١٣٠١ هـ).

(ك)

الكامل فى الأدب للبرد (طبع العلامة ريت المستشرق الانكليزى بمدينة ليبسيك سنة ١٨٦٤ — ١٨٨١ م).
الكامل فى التاريخ لابن الأثير (طبع العلامة تورنبرج بمدينة ليدن سنة ١٨٥١ — ١٨٧١ م).

(ل)

اللآلى فى شرح أمالى القالى لأبى عبيد البكرىّ (ورد فى حواشى التنبيه ص ٢٣ و ٦١).
لسان العرب لابن المكرم (طبع بولاق سنة ١٣٠٠ هـ).
لطائف المعارف لأبى منصور الثعالبى (ورد فى هوامش الأمالى ج ١ ص ٣٠).

(م)

كتاب المتناهى فى اللغة (يشير اليه أبو علىّ القالى فى الأمالى ج ٢ ص ٤٤).
كتاب المثالب لأبى عبيدة (يشير اليه أبو علىّ القالى فى الأمالى ج ٢ ص ١٩٢ وأبو عبيد البكرى فى التنبيه ص ١١٦).
مجمع الأمثال للميدانى (طبع مدينة بون سنة ١٨٣٨ م).
كتاب مجموع أشعار العرب (طبع برلين سنة ١٩٠٣).
المحكم لابن سيده (ورد فى حواشى الأمالى ج ٣ ص ٧٦).
مختارات شعراء العرب (طبع مصر سنة ١٣٠٦ هـ).
المزهر فى اللغة للسيوطى (طبع بولاق سنة ١٢٨٢ هـ).
المصباح المنير (طبع مصر سنة ١٣٠٢ هـ).
مصحف ابن مسعود (يشير اليه أبو علىّ القالى فى الأمالى ج ٢ ص ١٢٩).
المعارف لابن قتيبة (طبع العلامة وستنفلد بمدينة جوتنجن سنة ١٢٦٧ هـ = ١٨٥٠ م).
معاهد التنصيص على شواهد التلخيص (طبع بولاق سنة ١٢٧٤ هـ).
كتاب المعانى الكبير ليعقوب بن السكيت (يشير اليه أبو علىّ القالى فى الأمالى ج ٢ ص ٢٧٩).
معجم البلدان لياقوت (طبع مدينة ليبسيك سنة ١٨٥٤ م).
معجم الشعراء للمرزبانى (ورد فى حواشى التنبيه ص ١١٧) [توجد نسخة مخطوطة منه بمكتبة باريس الأهلية]
٦٥ كتاب المعمرين من العرب للسجستانى (طبع مدينة ليدن سنة ١٨٩٩ م).
كتاب المغنى — أنظر شرح شواهد المغنى.
المفصّل فى النحو للزمخشرى (طبع مدينة كرستيانية سنة ١٨٨٩ م).
كتاب المفضليات للضبى (طبع بيروت سنة ١٩٢٠ م). ويشير اليه أبو علىّ القالى فى الأمالى ج ٣ ص ١٣٠
كتاب المقصور والممدود لأبى علىّ القالى (يشير اليه أبو علىّ القالى فى الأمالى ج ٢ ص ١٧٦).
كتاب المنقذ (يشير اليه أبو عبيد البكرىّ فى كتابه معجم ما استعجم كما ورد فى حواشى التنبيه ص ٣٤).
منتهى أشعار الهذليين (طبع مدينة لندن سنة ١٨٥٤ م).
كتاب المنطق ليعقوب بن السكيت (يشير اليه أبو علىّ القالى فى الأمالى ج ٢ ص ١١٦).
المؤتلف والمختلف للآمدى (ورد فى حواشى التنبيه ص ٥٤)

(ن)

كتاب النبات للأصمعىّ (يشير اليه أبو علىّ القالى فى الأمالى ج ١ ص ١٨١).
نزهة ذوى الكيس وتحفة الأدباء فى قصائد امرىء القيس (طبع باريس سنة ١٨٣٦ م).

النقائض بين جرير والفرزدق (طبع العلامة بيفن بمدينة ليدن سنة ١٩٠٥ م) .
نهاية الأرب فى فنون الأدب للنويرى (طبع مطبعة دار الكتب المصرية) .
نوادر ابن الأعرابى (يشير اليه أبو علىّ القالى فى الأمالى ج ١ ص ١٦٥ وج ٢ ص ٢٣٧) .
نوادر أبى حاتم (يشير اليه أبو عبيد البكرى فى التنبيه ص ٦١) .
كتاب النوادر لابن دريد (يشير اليه أبو علىّ القالى فى الأمالى ج ٢ ص ٢٧٩) .
نوادر أبى زيد الأنصارى فى اللغة (طبع بيروت سنة ١٨٩٤م) .

(و)

الوافى بالوفيات للصفدى (نسخة فتوغرافية محفوظة بدار الكتب المصرية) . وردّ ضمن الهوامش التى وضعناها فى حواشى التنبيه .
وفيات الأعيان لابن خلكان (طبع بولاق سنة ١٢٧٥هـ) .

الفهرس الأبجدى الثانى

بأسماء الأعلام الواردة فى "الأمالى" و "التنبيه" وحواشيهما[1]

---

(١) اعتمدنا فى الترتيب على أوّل الاسم دون المبالاة بأل التعريف ، وبألفاظ : الأب والابن والأم والبنت . فتنبه لذلك .

(٢) ورد هذا الاسم مجرّدا ، ولم ندر ، هل هو أحد الاسمين المذكورين أو غيرهما ؟

(ب)

(١) ورد هذا الاسم مجردا، ولم ندر، هل هو أحد المذكورين أو شخص آخر؟

(١) ورد هذا الاسم مجردا ولم ندر، هل هو أحد الاسمين المذكورين أو غيرهما ؟
(٢) ورد هذا الاسم مجردا أيضا ويطلق على غير واحد من الرواة الذين روى عنهم القالي، ولم ندر أيهم يقصد ؟
(٣) ورد هــذا الاسم لعدة أشخاص، ولم ندر، هل هو أحدهم أو شخص آخر ؟

(ح)

(١) ورد هذا الاسم مجردا ولم ندر، هل هو أحد المذكورين أو شاعر آخر ؟

(د)

(ز)

(س)

(ش)

(ط)

(ظ)

(غ)

(ف)

(ق)

(ك)

(ل)

(م)

(ن)

(هـ)

(و)

(ى)

الفهرس الأبجدىّ الثالث

بأسماء الأمم والقبائل والشعوب والبيوت ونحوها الواردة فى "الأمالى" و "التنبيه" وحواشيهما

(ا)

(ب)

(ت)

(ث)

(غ)

(ف)

(ق)

(ك)

(ل)

(م)

الفهرس الأبجدىّ الرابع

بأسماء البلاد والمدن والمواضع والأماكن والجبال والأنهار ونحوها الواردة فى "الأمالى" و "التنبيه" وحواشيهما

فهرس القوافي(1)

قافية الهمزة

(١) رتبنا هذا الفهرس بحسب الرويّ على حروف المعجم، ثمّ قدّمنا في الروي الواحد الساكن أوّلاً، فالمفتوح، فالمضموم، فالمكسور، ثمّ رتبنا الأبيات في كل قسم بحسب البحور على النحو التالي: الطويل، المديد، البسيط، الوافر، الكامل، الهزج، الرمل، السريع، المنسرح، الخفيف، المتقارب، المقتضب، المجتث، المتدارك، الرجز.

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/ الصفحة
شائي	-	البسيط	٣/ ١٠٦
بماءِ	-	الوافر	١/ ١٦٣
البطاءِ	-	الوافر	٢/ ١٨ (هـ)
مائي	-	الوافر	٢/ ٢٦٣
الأحياءِ	-	الكامل	١/ ١٤٤
النجلاءِ	-	الكامل	١/ ٢٢٧
الرجزاءِ	-	الكامل	٢/ ٢٨٠
وورائِهِ	بعض شعراء طيىء	الكامل	٣/ ٨٤
بالدهماءِ	أبو زبيد	الخفيف	١/ ٢٣٢
النساءِ	غسان بن جهضم بن العذافر	الخفيف	٣/ ٢٠١
لجفائِهِ	الجماز	الخفيف	٣/ ٤٦
واللهاءِ	-	الرجز	٢/ ٢٤٦
ظمائِها	عمر بن لجأ	الرجز	٢/ ٣٢٢

قافية الباء

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/ الصفحة
الحسبْ	مسكين الدارمي	الرمل	١/ ١١٨
الكربْ	[الفضل بن عباس بن عتبة]	الرمل	٢/ ٦٥
للصخبْ	مسكين بن عامر الحنظلي	الرمل	١/ ١٣٨
الجربْ	-	الرمل	٢/ ٢٠٤
ونابْ	-	الرمل	٣/ ٦٣
للخطبْ	-	المتقارب	١/ ٦٢
الكربْ	أبو علي البصير	المتقارب	١/ ٨٥، ٣/ ١٢٨
الكلبْ	ذو الخرق الطهوي	المتقارب	٣/ ٥٤
فسبْ	-	المتقارب	٢/ ١٢٠ و١٠٣ (ت)
يجبْ	ابن المعتز	الرجز	١/ ١٨٠
الأشبْ	-	الرجز	٢/ ١٦
والجنبْ	أبو الغريب النصري	الرجز	٢/ ١٧
كالمحبْ	-	الرجز	٢/ ١٩
سببْ	الكتنجي	الرجز	٢/ ١٢٧

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/ الصفحة
دائبا	ـ	الطويل	٢/ ١٨٣
صاحبا	سعد بن ناشب	الطويل	٢/ ١٧٥
تصعبا	عامر بن جوين الطائي	الطويل	٣/ ١٧٨
فتطيبا	ـ	الطويل	١/ ٢٢
مغيبا	ـ	الطويل	٣/ ٩٦
تغيبا	علي بن الغدير الغنوي	الطويل	٢/ ١٨١
قلبَه	النمر بن تولب	البسيط	١/ ٢٢٣
والأدبا	الحكم بن قنبر	البسيط	٣/ ١٢٣
الوصبا	دعبل الخزاعي	البسيط	٣/ ٩٧
أبا	ـ	البسيط	٢/ ١١٣
ركبا	الحطيئة	البسيط	٢/ ١١٢
الكتابا	أمية بن الأسكر	الوافر	٣/ ١٠٨
انصبابا	جرير	الوافر	١٢٣ (ت)
غضابا	[معود الحكماء]	الوافر	١/ ١٨١
كلابا	جرير	الوافر	١٢٢ (ت)
الترابا	قيس بن ذريح	الوافر	٢/ ٧٦
الشبابا	ـ	الوافر	٢/ ٩٤
الطبابا	جرير	الوافر	٢/ ٢٤٣
الثوابا	جرير	الوافر	٣/ ٤٣
نابا	معود الحكماء	الوافر	١/ ١٨١ (هـ)
لذابا	جرير	الوافر	٣/ ١٩٩
جدبا	ـ	الكامل	١/ ٨٤
عنابا	ـ	الكامل	١/ ٢٣٠
وشابا	ـ	الرمل	٢/ ٣٠٨
وضربا	عمر بن أبي ربيعة	الخفيف	٢/ ٣١٠
خرابا	ـ	الخفيف	٣/ ٤٩
عقبَه	غسان بن جهضم بن العذافر	الخفيف	٣/ ٢٠١
يغيبا	ـ	الرجز	١/ ٩
وطرطبا	ـ	الرجز	١/ ٦٥

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/ الصفحة
هبوبُها	ـ	الطويل	٣/ ٩٢
ولا أبُ	[أوس بن حجر]	الطويل	١/ ٩٢
معقبُ	الكميت	الطويل	١/ ٨
معقبُ	طفيل الغنوي	الطويل	١/ ١٨٥ و٥٤ (ت)
تقلبُ	النمر بن تولب	الطويل	١/ ٢٤٢
مطلبُ	طفيل الغنوي	الطويل	٢/ ٣٤
المهذبُ	بشر	الطويل	٩٦ (ت)
مطيبُ	طفيل الغنوي	الطويل	٢/ ٨١
متأشبُ	طفيل الغنوي	الطويل	٢/ ٦٥ و٩٦ (ت)
تنصبُ	الكميت	الطويل	٢/ ١٣٥
المتصوّبُ	كثير	الطويل	٢/ ٢٠٥
محسبُ	ـ	الطويل	٢/ ٢٦٢
زينبُ	ـ	الطويل	٣/ ٦٤
يركبوا	حريث بن سلمة بن مرارة بن محفّض	الطويل	٣/ ٨١
يطلبُ	السري بن عبد اللّٰه بن الحارث	الطويل	٣/ ١١٦
أشجبُ	الكميت	الطويل	٣/ ٢١١
تغضبُ	ـ	الطويل	٣٣ (ت)
لعازبُ	ـ	الطويل	١/ ٨٣
قاربُ	نصيب	الطويل	١/ ٩٤، ٣/ ٤٠
غائبُ	ـ	الطويل	١/ ٢٣٨
فالمساربُ	كثير	الطويل	١/ ١٧٨
طالبُ	أبو الأسود الدؤلي	الطويل	٢/ ٢٠٢
يصاحبُ	أبو الأسود	الطويل	١١١ (ت)
الأقاربُ	الأخنس بن شهاب التغلبي	الطويل	٢/ ٩٧
يحاربُ	ـ	الطويل	٢/ ١٧٣
عجبُ	النابغة الذبياني	البسيط	١/ ١٧
الغربُ	ذو الرمة	البسيط	١/ ١٧
وأبُ	ذو الرمة	البسيط	١/ ٣٤
عقبُ	ذو الرمة	البسيط	١/ ١٨٥

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/ الصفحة
يكذبُ	ـ	الكامل	٣/ ٨٤
قواضبُ	مرضاوي بن سعرة المهري	الكامل	٥١ (ت)
تقضبُ	جرير بن الغوث	الكامل	٣/ ٢٠٦
القلبُ	ـ	الكامل	١/ ٦٩
قلبُ	ـ	الكامل	٣/ ٢٠٨
كذوبُ	ـ	الكامل	٢/ ٤١
تجذبُ	ـ	السريع	١/ ١٠٠
ينسبُ	أبو الغريب النصري	السريع	٢/ ١٧
قريبُ	أبو فنجويه الرقّاء	الخفيف	٢/ ٢٥
نحيبُ	مطيع بن إياس الكوفيّ	الخفيف	١/ ٢٧١
مشربُ	خالد الكاتب	المتقارب	٣/ ٨٩
نصيبُ	ثعلبة بن عمرو الشيباني	المتقارب	١/ ١٠ و٢٠ (ت)
خطوبُ	ثعلبة بن عمرو الشيباني	المتقارب	٢٠ (ت)
تطلبُه	خلف الأحمر	الرجز	١/ ١٥٦
تكلبُه	دكين بن رجاء الفقيمي	الرجز	١/ ٢٦٤
تعيبُ	شبيب	الرجز	٨٩ (ت)
المذانبِ	ـ	الطويل	١/ ١٣٦
طالبِ	خويلة خالة مرضاوي بن سعوة المهري	الطويل	١/ ١٢٧ و٥١ (ت هـ)
الضواربِ	النابغة	الطويل	٨٥ (ت)
الأرانبِ	مزرد	الطويل	٨٢ (ت هـ)
العواقبِ	النابغة الذبياني	الطويل	١/ ٢٤٥
عاذب	ـ	الطويل	٢/ ٩١ و١٠٠ (ت)
شازبِ	ـ	الطويل	١٠١ (ت)
بواجبِ	ـ	الطويل	٢/ ١٩٢
جانبِ	القطامي	الطويل	٢/ ٢٥٩ و١٢٨ (ت)
قاربِ	دريد بن الصمة	الطويل	٩٥ (ت)
ناعبِ	أبو ذؤيب الهذلي	الطويل	٢/ ٣٢٠
بالعصائبِ	الفرزدق	الطويل	٣/ ٤٠
جانبِ	عبد اللّه بن طاهر	الطويل	٣/ ٤٩

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/ الصفحة
يثقبِ	امرؤ القيس	الطويل	٣/ ٣٠
مرغبِ	خنوص أحد بني سعد	الطويل	٣/ ٤٨
فكذبِ	ـ	الطويل	٣/ ٤٩
المهذبِ	ـ	الطويل	٣/ ١١٨
والتحوبِ	طفيل الغنوي	الطويل	٧٣ (ت)
بمرحبِ	أعرابي	الطويل	٣/ ١٢٧
بمشربِ	طفيل الغنوي	الطويل	٨٥ (ت)
جانبِ	القطامي	الطويل	١/ ٢٩
السواكبِ	ـ	الطويل	١/ ٧٠
المتأوبِ	امرؤ القيس	الطويل	٢/ ٢٤٦
ملعبِ	امرؤ القيس	الطويل	٢/ ٢٤٨
واشربِ	ـ	الطويل	٢/ ٢٠١
الملهبِ	نهار بن توسعة	الطويل	٢/ ١٩٩
ولا أبِ	ـ	الطويل	٢/ ٨٢
بالحوبِ	نابغة بني شيبان	البسيط	٢/ ٢٦٣
حبيبِ	ـ	البسيط	٣/ ٩٢
مربوب	سلامة بن جندل	البسيط	٣/ ٢٠٩
العصبِ	أبو دؤاد الإيادي	البسيط	٢/ ٢٧٤
خروب	الجميح بن منقذ	البسيط	١٢٧ (ت)
الأدب	ـ	البسيط	٣/ ٣٣
والتربِ	ـ	البسيط	٣/ ٤٩
بالأدبِ	دعبل الخزاعي	البسيط	٣/ ٩٥
مقروبِ	الجميح	البسيط	١/ ٧
فاللوبِ	سلامة بن جندل	البسيط	١/ ١٠
اليعاقيبِ	سلامة بن جندل	البسيط	١/ ١٨٥
تجنيبِ	الجميح	البسيط	٢/ ٢٥٩ و١٢٧ (ت)
الشبابِ	ـ	الوافر	١/ ٨٤
حسبي	عمر بن أبي ربيعة	الوافر	٢/ ٣٩
الكلابِ	ـ	الوافر	٢/ ١١٩

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/ الصفحة
يكذبِ	عمر بن أبي ربيعة	المتقارب	٢/ ٣٩
يحدبِ	النابغة الجعدي	المتقارب	٢/ ٢٤٧
مشربِ	النابغة الجعدي	المتقارب	٢/ ٢٥١
بالحاجبِ	ـ	المتقارب	١/ ١٨٠
الذاهبِ	أوس بن حجر	المتقارب	١/ ١٩٣
الكاتبِ	ـ	المتقارب	٢/ ٢٧
أبي	ـ	الرجز	٢/ ٣٠١
الركائبِ	ـ	الرجز	١/ ١٤٦
الكواكب	راجز من قيس	الرجز	٢/ ١٧٤
كالجنائب	[الحسن بن مزرد]	الرجز	٢/ ٢٦٠
ضاربِ	[أمية بن أبي الصلت]	الرجز	٣/ ٣٥
الوطبِ	ـ	الرجز	١/ ٢٧
الصبِّ	أبو العباس	الرجز	١/ ١٤١
بسببي	أعرابي	الرجز	٢/ ١٩٧
يعسوبِ	سيار الأباني	الرجز	١/ ١٨٤ و٥٦ (ت)
نجيبِ	سيار الأباني	الرجز	٥٧ (ت)
غيبِ	خالد بن زهير	الرجز	٢/ ٢٠٨

قافية التاء

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/ الصفحة
وقتَه	ـ	البسيط	١/ ١١٠
بقيتا	سليمان بن يزيد العدوي	الوافر	٣/ ٢٨
مقلتُ	ـ	الطويل	٢/ ٢٣٦
فعميتُ	جميل بن معمر	الطويل	٣/ ٦٦
طلاتُها	ـ	الطويل	٢/ ٢٤٠
حييتُ	عفيف بن معديكرب	الوافر	١/ ٢٠٥
فنيتُ	رجل	الوافر	٣/ ٢٨
ميتُ	ـ	الوافر	٣/ ٢٨
بليتُ	ـ	الكامل	٢/ ٢
بكيتُ	هشام بن إبراهيم	الكامل	١/ ١٦٤
الموتُ	ـ	الرجز	١/ ٢٠

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/ الصفحة
هزتِهِ	-	البسيط	١/ ٦٣
فالحلةِ	سلمى بن ربيعة	الكامل	١/ ٨١ و٣٩ (ت)
انهلتِ	سلمى بن ربيعة	الكامل	٣٩ (ت)
مقمراتِ	عمر بن أبي ربيعة	الرمل	٣/ ٢٠
ذمتِهِ	بعض الشعراء البصريين	السريع	١/ ٢٧٨
الهيقتِ	[ابن علقمة التيمي]	الرجز	١/ ١٨٩
خلتي	-	الرجز	١/ ١٩٢
التعتي	رؤبة	الرجز	١/ ٦٤ و٣٥ (ت)
المعتي	رؤبة	الرجز	٣٥ (ت)
النات	-	الرجز	٢/ ٦٨
حياتي	-	الرجز	٢/ ٢٤٤

قافية الثاء

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/ الصفحة
عبثا	عبد اللَّه بن عبد الأعلى القرشي	البسيط	٢/ ٣١٩

قافية الجيم

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/ الصفحة
أتزوجْ	-	الطويل	٣/ ٤٧
بجْ	-	الرجز	٢/ ٧٨
النساجْ	الحادي	الرجز	١/ ١٧٤
دبيجْ	-	الرجز	١/ ٢٥٠
سيهوجْ	رجل من بني سعد	الرجز	٢/ ١٤٧ و١٠٩ (ت)
سماهيجْ	-	الرجز	١٠٩ (ت)
المفلجا	أبو العبر	الطويل	٣/ ٨٧
حرجا	عمر بن أبي ربيعة	البسيط	٢/ ٣١٤
أنهجا	العجاج	الرجز	١/ ٣٨
العرفجا	العجاج	الرجز	٢/ ٣٥ و٩٣ (ت)
مفلجا	العجاج	الرجز	٢/ ٦٥
رجارجا	هميان بن قحافة	الرجز	١/ ٢٥٧

قافية الحاء

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/ الصفحة
اللحى	ـ	الكامل	١/ ١٨٣
النجاحا	ـ	المتقارب	١/ ٢٤٢
أفطحُ	ابن مقبل	الطويل	١/ ١٥
يتوضحُ	بشار	الطويل	١/ ٩٩
مكمحُ	[ذو الرمة أو ابن مقبل]	الطويل	٢/ ٥٤
المجلحُ	ابن مقبل	الطويل	٢/ ١٥٢
تسفحُ	ـ	الطويل	٣/ ١٣٨
النوائحُ	توبة	الطويل	١/ ٨٧
والبوارحُ	مصاد بن مذعور القيني	الطويل	١/ ١٤٣
صافحُ	قيس بن ذريح	الطويل	١/ ١٨٧
ناصحُ	عنترة	الطويل	١/ ١٠٧ (هـ)
وصفائحُ	توبة بن الحمير	الطويل	١/ ١٩٧
مائحُ	ـ	الطويل	٢/ ٣٥
الكواشحُ	خليبة الخضرية	الطويل	٢/ ٨٣، ٣/ ٢٠٣
المنائحُ	جبيهاء الأشجعي	الطويل	١١٠ (ت)
مادحُ	أشجع أو [مطيع بن إياس]	الطويل	٢/ ١١٨
مجالحُ	جبيهاء الأشجعي	الطويل	٢/ ١٥٢، ٢٥٣ و١٠٩ (ت)
رامح	ابن مقبل	الطويل	٢/ ١٦٤
كالحُ	جبيهاء الأشجعي	الطويل	١١٥ (ت)
المتناوحُ	جبيهاء الأشجعي	الطويل	٢/ ١٧٨ و١١٥ (ت)
صوالحُ	معن بن أوس	الطويل	٢/ ١٩٠
صالحُ	ـ	الطويل	٣/ ١٢٣ و١٤٣
ماسحُ	ـ	الطويل	٣/ ١٦٦
سنيحُ	ـ	الطويل	١/ ٧٠
فتريحُ	ـ	الطويل	١/ ١٣٠
تنوحُ	عوف بن محلم	الطويل	١/ ١٣٣
مبيحُ	ابن الدمينة	الطويل	٢/ ٢٥
تصيحُ	عبيد اللّه بن عبد اللّه		

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/ الصفحة
	ابن عتبة بن مسعود	الطويل	٢/ ١٥٩
قرحوا	[المتنخل] الهذلي	البسيط	١/ ٢٨
جرحوا	المتنخل الهذلي	البسيط	٨١ (ت)
الوضحُ	المتنخل الهذلي	البسيط	١/ ٢٤٨، ٢/ ١٩٤ و٨٠ (ت)
روحُ	المتنخل الهذلي	البسيط	١/ ٢٥١
الريحُ	النبيتيّ	البسيط	٣/ ١٥٤
يراحُ	قيس المجنون	الوافر	٢/ ٦١
المراحُ	عروة بن الورد	الوافر	٣/ ٥٨
سفوحُ	حميد بن ثور	الوافر	١/ ١٣٣
الأبطحُ	-	الكامل	٢/ ١٨٣
فاستراحوا	سعد بن مالك بن ضبيعة		
	جد طرفة بن العبد	الكامل	٣/ ٢٦
جموحُ	-	الكامل	٣/ ٩٨
تفوحُ	اليزيدي	الكامل	٣/ ٩٨
سفوحُ	-	الكامل	٣/ ٢٠٣
وقاحُ	أشجع السلمي	الرمل	٣/ ١٦٥
متاحُ	-	الخفيف	٣/ ١٢٩
قروحِ	ابن الدمينة	الطويل	٢/ ٢٥
سمحِ	حماد	الطويل	٣/ ٨٧
الصفائحِ	ابن الحر	الطويل	٣/ ٢١٧
الأباطحِ	كثير	الطويل	٢/ ٢٢٨ و١١٨ (ت)
كاشحِ	-	الطويل	٢/ ١٥٤
الجوانحِ	مساور الوراق	الطويل	٢/ ١٢٦
القوادحِ	جميل	الطويل	٢/ ١٠٩
الجوائحِ	[سويد بن صامت]	الطويل	١/ ١٢١
رزحِ	عروة بن الورد	الطويل	٢/ ٢٣٤
لماحِ	عبيد بن الأبرص	البسيط	١/ ١٧٧
الريحِ	النمر بن تولب	البسيط	١/ ٢٤٠

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/ الصفحة
إصلاحِ	ـ	البسيط	٣/ ١٣٩
بالراحِ	أوس بن حجر	البسيط	٣/ ١٩
بالرواحِ	جرير	الوافر	٣/ ٤٤
صاحِ	جميل بن معمر العذري	الوافر	١/ ٢١٦
الصحاحِ	جميل	الوافر	٢٤ (ت)
الرياحِ	عبد اللّه بن المعتز	الوافر	١/ ١٧٩
راحِ	جرير	الوافر	٣/ ٤٤
والمراحِ	عمرو بن معديكرب	الوافر	٣/ ١٤٦
الربيحِ	ابن الإطنابة	الوافر	١/ ٢٥٨
القبيحِ	أبو نواس	الوافر	٣/ ٩٣
ضاحِ	فاطمة بنت الأحجم بن دندنة الخزاعية أو ليلى بنت يزيد ابن الصعق	الكامل	٨٧ (ت)
الجراحِ	ليلى بنت يزيد بن الصعق أو فاطمة بنت الأحجم ابن دندنة الخزاعية	الكامل	٨٧ (ت)
تياحِ	ـ	الكامل	١/ ٩٣
المتنازحِ	زياد الأعجم	الكامل	٣/ ٨
القارحِ	زياد الأعجم	الكامل	٣/ ٧، ٩
صباحِ	فاطمة بنت الأحجم بن دندنة الخزاعية أو ليلى بنت يزيد بن الصعق	الكامل	٢/ ٢، ٨٧ (ت)
الذباحِ	ـ	الخفيف	٣/ ١٢٩
المادحِ	ـ	المتقارب	٣/ ١٢٦
أنوحِ	[العجاج]	الرجز	٢/ ٢١٩

قافية الخاء

نقاخا	ـ	المتقارب	٢/ ١٣٨
تمرخِ	[الطرماح]	الطويل	٢/ ٢٦٥

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/ الصفحة
بمرضاخِ	-	البسيط	٢/ ٢٧

قافية الدال

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/ الصفحة
والعقدْ	أبو حماد	الطويل	٢/ ١٢٧
الصمدْ	-	الطويل	٢/ ٢٨٨، ٣/ ١٩٥
بجادْ	-	مجزوء البسيط	
		الجذال	١٩ (ت)
الرشدْ	-	الرمل	٣/ ٢١٥
الكتدْ	-	الرمل	٢/ ٣١٠
جديدْ	عبد اللّٰه بن المعتز	المتقارب	١/ ١١٠
عضدْ	-	الرجز	١/ ٢٤
رغدا	رجل من بني الحارث	الطويل	٣/ ١٠٢
رفدا	المقنع الكندي	الطويل	٩٨ (ت)
حمدا	المقنع الكندي	الطويل	١/ ٢٨٠
نجدا	-	الطويل	١/ ١٨٦
غدا	حاتم الطائي	الطويل	٣/ ٦٩
أوحدا	نهار بن توسعة	الطويل	٢/ ١٩٩
له يدا	موسى شهوات	الطويل	٢/ ١٩١، ٣/ ١٩٣ و١١٦ (ت)
فأبعدا	-	الطويل	٢/ ١٢٨
مخلدا	[حطائط بن يعفر أو دريد]	الطويل	٢/ ٧٩
تأبدا	الأعشى	الطويل	١/ ١٢٩
مجلدا	-	الطويل	١/ ١٢٥، ٤٨ (ت)
وفندا	الأحوص	الطويل	٢٧ (ت)
وأنجدا	الأعشى	الطويل	١/ ٥٩
المبردا	أعرابي	الطويل	١/ ٣٣ و٢٧ (ت)
عهدا	غسان بن جهضم بن العذافر	الطويل	٣/ ٢٠١
صددا	أبو الهندي	البسيط	١/ ٥٤
رقدا	[عبد مناف بن ربعي] الهذلي	البسيط	١/ ٥٩

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/ الصفحة
معيدُها	ابن الدمينة	الطويل	٣١ (ت)
بعيدُها	-	الطويل	١/ ٨٤
يعيدُها	الحسين بن مطير	الطويل	٣١ (ت)
خمودُها	الحسين بن مطير	الطويل	١/ ١٦٥
وشهودُها	العنبري	الطويل	٣/ ٣٣
أبتردُ	أعرابي	البسيط	١/ ٣١ و٢٦ (ت)
اللبدُ	الراعي	البسيط	١/ ٥٣
الصمدُ	ليلى الأخيلية	البسيط	١/ ٨٧
فعدوا	أبو جويرة	البسيط	١/ ١٠٦
بعيدُ	عبيد بن الأبرص	البسيط	٣/ ١٩٥
معقودُ	كلثوم بن عمرو	البسيط	٢/ ١٣٥ و١٠٦ (ت)
الجلاميدُ	ذو الرمة	البسيط	١/ ١١٩
وتنجيدُ	ذو الرمة	البسيط	١/ ٢٦
عادوا	الأفوه الأودي	البسيط	٢/ ٢٢٤
الوردُ	أبو بكر بن دريد	البسيط	٣/ ٢٠٨
صمدُ	-	البسيط	٢/ ٢٨٨
حسدوا	-	البسيط	٢/ ١٩٨
بعدوا	أم معدان الأنصارية	البسيط	٢/ ٩٥
أجدُ	زينب بنت فروة المرية	البسيط	٢/ ٨٧
تجتلدُ	-	البسيط	١/ ٢٦٥
أحيدُ	محمد بن أنس الأسدي	الوافر	٣/ ١٢٧
المريدُ	جرير بن الخطفي	الوافر	٣/ ٦٥
السعيدُ	الحطيئة	الوافر	٢/ ٢٠٢
المشيدُ	مسلم بن الوليد أو التيمي	الوافر	٢/ ٨٤
جديدُ	إسحاق بن إبراهيم الموصلي	الوافر	٢/ ٦٠
والنجود	-	الوافر	١/ ٢٣
الورودُ	-	الوافر	١/ ٤٥
يزيدُ	رجل من ذي الكلاع	الوافر	١/ ١٦١
يكيدُ	-	الوافر	١/ ٤٩

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/ الصفحة
موقدِ	[الحطيئة]	الطويل	١/ ١١٦
فارعدِ	-	الطويل	١/ ٩٦
زيادِ	إسحاق بن إبراهيم الموصلي	الطويل	٣/ ٨٥
لزيادِ	المجشر	الطويل	٢/ ١٥٤
بلادِ	أعرابي	الطويل	٢/ ٢٢٣
وجدي	جميل بن معمر	الطويل	٣/ ١٠٤
بعدي	بعض الأعراب	الطويل	٣/ ١٠٣
المردي	-	الطويل	٣/ ٩٢
بعدي	[مجنون ليلى]	الطويل	٣/ ٥١
وجدي	-	الطويل	٢/ ٢٢٩
رغدِ	جارية	الطويل	٢/ ٢١
البردِ	النمر بن تولب	الطويل	١/ ٢٣٥
نجدِ	[أعرابي من بني طهية]	الطويل	١/ ١٩١
واحدِ	بنت ابن الرقاع	الطويل	٣/ ٧٠
وسادي	أعرابي	المديد	١/ ٣١
تكدِ	امرأة من أهل الحجاز	المديد	٢/ ١٥٤
والنجدِ	النابغة	البسيط	١/ ٢٦
ضمدِ	النابغة	البسيط	١/ ٦٤
تردِ	أعرابي	البسيط	١/ ٢٦٣
تلدِ	أم قطن بن شريح	البسيط	٣/ ٤١
الطادي	القطامي	البسيط	٢/ ٢٠١
بادي	فارعة بنت شداد	البسيط	٢/ ٣٢٤
وعوادي	جرير	البسيط	٣/ ٥٦
وتصعيدي	الشماخ	البسيط	١/ ٥٧
محمود	-	البسيط	١/ ٢٥٣
البلدِ	حسان	البسيط	٧٦ (ت)
البردِ	النابغة	البسيط	١/ ١٢
الجودِ	دعبل	البسيط	٣/ ١٢٦
والجودِ	رجل من بني ضبّة	البسيط	٣/ ٦٢

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/ الصفحة
نجدِ	أعرابي	الكامل	٣/ ٨٦
يعدي	يزيد بن حذاق العبدي	الكامل	٢/ ٧٨
يرشدِ	النابغة	الكامل	٣/ ١٤٠
معردِ	عاتكة بنت زيد بن عمرو ابن نفيل	الكامل	٣/ ١١٢
مخلدِ	ـ	الكامل	٣/ ٣٥
وتفقدِ	المقنع الكندي	الكامل	٢/ ٢٠٣
القعددِ	ـ	الكامل	١١٧ (ت)
بالمطردِ	ـ	الكامل	١/ ١٩٤
إبعادِها	الحسن بن وهب	الكامل	١/ ٢١٧
مجيدِ	ـ	الخفيف	٣/ ٢٢٢
بعيدِ	أبو زبيد	الخفيف	٢/ ٢٣
المنجودِ	أبو زبيد	الخفيف	١/ ٢٦
الفؤادِ	أبو تمام	الخفيف	٤٤ (ت)
اليدِ	المستعين باللّٰه	المتقارب	٣/ ٨٧
الغدِ	ـ	المتقارب	٣/ ٣٦
يولدِ	ـ	المتقارب	٢/ ٢٩٣
الأمجدِ	الفرزدق	المتقارب	١٠١ (ت)
والمزودِ	الفرزدق	المتقارب	٢/ ٩١ و١٠١ (ت)
الموقدِ	امرؤ القيس	المتقارب	٩٢ (ت)
المرتدي	ـ	الرجز	٢/ ٢١٨
مقردِ	حميد الأرقط	الرجز	٢/ ١٧
قدي	حميد الأرقط	الرجز	٦١ (ت)
يدي	[أبو نخيلة السعدي]	الرجز	١/ ٢٠٠
عضدي	ـ	الرجز	٣/ ١٤٣

قافية الذال

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/ الصفحة
ملاذا	عبد اللّٰه بن طاهر	البسيط	٢/ ٢١
بغداذِ	ـ	الرجز	٣/ ١٦٥ (هـ)

قافية الراء

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/ الصفحة
البكارَه	زميل بن أبرد الفزاري	الرجز	٩٤ (ت)
الزجرُ	-	الطويل	٣/ ١١٠
الفقرُ	الأبيرد اليربوعي	الطويل	٦٥ (ت)
الهجرُ	-	الطويل	١/ ١٤٩
عمرو	-	الطويل	١/ ١٤٩
الأمرُ	-	الطويل	١/ ١٤٩
النسرُ	أيمن بن خريم	الطويل	٣٨ (ت)
السفرُ	-	الطويل	١/ ١٤٨
سطرُ	أبو صخر	الطويل	١/ ١٤٨ و٥٢ (ت)
العصرُ	-	الطويل	١/ ١٣٣
الصفرُ	[الفرزدق]	الطويل	١/ ١٢٦
الخمرُ	-	الطويل	١/ ٨٤
قدرُ	أيمن بن خريم	الطويل	١/ ٧٨ و٣٧ (ت)
عاذرُ	ابن أحمر	الطويل	١/ ٩٨
الغمرُ	حجية بن المضرب	الطويل	١/ ٥٣
واغرُ	-	الطويل	٣/ ٢١٧
ناصرُ	-	الطويل	٣/ ١٣٩
جازرُ	ذو الرمة	الطويل	١/ ٥٨
حائرُ	جميل بن معمر	الطويل	٣/ ١٠٢
ناشرُ	-	الطويل	٣/ ٣٥
ظاهرُ	-	الطويل	٢/ ٢٩٣
فاترُ	[لبيد]	الطويل	٢/ ٢٥١
تحشرُ	أم عقبة بنت عمرو		
	ابن الأبجر	الطويل	٣/ ٢٠١
متيسرُ	الفرزدق	الطويل	٣/ ٧٣
الجآذرُ	ابن مطران	الطويل	٧٠ (ت)
أوفرُ	بشر بن أبي خازم	الطويل	٢/ ٢٢٩
السرائرُ	-	الطويل	٢/ ١٦٤
يتغيرُ	كثير	الطويل	٢/ ١٠٧

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/ الصفحة
شفرُ	ـ	الطويل	١/ ٢٥١
البدرُ	ـ	الطويل	١/ ٢١٦
جمرُ	ابن المعتز	الطويل	١/ ١٧٩
نزرُ	ذو الرمة	الطويل	١/ ١٥٤
بشيرُ	عبد اللّه بن خازم	الطويل	٣/ ٣١
لصبورُ	ـ	الطويل	٢/ ٢٦٧
لبصيرُ	ـ	الطويل	٢/ ٢٠٦
كثيرُ	ـ	الطويل	٢/ ١٨٨
دعاثرُه	[المضرس بن ربعي]	الطويل	٣/ ٢١١
عواثرُه	المغيرة بن حبناء	الطويل	٢/ ٢٣٠ و١١٩ (ت)
ذاكرُه	إسحاق بن إبراهيم الموصلي	الطويل	٢/ ٦٠
وأسائرُه	الغنوي	الطويل	١/ ٢٣٦
ثائرُه	عبد الرحمٰن	الطويل	٨٤ (ت)
زائرُه	ابن الدمينة	الطويل	١/ ٧٨
حاضرُه	الفرزدق	الطويل	١/ ٩
وكثيرُها	حاتم بن عبد اللّه	الطويل	٣/ ١١٠
فقيرُها	ـ	الطويل	٣/ ٢١
صدورُها	امرأة من بني نصر ابن دهمان	الطويل	٢/ ٢٥
يضيرُها	توبة بن الحمير	الطويل	١/ ١٣١
مطيرُها	توبة الخفاجي	الطويل	١/ ٨٨
خمارُها	ـ	الطويل	٢/ ٣٠١
العصافيرُ	حميد	البسيط	٢/ ٢٥٢ و١٢٦ (ت)
أمورُ	ـ	البسيط	٢/ ٩٥
النارُ	ـ	البسيط	٢/ ٣١
مسمارُ	فتى من بني عجل	البسيط	٢/ ٣٠
عارُ	الخنساء	البسيط	٢١ (ت)
نارُ	الطريف العنبري	البسيط	١/ ٧٢
النارُ	بعض الأعراب	البسيط	١/ ٤١

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/ الصفحة
أنتظرُ	ابن أحمر	البسيط	٣/ ١٣٩
تنتظرُ	محارب بن دثار	البسيط	٣/ ١
الوزرُ	-	البسيط	٢/ ٢٢٣
الصفرُ	[أعشى باهلة]	البسيط	٢/ ٢٠١
القمرُ	الحسن بن الضحاك	البسيط	٢/ ١٧٠
الحجرُ	-	البسيط	٢/ ١٦٣
مضرُ	عكرشة أبو شغب	البسيط	٢/ ٨٨
منتشرُ	عبد اللّه بن المعتز	البسيط	١/ ١٧٨
أمروا	لبيد	البسيط	١/ ١٠٣
نصروا	-	البسيط	١/ ٨٢
الغمرُ	الأعشى	البسيط	١/ ١٦
نورُ	حسان بن ثابت	البسيط	٣/ ١٥
المحاضيرُ	حميد	البسيط	١٢٦ (ت)
يسيرُ	عبيد اللّه بن عبد اللّه		
	ابن عتبة بن مسعود	الوافر	٣/ ٢١٧
الهصورُ	-	الوافر	٣/ ٨٥
حبيرُ	بشير بن النكث الكلبي	الوافر	٣/ ٥٦
السديرُ	رجل من بني فزارة		
	أو الشماخ	الوافر	٢/ ٢٠٥
بعيرُ	امرأة من الأعراب	الوافر	١/ ٢٧٢
يضيرُ	جميل بن معمر العذري	الوافر	١/ ٢٠٢
والسرورُ	-	الوافر	١/ ١١٣
هصورُ	[العباس بن مرداس]	الوافر	١/ ٤٧
النهارُ	جارية عبد اللّه بن		
	محمد بن عبد الملك		
	الزيات واسمها شمول	الوافر	٣/ ٩٧
الخيارُ	الفرزدق	الوافر	٤٠ (ت)
الحذارُ	بشار بن برد	الوافر	٢/ ٦١
التغييرُ	محمود الوراق	الكامل	١/ ١٠٨

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/ الصفحة
مضبرُ	جميل بن معمر	الرجز	٣/ ١٨١
تنظرُ	دكين السعدي	الرجز	٢/ ١٨
نجرُه	-	الرجز	٢/ ١٦ و٩١ (ت)
وازدجارُه	-	الرجز	٢/ ٢٢٨
ونارُه	-	الرجز	٣/ ١٢٩
عامرِ	-	الطويل	٣/ ٣٦
عامرِ	ليلى الأخيلية	الطويل	٢/ ١٣١
ناظرِ	ليلى	الطويل	١/ ٨٩ (هـ)
طائرِ	-	الطويل	٢/ ٩
المتفجرِ	-	الطويل	١/ ٨٩ (هـ)
المتحدرِ	-	الطويل	١/ ٨٩
الكبائرِ	-	الطويل	١/ ٢٥٢
التهاترِ	-	الطويل	١/ ٢٣٨
البوادرِ	إبراهيم بن المهدي	الطويل	١/ ٢١٨
المواطرِ	-	الطويل	١/ ١٨٣
بالكراكرِ	-	الطويل	١/ ٨٩
بالتدابرِ	-	الطويل	١/ ٧٣
الصبرِ	-	الطويل	٣/ ٦٩
خضرِ	-	الطويل	٢/ ٢٦٥
وكرِ	نصيب	الطويل	٢/ ٢٠٦
يفري	سويد بن الصامت	الطويل	٢/ ١٩٨
تدري	سعد بن ناشب	الطويل	٢/ ١٧٤
كسري	ابن أذينة الثقفي	الطويل	٢/ ١٧٢
عصرِ	-	الطويل	٢/ ١٣٩
القدرِ	الهدم بن امرىء القيس		
	ابن الحارث بن زيد	الطويل	٢/ ١٤٣
السمرِ	-	الطويل	٢/ ١٠٣
الدهرِ	أم الضحاك المحاربية	الطويل	٢/ ٨٦
العشرِ	-	الطويل	٢/ ٥٢

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/ الصفحة
يدري	قيس المجنون	الطويل	٢/ ٦١
المشاقرِ	ذو الرمة	الطويل	١/ ٣٧
مخَبرِ	زهير بن مسعود	الطويل	٢٢ (ت)
المشهرِ	جحظة	الطويل	٣/ ٩٩
قنطرِ	-	الطويل	٣/ ٦٤
وأقتري	لبيد	الطويل	٢/ ٦٦
بصوأرِ	المحل بن كعب أخو بني قطن بن نهشل	الطويل	٣/ ٥٣
قفرِ	-	الطويل	٢/ ٧
الصبرِ	-	الطويل	٢/ ٢
كسرِ	نويرة بن حصين المازني	الطويل	١/ ٢٦١
للفقرِ	-	الطويل	١/ ٢٤٦
البحرِ	الأسدي	الطويل	١/ ٢٣٩
الذخرِ	-	الطويل	١/ ٢٣٤
نقري	علي بن الجهم	الطويل	١/ ٢٣٠
البدرِ	-	الطويل	١/ ٢٣٠
تدري	-	الطويل	١/ ٢٢٢
الهجرِ	-	الطويل	١/ ٢٢١
الكسرِ	-	الطويل	١/ ٢١٠
والصبرِ	-	الطويل	١/ ١٦٧
الخمرِ	مرضاوي بن سعوة المهري	الطويل	١/ ١٢٧
الغبرِ	-	الطويل	١/ ١١٧ و٤٥ (ت)
الخضرِ	-	الطويل	٤٦ (ت)
العشرِ	أبو العميثل عبد اللّه ابن خالد	الطويل	١/ ٩٨
كسري	ابن الذئبة الثقفي	الطويل	٢٤ (ت)
مثري	جرير	الطويل	١/ ٩٤
الخمرِ	ذو الرمة	الطويل	١/ ٧٦
تناكرِ	[كعب بن زهير]	الطويل	٣/ ٢٠٢

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/ الصفحة
الضرائرِ	-	الطويل	٣/ ١٣٠
صخورِ	-	الطويل	٩٠ (ت)
قصيرِ	أعرابي	الطويل	٣/ ١٠١
مطيرِ	-	الطويل	٢/ ١٨٨
ثبيرِ	العرجي	الطويل	١/ ١٦١
بعارِ	حريث بن سلمة	الطويل	٣/ ٨١
صدري	العباس بن الأحنف	الطويل	٣/ ١١٨
بالفقرِ	-	الطويل	٣/ ٨٧
العمرِ	عروة الرحال	الطويل	٢/ ٣٦
بمعذورِ	-	البسيط	٢/ ٣٠٤
ومهجورِ	-	البسيط	٢/ ١٩٣
الطوميرِ	العباس بن الأحنف	البسيط	١/ ٢٣٠
ناري	رجل من تيم قريش	البسيط	٣/ ١٢٢
والدارِ	عبد الله بن عبد الرحمٰن		
	أبو الأنوار المهلبي البصري	البسيط	٣/ ٧٢
الضاري	النابغة	البسيط	٢/ ٢٤٢
بالعارِ	القتال	البسيط	٢/ ٢٢٥
صفارِ	الكميت	البسيط	٧٧ (ت)
قصارِ	-	البسيط	٢/ ٢٠٦
النارِ	-	البسيط	٢/ ٩٤
أيسارِ	العرندس أحد بني		
	بكر بن كلاب	البسيط	١/ ٢٣٩ و٧٢ (ت)
غدارِ	قيس بن رفاعة	البسيط	١/ ١١ و٧٢ (ت)
والخضرِ	ابن مقبل	البسيط	٢/ ٢١٣
بصري	الخليل بن أحمد الفراهيدي	البسيط	٢/ ١٩٦
فاستترِ	ابن أذينة	البسيط	٢/ ١١٠ و٣٧ (ت)
للجزرِ	تميم بن مقبل	البسيط	٢/ ١٠١
منتصرِ	بشر بن مروان	البسيط	٢/ ٣١
الصورِ	-	البسيط	١/ ٢٠٣

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/ الصفحة
عشرِ	عمر بن أبي ربيعة	البسيط	١/ ١٩٥
القمرِ	ـ	البسيط	١/ ١٨٦
الضررِ	أعرابي أو حبيب	البسيط	١/ ١٦٤
بأسيارِ	سالم بن دارة	البسيط	١٢٣ (ت)
عمرِو	الخنساء بنت عمرو بن الحارث بن الشريد	الوافر	٢/ ١٦١
بأثرِ	ـ	الوافر	٢/ ١٢٥
تمرِ	ـ	الوافر	١/ ١٧٤
النذورِ	جران العود	الوافر	٣/ ١٠٢
تحوري	المهلهل	الوافر	٢/ ١٢٩ و١٠٥ (ت)
زيرِ	المهلهل	الوافر	١/ ٢٤
الجزورِ	ـ	الوافر	١/ ١٨
الفخارِ	ـ	الوافر	١٢٢ (ت)
المزارِ	الرقاشي	الوافر	٣/ ٤٥
بقارِ	ـ	الوافر	٢/ ٨
المزارِ	ـ	الوافر	١/ ٥٥
فالضمارِ	ـ	الوافر	١/ ٣٢
وعارِ	ـ	الوافر	١/ ٢٧
قطرِ	ـ	الوافر	٢/ ١٨٠
بشرِ	أبو جندب	الوافر	٣٤ (ت)
كافرِ	[ثعلبة بن صعير الخزاعي]	الكامل	٢/ ١٤٥
المهجورِ	أبو عبد الرحمٰن العطوي	الكامل	٢/ ١٠٣
أقرِ	ابن مقبل	البسيط	١/ ٩٤
إستارِ	جرير	الكامل	٢/ ٢٣١
والأمهارِ	قيس بن زهير	الكامل	٢/ ٩١ (هـ)
الدارِ	ـ	الكامل	٧٥ (ت)
المعذرِ	أبو بكر بن دريد	الكامل	٢/ ١١٣
الدارِ	ـ	الكامل	١/ ٢٤١ و٧٤ (ت)
المفخرِ	الحطيئة	الكامل	٢/ ٦٩

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/ الصفحة
ضواري	كعب بن زهير	الكامل	١/ ٢٠٦
كالإذخرِ	أبو كبير الهذلي	الكامل	١/ ١٥٧
مطحرِ	أبو كبير الهذلي	الكامل	١/ ١٧٥
مذكارِ	النابغة	الكامل	١/ ١٥٢، ٢/ ٣٠٧
المغفرِ	-	الكامل	١/ ٤٣
يسرِ	-	الكامل	٢/ ٣٠٤
النضرِ	سلمى بن غوية بن سلمى	الكامل	٢/ ١٧٠، ١١٤ (ت)
بدرِ	حاتم الطائي	الكامل	٢/ ١٤٩
الحمرِ	-	الكامل	١٨ (ت هـ) و١٩ (ت)
الجزرِ	خرنق بن هفان	الكامل	٢/ ١٥٨ و٧٥ (ت)
سترِ	زهير	الكامل	١/ ٩١
الدابرِ	-	الكامل	٢/ ٢١٤
يجري	-	السريع	٢/ ٢٠٥
والحاسرِ	الأعشى	السريع	٧٢ (ت)
والعاصرِ	[الأعشى]	السريع	٣/ ١٧
يشعرِ	أبو بكر	السريع	١/ ٢٠٩
والحجرِ	عمر بن أبي ربيعة	المنسرح	١/ ٢٢٩
سميرِ	-	الخفيف	١/ ٢٣٢
للأمطارِ	عبد اللّه بن المعتز	الخفيف	١/ ١٧٩
الأحمرِ	-	المتقارب	٣/ ٩٠
المنبرِ	المغيرة بن عمرو بن أسد بن خزيمة	المتقارب	٣٧ (ت هـ)
آخرِ	خالد الكاتب	المتقارب	١/ ١٠٠
عيرِ	العكلي	الرجز	٣/ ١٩٨
الغيرِ	-	الرجز	١/ ٥٩
والتوقيرِ	العجّاج	الرجز	١/ ٢٣٦
ثرثارِ	-	الرجز	٢/ ٢٩٦
فهرِ	أم الفضل بنت الحارث الهلالية	الرجز	٢/ ١١٧
القراقرِ	-	الرجز	٢/ ١٩٣

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/ الصفحة
الفوارسِ	[مفروق بن عمرو الشيباني]	الطويل	١/ ٢٧٧ (هـ)
والحبسِ	[أوس بن حجر]	الطويل	١/ ١١٥
أمسِ	داود بن جهوة	الطويل	١/ ١٠٨
تنسي	أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل	الطويل	٢/ ٢٩٤
والحرسِ	-	البسيط	٣/ ٢١
القاسي	-	البسيط	١/ ٢١٣
الناسِ	-	البسيط	٣١ (ت)
وجلاسي	أبو العتاهية	البسيط	١/ ٢٤٣
راسي	عثمان بن إبراهيم الخاطبي	البسيط	٢/ ٤٨
النواقيسِ	الأخيطل	البسيط	١/ ٢٦٨
عرسي	دريد بن الصمة	الوافر	١/ ١٨٦
ضرسي	دريد	الوافر	٢/ ١٦٢
نكسي	الخنساء	الوافر	٢/ ١٦٣
شمسِ	غرارة الخياط	الوافر	٣/ ١٥
ضروسِ	-	الوافر	٣٠ (ت)
الأوجسِ	المرار الفقعسي	الكامل	١/ ٢٣٢ و٧١ (ت)
معرسِ	المرار بن سعيد الفقعسي	الكامل	٧١ (ت)
المسِّ	حميد بن ثور	الكامل	١/ ٢٧٧ و٨٦ (ت)
أمسِ	روح بن زنباع	الكامل	٣/ ٢٩
عبوسِ	الأشتر النخعي	الكامل	١/ ٨٥
طساسي	عمارة الكلبي	الرمل	١/ ٥٧
الناسِ	علي بن جبلة	السريع	٣/ ٩٦
رسيسِ	الأفوه الأودي	السريع	١/ ١٢٥
لملتمسِ	-	المنسرح	١/ ١٩ و٢٤ (ت)
الشمسِ	قتادة اليشكري	المنسرح	٢٤ (ت)
يابسِ	دريد بن الصمة	الرجز	٢/ ٢٧١
الشأسِ	العجاج	الرجز	١/ ١٣٩
المسِّ	[العجاج]	الرجز	١/ ١٧٦
منحسِ	العجاج	الرجز	١/ ١٧٦

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/ الصفحة
عبسِ	العجاج	الرجز	٢/ ١٧
ملسِ	[العجاج]	الرجز	٢/ ١٦٨
النفاسِ	-	الرجز	١/ ١٧٦
قرطاسِ	نصيب	الرجز	١/ ٢٧٩
مقياسي	[لبيد]	الرجز	٢/ ١٦
الحجاسِ	رجل من بني فزارة	الرجز	٢/ ١٢٥
بالمواسي	-	الرجز	٢/ ٢٦٣

قافية الشين

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/ الصفحة
تحمشُ	حاتم الطائي	الطويل	٢٢ (ت)
العشوشِ	رؤبة	الرجز	٢/ ٩٧
كالعريشِ	رؤبة	الرجز	٢/ ١٦٦

قافية الصاد

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/ الصفحة
تنكصْ	-	الطويل	٣/ ١١٣
خمائصا	-	الطويل	٢/ ١٥٨
ناشصا	الأعشى	الطويل	٢/ ١١٣
تناصي	-	الرجز	٢/ ١٦
وابصا	-	الرجز	١/ ٣٦
القراميصِ	-	البسيط	١/ ٢٠
القميصِ	الفرزدق	الكامل	١٢٣ (ت)
النصِّ	-	الكامل	٢/ ١٣٨
رهصِه	-	السريع	٣/ ١٨٩

قافية الضاد

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/ الصفحة
يقضَى	جماهر بن عبد الحكيم الكلبي	الطويل	٣/ ١١٦
أجهضا	عبيد اللّه بن عبد اللّه	الطويل	٣/ ٤٩
مقبوضا	عروة بن حزام	البسيط	٣/ ١٥٧

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/ الصفحة
وولوعُ	الضحاك	الطويل	٢/ ٦٠
رجوعُ	أعرابي	الطويل	٢/ ٣٧
وقوعُ	الفرزدق	الطويل	١/ ٢٧٨
يروعُ	قيس المجنون	الطويل	١/ ١٣٦ و٥٢ (ت)
نجيعُ	-	الطويل	١/ ٢٩
ضائعُ	يزيد بن الطثرية	الطويل	٣/ ١٦٣
الشبادعُ	معن بن أوس	الطويل	٣/ ٦٤
الدوافعُ	قيس بن ذريح	الطويل	٢/ ٣١٤
الأصابعُ	-	الطويل	٢/ ٢٨١
الجنادعُ	-	الطويل	٢/ ٢٣٣
وسامعُ	هدبة بن الخشرم العذري	الطويل	٢/ ٢٠٤
صادعُ	الصلتان العبدي	الطويل	٢/ ١٤١
يسارعُ	البختري بن أبي صفرة المهلب	الطويل	٢/ ١٣٧
مجاشعُ	عمرو بن معديكرب	الطويل	٢/ ١١٤
واسعُ	ذو الرمة	الطويل	٢/ ٩١
شرائعُه	أعرابي	الطويل	٣/ ١٢٣
رافعُه	الأخطل	الطويل	١١٩ (ت)
جماعُها	مسكين	الطويل	٢/ ١٧٦
شبعوا	-	البسيط	١٨ (ت)
فاصطنعوا	رجل من بني تميم	البسيط	١/ ٧
وقعُ	رجل من بني تميم	البسيط	١٨ (ت هـ)
قطعُ	جميل	البسيط	١/ ١٢٤
مجتمعُ	-	البسيط	١/ ١٩١
الطمعُ	رجل من بني جعدة	البسيط	٢/ ٢٧٣
ومصروعُ	ابن أحمر	البسيط	٣/ ١٢٩
كتيعُ	-	الوافر	١/ ٢٥١
تبوعُ	بشر	الوافر	١/ ٦٠
وارتفاعُ	البحتري	الوافر	١/ ٤٠
قطيعُ	ذو الرمة	الوافر	٣/ ١٦٤

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/ الصفحة
الإصبعُ	أبو ذؤيب	الكامل	١/ ١٨٢، ٢/ ١١٤
المضجعُ	أبو ذؤيب	الكامل	١/ ١٨٢
الأمرعُ	أبو ذؤيب	الكامل	٢/ ١٨٦
تنفعُ	أبو ذؤيب	الكامل	٢/ ٢٥٥
مروعُ	أبو ذؤيب	الكامل	٢/ ٣٢٠
خضوعُ	جبيهاء الأشجعي	الكامل	٢/ ١٥١
جزعوا	مالك بن حريم	المنسرح	٢/ ١٢٣
وانصداعُ	-	الخفيف	١/ ١٦٦
والأخدعُ	-	الرجز	٢/ ٢٧٧
لعلعُ	-	الرجز	١٠٩ (ت)
مربعِ	-	الطويل	٢/ ١٤٢
تمنعِ	البحتري	الطويل	١/ ٢٢٨
مضلَعِ	طفيل الغنوي	الطويل	١/ ٥٥
سباعِ	ثابت بن سباع بن عبد العزى	الطويل	٣/ ١٠٠
الأزامعِ	عبيد اللّه بن سمعان التغلبي	الطويل	٣/ ٦٤
بجائعِ	-	الطويل	٢/ ٢٥٤ و٢٦٢
بالأصَابعِ	-	الطويل	٢/ ٢٠٩
نافعِ	-	الطويل	٢/ ١٢٨
الأصَابعِ	-	الطويل	١/ ٢٢٤
فاصنعِ	-	الطويل	٣/ ١١٥
منخدعِ	الفرزدق	البسيط	٢/ ١٥٩
جزعي	-	البسيط	٣/ ٩٩
القدوعِ	الشماخ	الوافر	١/ ١٠٧
المضيعِ	الشماخ	الوافر	١/ ١٠٦
بالخشوعِ	-	الوافر	١/ ٣٧
الضياعِ	طريح	الوافر	٢/ ٧١
بالكراعِ	[عوف بن الأحوص]	الوافر	١/ ١٣٥
وسمعي	عمر	الوافر	٢/ ٣٠٦

قافية الفاء

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/ الصفحة
ويعرفُ	-	الطويل	١/ ٢٧٤
يتصرفُ	عدي بن الرقاع	الطويل	٢/ ٦١
يعرفُ	-	الطويل	٢/ ١٧٦
وقفوا	الفرزدق	الطويل	٣/ ١١٩
الكتائفُ	القطامي	الطويل	١/ ١٧٦، ٢/ ٢٦٤
رادفُ	أوس بن حجر	الطويل	٢/ ٦٥
خلفُ	-	البسيط	١/ ٢١٦
ينكشفُ	-	البسيط	٣/ ٢١٩
منزوفُ	-	البسيط	١/ ٢١٧
وظيفُ	معقر بن حمار البارقي	الوافر	١/ ٢٠٢
والظروفُ	-	الوافر	٢/ ٨٢
عاطفُ	إبراهيم بن المدبّر	السريع	١/ ٢٩
والكنيفُ	-	الرجز	١/ ١٧٤
توسفِ	الأسود بن يعفر	الطويل	١/ ٧١
آلفِ	رجل من بني الصيداء	الطويل	١/ ١٣٢
خلفي	الحطيئة	الطويل	١/ ١٤٤
طريفِ	[ليلى ابنة طريف التغلبية]	الطويل	٢/ ٢٧٤
السدفِ	أبو هفان	البسيط	١/ ١١١
إدنافِ	إسحاق الموصلي	البسيط	١/ ٥٥
الخافي	[عبد المسيح بن عسلة]	البسيط	١/ ٢٥٤
الصياريفِ	أبو زبيد	البسيط	١/ ٢٨
علفوفِ	ثابت	البسيط	٢/ ٢٨٦
وحافي	-	الوافر	٢/ ٢٠٩
الأثافي	-	الوافر	٣/ ٦٤
المتخوفِ	توبة بن الحمير	الكامل	١/ ١٦٦
الصيفِ	أبو كبير الهذلي	الكامل	٢/ ٨٩، ٩٩ (ت)
محرفِ	أبو كبير الهذلي	الكامل	٩٩ (ت)
منافِ	-	الكامل	١/ ٢٤١، ٧٤ (ت)
منافِ	-	الكامل	٧٥ (ت)

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/ الصفحة
الأعرافِ	قيس بن الخطيم	الكامل	٢/ ٢٧٣
الأجرافِ	-	الكامل	٦٧ (ت)
بخروفِ	أعرابي	الكامل	١/ ١٥٠
وسيوفِ	-	الكامل	١/ ٢٢٩
خلفِه	خالد الكاتب	الكامل	٣/ ٩٥
طرفِ	علي بن العباس الرومي	الخفيف	١/ ٢٨٠
بالوكافِ	رؤبة بن العجاج	الرجز	٢/ ١٦٦

قافية القاف

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/ الصفحة
قد برقْ	-	الطويل	٣/ ١٩٦
مسارقْ	-	الكامل	٣/ ٨٨
بصقْ	رؤبة	الرجز	١/ ٣٦
الطرقْ	رؤبة	الرجز	١/ ١٠٥
الخفقْ	رؤبة	الرجز	١/ ١٧٢
اليهقْ	رؤبة	الرجز	٢٩ (ت)
مدقْ	رؤبة	الرجز	١/ ١٩٠
الخلقْ	جندل الطهوي	الرجز	٢/ ١٤
كالمقْقْ	رؤبة	الرجز	١/ ١٠٥ (هـ)
الأوراقْ	ابن ميادة الرماح بن الأبرد	الرجز	٢/ ٢٢
برقا	جحظة	الطويل	١/ ٢٠٩
أخرقا	-	الطويل	١/ ٢٨٣
مشتاقا	-	البسيط	٢٨ (ت)
مغلاقا	-	البسيط	٣/ ٦٣
خلقا	مالك بن أسماء بن خارجة	البسيط	٣/ ١١١
خفقا	علي بن يحيى المنجم	المديد	١/ ٢٢٩
صدوقا	شيخ من الأزد	الوافر	٣/ ٢٢٠
للتقى	-	الرجز	١٢٥ (ت)
شملقا	-	الرجز	٢/ ٢٤٦، ١٢٥ (ت)
لصديقُ	مجنون بني عامر	الطويل	٣/ ٦٣

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/ الصفحة
صديقُ	أبو نواس	الطويل	٣/ ٤٧
يشوقُ	مضرس بن قرط بن الحارث المزني	الطويل	٢/ ٢٥٧
أسوقُ	طهمان بن عمرو	الطويل	٢/ ١٩٧
لطروقُ	-	الطويل	١/ ١١٨
لصديقُ	-	الطويل	١/ ٢٨
وثيقُ	جميل	الطويل	١/ ٧
يحرقُ	أوس بن حجر	الطويل	٩٢ (ت)
شقائقُ	-	الطويل	٢/ ١٠٥
شائقُ	-	الطويل	١/ ١٧٩
غاسقُ	العوام بن عقبة بن كعب	الطويل	١/ ١٣١
نتفرقُ	أعشى بكر	الطويل	٣/ ٢١١
يأرقُ	الممزق	الطويل	٢/ ٣١٧
تفهقُ	الأعشى	الطويل	٢/ ٢٩٦
وأعلقُ	-	الطويل	١/ ٢٨٣
عواتقُه	عبد اللّه بن الدمينة الخثعمي	الطويل	١/ ١٥٦
وثائقُه	امرأة من بني أسد	الطويل	٢/ ٢٥
بنائقُه	نصيب	الطويل	٢/ ٨٨، ٣/ ١٢٧
خرقُ	-	البسيط	١/ ٤٠
الخرقُ	[ذو الخرق الطهوي]	البسيط	٤٠ (ت هـ)
فتحترقُ	-	البسيط	١/ ١٨٠
الطليقُ	أبو تمام الطائي	الوافر	٢/ ٥٦
الطروقُ	-	الوافر	١/ ٥٥
يطاقُ	-	الكامل	٣/ ٥
يخفقُ	-	الكامل	١/ ١٦٦
بروقُه	عبيد	الكامل	١/ ١٧٨
والصادقُ	فضل الشاعرة	السريع	٣/ ٨٦
ذائقُها	-	المنسرح	٣/ ٣٦، ١٣٤

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/ الصفحة

قافية الكاف

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/ الصفحة
حذركْ	عمر بن أبي ربيعة	الوافر	٢/ ٣٠٩
محالكْ	عبد المطلب بن هاشم	الكامل	٢/ ٢٦٨
عراقكْ	البحتري	الكامل	١/ ١٦٦
مسالكْ	ـ	الكامل	١/ ٦٥
عليكْ	عبد اللّه بن طاهر	المتقارب	٣/ ٨٨
سملكْ	ـ	الرجز	٢/ ٢٣١
جلالكا	ـ	الطويل	١/ ٢٤٦
جفنيكا	نفطويه	الكامل	١/ ٢٠٩
ثناياكا	علي بن العباس الرومي	السريع	١/ ٢٢٨
ويمجدونكا	ـ	الرجز	٢/ ٢٤٤
فاركُ	متمم بن نويرة	الطويل	٣/ ١٧٨
فدكُ	زهير	البسيط	٢/ ٢٩٥
الحشكُ	زهير	البسيط	١/ ٧٧، ٢/ ١٤٥
نوكُ	ـ	الرجز	١/ ٣٥
مالكِ	تأبط شرًا	الطويل	٢/ ١٣٨، ١٠٧ (ت)
بدا لكِ	ابن الدمينة	الطويل	٢/ ٣٣
لمالكِ	عقيل بن علفة أو [علقمة بن عبدة]	الطويل	٣٢ (ت)
بذلكِ	مرّة أو [ابن الدمينة]	الطويل	١/ ٣٠
المهالكِ	الحطيئة	الطويل	١/ ١٧
هنالكِ	الحجاج بن يوسف الثقفي	الطويل	٣/ ١٧٢
نأيناكِ	ـ	البسيط	١/ ٢١٣
الديكِ	بشار	البسيط	٧١ (ت)
المساويكِ	بشار	البسيط	١/ ٢٢٨
وباكِ	ـ	الكامل	١/ ٢٧٦
مالكِ	ـ	السريع	٢/ ١٨٣
عليكِ	عبد اللّه بن طاهر	المتقارب	٣/ ٨٨

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/ الصفحة
تفصلا	أوس بن حجر	الطويل	١/ ٢٦، ٦٤ (ت)
وخللا	-	الطويل	١/ ١٩٤
أعصلا	أوس بن حجر	الطويل	٦٨ (ت)
أشكلا	سوار بن حيان المنقري	الطويل	١/ ٧٦، ٣٧ (ت)
مندلَه	امرؤ القيس	الطويل	٣/ ١٧٧
اغتيالَها	كثير	الطويل	١/ ١٣
نزلا	-	المديد	١/ ٦٣
عزالا	النابغة الجعدي	البسيط	٢٦ (ت)
وجلا	عبد اللّه بن حسن		
	أو بعض الهاشميين	البسيط	٣/ ١٠٩
فعلا	الأخطل	البسيط	١/ ١٤٥
أثيلا	وضاح اليمن	الوافر	٣/ ١٠٠
طويلا	-	الوافر	٢/ ١٩
قليلا	-	الوافر	١/ ١١٤
جدالا	[ذو الرمة]	الوافر	٢/ ٢٦٨، ١٢٩ (ت)
نكالا	ذو الرمة	الوافر	١٢٩ (ت)
غزالا	-	الوافر	٢/ ١٦٨
الشمالا	الفرزدق	الوافر	٢/ ٢٥٣
واستطالا	ذو الرمة	الوافر	١/ ١٢١
أحالا	-	الوافر	١/ ٣٤
ثمالَه	عبد الصمد بن المعذل	الوافر	١/ ١١٣
صنبلا	مهلهل بن ربيعة	الكامل	٢/ ١٢٩
حبالا	أبو العتاهية	الكامل	١/ ٢٤٣
مجزولا	-	الكامل	١/ ٧٩
قنديلا	بكر بن النطاح	الكامل	١/ ٢٤٧
المبذولا	-	الكامل	١/ ٢٦٨
صليلا	الراعي	الكامل	٢/ ١٣٤
ودخيلا	الراعي	الكامل	٢/ ٢٥٩
طويلَه	أبو العتاهية	الكامل	١/ ٢٨٢

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/ الصفحة
والكواهلُ	-	الطويل	١/ ٨٣
شاملُ	لبيد	الطويل	١/ ٧٥
الزلازلُ	معية بن الحمام	الطويل	١/ ٦٢
ونائلُ	حصين بن الحمام	الطويل	١/ ٦٢
المساحلُ	الأعشى	الطويل	١/ ٥٧
الهواطلُ	العطوي	الطويل	١/ ٣٢
موكلُ	كثير	الطويل	٣/ ٢٢١
أوّلُ	[معن بن أوس]	الطويل	٣/ ٢١٨
لأميلُ	الشنفرى	الطويل	١/ ١٥٦، ٣/ ٢٠٣
يهطلُ	جميل بن معمر	الطويل	٣/ ١٨١
مؤثلُ	-	الطويل	٣/ ١١٥
فأعجلُ	-	الطويل	٣/ ١٦
المبسملُ	-	الطويل	٢/ ٢٧٠
يتسربلوا	الأخطل	الطويل	٢/ ٢٥٤
يعقلوا	-	الطويل	٢/ ١٠٥
معجلُ	-	الطويل	٢/ ٨٨
تفعلُ	[ثروان العكلي]	الطويل	٢/ ٤٣
أجملُ	-	الطويل	١/ ٢٨٤
معوّلُ	-	الطويل	١/ ١٧٠
يجعلُ	-	الطويل	١/ ١٦٠
حفلُ	كثير	الطويل	١/ ٦٠
ومثولُ	[أبو خراش] الهذلي	الطويل	١/ ٥٨
عذولُ	[هذيل بن ميسر الفزاري]	الطويل	١/ ٣٨
سبيلُ	إسحاق الموصلي	الطويل	١/ ٣١
مالُ	-	الطويل	١/ ٨٦
النخلُ	-	الطويل	٣/ ١٦٢
والأزلُ	زهير بن أبي سلمى	الطويل	٢/ ٣٢٣
نتلوا	-	الطويل	٢/ ٢٧٩
بغلُ	بنت النعمان بن		

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/ الصفحة
نبلُ	[صخر الغي]	البسيط	٣/ ٣٧
الأملُ	ابن أحمر	البسيط	٣/ ٨
البطلُ	الأعشى	البسيط	٢/ ٢٤٧
جملُ	كثير	البسيط	٢/ ٥٦
الإبلُ	الأعشى	البسيط	١/ ٢٣٣
والرسلُ	الأعشى	البسيط	١/ ٢٠٧
بخلْ	ابن أحمر	البسيط	١/ ١٤٧
عملُ	جرير الديلي	البسيط	١/ ٤٨
مشغولُ	متمم بن نويرة	البسيط	٣/ ١٧٨
البخيلُ	جميل بن معمر	الوافر	٢/ ٨٢
فضولُ	-	الوافر	٢/ ٧٧
تهيلُ	[ساعدة بن جؤية] الهذلي	الوافر	١/ ٢٣٤
يزولُ	العباس بن الأحنف	الوافر	١/ ٢٢٩
كليلُ	البحتري	الوافر	١/ ٢٠٩
والفضولُ	-	الوافر	١/ ١٤٤
الغليلُ	أعرابي	الوافر	١/ ٨٥
موصولُ	عدي بن الرقاع	الكامل	١/ ١٠٠
يجولُ	عدي بن الرقاع	الكامل	١/ ١٠٠ (هـ)
خليلُ	-	الكامل	١/ ٥٢
مآلُ	علي بن العباس الرومي	الكامل	١/ ٣٩
شلوا	-	الكامل	٢/ ٢٧٥
أزلُ	-	الكامل	٢/ ٢١٤
العقلُ	الحارث بن خالد	الكامل	٢/ ١٥
القتلُ	عمرو بن شأس	الكامل	١/ ٢٦٩
نتكلُ	-	الكامل	٣/ ١١٧
يحفلوا	-	الكامل	٣/ ٨٣
تشغلُ	-	الكامل	٢/ ٦٦
يقتلوا	-	الكامل	١/ ٩٨
تنهلُ	[امرؤ القيس]	الهزج	١/ ٤٢، ٣٩ (ت)

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/ الصفحة
العاجلُ	ابن مرة المكي	السريع	١/ ١٦٣
نزلوا	-	المنسرح	٢/ ٢٠١
الغليلُ	-	الخفيف	١/ ١٩٦
فلُ	الكميت	المتقارب	١/ ٧٦
أعذلُ	-	المتقارب	١/ ١٩
وملوا	-	الرجز	٣/ ٧٨
لعلُّ	-	الرجز	٢/ ٢٧٠
الرعبلُ	غيث الباهلي	الرجز	٣/ ٦١
وأكسلُ	-	الرجز	٢/ ١٩٥
نعتلُه	[أبو النجم]	الرجز	١/ ٥٧
نرسلُه	أبو النجم	الرجز	٢/ ١٣٤
كلكلُه	أبو النجم	الرجز	٢/ ٢٥٠
عيطلُه	رؤبة	الرجز	٢/ ٢٥٧، ١٢٧ (ت)
المحلِ	-	الطويل	١/ ٤١
على رسلي	عشرقة المحاربية	الطويل	١/ ٢٩
ونناضلِ	أبو طالب	الطويل	٣/ ٢١٨ (هـ)
الأسافلِ	-	الطويل	٣/ ١١
نابلِ	أبو ذؤيب الهذلي	الطويل	٢/ ٢٥٩
لباخلِ	-	الطويل	٢/ ١٦٤
دغاولِ	الهذلي	الطويل	٢/ ١٤٥، ١٠٨ (ت)
وناعلِ	عتيك بن قيس	الطويل	٢/ ١٤٤
كبازلِ	الراعي	الطويل	٢/ ١٤٠
باطلِ	-	الطويل	٢/ ١٠٤
المكاحلِ	-	الطويل	١/ ١٦١
الحواصلِ	ذو الرمة	الطويل	١/ ١٥٨
حائلِ	الهذلي	الطويل	١/ ٢١، ٢٣٣
بمأسلِ	امرؤ القيس	الطويل	٢/ ٢٩٥
تتفلِ	امرؤ القيس	الطويل	٢/ ٢٥٠
فيغسلِ	امرؤ القيس	الطويل	٢/ ٢٢٩

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/ الصفحة
قتلي	عمر بن أبي ربيعة	الطويل	٢/ ٧٤
البخلِ	جميل بن معمر العذري	الطويل	٢/ ٧٤
الأملِ	تماضر بنت مسعود بن عقبة	الطويل	٢/ ٣١
الحبلِ	-	الطويل	١/ ٢٥٠
أهلي	-	الطويل	١/ ٢١٣
عقلي	قيس بن عاصم	الطويل	١/ ٢٠٤
قبلي	الحسن بن مطير الأسدي	الطويل	١/ ١٥٥
سبيلِ	كثير	الطويل	٣/ ١١٩
وثيلِ	طارق بن ديسق	الطويل	٣/ ٥٣
زميلي	كعب	الطويل	٢/ ٢٠٤
خليلِ	-	الطويل	٢/ ١٦٨
مالِ	الخليل بن أحْمد	البسيط	٢/ ٢٦٩
خلخالِ	الفرزدق	البسيط	٨٩ (ت)
العالي	جرير	البسيط	٢/ ٢٥٧
والمالِ	عامر بن الظرب بن عمرو		
	ابن عباد بن يشكر بن بكر	البسيط	١/ ٢٠٤
الأولِ	أبو سعيد المخزومي	البسيط	١/ ٢٥٩
الكفلِ	-	البسيط	١/ ٢٣١
والجبلِ	كثير	البسيط	١/ ١٧٧
دولِ	-	البسيط	١/ ٢٩
الدخولِ	عبد العزيز بن زررة	الوافر	٦١ (ت)
العقولِ	-	الوافر	٣/ ١٠٦
ميلِ	-	الوافر	٣/ ٤٥
طويلِ	حاتم	الوافر	٣/ ٢٢
الدليلِ	عروة بن الورد	الوافر	٣/ ١٨
الحليلِ	-	الوافر	١/ ٤
الدلالِ	-	الوافر	٣/ ١١٧
الهلالِ	أعرابي	الوافر	٢/ ٢٩٤
مالِ	الأقرع القشيري	الوافر	٢/ ٢٧٤

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/ الصفحة
حذلِ	-	الرمل	٢/ ٢٢
ذابلِ	امرؤ القيس	السريع	٥١ (ت)
كاملِ	مخلد الموصلي	السريع	٢/ ١٤٣
الأسولِ	الهذلي	السريع	٢/ ١٢٤
إبلي	ابن هرمة	المنسرح	٣/ ١١٠
الأجلِ	ابن هرمة	المنسرح	٣/ ١١٠
الجبلِ	-	المنسرح	٢/ ٢٦٥
الفعالِ	الأعشى	الخفيف	٣/ ١٤٠
الأنفالِ	-	الخفيف	٣/ ٨٨
حيالِ	الحارث	الخفيف	٢/ ١٣١
وصيالِ	الأعشى	الخفيف	٢/ ٢٩٥
الأذيالِ	الأعشى	الخفيف	٢/ ٢٧٥
المحالِ	الأعشى	الخفيف	٢/ ٢٦٨
الحيالِ	الأعشى	الخفيف	٢/ ٢٥٣
الأشوالِ	كثير	الخفيف	١/ ١٧٨
أقتالِ	الأعشى	الخفيف	١/ ٩٠، ٢/ ٧، ٣٠٣
أكفالِ	الأعشى	الخفيف	١/ ٨٢
جلله	جميل	الخفيف	١/ ٢٤٦
النصالِ	أمية بن أبي عائذ الهذلي	المتقارب	٦٢ (ت)
الشمالِ	[أمية بن أبي عائذ الهذلي]	المتقارب	١/ ٢٠١، ٦٢ (ت)
يقتلِ	أوفى بن مطر الخزاعي	المتقارب	١/ ١٩٢، ٣/ ٩١
الأشكلِ	[العجّاج]	الرجز	٢/ ٢٦٦
ونهشلِ	أبو النجم	الرجز	٢/ ٢٣٣
غيطلِ	أبو النجم	الرجز	٢/ ١٤٥
الإجلِ	-	الرجز	٢/ ٧٨
المنزلِ	-	الرجز	٢/ ٢٦
خصيلي	أعرابي	الرجز	٣/ ١٠٠
الحسلِ	[رؤية بن العجاج]	الرجز	١/ ٢٣٤

قافية الميم

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/ الصفحة
يريمُها	-	الطويل	٣/ ٢٠
يقومُها	الأخطل	الطويل	٣/ ٧٧
فهمُه	طرفة	المديد	١/ ١٠٤
يشمُه	طرفة	المديد	٢/ ٢٤٦
ملمومُ	علقمة بن عبدة	البسيط	٢/ ٢٥٣
الرومُ	علقمة بن عبدة	البسيط	٢/ ٢٤٦
هماهيمُ	ذو الرمة	البسيط	٢/ ٢٤٢، ٣١٢
والحرمُ	دعبل بن علي الخزاعي	البسيط	٣/ ١١٦
محجومُ	ذو الرمة	البسيط	١/ ٦٥
الرقمُ	-	البسيط	٣/ ٦٣
والسلمُ	مالك بن دينار	البسيط	٢/ ٢٢٩
أرمُ	-	البسيط	١/ ٢٥٠
حرمُ	زهير	البسيط	١/ ١٩٣، ٢/ ٢٧٧
زرمُ	ساعدة بن جؤية	البسيط	١/ ٢٥
دمُه	خالد الكاتب	البسيط	٢/ ٣٠٠
كريمُ	أبو علي البصير	الوافر	٢/ ٢٨٧
لئيمُ	الأخطل	الوافر	٢/ ٢٣١، ١١٨ (ت)
زنيمُ	المعلى العبدي	الوافر	٩٣ (ت)
الغريمُ	المعلى العبدي أو [أوس بن حجر]	الوافر	٢/ ٥٢، ٩٣ (ت)
أرومُ	زهير	الوافر	٢/ ١٦
ألومُ	-	الوافر	١/ ٢٧٤
الهمومُ	عبد الرحمن بن زيد	الوافر	١/ ٢٦٦، ٨٣ (ت)
يريم	قيس بن زهير	الوافر	١/ ٢٦١
عصامُ	النابغة	الوافر	٢١ (ت)
البشامُ	جرير	الوافر	١/ ١٢٠
النيامُ	-	الوافر	١/ ١٩
النعيمُ	رجل من ثقيف	الوافر	٣/ ٤١
والهمومُ	نقيلة الأشجعي	الوافر	٣/ ١٩

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/ الصفحة
الهمومُ	العتبي	الوافر	٢/ ٣٢٣
ذميمُ	-	الكامل	١/ ١٤١
قيامُ	[لبيد]	الكامل	٢/ ٣٠٦
تتكلمُ	ابن أذينة	الكامل	٣/ ١٢٥
الأسحمُ	أبو الطيب	الكامل	٤٤ (ت)
أسحمُ	بكر بن النطاح	الكامل	١/ ٢٢٧
متقدمُ	أبو الشيص	الكامل	١/ ٢١٨، ٦٧ (ت)
عالمُ	-	السريع	٣/ ١٤٣
عظيمُ	الحجاج بن يوسف الثقفي	الخفيف	٣/ ١٧٣
عليمُ	-	الخفيف	١/ ١٦٨
السلامُ	أبو جويرة	الخفيف	١/ ١٠٥
تسلمُ	أبو بكر بن دريد	المتقارب	١/ ٣٣
لوامُها	أبو خيبري	المتقارب	٣/ ١٥٥
أسقامُها	عبد الرحمٰن بن حسان	المتقارب	٣/ ٢١٦
حليمُ	هند بنت عتبة	الرجز	٢/ ١١٦
كرامُ	ضباعة بنت عامر بن قرط بن سلمة بن قشير	الرجز	٢/ ١١٧
وحموا	-	الرجز	١/ ١٩
محرنجمُه	العجاج	الرجز	١/ ٦٦
محزمُه	-	الرجز	١/ ١٨٩
قسمُه	رؤبة	الرجز	٢/ ٢١٦
وعمُه	[جرير]	الرجز	٣/ ٥٠، ١٢٤ (ت)
إرزامُها	-	الرجز	٣/ ١٤٠
ملجمِ	النجاشي	الطويل	٢/ ٢٥٦
مسلمِ	نهار بن توسعة	الطويل	٢/ ١٩٩
وهيثمِ	القتال الكلابي	الطويل	٢٦ (ت)
فيأتمي	-	الطويل	٢/ ١٧١
منسمِ	النعمان بن نضلة	الطويل	٢/ ١٢٠
توأمِ	ابن أحمر	الطويل	١/ ٢٠١

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/ الصفحة
مجرمِ	طفيل الغنوي	الطويل	٢/ ٨٣
مقرمِ	أوس بن حجر	الطويل	١/ ٢٠١
صلدمِ	أوس	الطويل	١/ ١٨٩
معصمِ	طفيل	الطويل	١/ ١٧٣
الدمِ	الفرزدق	الطويل	٣٦ (ت)
أنجمِ	رجل من بني ضبّة	الطويل	١/ ٦١
إمامِ	-	الطويل	١/ ١٢١، ١٠٤ (ت)
بزمامِ	أم خالد الخثعمية	الطويل	٢/ ١٠
سقمِ	أبو نواس	الطويل	٣/ ٣٩
السقمِ	-	الطويل	٢/ ١٤٠
رسمِ	المرار الفقعسي	الطويل	١/ ٩٧ (هـ)
علمِ	عبد اللّه بن همام السلولي	الطويل	٢/ ٤٦
الهمِّ	عروة الرحال	الطويل	٢/ ٣٦
الكلمِ	[المرار الفقعسي]	الطويل	١/ ٩٧
عالمِ	الأبيرد	الطويل	٣/ ١٧٩
العمائمِ	نافع بن خليفة الغنوي	الطويل	٣/ ١١٦
خازمِ	إسحاق	الطويل	٣/ ٧٠
حازمِ	-	الطويل	٢/ ٢٨٧
للمتشتمِ	معبد بن علقمة	الطويل	٤٥ (ت)
المحارمِ	أبو حية النميري	الطويل	٢/ ٢٨٠
سالمِ	ذو الرمة	الطويل	٢/ ٥٨
الأهاتمِ	الفرزدق	الطويل	٨٦ (ت)
القماقمِ	الفرزدق	الطويل	١/ ٢٧٠، ٨٥ (ت)
دمي	كبشة أخت عمرو بن ابن معديكرب	الطويل	٢/ ٢٢٦، ٣/ ١٩٠
متيمِ	-	الطويل	٣/ ١٤٣
والفمِ	عمر بن أبي ربيعة	الطويل	٣/ ٦٧
مقرمِ	سحيم بن وثيل	الطويل	٣/ ٥٤
أقلامِ	-	البسيط	٢/ ٢٤٧

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/ الصفحة
بمعتامِ	أعرابي	البسيط	٢/ ٨١
سامي	الحطيئة	البسيط	٢/ ٥٥
الكرمِ	الرائجي	البسيط	٣/ ٢١٦
والأممِ	[الشمردل بن شريك اليربوعي]	البسيط	١/ ٢٣٨
قدمِ	الحمدوني	البسيط	١/ ٢٣١
ينمِ	الطائي	البسيط	١/ ٢٢٩
دمي	إبراهيم بن المهدي	البسيط	١/ ١٩٩
تميمِ	ابن عرادة	الوافر	٣/ ٣١
بالصميمِ	-	الوافر	٢/ ١٣٩
الغمامِ	-	الوافر	٣/ ٩٥
اللئامِ	الممزق الحضري البصري	الوافر	٣/ ٧٢
الكهامِ	جرير	الوافر	٢/ ٢٣٥
إمامي	الفرزدق	الوافر	٢/ ٢٣٥
سوامي	-	الوافر	٢/ ١٩٤، ١١٧ (ت)
الخيامِ	الفرزدق	الوافر	٢/ ١٣٤
الزمامِ	عنترة	الوافر	١/ ١٩٩
للغلامِ	لبيد	الوافر	١/ ٩٥
اللجامِ	ذو الرمة	الوافر	١/ ٥١
النعامِ	حسان بن ثابت	الوافر	١/ ٤١
سقيمِ	[مجنون ليلى]	الكامل	١/ ٢٠٣
الأقوامِ	-	الكامل	٢/ ٢٦٩
لحمامِ	قطري بن الفجاءة	الكامل	٢/ ١٩٠
الأقوامِ	[شرحبيل بن مالك]	الكامل	١/ ١١٤
الهمّ	-	الكامل	٣/ ١١٨
جذمِ	الحارث بن وعلة	الكامل	٢/ ٦٩، ٢٤٣
سهمي	الحارث بن وعلة الجرمي	الكامل	١/ ٢٦٢
طاسمِ	عدي بن الرقاع	الكامل	١/ ٢٢٨
ساجمِ	-	الكامل	١/ ١٦٧

قافية النون

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/ الصفحة
توازنُ	المعطل الهذلي	الطويل	١٣٠ (ت)
لغبينُ	-	الطويل	١/ ١٩
حزينُ	-	الطويل	١/ ٩٩
غصونُ	-	الطويل	١/ ١٣٢
سيبين	-	الطويل	١/ ١٤١
تكونُ	-	الطويل	١/ ١٦١
بطينُ	-	الطويل	٢/ ١٣٦
لضنينُ	قيس بن الخطيم	الطويل	٢/ ١٧٧، ٢٠٢
يلينُ	-	الطويل	٣/ ١٢١
وأحسنُ	-	الطويل	٢/ ١٣٦
يزينُها	كثير	الطويل	١/ ١٣
شؤونُها	كثير	الطويل	١/ ١٣
وأمينُها	-	الطويل	١/ ٧٠
حينُها	-	الطويل	١/ ١٩٥
حينُها	بثينة	الطويل	١/ ٢٠٢
طينُها	الأقيبل القيني أو [أبو الطمحان]	الطويل	١٢٩ (ت)
دفينُها	الأقيبل القيني	الطويل	٢/ ٢٦٤، ١٢٨ (ت)
غضونُها	مدرك	الطويل	٣/ ٨٣
دينُها	عبد الصمد بن المعذل	الطويل	٣/ ١١٠
والحصونُ	-	البسيط	٢/ ٣٢٣
ملآنُ	أبو كريمة	البسيط	٣/ ٧٢
والدمنُ	لبيد	البسيط	٢/ ٢٦٣
السفنُ	-	البسيط	٢/ ١١٢
الحسنُ	إبراهيم بن المهدي	البسيط	١/ ٢١٧
أذنوا	قعنب ابن أم صاحب	البسيط	١/ ١٢٢
سنانُ	-	الوافر	٢/ ٢٢٨
عقربانُ	-	الوافر	٣/ ١٧
زبونُ	-	الوافر	١/ ١٢

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/ الصفحة
الصبا	-	الكامل	١/ ٢٦٧
اللحى	-	الكامل	١/ ١٨٣
اصطلى	-	الكامل	١/ ٤٥
ولها غنى	الأسعر الجعفي	الكامل	١/ ٢٠
أمضى	دعبل الخزاعي	الكامل	١/ ٢٠٩
الكرى	أبو صفوان الأسدي	المتقارب	٢/ ٢٣٧
بالشوى	-	الرجز	١/ ١٨٢
الضحى	-	الرجز	٢/ ٩٦

قافية الياء

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/ الصفحة
من بقيْ	أعرابي	الطويل	٢/ ١١٢
بزائريْه	امرأة	البسيط	٢/ ٣٢١
ما فيْها	عليل بن الحجاج الهجيمي	البسيط	٣/ ٣٠٩
إليْه	-	الكامل	١/ ٢٢٥
ألاقيْه	-	المنسرح	٢/ ٣٢٠
يديْه	محمود الوراق	المتقارب	١/ ١٠٩
وخشيْ	-	الرجز	٢/ ١١١
النواصيا	الحارثية	الطويل	٣/ ١٨٤
ركابيا	-	الطويل	٣/ ١٣٨
النواجيا	مالك بن الريب	الطويل	٣/ ١٣٥
جاديا	-	الطويل	٢/ ٣٢٦
ولا ليا	عبد يغوث	الطويل	٣/ ١٣٢
المتراخيا	ابن أبي عاصية السلمي	الطويل	٣/ ١٢٦
واشيا	الأقرع بن معاذ القشيري	الطويل	٣/ ١٠٣
بدا ليا	وزير بن عبد الرحمٰن الأسدي	الطويل	٣/ ٩١
مفاديا	-	الطويل	٣/ ٧٣
ناسيا	سيار بن هنيرة	الطويل	٣/ ٧٢
التماسيا	مرداس	الطويل	٣/ ٦٤
غواليا	الراعي	الطويل	١/ ١٢١

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/ الصفحة
القوميّه	العجاج	الرجز	١/ ٢٥
تقليَه	[أبو محمد الفقعسي]	الرجز	٢/ ٣٢٢
أعانيَه	أبو عَبد اللَّه	البسيط	٢/ ١١٠
داعيَه	عبيد اللَّه بن طاهر	البسيط	١/ ١٨٠
وريُّ	امرؤ القيس	الوافر	١/ ١٨، ٢/ ٢٦٢
غنيُّ	-	الوافر	٢/ ٢٨١
حبشيُّ	أبو الغمر الجبلي	الخفيف	١/ ١٧٩
قريُّ	العجاج	الرجز	١/ ١٨١
إنسيُّ	العجاج	الرجز	١/ ٢٥١
والخنسيُّ	العجاج	الرجز	٢/ ١١١
الباريُّ	-	الرجز	٢/ ١٢٧
بزيِّـي	أعرابي من بني تميم	الرجز	٣/ ٢١
الصفيِّ	[الأخيل]	الرجز	٢/ ٨، ٣٤